



جامعة وهران 2  
كلية العلوم الاجتماعية  
قسم علم الاجتماع  
أطروحة  
لـ نيل شهادة دكتوراه ل.م.د  
في علم اجتماع الإتصال

## الأمن البيئي بين الخطاب الإعلامي والممارسة المجتمعية

دراسة ميدانية بحى العقيد لطفى وحي البركي بوهران

الأستاذ المشرف  
بوزيدي الهواري

من إعداد الطالب  
قميدة عبد الله

اللجنة المناقشة:

الصفة	الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء
رئيسا	زمور زين الدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2
مشرفا	الهواري بوزيدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2
مناقشا	سويح مهدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2
مناقشا	قدوسي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس
مناقشا	مستاري الجيلالي	أستاذ بحث أ	CRASC

الموسم الجامعي  
2025/2024

## إهداء

- إلى والدي رحمة الله عليه...
- إلى أخي رحمة الله عليه...
- إلى العائلة الكبيرة حفظها الله...
- إلى العائلة الصغيرة حفظها الله...
- إلى أصدقائي حفظهم الله...

## كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم  
{ ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليا }  
صدق الله العظيم

من لا يشكر الناس لا يشكر الله...

إلى أستاذي القدير بوزيدي الهواري

" تعجز حروفي أن تكتب كل ما حاولت ولا أجد في قلبي ما أحمله من شكر وعرقان، فلولا الله ثم أنت لما وصلت إلى ختام هذا العمل، فكنت الداعم الأول والمحفز الأكبر، فعبارات الشكر قليلة وكلمات الثناء لا تستطيع أن تفيك حقك، فكل الشكر لك على كل ما قدمته لي، ولك مني كل التحية والتقدير "

إلى جميع الأساتذة حفظهم الله، الذين درست وتعلمت منهم

ألف شكر و تقدير للجميع

## الفهرس

1.....	مقدمة عامة
<b>الفصل الأول: تفاعل الإنسان مع البيئة</b>	
29.....	مقدمة
30.....	1- ماهية الأمن البيئي
30.....	1-1- تعريف الأمن البيئي
31.....	1-2- مفهوم الأمن البيئي من المنظور الدولي
31.....	2- تاريخ الإنسان تجاه الإهتمام بالبيئة
31.....	2-1- مسار الإنسان تجاه البيئة "قراءة سوسيو تاريخية"
36.....	2-2- فلسفة إخضاع البيئة والسيطرة عليها
37.....	3- علاقة الإنسان مع البيئة
37.....	3-1- تأثير الإنسان على البيئة
38.....	3-2- تأثير صناعة الأغذية والألبسة على البيئة
39.....	3-3- تأثير وسائل النقل والمواصلات على البيئة
40.....	4- تفسير العلاقة بين البيئة والمجتمع من الجانب النظري
43.....	5- نشأة الحركة البيئية الحديثة في العالم
45.....	6- الجهود الدولية الرسمية والعالمية للحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة
52.....	7- ماهية البيئة
52.....	7-1- تعريف البيئة من الناحية اللغوية والإصطلاحية
53.....	7-2- تعريف البيئة كمصطلح علمي
53.....	7-3- التعريف المقترح للبيئة
54.....	7-4- تعريف البيئة عند المشرع الجزائري
54.....	7-5- عناصر البيئة

- 8- الثقافة، الوعي والتربية البيئيين.....56
- 8-1- مفهوم الثقافة البيئية.....56
- 8-2- آليات تفعيل الثقافة البيئية في المجتمع.....58
- 8-3- الوعي البيئي.....63
- 8-4- التربية البيئية.....65
- 9- التلوث البيئي.....69
- 9-1- مفهوم التلوث البيئي.....69
- 9-2- أنواع التلوث البيئي.....71
- 10- التنمية المستدامة وحماية البيئة من الجوانب الإقتصادية.....71
- 10-1- مفهوم التنمية المستدامة.....71
- 10-2- الجوانب الإقتصادية لحماية البيئة.....73
- 11- الخدمة الإجتماعية.....74
- 11-1- مفهوم الخدمة الإجتماعية.....74
- 11-2- أهداف الخدمة الإجتماعية البيئية.....75
- 11-3- أهمية الخدمة الإجتماعية البيئية.....76
- 11-4- أهداف الخدمة الإجتماعية من الناحية البيئية.....77
- 12- الأبعاد الإجتماعية في مجال البيئة.....78
- 12-1- تسيير الموارد البيئية في المجتمعات النامية.....78
- 12-2- دور الإدارة المحلية في مجال البيئة.....79
- 12-3- دور المجتمع المحلي في مجال حماية البيئة.....81
- 12-4- دور المؤسسات الوطنية المكافئة بحماية البيئة.....82
- 13- الكثافة السكانية وعلاقتها بالتدهور البيئي.....84
- 13-1- مفهوم التدهور البيئي.....84

85.....	13-2- علاقة زيادة عدد السكان بالتدهور البيئي
87.....	13-3- التعاملات السلبية للفرد تجاه البيئة
88.....	14- البيئة قيمة من قيم المجتمع
88.....	14-1- البيئة والتنمية المتواصلة
89.....	14-2- تحليل التكاليف البيئية للمجتمعات الإنسانية
91.....	خاتمة

## الفصل الثاني: الإعلام البيئي ودوره في نشر الوعي البيئي

93.....	مقدمة
94.....	1- ماهية الإعلام البيئي
94.....	1-1- مفهوم الإعلام البيئي
95.....	1-2- نشأة الإعلام البيئي
96.....	1-3- أهمية الإعلام البيئي
97.....	1-4- أهداف الإعلام البيئي
98.....	1-5- وظائف الإعلام البيئي
99.....	1-6- مبادئ نجاح الإعلام البيئي
100.....	1-7- عوامل نجاح العمل الإعلامي البيئي
100.....	2- دور الإعلام البيئي في نشر الوعي لحماية البيئة
100.....	2-1- دور الإعلام البيئي في تنمية البيئة والمحافظة عليها
101.....	2-2- إستراتيجية الإعلام البيئي في حماية البيئة
102.....	3- الإعلام البيئي والقطاعات الأخرى
102.....	3-1- الإعلام البيئي والقطاع الخاص
103.....	3-2- الإعلام البيئي والتربية والتعليم
105.....	3-3- الإعلام البيئي والسياسة البيئية

4- علاقة الإعلام بالبيئة.....	106
4-1- إهتمام وسائل الإعلام بقضايا الأمن البيئي.....	106
4-2- مساهمة الإعلام في تنمية الوعي البيئي.....	109
4-3- دور وسائل الإعلام في ترسيخ الوعي البيئي لدى المجتمع.....	112
4-4- تأثيرات وسائل الإعلام على العملية الإتصالية.....	114
5- ثقة المجتمع في الإعلام البيئي.....	117
6- مساهمة الإعلام المحلي في معالجة القضايا البيئية.....	119
6-1- معالجة الإعلام المحلي للقضايا البيئية عبر الإعلام المرئي.....	122
6-2- معالجة الإعلام المحلي للقضايا البيئية عبر الإعلام المسموع.....	149
6-3- معالجة الإعلام المحلي للقضايا البيئية عبر الإعلام المكتوب.....	149
7- رأي أفراد العينة حول إكتسابهم لثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية.....	166
7-1- درجة إكتساب أفراد العينة ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية حسب الحي.....	168
7-2- درجة إكتساب أفراد العينة الثقافة البيئية من خلال متابعة القضايا البيئية حسب المستوى التعليمي.....	169
8- الوسائل الإعلامية الأكثر متابعة للقضايا البيئية من طرف أفراد العينة.....	170
8-1- الوسيلة الإعلامية الأكثر متابعة للقضايا البيئية لأفراد العينة حسب الحي.....	171
8-2- الوسيلة الإعلامية الأكثر متابعة للقضايا البيئية لأفراد العينة حسب السن.....	172
9- العراقيل التي تعيق الإعلام في معالجته للقضايا البيئية.....	174
خاتمة.....	176

### الفصل الثالث: الجمعيات البيئية ودورها في حماية البيئة

مقدمة.....	178
1- دراسة سوسيو تاريخية حول المدينة.....	179

179.....	1-1- تعريف المدينة.....
180.....	1-2- نشأة المدينة.....
181.....	1-3- مراحل تشكل المدينة عبر العصور.....
190.....	2- أصناف المدن.....
190.....	1-2- تصنيف المدينة من ناحية المعيار الوظيفي.....
191.....	2-2- تصنيف المدينة من ناحية المعيار البنوي المورفولوجي.....
192.....	2-3- تصنيف المدينة من ناحية المعيار الجغرافي.....
194.....	2-4- تصنيف المدينة من ناحية المعيار التاريخي.....
194.....	2-5- تصنيف المدينة من ناحية معيار الكثافة السكانية (النمو الديموغرافي).....
195.....	3- الزيادة السكانية وتأثيرها على القطاعات الأخرى.....
195.....	3-1- تأثير الزيادة السكانية على القطاع الإقتصادي.....
196.....	3-2- تأثير الزيادة السكانية على القطاع الإجتماعي.....
197.....	3-3- تأثير الزيادة السكانية على المجال البيئي.....
198.....	4- دراسة سويوتاريخية حول مدينة وهران.....
199.....	5- مراحل تطور مدينة وهران.....
202.....	6- دراسة مجتمع البحث.....
202.....	6-1- الخصائص الديموغرافية والجغرافية لمجتمع البحث.....
203.....	6-2- الخصائص والظروف الإجتماعية للعينة.....
208.....	6-3- الخصائص المهنية والمستوى التعليمي للعينة.....
212.....	7- الجمعيات البيئية في مجال حماية البيئة.....
212.....	7-1- مفهوم الجمعيات البيئية.....
213.....	7-2- خصائص الجمعيات البيئية.....
215.....	7-3- نشأة الجمعيات البيئية.....

- 216..... دور الجمعيات البيئية في حماية البيئة.....4-7
- 221..... دور الجمعيات البيئية في التوعية البيئية وتعبئة الرأي العام.....5-7
- 225..... المجتمع المدني والعمل التطوعي في إطار تنمية مجتمعية.....6-7
- 227..... عوامل نجاح وفشل الجمعيات البيئية في تأدية مهامها.....7-7
- 230..... المعوقات والصعوبات التي تحد من عمل الجمعيات البيئية.....8-7
- 237..... جمعية شبكة البيئة والمواطنة، جمعية بركي الزهور بيتنا.....8
- 237..... جمعية شبكة البيئة والمواطنة الناشطة على مستوى حي العقيد لطفي.....1-8
- 238..... جمعية بركي الزهور بيتنا الناشطة على مستوى حي البركي.....2-8
- 240..... المشكلات البيئية التي يعاني منها حي العقيد لطفي وحي البركي.....3-8
- 241..... رؤية ومصداقية أفراد العينة تجاه عمل الجمعيات البيئية.....4-8
- 244..... وسائل تساهم في تغيير الممارسة المجتمعية تجاه البيئة.....9
- 244..... المدارس التعليمية.....1-9
- 246..... إستعمال التشريعات والحوافز.....2-9
- 247..... المشاركة المجتمعية في حماية البيئة.....3-9
- 249..... الأسرة.....4-9
- 251..... رياض الأطفال (الحضانة).....5-9
- 252..... المسجد.....6-9
- 253..... وسائل الإعلام.....7-9
- 254..... المشاركة الشعبية على مستوى حي العقيد لطفي وحي البركي.....10
- 257..... الثقافة البيئية لأفراد العينة.....1-10
- 259..... جانب إهتمام السلطات المحلية لحماية البيئة على مستوى حي العقيد لطفي وحي البركي.....2-10

10-3- الظروف الخاصة لأفراد العينة للمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحيين.....	261
10-4- النشاطات التي يساهم بها أفراد العينة في حماية البيئة.....	264
11- الدوافع التي جعلت أفراد العينة يشاركون في حماية البيئة.....	269
11-1- كيفية مشاركة أفراد العينة في حماية البيئة على مستوى الحيين.....	271
11-2- موقف أفراد العينة عند حدوث مشكل بيئي على مستوى الحيين.....	273
11-3- المشكلات البيئية المتواجدة بالحيين.....	275
11-4- دراية أفراد العينة من عدمها بوجود جمعيات بيئية تتشط على مستوى الحيين.....	278
11-5- تقييم أفراد العينة لأنشطة الجمعيات البيئية على مستوى الحيين.....	281
12- مساهمة الجمعيات البيئية في حماية البيئة على مستوى الحيين.....	283
خاتمة.....	287
خاتمة عامة.....	290
المراجع والمصادر.....	303
الملاحق	

## مقدمة عامة:

علاقة الإنسان بالبيئة ليست حديثة اليوم وإنما تعود إلى العصور القديمة، حيث يرجع تفاعل الإنسان مع البيئة منذ الإنسان الأول الذي كان يستعمل الكهوف مسكناً له، واتخذ من صيد الحيوانات البرية وقطف ثمار الأشجار مأكلاً له، كما اعتمد على الأدوات البدائية البسيطة كالحجر وأخصان الأشجار كي يوقد النار ويستعملها في طهي أكله، حيث عرف بتجواله الدائم بحثاً عن الأكل واكتشاف البيئة التي يعيش فيها، وكانت نشاطاته اليومية تتشابه مع حياة الكائنات الأخرى<sup>1</sup>.

عاش الإنسان القديم في حياته بالتنقلات البرية والبحرية لاكتشاف البيئة بكل اختلافاتها، وكان يتعرف على كل التغيرات البيئية والمناطق المختلفة، فالرومان والإغريق والمصريين جالو البحر المتوسط وجنوب غرب آسيا وأوروبا والفينيقيين وصلوا إلى الجزر البريطانية مستعملين خامات القصدير، ففي البداية شيد الإنسان البيوت بالخشب وأوراق الأشجار واتخذها مسكناً له وبمرور الزمن بنى المنازل وأنشأ القصور وناطحات السحاب، وابتكر الطائرة والقطار... وغيرها من الوسائل، كما عمر القرى لتصبح مدناً تحتوي على عدد هائل من البشر.

الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وسخر له البيئة بكل مكوناتها ومظاهرها لإشباع حاجياته اليومية، وتدابير متطلبات حياته المعيشية لتحقيق رفاهيته ورغباته، لكن طريقة استغلاله للبيئة ومكوناتها كانت بطريقة غير عقلانية، وذلك بإرادته في بلوغ أهدافه في تحقيق التطور والتقدم لتسهيل حياته على حساب البيئة، فقد بادر في استغلال بيئته وفقاً لرغبته، جعلت منه يفرط في طريقة الاستهلاك دون قيود أو مراعاة توازن النظام البيئي، وهذا ما ساهم إلى ظهور التلوث البيئي في البر والبحر والجو، نتيجة استغلال الموارد الطبيعية بطريقة خاطئة وسلبية، وهذا ما أدى إلى اختلال في النظام البيئي وألحق أضراراً بالبيئة، التي صارت مستنزفة وملوثة جراء الفعل البشري المفرط.

بينت الدراسات والبحوث العلمية الحديثة، أن مسببات التلوث البيئي بنسبة كبيرة جاءت من العمل البشري، بسبب اتباع أنماط استهلاكية غير رشيدة في حق البيئة ومكوناتها وكذا تداخلاته وتجاربه غير المسؤولة في النظام البيئي، فأغلب الأضرار التي لحقت بالبيئة تسبب فيها الإنسان نتيجة الممارسات غير المسؤولة، ساهمت بشكل كبير في تدمير البيئة وذلك بتلغفه نحو التنافس الصناعي والسباق نحو التسلح لبسط سيطرته على الآخرين، ويؤدي التلوث البيئي إلى ظهور الكثير من الأضرار تؤثر على حياة الإنسان والكائنات الحية والنباتية، ويعتبر الفساد البيئي من المشكلات البيئية الأكثر تعقيداً في

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع البيئة"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص73.

العالم التي تقف كحاجز في وجه تقدم الحضارة البشرية<sup>1</sup>، كون دول العالم لحد الآن لم تطبق اتفاقيات المؤتمرات والندوات الدولية المتعلقة بالبيئة والتنمية المستدامة كما يجب، فكثير من الدول المتقدمة وكذا دول العالم الثالث تعتمد بشكل كبير على استغلال المواد الطبيعية، بالإضافة إلى الصناعات المتقدمة التي ساهمت بشكل كبير في تلوث الجو، فرغم الوعود التي بادرت بها الدول للتقليل من التلوث وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، إلا أن الأمر بقي حبر على ورق، فكل دولة تهتم بالتنمية وتطوير اقتصادها دون مراعاة الجانب البيئي.

بعد ظهور المشكلات البيئية من تلوث، احتباس حراري، انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، حرائق الغابات... وغيرها، أصبح العالم أمام تحديات صعبة عابرة للحدود نتيجة السياسة المنتهجة من طرف دول العالم وخاصة الدول المتطورة (المصنعة)، هذه الأخيرة تعد كداعمة رئيسية في تحسين الأوضاع البيئية إذا انتهجت سياسة بيئية بالشكل الصحيح، تجعل من موضوع البيئة ذو اهتمام من طرف شعوب ودول العالم، ولكون أن الدول المتطورة لها تأثير في تقرير مصير عدة أوضاع من خلال هيئاتها المعتمدة لدى الأمم المتحدة<sup>2</sup>، فباستطاعتها تغيير الوضع نحو الأحسن للمحافظة على البيئة وحمايتها من شتى الممارسات غير العقلانية التي تلحق الأضرار بها، وبالاتماد على تكنولوجيات حديثة تساعد في التقليل من تلوث الجو جراء دخان المصانع وتلوث البحار نتيجة نفايات المصانع وزيوت البواخر.

بعد هذه التراكمات التي حدثت على مر التاريخ وسعي دول العالم إلى تطوير اقتصادها لتنمية دولها، وتوفير كل متطلبات الحياة لشعوبها وتحسين نفسها باتباع سياسة التسابق نحو التسلح، بالإضافة إلى التجارب النووية التي حدثت في القرن الواحد والعشرون من طرف الدول القوية عسكريا، واستغلال الموارد الطبيعية بطريقة مفرطة على حساب البيئة وعناصرها للرفع من اقتصاداتها، كل هذا دق ناقوس الخطر من خلال التقارير الخطيرة المرفوعة إلى الهيئات الدولية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، جراء الأضرار التي لحقت بالبيئة بعد ظهور مشكلات بيئية جديدة أثرت على تغيير المناخ الناتج عن حرق الوقود الأحفوري، الاحتباس الحراري، انبعاثات ثاني أكسيد الكربون... وغيرها من المشكلات البيئية التي تسبب فيها الإنسان بعد ظهور الثورة الصناعية.

يعتبر انعقاد مؤتمر استكهولم سنة 1972، نقطة تحول من طرف دول العالم نحو البيئة وإعطاء اهتمام للقضايا البيئية، فقد كيفت المنظمات الدولية وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة مجموعة من القوانين

<sup>1</sup> - ناهد ناصر داود قلمبان، تحقيق الأمن البيئي، ماجستير إدارة عامة، كلية الاقتصاد والإدارة، قسم الإدارة العامة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة المملكة العربية السعودية، 2017، ص4.

<sup>2</sup> - محمود الأبرش، السياسة البيئية في الجزائر في ظل الاتجاهات البيئية العالمية، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر/بسكر، السنة الجامعية 2016/2017، ص.أ.

والتشريعات قصد ترقية القانون الدولي البيئي الذي تلتزم به كل الدول الأعضاء لضبط الممارسات في حق البيئة، إلا أنه وبمرور الوقت وبحكم التجربة تبين أن هذه المبادرات وحدها ليست كفيلة بحماية البيئة للتقليل من المشكلات البيئية<sup>1</sup>، لكون أن قضية البيئة هي مسؤولية الجميع يتشارك فيها الفرد البسيط في المجتمع إلى غاية الهيئات الحكومية التي تسير شؤون الدولة، وبالتالي كانت الحاجة إلى فاعلين في المجتمع سواء كانوا أفراداً أو جماعات، يساندون الهيئات الحكومية من خلال السهر على تطبيق واحترام القوانين المتعلقة بحماية البيئة والتبليغ عن أي تجاوزات مخالفة لها، بالإضافة إلى المشاركات التطوعية بانتهاج ممارسات لصالح البيئة. تجدر الإشارة، من مخرجات مؤتمر استكهولم سنة 1972 وضع دول العالم إستراتيجية والإجراءات اللازمة لتطبيق برامج تعليمية تثقيفية تشمل كل أطوار التعليم لنشر الثقافة البيئية لفائدة المجتمع<sup>2</sup>.

في ظل هذا التدهور الكبير الذي تشهده البيئة من تلوث بيئي وممارسات سلبية في حقها باستنزاف لمواردها الطبيعية، التي أصبحت خطراً يهدد حياة الإنسان والكائنات الحية والنباتية، تظن الضمير العالمي إلى ضرورة الإسراع للبحث عن حلول واقتراحات تساعد في التقليل من التدهور البيئي الخطير الذي طرأ على البيئة، من خلال تنظيم عدد من المؤتمرات والندوات الدولية تنشطها دول الأعضاء في الأمم المتحدة، يتم مناقشة فيها كل المشكلات البيئية الجديدة وتقديم اقتراحات لحلقتها وتجنبها مستقبلاً، والخروج باتفاقيات تعتمد على مفاهيم مشتركة تتوافق بين البيئة من جهة والتنمية من جهة أخرى أي التنمية المستدامة الصديقة للبيئة، بإعطاء الاهتمام للمسائل البيئية أثناء عملية التخطيط وتنفيذ البرامج التنموية، بالإضافة إلى حماية البيئة ومكوناتها من الاستنزاف المفرط ومراعاة حق الأجيال القادمة.

ساهمت الممارسات السلبية في حق البيئة إلى ظهور المنظمات غير الحكومية أو الجمعيات البيئية\*، التي تبنت على عاتقها استراتيجية الدفاع عن القضايا البيئية في العالم، بالإضافة إلى نشر الوعي البيئي لدى المجتمعات، للتقليل من المخاطر المحيطة بالبيئة، حيث سعت إلى تغيير سلوك الفرد تجاه البيئة وتحسيسه بالمسؤولية تجاهها مع إشراكه في النشاطات البيئية، بالإضافة إلى محاربة شتى الممارسات

<sup>1</sup> - أنس عرعار، المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر/باتنة1، السنة الجامعية 2015/2016، ص10.  
يطلق على المنظمات غير الحكومية (البيئية) عدة مفاهيم، حيث تعدد توظيف هذا المفهوم في الكثير من الدراسات النظرية، ومن المفاهيم التي أطلقت عليها: المنظمات غير الحكومية، المنظمات غير الربحية، القطاع الخيري أو الجمعيات الخيرية، القطاع التطوعي أو الجمعيات التطوعية، الجمعيات البيئية، إلا أن المفهوم السائد والأكثر استعمالاً في البحوث العلمية هو "الجمعيات أو المنظمات غير الحكومية".

<sup>2</sup> - AHMED MEZIOUD, *EDUCATION A LA SANTE ENVIRONNEMENTALE : LES CONDITIONS D'UNE EMERGENCE ET LA NECESSITE D'UNE EDUCATION*, REVUE DES RECHERCHES EDUCATIVES ET DIDACTIQUE, VOLUME 11, N° 03, P.531-546, 2022, P.534.

السلبية باستعمال عدة أساليب منها الاحتجاج كوسيلة للضغط على صناعات القرار، وكذا توظيف مختلف وسائل الإعلام لرفع انشغالاتها إلى أعلى هرم في السلطة، لكن ما هو الدور الفعلي للمنظمات غير الحكومية في حماية البيئة؟ وما هي الأساليب التي تستعملها في الدفاع عن القضايا البيئية؟<sup>1</sup>.

تسعى المنظمات غير الحكومية إلى لعب دور فعال في الدفاع عن القضايا البيئية من خلال مشاركتها في كبرى الندوات والمؤتمرات الدولية التي تناقش فيها المسائل البيئية العالمية، حيث تساهم في تقديم اقتراحات وحلول لحماية البيئة، وذلك بعد أن حظيت باعتراف دولي وفقا لميثاق الأمم المتحدة 1945، ثم مؤتمر ستوكهولم 1972 ومؤتمر ريو 1992، أين أصبحت تنشط بصفة رسمية وبدون قيود نوعا ما، كما أنها تسعى إلى إدخال برامج جديدة للأطوار التعليمية متعلقة بالبيئة، وتهدف لإكساب المجتمعات ثقافة بيئية باستعمال أساليب متعددة كالحملات التحسيسية والأنشطة البيئية بمشاركة أفراد المجتمع وذلك لزيادة الوعي البيئي لديهم.

انتهجت المنظمات غير الحكومية أساليب جديدة بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 الذي منحها دفعة نحو الأمام للمضي في عملها، حيث صارت تقوم بعمل ميداني بتحديد المخاطر المحيطة بالبيئة وتقييم الآثار الناجمة عنها لاتخاذ إجراءات للحد من بعض المشكلات البيئية، كما قامت بلفت اهتمام المجتمعات وحكوماتها نحو القضايا البيئية التي كانت منسية، حيث سبق لها وأن قامت بنشر تقارير وطنية عن الحالة التي آلت إليها البيئة في بعض دول العالم، بعد تسجيل مشكلات ومخاطر محيطة بها كالولايات المتحدة الأمريكية، تركيا، ماليزيا والهند.

في السياق نفسه، أصدرت منظمات غير حكومية ودولية كالاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، المعهد العالمي للمراقبة والمعهد العالمي للموارد، تقاريرها حول البيئة والتنمية العالمية والجوانب المتعلقة بهما، تم رفعها إلى الأمم المتحدة لإدراجها ضمن المؤتمرات والندوات التي ستعقد، كتحويل المشكلة البيئية من الجانب العلمي إلى مشكلة سياسية، وهذا ما دفع لجنة "برونتلاند" في تقريرها الصادر بعنوان "مستقبلنا المشترك" بالترويج للاعتراف بحقوق المنظمات غير الحكومية وتسهيل عملها في الدفاع ومعالجة المشكلات البيئية.

<sup>1</sup> لمزيد من الاطلاع أنظر: سلاف معطي، عيد الله قميدة، المنظمات غير الحكومية ودورها في حماية البيئة والدفاع عن قضاياها ونشر الوعي البيئي، مجلة آفاق فكرية، العدد 02، المجلد 10، أكتوبر 2022.

تبنّت المنظمات غير الحكومية استراتيجية في السياسة البيئية العالمية جعلتها تلعب دوراً على الساحة الدولية والإقليمية، وذلك بتجنيد في صفها التيارات والحركات التضامنية المنبثقة من المجتمعات المضطهدة، لها أهداف عابرة للحدود<sup>1</sup>، كما أنها تتشكل في إطار قانوني ساعدها في التنسيق مع الهيئات الحكومية للدولة المستقبلية لها، واتخذت مبدأ العمل بدون مقابل أو الدخول في نشاطات مربحة، باعتبارها منظمات غير ربحية وليست لها منفعة خاصة بل لها منفعة عامة، وما زاد في مصداقية عملها أنها غير تابعة لأي جهة، وكذا قربها الشديد من الفرد وانشغالاته وهذا ما زاد من مصداقيتها لدى المجتمعات، بالإضافة إلى مواكبتها للتطورات البيئية<sup>2</sup>.

تعتمد المنظمات غير الحكومية على وسائل للضغط والتي تتجلى في توفير الدعم للملتقيات العلمية واقتراح المشاريع التعليمية والتربوية التي تساهم في تنشئة الفرد وترسيخ له ثقافة الحفاظ على البيئة، حيث يعد هذه النوع من الضغط كنشاط بيداغوجي يساعد في معالجة قضايا بيئية معينة من خلال صياغة إجراءات قانونية، كما يساهم في تقديم اقتراح المشاريع التي تمهد للمعاهدات التي تتفق عليها الدول المشاركة في الملتقيات الدولية، لأنه يسلط الضوء على المسائل البيئية المنسية بلفت انتباه الحكومات والرأي العام إليها<sup>3</sup>.

تهدف المنظمات غير الحكومية لتعبئة الرأي العام تصاعدياً وحشده في صفها، وذلك بتنظيم الحملات التحسيسية التي تساهم في توعية أفراد المجتمع وتكسبه مهارات تعليمية يحتاجها مستقبلاً، كما تجند في صفها اللوبيات "activités de lobbying"، لتشكيل جماعات الضغط لممارسة أدوارها المتمثلة في التأثير على صانعي القرار للتعبير عن رفضهم عن الممارسات السلبية في حق البيئة، ويكمن مصدر قوة المنظمات غير الحكومية باعتبارها جماعة ضغط تواكب السياسة البيئية العالمية، دون مصلحة خاصة.

لكن السؤال المطروح، من أين تستقي المنظمات غير الحكومية المعلومات البيئية؟

كون أن المنظمات غير الحكومية تحظى باعتراف دولي بعد انعقاد مؤتمر استكهولم 1972، ساهم هذا في تنسيقها بطريقة رسمية مع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وهذا ما ساعدها في جمع المعلومات من الهيئات الحكومية وغير الحكومية خاصة منها المختصة في الشأن البيئي، كما تعمل على اكتشاف

<sup>1</sup>- LE PRESTRE, PHILIPPE G, *CO-POLITIQUE INTERNATIONALE. ÉDITIONS UNIVERSITAIRES, CANADA, 1997, P.119.*

<sup>2</sup>- ZARKA, JEAN-CLAUDE, *RELATIONS INTERNATIONALES, ELLIPSES, PARIS, 2004, P.83*

<sup>3</sup>- صالح زباني، مراد بن سعيد، *الحكومة البيئية العالمية "قضايا وإشكالات"*، دار فانة، باتنة، الجزائر، 2010، ص121.

الدراسات العلمية وتقديم بحوث فعلية حول قضايا البيئة الحضرية والتي ما تزال عالقة، لكي تقوم بنشرها عبر مختلف القنوات للرأي العام لتتويره بأحدث الدراسات التي تخص بيئتهم.

اعتمدت المنظمات غير الحكومية على الملتقيات الدولية في تمرير رسائلها، واتخذت منها كوسيلة لترسيخ الثقافة البيئية ونشر الوعي البيئي لدى المجتمعات، كما اعتمدت على حشد وسائل الإعلام المختلفة لتغطية الأنشطة الذي تقوم بها، لكن هذا العمل يتطلب توفر إمكانيات مادية وبشرية لعرض النشرات الإعلامية بطريقة محترفة وهادفة تعالج المشكلات البيئية بأسلوب علمي، ليتم تداوله على وسائل الإعلام الأخرى، حيث أظهرت التقارير أن العديد من الشركات العالمية والوطنية أثناء تنفيذ المشاريع المقيدة بها تكون نتائجها سلبية على البيئة، في حين أحدثت الشركات الصناعية ضرارا بالبيئة بإفساد الثروة الغابية بقطع الأشجار مثلما ما يحدث في غابة الأمازون، وكذا تدمير المحميات الطبيعية... وغيرها من الممارسات السلبية، لكون أن الشركات الاقتصادية هدفها الربح دون مراعاة الجوانب الأخرى.

في ظل هذه الممارسات المضرة بالبيئة يأتي هنا دور المنظمات غير الحكومية كجماعة ضغط على مثل هكذا مشاريع، بحشد الرأي العام ونشر الحقائق للمجتمعات للتنبيه بخطورة هذه الممارسات السلبية، وبلورة القضية أنها لا تصب في سعي الحكومات لتحقيق التنمية المستدامة الصديقة للبيئة.

لكن ما هو مصدر تمويل المنظمات غير الحكومية لتنفيذ نشاطاتها؟

تعتمد المنظمات غير الحكومية في مصادر تمويلها على المساهمات الفردية والهبات المقدمة من مختلف الجمعيات الخيرية عبر أنحاء العالم وكذا المتبرعين الخواص، حيث ترفض في الكثير من الأحيان الإعانات المالية الحكومية وذلك لتجنب التدخل في قراراتها ولإعطاء نوع من الاستقلالية في عملها، كي لا تصبح الأموال المقدمة من طرف الحكومات نقطة ضغط أو ضعف لديها من أي جهة لها نوايا سيئة أو مصالح خاصة، بالإضافة إلى الحفاظ على المبدأ الذي انطلقت منه الهادف إلى حماية البيئة<sup>1</sup>.

اكتسبت المنظمات غير الحكومية خبرة ميدانية في المجال البيئي زادت من شرعيتها وتطوير قدراتها التي أعطتها صفة تمثيل المجتمعات، كما تناشد الدول بضرورة تغيير الممارسات التي ألحقت الضرر

<sup>1</sup> هشام محمد صالح، المسؤولية الدولية عن المساس بسلامة البيئة البحرية، شركة سعيد رأفت للطباعة، القاهرة، مصر، 1991، ص305.

بالبيئة وتغييرها نحو الأفضل، واستخدمت وسائل الإعلام كوسيلة للضغط بتتوير الرأي العام وكشف الحقائق والتجاوزات المسجلة في حق البيئة<sup>1</sup>.

أي أنه من بين الأساليب التي تعتمد عليها المنظمات غير الحكومية في توصيل رسائلها إلى الجهات العليا هي وسائل الإعلام، وبالتالي ما هو الإعلام الذي تعتمد عليه المنظمات غير الحكومية لتوصيل رسائلها والذي يعالج المشكلات البيئية؟

الإعلام الذي يعالج القضايا البيئية هو الإعلام البيئي ويعد جزء من الإعلام، وهو مصطلح ظهر نتيجة التراكمات والضغوطات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية في حق البيئة وعناصرها، وكذا تزايد الكوارث الطبيعية وانتشار ظاهرة التلوث البيئي، بالإضافة لذلك، أصبح المجتمع في حاجة إلى مصادر للمعلومات والمعارف الجديدة حول البيئة، تفيدهم في حياتهم اليومية لتجنب كل أشكال المخاطر المحيطة بهم وكذا الاطلاع على التغيرات المناخية التي شهدها العصر الحالي<sup>2</sup>، فالإعلام البيئي هو وسيلة لتوضيح المشكلات البيئية، بنشر كل الحقائق والمعلومات الصحيحة حول البيئة للجمهور المتلقي للرسائل الإعلامية، كي يكتسب منها ثقافة بيئية تساهم في ترقية الوعي البيئي لديهم.

يلعب الإعلام البيئي دورا فعالا في التعريف بالمفاهيم البيئية والقضايا الخاصة بها، للرفع من مستوى الوعي بالمشكلات البيئية المحيطة بالمجتمع والبيئة، ويسعى لترقية سلوك الفرد تجاه البيئة من خلال ممارسات تكون صديقة لها، وذلك بإعطاء صورة مفهومة وفي مضمونها تحسيس وتوعية بالعلاقة التي تربط الإنسان والبيئة والتي ترجع إلى العصور القديمة، إلا أنها تغيرت على إثر ظهور الثورة الصناعية وما صاحبها من آثار سلبية في حق البيئة، حيث يهدف الإعلام البيئي إلى تغيير ممارسات الفرد إلى ممارسات غير مضرّة بالبيئة، بالإضافة إلى غرس روح المشاركة التطوعية في النشاطات البيئية التي تقوم بها الجمعيات البيئية، كي ينشأ الفرد واع بيئيا.

فإضافة إلى >>الدور الفعال الذي تلعبه مختلف فعاليات المجتمع المدني في التوعية البيئية لأفراد المجتمع، يحظى الإعلام البيئي بدور حاسم وهام في بناء رأي عام واع بمختلف التحديات البيئية الراهنة، وذلك اعتمادا على أبعاد العملية الإعلامية الثلاث (بعد إدراكي، بعد مهاري، بعد انفعالي)، وأيضا إلى مستويات تأثير الرسالة الإعلامية الثلاث (معرفي، عاطفي، سلوكي)، حيث تساهم في تغيير

<sup>1</sup>- BROSSET, ESTELLE, *LES ORGANISATIONS NON GOUVERNEMENTALES ET LA PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT*, LA DOCUMENTATION FRANÇAISE, PARIS, 2009, P.129.

<sup>2</sup>- علاء الدين عفيفي وآخرون، علاء الدين عفيفي وآخرون، *الإعلام والبيئة*، دار المعتر للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2015، ص39.

طريقة تعامل المواطنين مع مختلف المشكلات البيئية التي تصادفهم، وذلك من خلال تزويدهم بالقيم والمعتقدات والمعلومات الصحيحة والمهارات اللازمة التي تساعد في التصدي لهذه المشكلات<sup>1</sup>.

أظهرت الدراسات الحديثة بأن المنظمات غير الحكومية لا تقوم بمهامها الكاملة دون التنسيق مع وسائل الإعلام، لأن الصحافة كوسيلة إعلامية لها دور في التأثير على الرأي العام والمؤسسات الحكومية في نشر الحقائق والمشكلات البيئية، والمجتمعات من خلال توعيتهم بالمسؤولية تجاه البيئة، حيث يرى في هذا الصدد الصحفي DETJEN JIM المتخصص في القضايا العلمية البيئية أن وسائل الإعلام لها دور في توصيل المعلومات البيئية للجمهور، حيث خلصت نتائج الدراسة أن 68% من الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية يتابعون التلفزيون كوسيلة للتزود بالمعلومات، في حين 59% يعتمدون على الصحافة كمصدر للمعلومات، وبناء على إحدى الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية خلال سنة 1992، بينت أن 91% من الشباب الأمريكي يهتمون بالقضايا البيئية<sup>2</sup>.

يساهم الإعلام في النمو المعرفي للفرد فبعد أن كان يعتمد على الطريقة التقليدية المتمثلة في نقل الأخبار والمعلومات الميدانية، صار يهتم بمسائل جديدة لها علاقة بالتغيرات الاجتماعية التي ظهرت بعد الثورة التكنولوجية، في ظل التغير الحاصل في النمط التفكير والسلوكي للفرد<sup>3</sup>، واليوم أصبح الإعلام البيئي يعالج القضايا البيئية بأسلوب علمي عن طريق أخصائيين في الشأن البيئي، جعلت من الرسالة الإعلامية مادة دسمة يتلاقها الفرد عبر مختلف وسائل الإعلام بطريقة مفسرة وواضحة ومعالجة للموضوع، ذات معلومات مفيدة يحتاجها أثناء تفاعله مع البيئية وتكسبه ثقافة بيئية تساهم في ترقية الوعي البيئي لديه، وتحسسه بمسؤوليته تجاه البيئية.

أصبحت المجتمعات اليوم في حاجة أكثر من وقت مضى إلى آلية تساعد في تجاوز التغيرات التي طرأت على البيئة، بسبب ظهور مشكلات بيئية أكثر تعقيدا عن سابقتها كالتلوث بكل أنواعه، ندرة الأمطار، جفاف السدود، الاحتباس الحراري، ظهور أوبئة جديدة وفتاكة... وغيرها، والمتمثلة في الإعلام البيئي الذي يسعى إلى مواجهة التهديدات البيئية بمحاربة شتى الممارسات السلبية في حق البيئة.

<sup>1</sup> - إيمان جفال، رضوان بلخيري، الإعلام البيئي في الجزائر "الواقع والتحديات"، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 03، العدد 04، ديسمبر 2019، الصفحات 26-41، ص27.

<sup>2</sup> - باديس مجاني، دور الإعلام في نشر الوعي البيئي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9، العدد 30، الصفحات 367-382، ص369، 2017.

<sup>3</sup> - وهيبه دالع، دور الإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية "حالة المجتمعات العربية"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 8، العدد 02، الصفحات 153-172، ديسمبر 2020، ص154.

استراتيجية الإعلام في معالجة القضايا البيئية تكمن في تسليط الضوء عليها من خلال نقل المشكلات البيئية والتعريف بالظواهر العلمية لإظهارها للرأي العام، حتى تصبح قضية لها اهتمام وتأثير ولها متابعة من الهيئات الحكومية والمجتمع، إلا أن وسائل الإعلام المحلية لم تتناول القضايا البيئية كما يجب، مقارنة مع وسائل الإعلام الأجنبية، حيث يتم التطرق للمشكلات البيئية على العموم عند حدوثها كالتلوث، الفيضانات، الجفاف وحرائق الغابات... وغيرها، أين تقوم وسائل الإعلام بإعطائها نوع من الأهمية بتغطية الحدث، إلا أن هذه اللفتة قد تكون متأخرة لكونها لم تسلط الضوء على المشكل البيئي قبل تطوره ويصبح كارثة بيئية يهدد حياة الإنسان وثروته الحيوانية والنباتية.

وبالتالي وجب على الإعلام القيام بأداء دوره في توعية الناس بالمخاطر المحيطة بالبيئة من خلال إعداد برامج وخطط بعيدة المدى، لتبيان مدى الأضرار والعواقب الوخيمة التي قد تخلفها هذه الكوارث من خراب للحياة البيئية والفطرية، ولنجاح عمل الإعلامي البيئي في إعطاء قفزة نحو الأمام للثقافة البيئية وكذا نشر الوعي البيئي في المجتمعات، لا بد من تكاتف وتعاون الهيئات والمؤسسات المسؤولة عن البيئة مع المؤسسات الإعلامية التي تمثل همزة وصل مع الجمهور في إيضاح خطورة إهمال القضايا البيئية واتخاذ خطوات التي من شأنها تجنب حصول هذه الكوارث أو التقليل منها عند حدوثها. على ضوء ما سبق ذكره، تسعى المنظمات غير الحكومية لحماية البيئة من شتى الممارسات السلبية التي تؤثر على مكوناتها بإتباع عدة أساليب منها الضغط على صناع القرار من خلال الاحتجاج وحشد الرأي العام للوقوف في صفها ضد الممارسات غير العقلانية في حق البيئة، كما تعتمد على وسائل الإعلام كوسيلة لتوصيل رسائلها للهيئات الحكومية والمجتمع، بنشر المعلومات والحقائق التي تخص البيئة، ونشر الثقافة البيئية التي تساهم في اكساب الفرد وعيا يحسسه بالمسؤولية تجاه البيئة، أي أن المنظمات غير الحكومية تعتمد على وسائل الإعلام لمعالجة المشكلات البيئية، وعليه، من هذا المنطلق ولتوضيح الصورة حول موضوع دراستنا نطرح التساؤلات التالي:

1- كيف تتعاطى وسائل الإعلام مع المسائل البيئية؟

2- ما هو دور الفواعل المجتمعية لحماية البيئة؟

3- ما هي الصعوبات والمعوقات التي تواجهها الجمعيات البيئية؟

يمكننا من خلال التساؤلات الثلاث أن نستنبط السؤال المحوري التالي:

ما هي المواصفات التشخيصية للإعلام البيئي والفواعل المجتمعية لتحقيق الأمن البيئي؟

✓ للإجابة على هذا السؤال اقترحنا الفرضيات الآتية:

1- تساهم وسائل الإعلام والفواعل المجتمعية في حماية البيئة بنشر الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع.

2- كلما كانت ممارسة الفاعلين في الشأن البيئي فعالة كلما كانت هناك ممارسات إيجابية تجاه البيئة.

3- نقص التمويل المادي وطبيعة المحيط الاجتماعي الذي تنشط فيه الجمعيات البيئية، بالإضافة إلى عدم مرافقة السلطات المحلية لها، يشكل عائقاً لتنفيذ نشاطاتها الميدانية.

### منهجية الدراسة:

موضوع دراستنا المتمثل في "الأمن البيئي بين الخطاب الإعلامي والممارسة المجتمعية"، اعتمدنا فيه على نظرية البنائية الوظيفية، لكونها تنظر إلى المجتمع على أنه بناء كلي، يتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة، وكل جزء له وظيفة يؤديها للمحافظة على استمرارية المجتمع، وجميع هذه الأجزاء تتعاون فيما بينها لتلبية الاحتياجات الأساسية، ومن خلال ذلك يميل المجتمع إلى التوازن والاستقرار، حيث تتألف الوحدات البنائية للمجتمع من المعايير، الأدوار، النظم، القيم، الجماعات والمؤسسات الاجتماعية، وتقوم جميع هذه الوحدات بوظائفها في مواجهة حاجات المجتمع ليتحقق التوازن، ويتشكل الفعل الاجتماعي في ضوء هذه المعايير والأدوار والنظم، بحيث يبدو لهذا الفعل بناء له طابع الاستقرار النسبي، أما بخصوص علاقة النظرية بموضوع دراستنا فإن تحقيق الأمن البيئي أو حماية البيئة هو مسؤولية الجميع سواء الهيئات الحكومية أو الجمعيات أو أفراد المجتمع بكل فئاته، أي أنه لو يقوم كل من: الإعلام (الإعلام البيئي)، الجمعيات البيئية، المسجد، الأسرة، المؤسسات التعليمية، كل فيما يخصه بوظائفه فإن المجتمع يكون متوازن وواع خاصة تجاه حماية البيئة، فالإعلام البيئي يزود المجتمع بالمعلومات، الحقائق والثقافات البيئية التي تكسبه وعياً تجاه البيئة، المسجد يقوم بالتحسيس وزرع روح التعاون والمشاركة، الأسرة تقوم بدور التربية والمتابعة، المؤسسات التعليمية تقوم بتربية الأجيال الصاعدة على التربية البيئية عبر المناهج المتبعة في الأطوار التعليمية، والجمعيات البيئية تعمل على نشر الثقافة البيئية من خلال تنشيط حملات تحسيسية لفائدة أفراد المجتمع، وبهذا يكون المجتمع بكل أطيافه مكتمل ومتوازن.

\* بخصوص المنهجية المتبعة فقد وظفنا المنهج الوصفي قصد استخدامه في وصف هذه الظاهرة وتحليلها وجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، كون دراستنا الميدانية تحتاج إلى وصف مجتمع الدراسة (حي العقيد لطفي وحي البركي)، ولذلك وجب علينا أثناء تحليل البيانات المتواجدة ضمن

الاستمارة التي تم ملؤها من طرف المبحوثين على مستوى الحيين، استخراج درجات التباين بين الحيين من ناحية النظافة، المشاركة الشعبية لنشاطات الجمعية... وغيرها من النتائج التي سوف نعرضها أثناء تحليلنا للمعلومات التي تم جمعها.

كما لا يخفى عنا أن الباحث وجب عليه توظيف المنهج المقارن وذلك للمقارنة بين نشاطات الجمعيتين الناشطتين على مستوى الحيين، من خلال إبراز دور كل واحدة منهما في حماية البيئة باستعمال التحسيس وتنشيط حملات النظافة، بالإضافة إلى المقارنة بين الحيين من ناحية النظافة والمشاركة الشعبية في حماية البيئة، لكون أن الحيين موضوع الدراسة يختلفان عن بعضهما، فحي العقيد لطفي يعتبر حي جديد به مجتمع خليط وحي البركي عريق يتكون من أسر ممتدة، وكذا الطابع العمراني والجغرافي مختلف، أي أنه توجد تباينات بين الحيين، ولمزيد من التوضيحات سنتطرق إليها بعد تحليلنا للمعطيات المتوفرة لدينا.

\* اعتمدنا في دراستنا لجمع البيانات على أدوات المنهجية الآتية:

✓ تم الاستعانة بالمقاربة الكمية باستخدام تقنية الإستمارة التي تم توزيعها على مبحوثين من حي العقيد لطفي وحي البركي التابعين لمدينة وهران.

✓ تم الاستعانة بالمقاربة الكيفية باستعمال المقابلة الحرة مع مبحوثين (02) من أعضاء جمعية شبكة البيئة والمواطنة التي تنشط في المجال البيئي على مستوى حي العقيد لطفي بمدينة وهران، ومبحوثين (02) من أعضاء جمعية بركي الزهور بيتنا التي تنشط في مجال البيئي والتربوي على مستوى حي البركي بمدينة وهران.

✓ كما اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة المباشرة، التي كانت تلازمنا في جميع خطوات بحثنا الميداني، لكون أن هذه التقنية لها أهمية في تفسير بعض المعطيات وتأويلها، حيث أن المسافة بين الملاحظ والملاحظ في المجتمعات الحديثة قصيرة جدا: <<الباحث السوسيولوجي يشارك المبحوثين المدروسين نفس المجتمع>><sup>1</sup>، وذلك من خلال مشاركتنا لبعض الحملات التحسيسية التي قامت بها الجمعيتان على مستوى الحيين المذكورين أعلاه، بالإضافة إلى الخرجات الاستطلاعية التي نفذها الباحث قبل تواصله مع المبحوثين وتوزيع عليهم الاستمارات، أي أن الملاحظة المباشرة ترافق الباحث في جميع مراحل الدراسة.

<sup>1</sup> - مراد مولاي الحاج، العمال الصناعيون في الجزائر: ممارسات وتمثلات "دراسة ميدانية بثلاث مؤسسات صناعية بمنطقة طرارة، أطروحة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، جوان 2005، ص16.

تمثل الجانب الميداني، الزماني والبشرية من دراستنا على النحو التالي:

#### ✓ الجانب الميداني:

تمحورت دراستنا الميدانية على مستوى حي العقيد لطفي وحي البركي بمدينة وهران، أما بخصوص اختيارنا لهذان الحيين فيرجع السبب إلى أن حي العقيد لطفي هو حي جديد وحي البركي الذي يعتبر حي عريق، كما أنهما يحتويان على جمعيات ناشطة في المجال البيئي سواء على مستوى الميدان أو على مستوى وسائل الاتصال الحديثة، كما أنهما يقومان بخرجات ميدانية بالمدارس الابتدائية المتواجدة بالحيين وذلك لإلقاء حصص تحسيسية لفائدة التلاميذ حول حماية البيئة، كما أنهما يوظفان مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الأنشطة التي يقومان بها، أين سيتم لاحقا التطرق للجمعيتين وللأنشطة التي تقومون بهما.

#### ✓ الجانب الزماني:

كانت فترة إجراء دراستنا بكل فروعها على النحو التالي:

انطلقنا في دراستنا بداية بجمع المعلومات اللازمة المتعلقة بموضوعنا، حيث استغرقت حوالي عشرة (10) أشهر والتي خصصت للقراءات المتعلقة بالموضوع، ابتداء من شهر ماي 2021 إلى غاية فيفري 2022، بعدها تم إجراء عدة خرجات استطلاعية على مستوى حي العقيد لطفي وحي البركي، والتي استغرقت حوالي أربعة (04) أشهر عبر فترات متقطعة، ابتداء من جويلية 2022 إلى غاية أكتوبر 2022، كما تم التواصل مع مسؤولي الجمعيتين المذكورتين أعلاه، حيث استغرقت المدة حوالي خمسة (05) أشهر وذلك لجمع المعلومات الكافية حول الجمعيتين وضبط المقابلة الحرة التي أجريناها معهم خلال هذه الفترة، ابتداء من تاريخ جانفي 2023 إلى غاية ماي 2023، واستغرقت مدة انجاز الاستبيان وضبطه بالتنسيق مع الأستاذ المشرف ومن ثم توزيعه على المبحوثين في الحيين حوالي خمسة (05) أشهر، ابتداء من تاريخ أوت 2023 إلى غاية ديسمبر 2023.

#### ✓ الجانب البشري:

إنه من الصعب معالجة كل وحدات وأفراد مجتمع البحث، والذي يعتبر مشكل موضوعي ولتجاوزه يتم الاستعانة بالمعانة التي نعني بها ذلك الاجراء العلمي الذي يسمح باستخراج المجموعة الفرعية المتمثلة في العينة من المجموع الكلي الممثل في مجتمع البحث، والتي يعرفها "أنجلس موريس" على أن

المعاينة "هي مجموعة من العمليات التي تسمح باقتناء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة"<sup>1</sup>، حيث أن هذه العينة يشترط فيها التمثيل والتعميم لمجتمع البحث.

يعرف "كريستوف غوريرو" مجتمع البحث على أنه "يخص الوحدات الأساسية التي يجري عليها التحليل، فهو مجموعة أفراد، أشياء، عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة يجري عليها البحث"<sup>2</sup>.

باعتبار أن اختيار الحيين (حي العقيد لطفى وحي البركي) كان من طرفنا، والدافع من وراء ذلك هو وجود جمعيتين ناشطتين في مجال البيئة، جمعية شبكة البيئة والمواطنة الكائن مقرها الاجتماعي بدار الشباب على مستوى حي العقيد لطفى وتنشط على مستوى الحي، وجمعية بركي الزهور بيتنا الكائن مقرها الاجتماعي بحي البركي والمتواجدة بمنزل تم كراؤه وتنشط على مستوى الحي، وهو ما يتلاءم مع متغيرات موضوع دراستنا الميداني، بالإضافة لذلك، الحيين من تركيبتين مختلفين عن بعضهما البعض من ناحية التركيبة البشرية وموقعهما الجغرافي بمدينة وهران، بالإضافة إلى التباين في الطابع العمراني، فحي العقيد لطفى يحتوي على عمارات طويلة وإقامات خاصة تتعدى كلفة شرائها 03 مليارات سنتيم، وبه مركز المؤتمرات وفندق المريديان، وكذا احتوائه على حدائق كبيرة ترفيهية تطل على البحر، أيضاً، به محلات تجارية ومطاعم راقية جعلت الحي مقصدا للناس سواء من داخل المدينة أو خارجها، وطبيعة الأسر التي تسكن الحي هي في الأكثر أسر نووية متكونة من الأب والأم والأولاد، كما يعتبر حي جديد يتكون من مجتمع خليط، أما حي البركي فهو حي يحتوي على بنايات أرضية ذات شوارع ضيقة وتختلف محلاته التجارية عن نظيرتها في حي العقيد لطفى، وموقعه الجغرافي بعيد عن البحر، بالإضافة إلى مشكل انسداد قنوات صرف مياه الأمطار خلال فصل الشتاء، التي يعاني منها الحي، وطبيعة الأسر التي تعيش به هي في الأغلب أسر ممتدة تتكون من الجد والجدة، الأب والأم وأولادهم، إلى جانب الأقارب الذين يقطنون بالحي، حيث يعتبر مجتمع عريق، كما توجد تباينات أخرى سوف نعرضها أثناء تحليلنا للمعطيات والبيانات التي استطعنا جمعها.

إذن، لكون مجتمع البحث تم اختياره من طرفنا، فإن المعاينة التي تتوافق مع دراستنا هي المعاينة غير الاحتمالية، لكون قاعدة مجتمع البحث غير تامة، الموارد ضئيلة، ووقت إجراء الدراسة ضيق ومحدود،

<sup>1</sup>- أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عامة، ترجمة صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سبعون سعيد، دار النشر القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص301.

<sup>2</sup>- BEAUD JEAN – PIERRE, «LES TECHNIQUES D'ECHANTILLONNAGE», RECHERCHE SOCIALE DE LA PROBLEMATIQUE A LA COLLECTE DES DONNES, (SOUS LA DIRECTION DE CHAUTHER LENOIT), PRESSE DE L'UNIVERSITE DU QUEBEC, QUEBEC, 2002, p190.

بالإضافة إلى ضيق مساحة الإحاطة بمجتمع البحث المستهدف، وعدم توفر قوائم إسمية لمجتمع البحث، حيث <تستخدم هذه الطريقة في حالة عدم القدرة على تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيق ولا توجد فرصة معروفة لعناصر المجتمع ليتم اختيارها كوحدة من وحدات العينة (أي لا يوجد احتمال محدد سلفاً ليتم اختياره كوحدة من وحدات العينة) ويتم انتقاء أفراد العينة بالصدفة><sup>1</sup>.

وعليه، وظفنا العينة القصدية لأن اختيار مجتمع الدراسة (الحيين) كان مقصوداً من طرفنا وذلك وفقاً للمتطلبات والأهداف التي تخدم الدراسة، ويتم الاستعانة بهذه العينة عندما يكون مجتمع الدراسة غير متجانس، كذلك، لأننا قمنا بتحديد خصائص مجتمع الدراسة (الحيين) مسبقاً، حيث تعتبر هذه العينة كقاعدة متينة للتحليل العلمي ومصدراً للمعلومات الثرية<sup>2</sup>، وهو ما قام به الباحث خلال تواصله مع المبحوثين من كلا الحيين بالصدفة.

للإشارة، لمعرفة عدد سكان الحيين (مجتمع البحث) وإثراء الدراسة، استلزم على الباحث التوجه إلى مندوبية البركي ومندوبية العقيد لظفي والتي كانت بتاريخ 2023.01.28، وعند تقدمنا بطلب الحصول على عدد السكان لكل حي تم توجيهنا إلى الديوان الوطني للإحصاء الكائن مقره الاجتماعي بحي بتيلاك المتواجد بالقرب من مقر ولاية وهران.

في اليوم الموالي، توجه الباحث إلى مقر الديوان الوطني للإحصاء، أين كان في استقباله عون بمدخل المقر وبعد شرح له السبب وراء المجيء إلى هنا، وجهنا إلى الطابق السابع المكلف بالأرشيف أين وجدنا عاملة بالمكتب والتي قدمت لنا كل المعلومات والتسهيلات التي طلبناها، حيث قام الباحث بتصوير خريطتي الحيين وعدد السكان المتواجد بهما حسب "DISTRICT" (المقاطعة) (أنظر إلى الملاحق).

بعد إعداد الاستمارة من طرف الباحث وتعديلها وإثرائها من طرف الأستاذ المشرف، تم أخذ (200) مبحوث من كل حي وبعد معالجة الاستمارات المملوءة من طرف المبحوثين تم إلغاء بعض منها للأسباب التالية: 01/- عدم الإجابة على كل أسئلة الاستمارة، 02/- عدم الجدية خلال ملئ الاستمارة، ليصبح عدد الاستمارات (198) من حي العقيد لظفي و(170) من حي البركي، كما لا يخفى هنا أن عدد الاستمارات التي تم جمعها كانت حسب إمكانيات الباحث التي توفرت، أما بخصوص طريقة تواصل الباحث مع المبحوثين، فقد كانت على النحو التالي:

<sup>1</sup> فوزية شنافي، تطبيقات الإحصاء الاستدلالي وتقنيات سير الآراء في العلوم الاجتماعية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران/الجزائر، دار الروافد الثقافية - ناشرون، بيروت/لبنان، 2021، ص66.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص67.

**حي العقيد لظفي:** بعد اختيار الحي تم إجراء خرجة استطلاعية على مستوى الحي، حيث لاحظنا أن الحي يحتوي على مساحات خضراء تكون مقصدا لسكان الحي بكثرة يومي الجمعية والسبت (عطلة نهاية الأسبوع)، وعليه، تم التواصل مع المبحوثين خلال يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع، وعند التقائنا مع المبحوثين قمنا بشرح لهم موضوع دراستنا والغرض من وراء ملئ الاستمارة المقدمة لهم، حيث أنه هناك من المبحوثين من قام بملئ الاستمارة خلال تواجده بالمساحة الخضراء وهناك من طلب إعطائه مهلة ليملاها بالمنزل وإرجاعها لنا بعد التواصل مع الباحث عبر رقم هاتفه النقال، كما تم التواصل مع مبحوثين آخرين على مستوى محل كبير لبيع المواد الغذائية على مستوى الحي، وبحكم معرفتنا لصاحب المحل قمنا برصد القاصدين له وطلبنا منهم ملئ الاستمارة بعد شرحنا لهم الغرض من ذلك، وتم الاتفاق معهم بأخذ الاستمارة معهم وإرجاعها بعد ملئها إلى صاحب المحل ومن ثم يقوم الباحث بأخذها، كما لا ننسى الدور الفعال الذي قام به رئيس جمعية شبكة البيئة والمواطنة في مساعدتنا في التواصل مع المبحوثين وبحكم معرفته ونشاط جمعيته مع سكان الحي، كان الأمر مجدي في تسهيل عملية ملئ الاستمارات.

**حي البركي:** بعد اختيار الحي تم إجراء خرجة استطلاعية بالحي، حيث لاحظنا أن المكان الذي يجتمع فيه سكان الحي بكثرة هو الملاعب الجوارية المحاذية للطريق، وعليه قام الباحث بالتواصل مع المبحوثين على مستوى ذات المكان فهناك من رفض الطلب وهناك من قبل بشرط أن يملأها بالمنزل ويرجعها بعد الاتصال بالباحث عبر رقم هاتفه النقال، حيث هناك من قام بإرجاعها بعد ملئها وهناك من لم يرجعها ولم يتصل بنا، وباعتبار أن جمعية بركي الزهور بيتنا ذات طابع بيئي وتربوي، إذ تحتوي على قسمين (02) يستغلان لتدريس الأطفال في عدة مواد (حفظ القرآن، إعلام آلي، حساب السوروبان)، قمنا بالتواصل مع أولياء التلاميذ بالتنسيق مع مسؤول الجمعية، حيث لاق الأمر استحسان وقبول طلبنا بالإيجاب من طرف أولياء التلاميذ وذلك بعد شرح لهم الغرض من هذه الاستمارة من طرف مسؤول الجمعية، الذي ساعدنا في عملية ملئ الاستمارات.

بالإضافة لذلك، تم إجراء مقابلات حرة مع مبحوثين (02) من كل جمعية (رئيس الجمعية وعضو معه)، فمنهم من تم إجراء المقابلة الحرة معه على مستوى مقر الجمعية، ومنهم من تم إجراء المقابلة الحرة معه بأحد مقاهي مدينة وهران باستعمال التسجيل الصوتي عن طريق الهاتف النقال وذلك حسب طلب المبحوث وبالاتفاق المسبق معه، أيضا حرصا منا على توفير كامل الجو الملائم لإجراء المقابلة مع المبحوث.

## الدراسات السابقة:

تطرقنا لبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوعنا من زوايا مختلفة، حيث سنعرضها للاستفادة منها من خلال معرفة الفراغات أو الجوانب التي لم يسبق تناولها أو مناقشتها من قبل الباحثين، والتي تزودنا بأفكار ومقاربات جديدة حول موضوعنا، كما تساعدنا في البحث عن طرق جديدة لدراسة موضوعنا الجاري، ثم نحاول توضيح الفجوة العلمية من خلال التعرف على اختلاف دراستنا عن الدراسات السابقة، وعليه، فإن <<أهمية عرض الدراسات السابقة بالنسبة للباحث تكمن في تكوين خلفية نظرية عن موضوع بحثه، والاستفادة من مجهودات الآخرين والتبصر بأخطائهم>><sup>1</sup>.

ومن بين الدراسات السابقة التي وقع الاختيار عليها نذكرها كالتالي:

الدراسة الأولى<sup>2</sup>: أنس عرعار (2016) بعنوان: المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة "دراسة ميدانية بمدينة باتنة".

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة، والدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية المتمثلة في الجمعيات البيئية على مستوى المدينة في تفعيل هذه المشاركة، من خلال نشر الوعي البيئي وتنشيط حملات تحسيسية، حيث جمعت هذه الدراسة بين الجمعيات المحلية والمشاركة الشعبية.

انطلقت الدراسة من السؤال التالي: ما هو الدور الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية ممثلة بجمعيات حماية البيئة على المستوى المحلي في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث؟

وقد عرض الباحث فرضية عامة وأربعة (04) فرضيات فرعية:

الفرضية العامة: تساهم المنظمات غير الحكومية ممثلة بجمعيات حماية البيئة من خلال الدورات التكوينية والحملات التحسيسية وكمجاعات ضاغطة في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث.

<sup>1</sup>- نادية سماش، سلوك وتصرفات العمال الصناعيون في ظل التحولات السوسيو اقتصادية "دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية لتحويل المنتوجات الطويلة TPL فرع تريفيلور وهران"، أطروحة دكتوراه علوم، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2014/2013، ص24.

<sup>2</sup>- جاءت هذه الدراسة في: أنس عرعار، المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، الحاج لخضر، 2016.

## الفرضيات الفرعية:

- 1- يشارك سكان مدينة باتنة إلى جانب السلطات المحلية في حماية البيئة من التلوث.
- 2- تساهم الحملات التحسيسية والإعلامية التي تقوم بها جمعيات حماية البيئة في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث.
- 3- تساهم جمعيات حماية البيئة كجماعات ضاغطة في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث.
- 4- تعد العوامل السياسية، السوسيو-ثقافية والاقتصادية من أهم معوقات مساهمة المنظمات غير الحكومية ممثلة بجمعيات حماية البيئة في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة من التلوث.

وذف الباحث في دراسته المنهج الوصفي، بالإضافة إلى استعانتته بالأدوات التالية: الملاحظة، الاستمارة، المقابلة، سجلات ووثائق التقارير والإحصاءات الرسمية، كما اعتمد على العينة القصدية في اختيار المندوبية التي تناسب الدراسة والتي تتوفر على جمعيات بيئية، أين وقع الاختيار على خمسة (05) مقاطعات تابعة لمندوبية الإخوة لمباركية بمدينة باتنة، بالإضافة إلى العينة العشوائية البسيطة لاختيار الأسر الممثلة لمجتمع الدراسة من المقاطعات التي تم اختيارها.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- سكان مدينة باتنة يشاركون السلطات المحلية في حماية البيئة، فقد تراوحت مشاركتهم ما بين الإيجابية والسلبية، بالإضافة إلى مساهمتهم بالعمل، التمويل، تقديم الاقتراحات لهدف واحد وهو الصالح العام.
- 2- تلعب المنظمات غير الحكومية دورا هاما في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة، وذلك باتباع برامج التربية البيئية لفائدة الأطوار التعليمية والذي ساهم في ترقية الوعي البيئي لديهم.
- 3- الحملات التحسيسية والإعلامية التي تنشطها الجمعيات البيئية ساهمت في انخراط سكان مدينة باتنة في حماية البيئة، وذلك بتشجيع السكان للمشاركة في مشاريع الحماية دون الاعتماد على السلطات المحلية.
- 4- العوامل السياسية والسوسيو-ثقافية والاقتصادية أثرت على عمل الجمعيات البيئية في تفعيل مشاركة سكان مدينة باتنة في حماية البيئة.

5- الدورات التكوينية والحملات التحسيسية التي تقوم بها الجمعيات البيئية ساهمت في تفعيل المشاركة الشعبية لسكان مدينة باتنة في حماية البيئة من التلوث.

الدراسة الثانية<sup>1</sup>: سمير قريد (2013) بعنوان: "حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية". هدفت الدراسة إلى إبراز دور إحدى الجمعيات المحلية الناشطة في المجال الثقافي والبيئي، والمتمثلة في الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث، بالإضافة إلى علاقة المجتمع المدني بالعمل التطوعي، كما تطرقت إلى الحركة الجمعوية في الجزائر على ضوء التحديات والتحويلات نحو التعددية.

انطلقت الدراسة من السؤالين التاليين:

1- ما طبيعة الدور الفعلي الذي تقوم به الجمعية الوطنية للمحافظة على البيئة في مجال نشر الثقافة البيئية (الوعي البيئي)؟

2- ما هي الصعوبات/المعوقات الوظيفية التي تواجه هذه الجمعية في هذا المجال (نشر الثقافة البيئية)؟ في المقابل عرض الباحث فرضيتين متمثلتين كالتالي:

1- يتجسد الدور الفعلي للجمعية في ما تقوم به من نشاطات ميدانية متنوعة هادفة لترسيخ الثقافة البيئية ضمن الفضاء الاجتماعي الذي تتحرك فيه.

2- تشكل الصعوبات المادية وغير المادية التي تواجهها الجمعية خلال نشاطها، معوقات وظيفية حقيقية تحول دون تفعيل دورها في مجال ترسيخ الثقافة البيئية بالوسط الاجتماعي الذي تتحرك فيه.

ووظف الباحث في دراسته مقاربة منهجية اعتمدت على منهج دراسة الحالة، بالإضافة إلى استعانتة بالأدوات التالية: المقابلة الحرة التي أجراها مع رئيس الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث وخمسة (05) من أعضائها، الوثائق والسجلات، المقابلة المقننة، كما اختار الباحث (06) مكاتب ولائية متواجدة بالولايات التالية: عنابة، قسنطينة، الطارف، باتنة، سوق أهراس وسكيكدة، من بين (12) مكتب ولائي تنشط فيه الجمعية، حيث تم استجواب (03) أعضاء دائمين من كل مكتب ولائي، ليصبح العدد (18) عضو مستجوب.

<sup>1</sup> جاءت هذه الدراسة في كتاب لمؤلفه: سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث ورغم الصعوبات المسجلة في المناطق التي تم دراستها، فقد عرفت محاولات لتجسيد أهدافها التي رسمتها خاصة في مجال نشر الثقافة البيئية، كما أن دورها الفعلي تجسد على أرض الواقع في بعض النشاطات منها التنسيق مع السلطات المحلية للحد من ظاهرة التلوث البيئي والرمي العشوائي للنفايات، بالإضافة إلى التسيير العقلاني للمياه المستعملة.
- 2- الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث تقوم بالتنسيق مع مختلف وسائل الإعلام، من خلال تنشيط حصص تبث برامج إعلامية متنوعة حول تنمية الوعي لدى الفرد تجاه البيئة التي يعيش فيها.
- 3- تسعى الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث إلى المساهمة التربوية لفائدة الأطوار التعليمية بتنظيم نشاطات تحسيسية بالتنسيق مع قطاع التعليم.
- 4- واجهت الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث صعوبة في تنفيذ برامجها المسطرة نتيجة ضعف التمويل المادي وطبيعة المحيط الاجتماعي الذي تنشط فيه، بالإضافة إلى عدم المرافقة الدائمة للسلطات المحلية خلال تنفيذ الجمعية لأنشطتها الميدانية.

الدراسة الثالثة<sup>1</sup>: فاطمة الزهراء مزوز (2011) بعنوان: "دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة -دراسة تحليلية-".

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الإعلام البيئي بمختلف وسائله في حماية البيئة، كون الإعلام في عصرنا الحالي أصبح فاعل قوي على الساحة العالمية، وقدرته على استقطاب المجتمع، لأنه أصبح مصدرا لجلب المعلومة والتزود بالمعارف الجديدة، بالإضافة إلى إبراز مدى مواكبة الإعلام البيئي المطبوع للتطورات البيئية من خلال تغطية الأحداث البيئية ومعالجتها بطريقة علمية، يستفيد منها الفرد المستقبل للرسالة الإعلامية.

انطلقت الدراسة بطرح السؤال التالي:

- ما هو الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة؟

استنتب الباحث من السؤال الرئيسي سؤالين (02) فرعيين:

1- هل يأخذ الإعلام البيئي المطبوع بالتحويلات والتطورات التي تطرأ على البيئة؟

2- هل يأخذ الإعلام البيئي المطبوع تشكيل رأي عام هدفا له لحماية البيئة وخدمة قضاياها من خلال

مضمون المادة الإعلامية المطروحة؟

<sup>1</sup> - جاءت هذه الدراسة في: فاطمة الزهراء مزوز، دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة -دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر/بسكرة، 2011.

للإجابة على أسئلة الدراسة عرض الباحث الفرضيات التالية:

- 1- قد يعلب الإعلام البيئي المطبوع دورا في حماية البيئة.
- 2- قلما يكون الإعلام البيئي المطبوع مساهرا للتغيرات والتطورات التي تطرأ على البيئة.
- 3- قد يتخذ الإعلام البيئي المطبوع تشكيل رأي عام هدفا له خدمة لقضايا البيئة من خلال المادة الإعلامية المطروحة.

اعتمد الباحث في دراسته على منهج تحليل المضمون، بالإضافة إلى استعانتها بأداة المقابلة الحرة (المفتوحة) التي تم إجراؤها مع أربعة (14) فرد يختلفون في الدرجة العلمية وطبيعة العمل ممثلين كالتالي:

- خمسة (05) أساتذة من قسم علم الاجتماع وعلم النفس، قسم علم الاقتصاد وعلوم التسيير التابعين لجامعة محمد خيضر/بسكرة.
- مدير البيئة بولاية أم البواقي.
- عضو بجمعية حماية البيئة تنشط بمدينة عين البيضاء/أم البواقي.
- ستة (06) إطارات من فرع البيئة للمؤسسة الوطنية لخدمات الآبار بحاسي مسعود/ورقلة.
- عضو من الهيئة الاستشارية بمجلة "منبر البيئة".

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- نجاح دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة مرهون بالمادة المنشورة عبر مختلف وسائل الإعلام ودرجة احترافية الصحفي في معالجة القضايا البيئية، لأنه كلما كان الصحفي متمكن في الشأن البيئي كلما كانت الرسالة الإعلامية المنشورة لها تأثير إيجابي على الفرد المتلقي.
- 2- يجب على الإعلام البيئي تناول مواضيع تؤثر على اتجاهات الرأي العام وتساهم في تغيير الممارسات السلبية في حق البيئة نحو الإيجاب، وعقد صلة بين المرسل والمتلقي وذلك بمعرفة صدى الرسائل الإعلامية التي نشرت، بالإضافة إلى رأي القارئ وتفاعله مع المادة الإعلامية.
- 3- يجب أن تعالج القضايا البيئية من طرف الصحفي بطريقة علمية وبأسلوب يسهل للقارئ فهم الرسالة، لكي تكسبه ثقافة بيئية تساهم في ترقية الوعي لديه.
- 4- يجب على الصحفي توظيف في بعض الأحيان الرسومات الكاريكاتورية لتوصيل أفكاره ورسائله الإعلامية التي تعالج مشكل بيئي ما.

5- تطرق الإعلام البيئي إلى دور الجمعيات البيئية المحلية وإبراز جهود الدولة في المحافظة على البيئة، مع التأكيد على دور الفرد في حماية البيئة لكون مسؤولية حماية البيئة تخص جميع شرائح أفراد المجتمع.

الدراسة الرابعة<sup>1</sup>: ياس خضير البياتي (2019) بعنوان: "دور الإعلام البيئي في تعميق الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي".

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة الوعي المجتمعي للتلوث البيئي والعوامل المسببة لهذا المشكل البيئي، حيث اختار الباحث المجتمع الحضري لمدينة بغداد، لكونها عانت من تلوث بيئي جراء ما خلفته الحروب التي شهدتها المدينة، والآثار الذي ترتبت عنها، بالإضافة إلى إبراز دور الإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية لفائدة المجتمع، وتوعيتهم بالمخاطر المحيطة بالبيئة والأمن الصحي.

بلور الباحث دراسته في السؤال التالي:

- ما هو دور الإعلام البيئي في تشكيل الوعي الاجتماعي للأسر في مواجهة التلوث البيئي؟  
وقد تفرع السؤال الرئيسي إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هي أسباب التلوث البيئي من وجهة نظر المبحوثين؟

2- ما معدل متابعة المبحوثين للموضوعات البيئية المتعلقة بالتلوث البيئي في وسائل الإعلام؟

3- ما هي درجة اعتماد المبحوثين على وسائل الإعلام في تشكيل وعيهم الاجتماعي بخصوص الثقافة البيئية والتلوث؟

4- ما معدل مشاركة المبحوثين في التعبير عن آرائهم عبر وسائل الإعلام، وهدفهم من تلك المشاركة ومدى ثقفتهم في هذه الوسائل؟

اعتمد الباحث في دراسته المناهج التالية: المنهج الوصفي وذلك للحصول على المعلومات الكافية ذات الصلة بالموضوع، حيث يعتبر الأكثر ملاءمة بدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، المنهج التاريخي، المنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي، كما استعان الباحث بأداة الاستمارة لجمع المعلومات اللازمة للوصول إلى إجابات عن التساؤلات التي تم طرحها، كما وُضف العينة العشوائية الطباقية من خلال تقسيم مجتمع مدينة بغداد إلى ثلاثة طبقات: الشعبية، المتوسطة والراقية أو الغنية، حيث سحب من كل طبقة (20%)، لتصبح العينة تتكون من (481) مبحوث من جميع فئات المجتمع.

وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى النتائج التالية:

<sup>1</sup>- جاءت هذه الدراسة في: ياس خضير البياتي، دور الإعلام البيئي في تعميق الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي "دراسة ميدانية"، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 02، العدد 02، 2019.

- كان للحروب التي شهدتها دولة العراق دور في تفاقم التلوث البيئي، والذي أدى إلى ظهور أمراض جديدة لم تشهدها المنطقة من قبل كالتشوه الخلقي والجسدي.
- وسائل الإعلام العراقية لم تؤدي دورها في توعية مجتمع مدينة بغداد من خلال نشر الثقافة البيئية، وضعفها أدى إلى ظهور ظاهرة اللامبالاة لدى الفرد العراقي وانتماؤه للمجتمع.
- ضعف دور الأسرة العراقية أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية ساهمت في تردي الوضع البيئي.
- تعاني البيئة العراقية من تلوث كبير جراء الحروب التي شهدتها المنطقة، بالإضافة إلى ضعف الخدمات وتردي الوضع الاجتماعي التي ساهمت في تفاقم المشكلات البيئية.
- معظم الشباب يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي للتزود بالمعلومات ووسيلة للتواصل مع أصدقائهم.

الدراسة الخامسة<sup>1</sup>: سالم أقاري (2019) بعنوان: "آليات تفعيل أدوار الفواعل المجتمعية في ترسيخ قيم الثقافة البيئية".

هدفت الدراسة إلى إبراز دور الفواعل المجتمعية في إكساب أفراد المجتمع ثقافة بيئية وترسيخ القيم المتعلقة بتفاعل الفرد مع بيئته، والتي تتجسد في مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداية بالأسرة التي تعتبر النواة الأساسية في زرع السلوك الذي يكسبه الفرد قبل تفاعله مع المحيط الخارجي، ثم المدرسة، المؤسسات الدينية، منظمات المجتمع المدني إلى غاية وسائل الإعلام التي تعتبر وسيلة لنشر الوعي البيئي عبر رسائل تحتوي في مضمونها معلومات ومعرفة تتعلق بالبيئة والتي يكتسب من خلالها الفرد ثقافة بيئية، حيث أن كل هذه الفواعل تساهم في بناء أفكار لدى الفرد تتبلور خلال تعاملاته اليومية مع محيطه البيئي.

انطلق الباحث في دراسته بطرح السؤالين التاليين:

- ما مدى مساهمة الفواعل المجتمعية في ترسيخ قيم الثقافة البيئية؟ وكيف يمكن تفعيل دورها في تنمية الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع؟

اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي، لكون أن دراسته تندرج في إطار البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، وكذا دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة ما، وهو منهج يلجأ إليه الباحث عندما يكون على علم بأبعاد أو جوانب الظاهرة التي يريد

<sup>1</sup>- جاءت هذه الدراسة في: سالم أقاري، آليات تفعيل أدوار الفواعل المجتمعية في ترسيخ قيم الثقافة البيئية، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 04، 2019.

دراساتها نظرا لتوفر المعرفة بها من خلال بحوث استطلاعية أو وصفية سبق أن أجريت على هذه الظاهرة، إلا أنه يريد التوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة موضوع البحث تفيد في تقديم فهم أفضل لها أو في وضع سياسات أو إجراءات مستقبلية خاصة بها، حيث وظف المقاربة الكيفية لأنها الأنسب لهذه الدراسة بوصفها وصفا دقيقا كما هي موجودة في الواقع، وكذا تشخيصها وإلقاء الضوء عليها من جوانبها المختلفة.

قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة (03) محاور:

المحور الأول: تطرق فيه إلى الجانب النظري للموضوع بتحديد المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالدراسة.

المحور الثاني: تطرق فيه إلى أدوار الفواعل المجتمعية في تنمية قيم الثقافة البيئية، والمتمثلة في (الأسرة، المدرسة، المسجد، منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام).

المحور الثالث: تطرق فيه إلى طرق تفعيل الفواعل المجتمعية لأدوارها البيئية، بداية بانتهاج برامج بيئية بالأطوار التعليمية إلى إشراك منظمات المجتمع المدني في السياسة البيئية بالتنسيق مع السلطات المحلية، وكذا تفعيل النشاطات البيئية كالحملات التحسيسية لنشر الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع.

وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى النتائج التالية:

- تلعب الفواعل المجتمعية دورا فعالا في تنمية الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع، من خلال فروعها (الأسرة، المسجد، المدرسة، منظمات المجتمع المدني، وسائل الإعلام... وغيرها)، لكونها مصدر تنشئة شخصية الفرد الاجتماعية، حيث أنه من خلال تفاعله معها يكتسب تربية بيئية يتعلم منها وتساهم في رفع رصيده الثقافي، وإذا مرت هذه المراحل بطريقة إيجابية يرتفع مستوى الوعي البيئي لدى الفرد.
- الأخلاق والقيم والممارسات اليومية التي يكتسبها الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، تترسخ لديه بعملية تفاعله اليومي والمستمر معها، وبالتالي تصبح مع مرور الوقت قيمة ثقافية تكون من شخصية الفرد، وأي ممارسة منافية لهذه القيم يراها الفرد كعمل غير مقبل في الوسط الاجتماعي.
- نجاح الفواعل المجتمعية في ترسيخ الثقافة البيئية لدى الفرد مرتبط بمدى إدراك ومعرفة هذه الفواعل للقضايا البيئية والمشكلات المحيطة بها، وطبيعة التنظيم الذي يوظفها والاستراتيجية التي تتبناها، بالإضافة إلى السياسة البيئية التي تسير مجالات هذه الفواعل، والتي قد تحد من عملها وفي نفس الوقت قد تساهم في إعطاء الحرية وتسهيلات في أداء مهامها.

الدراسة السادسة<sup>1</sup>: سهام شفرور، عبد الرزاق حموش (2020) بعنوان: الوعي البيئي عبر الإعلام الجديد "دراسة تحليلية لعينة من صفحات الجمعيات البيئية الجزائرية على الفيسبوك". هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الفضاء الأزرق (تطبيق الفيسبوك) من خلال صفحات الجمعيات البيئية الجزائرية في نشر الثقافة المتعلقة بمختلف القضايا البيئية والتي تساهم في رفع درجة الوعي، بالإضافة إلى معرفة طريقة معالجة المشكلات البيئية عبر ذات الصفحات.

انطلقت الدراسة بالسؤال التالي:

- كيف تمت معالجة القضايا البيئية في الجزائر عبر الصفحات الفيسبوكية للجمعيات البيئية؟  
وقد تفرع السؤال الرئيسي إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما هي أبرز القضايا التي تطرحها الصفحات الفيسبوكية للجمعيات البيئية المدروسة؟
- 2- من هو الجمهور المستهدف في القضايا المطروحة عبر صفحات الفيسبوكية لهذه الجمعيات؟
- 3- ما نوع الحملات التحسيسية التي تقوم بها صفحات الفيسبوك للجمعيات البيئية محل الدراسة؟
- 4- ما أكثر الأطراف بروزا في المحتوى المنشور على صفحات الفيسبوك للجمعيات البيئية المدروسة؟

اعتمد الباحثان في دراستهما على منهج المسح الوصفي لوصف الظاهرة من كل جوانبها ووضعها في الوقت الحالي، وكذا الوقوف على التأثيرات والعلاقات التي تفسر هذه الظاهرة تفسيراً علمياً، حيث أن هذا المنهج يساعد في تحليل محتوى صفحات الفيسبوك الخاصة بالجمعيات البيئية.

استعان الباحثان بالعينة القصدية لاستهداف محتوى صفحات فيسبوك الجمعيات البيئية التي تمثل مجتمع البحث، حيث تم اختيار عمداً أربعة (04) صفحات للجمعيات البيئية وتمت متابعتها لمدة ثلاثة أشهر من 21 مارس إلى 20 جوان 2020، والتي تتعلق بالجمعيات التالية: جمعية حماية البيئة الكوكب الأزرق "قائمة"، جمعية حماية البيئة لولاية غليزان، جمعية حماية البيئة لبني يزقن، جمعية حماية البيئة لولاية بومرداس، حيث اختيرت الجمعيات من مناطق مختلفة (شرق، غرب، شمال وجنوب)، وقد تم حصر الدراسة في هذه الجمعيات لكي يتسنى تحليل مواضيعها كمياً وكيفياً للخروج بنتائج ذات مصداقية.

<sup>1</sup> - جاءت هذه الدراسة في: سهام شفرور، عبد الرزاق حموش، الوعي البيئي عبر الإعلام الجديد "دراسة تحليلية لعينة من صفحات الجمعيات البيئية الجزائرية على الفيسبوك"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 07، العدد 02، 2020.

اعتمد الباحثان على أداة تحليل المضمون لجمع البيانات، لكونها الأنسب للدراسة والأكثر شيوعا واستعمالا في الدراسات المتعلقة بالرسالة الإعلامية، وهو ما يتطابق على الدراسة التي تهدف إلى تحليل مضمون الصفحات الفيسبوكية الخاصة بالجمعيات البيئية.

توصلت الباحثان من خلال عرض ومناقشة نتائج الدراسة التحليلية إلى ما يلي:

- جمعية حماية البيئة لولاية غليزان تقوم بتوعية المجتمع بضرورة المحافظة على البيئة والمخاطر المحيط بها والتي تعود بالضرر على صحة أفراد المجتمع، وذلك بنشر مختلف القضايا البيئية الحاصلة، كمشكل النفايات المنزلية وحرائق الغابات التي تشهدها الجزائر خلال موسم الصيف، لكنها أهملت مشكلة التلوث البيئي الناتج عن مخلفات المصانع.

- جمعية حماية البيئة لبنى يزقن عالجت خلال صفحتها الفيسبوكية مشكلة النفايات المنزلية والتصحّر وانجراف التربة نظرا لطبيعة المنطقة، لكنها لم تتطرق إلى مشكلة التلوث الذي تخلفه النفايات الصناعية والتجارية.

- جمعية حماية البيئة لولاية بومرداس تطرقت إلى مشكلات بيئية كالنفايات المنزلية وانجراف التربة، كما هدفت خلال هذه الرسائل إلى توعية متابعي الصفحة نحو تغيير ممارساتهم تجاه المحيط الذي يعيشون فيه والاهتمام بالبيئة كجزء من المسؤولية الموجودة على عاتقهم، لكنها أهملت النفايات الطبية رغم وجود هذا المشكل بالمنطقة.

- جمعية حماية البيئة الكوكب الأزرق "قالمة" تطرقت بكثرة إلى مشكل النفايات المنزلية، ثم تليها قضايا الانجراف، التصحر وحرائق الغابات، لكنها أهملت قضية التلوث الضوضائي.

- على العموم الجمعيات البيئية المدروسة تناولت عبر صفحاتها الفيسبوكية عدة قضايا بيئية، بهدف توعية الجمهور المتابع لها وتحسيسه بدوره في المحافظة على البيئة، كما أن المتابعين لها يتمتعون إلى طبقات مختلفة (إطارات، أساتذة، طلبة...إلخ)، بالإضافة لذلك، هذه الصفحات الخاصة بالجمعيات البيئية كانت مسرحا لتفاعل وتبادل الآراء وتقديم الاقتراحات بين متابعيها لمعالجة مشكلات بيئية وكذا التبليغ سواء الكتابي أو عبر نشر صور لتجاوزات أو مشكل بي ما في المنطقة التي تنتشط فيها الجمعية.

## مناقشة وتقييم الدراسات السابقة:

بطبيعة الحال، الباحث عند عرضه للدراسات السابقة يجب عليه أن يوضح أسباب اختياره لهذه الدراسات مبينا جوانب الاستفادة منها وجوانب توافقها مع موضوع دراسته، بالإضافة إلى جوانب اختلافها مع موضوع دراسته، حيث تم عرض هذه النقاط كما هو مبين أسفله:

### 1/ جانب استفادتنا من الدراسات السابقة:

- ساعدتنا الدراسات السابقة في صياغة الفرضيات الخاصة بموضوعنا.
- أعطت لنا نظرة حول عمل الجمعيات البيئية.
- زودتنا بمعلومات حول الصعوبات التي تتلقاها الجمعيات البيئية لأداء مهامها.
- زودتنا بمعلومات حول اعتماد الجمعيات البيئية للفضاء الأزرق (الفيسبوك) كوسيلة لنشر الوعي البيئي.
- ساعدتنا في ترتيب المعلومات التي تحصلنا عليها خلال مدة إنجازنا للأطروحة.
- ساعدتنا في اختيار المنهج المناسب لدراستنا لكون أغلبية الدراسات السابقة التي تناولناها تتشابه مع موضوع دراستنا خاصة في العنوان الرئيسي.
- ساعدتنا في اختيار العينة والأدوات التي تم الاستعانة بها في دراستنا.
- أعطت لنا دفعة قوية للبحث عن معلومات جديدة لم يتم تناولها من قبل.
- أفادتنا بمعلومات حول دور الإعلام البيئي في حماية البيئة والآليات المتبعة في ذلك، ومدى مواكبته للمستجدات البيئية من خلال تغطيته للأحداث البيئية.

### 2/ جانب توافق دراستنا مع الدراسات السابقة:

- تتوافق دراستنا مع الدراسات السابقة من حيث الهدف وهو معرفة دور الجمعيات البيئية والإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية التي تساهم في ترقية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع.
- تتوافق دراستنا مع دراسة كل من: الدراسة الأولى "أنس عرار"، الدراسة الرابعة "ياس خضير البياتي"، الدراسة الخامسة "سالم أقاري"، في المنهج المعتمد وهو المنهج الوصفي لكونه الأنسب لمثل هذه الدراسات وللوصول إلى نتائج ملمة بالموضوع.
- تتوافق دراستنا مع دراسة كل من: الدراسة الأولى "أنس عرار"، الدراسة الرابعة "ياس خضير البياتي"، من حيث الأداة المستعملة في الدراسة وهي الاستمارة.

- تتوافق دراستنا مع دراسة كل من: الدراسة الثانية "سمير قريد"، الدراسة الثالثة "فاطمة الزهراء مزوز"، من حيث الأداة المستعملة في الدراسة وهي المقابلة الحرة.
- تتوافق دراستنا مع الدراسة الأولى "أنس عرار"، من ناحية اختيار العينة (القصدية).

### 3/ جانب اختلاف دراستنا مع الدراسات السابقة:

- تختلف دراستنا مع الدراسات السابقة هو أن هذه الأخيرة عالجت متغير واحد سواء الجمعيات البيئية أو الإعلام البيئي، أما دراستنا تناولت جميع المتغيرات لكون أن حماية البيئة هي مسؤولية الجميع ولكل متغير دوره في هذه العملية وهو ما جاء في نظرية البنائية الوظيفية.
- تختلف دراستنا مع الدراسات السابقة من حيث أننا اعتمدنا إلى جانب المنهج الوصفي على المنهج المقارن لكون دراستنا الميدانية كانت على مستوى حيين متباينين من الناحية الجغرافية، الطابع العمراني، النشاط التجاري ومجتمع البحث...إلخ.

قسمنا دراستنا إلى ثلاثة (03) فصول كانت على النحو التالي:

**الفصل الأول:** حاولنا التطرق إلى تاريخ الإنسان ومساره تجاه الاهتمام بالبيئة، بالإضافة إلى تأثيره وعلاقته بها، كما تم التطرق إلى الجهود الدولية الرسمية والعالمية للحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة عبر انعقاد مؤتمرات وندوات دولية تشارك فيها أغلب دول العالم المنخرطة في هيئة الأمم المتحدة، أيضاً، عرضنا بعض المصطلحات التي لها علاقة بحماية البيئة، كالأمن البيئي، الثقافة البيئية، الوعي البيئي والتربية البيئية، حيث حاولنا إعطاء بعض المفاهيم التي تعرف بها، كما قمنا بإحاطة حول علاقة زيادة الكثافة السكانية بالتدهور البيئي.

**الفصل الثاني:** في البداية حولنا إعطاء بعض المفاهيم الخاصة بالإعلام البيئي، ثم حاولنا التركيز على علاقة الإعلام بالبيئة، من خلال اهتمام وسائل الإعلام بقضايا الأمن البيئي، ومساهمة الإعلام في تنمية الوعي البيئي لدى الفرد، كما تطرقنا إلى دور الإعلام البيئي في نشر الوعي لحماية البيئة، أيضاً، حاولنا تحليل وتفسير بعض الرسائل الإعلامية التي تعالج بعض المشكلات البيئية أو القضايا البيئية عبر الإعلام المرئي (التلفزيون واليوتيوب)، الإعلام المسموع (الإذاعة)، الإعلام المكتوب (الجرائد)، وأخيراً عرضنا بعض العراقيل التي تعيق عمل الإعلام في معالجة القضايا البيئية.

**الفصل الثالث:** حاولنا إعطاء لحملة حول تشكل المدينة عبر العصور وصولاً إلى مدينة وهران، كون دراستنا تمحورت في حيين من مدينة وهران، كما قمنا بالتركيز على الجمعيات البيئية من خلال

التطرق إلى دورها في حماية البيئة، توعية المجتمع وتعبئة الرأي العام للدفاع عن القضايا البيئية، ثم حاولنا تقديم بعض الوسائل التي يمكن لها أن تؤثر على الممارسة المجتمعية تجاه البيئة، بالإضافة، إلى عوامل نجاح وفشل الجمعيات البيئية في تأدية عملها.

# الفصل الأول

## مقدمة:

علاقة الفرد بالبيئة ليست حديثة اليوم بل ترجع إلى العصور القديمة، وتفاعله معها لم ينقطع إلى يومنا هذا كونها مصدر رزقه ومعيشته، فقط اتخذ من أغصان أشجارها مسكنا وثمارها غذاء و أنهارها ماء، وبمرور الوقت أصبح استغلاله لمكوناتها غير عقلاني خاصة مع ظهور الثورة الصناعية والسباق الاقتصادي، فصار يستغل فيها بشكل مفرط ومستنزف لمواردها، هذا الأمر رجع بالسلب على البيئة مع ظهور مشكلات بيئية كالتلوث الجوي والبحري جراء دخان ونفايات المصانع وزيوت البواخر، الاحتباس الحراري والفيضانات جراء التغيرات المناخية الحاصلة... وغيرها، كل هذا ساهم في اختلال توازن المنظومة البيئية، هذا الأمر دق ناقوس الخطر، وجعل من دول العالم تعطي اهتمام واسعا حول المشاكل البيئية، وإيجاد صيغ جديدة من خلالها يتم متابعة الأحداث والتطورات البيئية العالمية، بالإضافة إلى تقديم اقتراحات وحلول من شأنها التقليل من هذا التدهور البيئي، بمشاركة معظم دول العالم تحت مظلة مجلس واحد، كون أن قضية الأمن البيئي العالمي هي عابرة للحدود ويستوجب تعاون كل الدول لاتخاذ الإجراءات والمعاهدات المتفق عليها.

من هذا المنطق، بدأت المشكلات البيئية تأخذ حيزا من القضايا العالمية، وأصبحت منظمة الأمم المتحدة تتابعها شخصيا، حيث عقد أول مؤتمر رسمي خاص بالبيئة سنة 1972 بستوكهولم/السويد، الذي اعتمد على خطة عمل وحدد مبادئ الحفاظ على البيئة، مع إعطاء توصيات بتعزيز المخرجات في المؤتمرات البيئية المنعقدة مستقبلا حسب الظروف الحاصلة والتي تملئها طبيعة المشكلات البيئية. من خلال هذا المؤتمر تم إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة "UNEP"، الذي يعد أول برنامج أممي تم تخصيصه للاهتمام بالقضايا البيئية.

على ضوء ما سبق ذكره، سنحاول في هذا الفصل الأول تناول بعض المفاهيم الأساسية حول: الأمن البيئي، البيئة، الثقافة البيئية، التربية البيئية، الوعي البيئي، والتطرق إلى تاريخ الإنسان تجاه البيئة وعلاقته معها، بالإضافة عرض الجهود الدولية الرسمية للحفاظ على البيئة، وإلقاء نظرة حول نشأة الحركة البيئية الحديثة في العالم، وعلاقة زيادة عدد السكان بالتدهور البيئي.

## 1- ماهية الأمن البيئي.

## 1-1/ تعريف الأمن البيئي.

مصطلح الأمن البيئي يتكون من كلمتين البيئة والأمن، ويعني البيئة الآمنة الأقل أو الخالية من الملوثات المختلفة لجميع الكائنات الحية والنباتية وعناصر البيئة من هواء، تربة وماء... وغيرها، والأمن البيئي هو عامل في ديمومة الحياة على سطح الأرض، وهو أساس الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة، أي أن مستقبل الشعوب مرتبط بالأمن البيئي<sup>1</sup>.

كما يعتبر مصطلح الأمن البيئي كمفهوم مستحدث خلال التسعينات على يد الولايات المتحدة والدول الإسكندنافية، وهناك دول أخرى لم تحدد مفهوماً مقنن للأمن البيئي، فالصين تستعمل هذا المصطلح على شكل حماية البيئة والمحافظة عليها. <>كذلك الحال مع المنظمات الدولية والهيئات التابعة للأمم المتحدة حيث لم تتبنى بعد مفهوماً محدداً للأمن البيئي، حتى عام 1994 حيث أشار البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة إشارة مختصرة في التقرير السنوي حول التطور الإنساني في الصفحة "28" أشار إلى أن مشاكل البيئة التي تواجهها الأقطار هي مزيج من التدهور المحلي والعالمي... وأكد على أنه من الصعب المحافظة على الأمن للدولة دون تحقيق الأمن البيئي<><sup>2</sup>.

الأمن البيئي يكفل حماية البيئة ومكوناتها، ويعمل على مكافحة شتى السلوكيات التي تحدث خلل في توازن النظام البيئي، ويصنف الأعمال التي من شأنها تحدث تلوثاً هوائياً أو مائياً أو برياً والتي تهدد أو تسبب في انقراض الكائنات الحية والنباتية سواء البرية أو البحرية.

ومن التعاريف التي دونتها المنظمات الدولية لتحديد مفهوماً حول الأمن البيئي نذكرها كالآتي<sup>3</sup>:  
الأمن البيئي هو كل ما يتعلق بأمن المجتمعات من المخاطر المحيطة بهم جراء العوامل الطبيعية أو المتسبب فيها الفرد في حد ذاته تعمداً أو جهلاً. لكن من الملاحظ أن هذا التعريف لم يتطرق إلى جانب حماية البيئة وكذا الموارد الطبيعية التي تعتبر حق للأجيال القادمة.

وهو إعادة صيانة البيئة نتيجة الدمار الذي خلفته الحروب، ومحاربة كل المخاطر التي تعود بالضرر على جميع الكائنات الحية والنباتية.

<sup>1</sup>- رفعت رشوان، الإرهاب البيئي (في قانون لعقوبات)، دار الجامعات الجديدة، الإسكندرية، 2009، ص67.

<sup>2</sup>- طارق إبراهيم الدسوقي، عطية، النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2014، ص23.

<sup>3</sup>- نفس المرجع، ص24.

وهو حماية الوسط المجتمعي من المخاطر الطبيعية، وتلبية حاجيات الفرد والمجتمع دون استنزاف الموارد الطبيعية حتى يبقى حق الأجيال القادمة.

من خلال ما سبق ذكره، نقترح التعريف التالي:

الأمن البيئي هو حماية توازن البيئة من كل الجوانب، والمحافظة على العناصر البيئية من تربة وماء وهواء... وغيرها من المخاطر الطبيعية أو الناتجة عن الفعل البشري، وكذا معالجة شتى السلوكيات التي تهدد الكائنات الحية والنباتية.

## 1-2/ مفهوم الأمن البيئي من المنظور الدولي.

>>اللجنة الدولية للبيئة والتنمية لاحظت وجود علاقة بين الأمن البيئي وصراع الدول، حيث أن هناك دول دخلت في صراعات وحروب لإثبات حقها في المواد الأولية البيئية (مياه-أرض)، أو لمقاومة السيطرة الأجنبية عليها، أو للوصول إلى مصادر الطاقة، أو بسط نفوذها على أراضيها أو أحواض الأنهار، أو لملكية الممرات المائية، أو أي مصدر من مصادر البيئة المهمة ويتوقع أن تتزايد المنازعات كلما شحت المصادر<sup>1</sup>. وهو ما يحصل في عصرنا الحالي من حروب وصراعات باردة بين مصر وإثيوبيا بسبب سد النهضة وبين تركيا واليونان من أجل الثروات الطبيعية في البحر، وصراع الصين والولايات المتحدة من أجل تايوان، والحرب الباردة بين روسيا والغرب بسبب أوكرانيا خوفا من التوسع الجغرافي الروسي.

أي أن الأمن البيئي يتجلى في أمن الدولة وصيانة حدودها الجغرافية من الأطماع الخارجية في ثرواتها الطبيعية، بسبب قلة الأراضي التي تتوفر على ظروف الزراعة من ماء ومناخ جيد، كون الأراضي الزراعية هي مصدر غذاء المجتمعات وتنمية اقتصاد الدول.

## 2- تاريخ الإنسان تجاه الاهتمام بالبيئة.

### 1-2/ مسار الإنسان تجاه البيئة "قراءة سوسيو تاريخية".

تعود العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية إلى العصور القديمة، >فقد بدأت مرحلة التفاعل بين الإنسان والبيئة منذ الإنسان الأول الذي سكن الكهوف، وعاش على صيد الحيوانات، وجمع النباتات ليأكل، واستخدم في ذلك الأدوات البدائية البسيطة كالأدوات الحجرية المختلفة، وأكتشف كيف يوقد

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص25.

النار، وكان دائم التجوال بحثاً عن المأكل، وكان نشاطه محدوداً لا يتعدى ما يشابه أثر الكائنات الأخرى<sup>1</sup>، وبفعل نشاطات الإنسان وحاجياته اليومية المختلفة التي طرأت عليها تغيرات، إلى غاية وصولها إلى علم يطلق عليه "علم اجتماع البيئة"، حيث أن دراسات هذا العلم وبحوثه تركز على تأثير البيئة وعناصرها المكونة لها على الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى التفاعل بين الإنسان والبيئة، وعلى مر التاريخ هناك الكثير من الأمثلة التي تؤكد تأثيرات الإنسان على البيئة، من أجل تحقيق النمو والتنمية، انطلاقاً من الإنسان القديم الذي كان يعيش على الصيد وجمع النباتات، إلى إنسان العصر الحديث.

اكتشف الإنسان القديم البيئة بكل اختلافاتها بعد أن قام بتنقلات برية وبحرية، حيث تعرف على التغيرات البيئية واختلاف كل منطقة عن الأخرى، فالرومان والإغريق والمصريين جالوا البحر المتوسط وجنوب غرب آسيا وأوروبا والفينيقيين وصلوا إلى الجزر البريطانية مستعملين خامات القصدير، ففي البداية شيد الإنسان البيوت بالخشب وأوراق الأشجار واتخذها مسكناً له وبمرور الزمن بنى المنازل وأنشأ القصور وناطحات السحاب، وابتكر الطائرة والقطار... وغيرها، كما عمر القرى لتصبح مدن تحتوي على عدد هائل من البشر.

## 2-1-1/ مرحلة جمع الثمار وصيد الحيوانات:

>>تعتبر أول مرحلة مارس فيها الإنسان النشاط الاقتصادي بطريقة بدائية وبسيطة (تقليدية)، فقد قنع بما تجود به الطبيعة، فقام بقتل الثمار وجذور النباتات والقواقع والحشرات لسد حاجاته الغذائية، وقام كذلك بصيد الأسماك والحيوانات البرية<sup>2</sup>، إذ أن الإنسان كان في هذه المرحلة يستغل البيئة الطبيعية بطرق سليمة وفقاً لما تتطلبه حياته اليومية، وكان يصطاد الحيوان لإشباع جوعه، أي أن التفاعل بينهما كان إيجابياً.

حيث أشار الباحث "محمد عبد الفتاح القصاص" بأن الإنسان في القديم كان يعيش في توازن ضمن البيئة المحيطة به، وذلك راجع لمعدل النمو البطيء للفرد آنذاك ومعدلات استغلالهم للموارد الطبيعية كانت في الحدود المعقولة، والذي انعكس بصورة جيدة في الانسجام مع بيئته الطبيعية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع البيئة"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص73.

<sup>2</sup> - حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الاقتصاد والمجتمع "دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص20.

<sup>3</sup> - سمير قريدي، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013، ص86.

أي أن الإنسان كان يعيش في بيئة مواردها أكبر من متطلباته، وكان يستغل مواردها بطرق سليمة لا تؤثر عليها، وهذا نتج عنه توازن بين معيشة الإنسان وحماية البيئة، إذ لم تتأثر هذه الأخيرة من تلبية حاجات الفرد<sup>1</sup>.

### 2-1-2/ مرحلة الرعي.

بعد مرحلة الصيد والقنص في وجود الحيوانات التي عاش معها الإنسان، تأتي مرحلة الرعي التي انتقل فيها الفرد إلى تربية الحيوانات والاعتناء بها قصد التكاثر والانتفاع منها، <>وتتميز هذه المرحلة بالتنقل، فكانت تنتقل الجماعة وراء المراعي، حيث تعيش على المراعي الطبيعية، وبذلك ينتفع الناس بمنتجات الحيوان نتيجة الرعي المنتظم واستئناس الحيوان<><sup>2</sup>، أي أن الإنسان انتقل من مرحلة الصيد والقنص لإشباع حاجياته إلى مرحلة تربية الحيوانات والرعي بها من أجل الاستئناس بها وإنتاج له مختلف الفوائد من حليب ولبن... وغيرها، إلا أن هذه الفوائد التي يجنيها الإنسان من الحيوان ترجع بالسلب على الغابات، وذلك بعد ظهور اختلال في توازن الطبيعة نتيجة كثرة الرعي من خلال قطع الغابات لتلبية متطلبات معيشة الحيوانات.

<>فقد عانت الدول الأوروبية من بينها إيرلندا، سويسرا، وإسبانيا ودول أخرى من الخراب الناجم عن التصحر ومن الرعي الجائر والآثار الناجمة عن الفيضانات وفقدان التربة لخصوبتها، هذا فضلا عن تدمير ملاك الأراضي الأقوياء أجزاء واسعة من السهل الأوسط والجنوبي من خلال الرعي السنوي الكثيف للأغنام، مما أدى إلى تعرية الأرض وتغيير التربة وتدمير خصوبتها<><sup>3</sup>، أي أن نتائج رعي الحيوانات المفرط قد عاد بأضرار جسيمة على البيئة الطبيعية، نتيجة استغلال الإنسان لمواردها دون إتباع طريقة متوازنة، وبالتالي أثر ذلك على اختلال توازن البيئة.

### 2-1-3/ مرحلة الزراعة.

تأتي هذه المرحلة بعد مرحلة جمع الثمار وصيد الحيوانات ومرحلة الرعي، حيث ارتبطت حياة الإنسان في هذه المرحلة بالأرض ومواردها، فقد زرع فيها وحصاد منها، واستغل وديانها لتشييد السدود للاستغلال في الشرب والري، فكان الاعتماد الكلي على مكونات الطبيعة من خلال استعمال

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1999، ص 79.

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الاقتصاد والمجتمع "دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي"، مرجع سابق، ص 22.

<sup>3</sup> ف. دوجلاس، موسيث، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000، ص 14.

الآلات المتطورة في الزراعة لإنتاج محاصيل وفيرة، وكذا تربية الحيوانات لاستغلال حليبها، ألبانها، لحومها وجلودها...، لتلبية حاجياته من طعام وكسائه بالجلد<sup>1</sup>.

وعلى إثر النشاط الزراعي المتزايد على الأرض نتج عنه أضرار على البيئة الطبيعية، نتيجة الاستغلال غير العقلاني لموارد الطبيعة من رعي مفرط وفقدان التربة لمكوناتها وقطع الغابات، كما تشير الباحثة "نعمة الله عيسى" أن <>توازن الطبيعة وقع الإخلال به لدى ظهور الطبيعة البدائية كعائق أمام نمو الزراعة، وكان الغذاء ولم يزل مشكلة الإنسان البدائي والمعاصر، وكذلك مشكلته بالقنص والإفادة من إنتاج الطبيعة، لكنه أراد أن يرفع مستواه الغذائي، فزرع الأرض وجردها من غاباتها التي كانت تغطي مساحات شاسعة<<<sup>2</sup>، أي أن إشباع حاجات الإنسان الزائدة كان حلي حساب البيئة وعناصرها.

إضافة لذلك، غريزة الإنسان وطبعه في التوسع في الأرض وطموحاته إلى اكتشاف واستغلال الأراضي الخصبة، أدى إلى هجرة الناس من منطقة إلى أخرى، تاركين خلفهم آثارهم فقط، وبالتالي اختفاء حضارات بأكملها، وهو ما أشار إليه "ديل وكارتر في كتابهما -القوى: التربة الفوقية والحضارة"، من خلال سقوط حضارة قرطاج القديمة (تونس الحالية) نتيجة الغزو الروماني آنذاك، والسياسة المتعبة من طرفهم التي اعتمدت على زراعة واسعة لتعويض انخفاض المحصول الزراعي، و الذي عاد بالضرر على كافة الناس وعلى مر التاريخ بل وحتى وقتنا الحالي، أدى ذلك إلى استنزاف كل الأراضي الزراعية نتيجة الاستغلال العشوائي للأراضي والرعي المفرط، كل هذه الأساليب المتهورة أدت إلى ضياع وتدمير الأرض إلى الأبد<sup>3</sup>.

## 2-1-4/ مرحلة الصناعة.

بعد ظهور الثورة الصناعية مع بداية القرن العشرين وما شهدته من تسابق في نحو الصناعة المتطورة من مصانع كبرى وغيرها، أدى ذلك اختلال كبير في منظومة البيئة الطبيعية والضرر بها، قابله زيادة كبيرة في النسبة المئوية لسكان العالم وزيادة ظاهرة الفقر، وبالتالي لم يكن هناك توازن بين التنمية الاقتصادية والنمو الديمغرافي، فالإنسان في هذا العصر يختلف عن مثله في العصور القديمة، إذ أصبح

<sup>1</sup> سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص88.

<sup>2</sup> -نعمة الله، عيسى، مخاطر تلوث البيئة على الإنسان، دار الفكر العربي، لبنان، 1998، ص10.

<sup>3</sup> -حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الاقتصاد والمجتمع "دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي"، مرجع سابق، ص22.

مفرط في استهلاك الثروات الطبيعية واستنزاف مواردها فوق طاقتها الفعلية، انعكس ذلك على نظام سيرورة البيئة.

وعلى إثر ذلك، تم دق ناقوس الخطر من طرف دول العالم لاتخاذ إجراءات إزاء هذا الوضع، الذي صاحبه زيادة في التلوث، فكانت هناك اتفاقيات كثيرة للحد من هذا التدهور البيئي، بداية بالتخلص من النفايات الناتجة عن الاكتظاظ السكاني، لكن كل هذا لم يكن فعالا (القرار الإمبراطوري سنة 1810 وقانون 1917)، نتيجة النهضة الصناعية الكبيرة وما صاحبها من تلوث وتدهور البيئة<sup>1</sup>.

>ومن العلامات البارزة في تطور الاهتمام بالبيئة كتاب نشر عام 1962 باسم "الربيع الصامت" لمؤلفه "راشيل كارسون"، كان كالصدمة التي أفاق المجتمع الصناعي على إثرها بعد سنوات من الشعور بالرضا للرخاء والنمو وتراكم الثروات فيما بعد الحرب العالمية الثانية، أبرز الكتاب الآثار البالغة لتلوث البيئة بالكيمائيات الصناعية، وأوضح أن الإنسان والكائنات الحية جميعا تتعرض لمخاطر تهدد بقائها<sup>2</sup>. وفي سنة 1967 تظن المجتمع الدولي بأن المخاطر الناجمة عن التلوث ظاهرة خطيرة، مما نجم عنه انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة وتقرر عقد المؤتمر الدولي الأول بمدينة استكهولم خلال شهر جوان من سنة 1972، من أجل التصدي لهذه المخاطر المحيطة بحياة الإنسان، البيئة، الكائنات الحية والنباتات، كما تجدر الإشارة أن الأزمة البترولية التي حدثت خلال الفترة الممتدة من سنة 1975 إلى غاية سنة 1985، كان لها أثر كبير في الاهتمام بالمشاكل البيئية نتيجة لانتقادات الصناعيون لمشكل الطاقة وآثارها على الاقتصاد العالمي آنذاك<sup>3</sup>.

إذ أن هذه المرحلة أهمل فيها العقل البشري التفكير في البيئة وحمايتها من التلوث، وصولا إلى استنزاف الموارد الطبيعية بطريقة مفرطة، وكذا فك الرابط التفاعلي الإيجابي بين الإنسان وبيئته، وأصبح التفكير ينصب نحو التطور الصناعي حتى وإن كان على حساب البيئة وبطريقة أحادية (كل دولة تعمل في المجال الصناعي وحدها دون تنسيق مع الدول الأخرى)، وهو ما نتج عنه تباعد في الأفكار ونسيان قضية حماية البيئة من التلوث والتغيرات المناخية والاحتباس الحراري والغازات المنبعثة جراء الاستعمال غير العقلاني للمواد المصنعة.

<sup>1</sup> - سمير قريد، *حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية*، مرجع سابق، ص 90.

<sup>2</sup> - محمد عبد الفتاح، *القصاص، دور المرأة في الحفاظ على البيئة*، المؤتمر الأول حول نهضة مصر، المرأة المواطنة والتنمية، تحت إشراف المجلس القومي للمرأة، دار المجالس القومية المتخصصة، القاهرة، 12 مارس 2000، ص 60-61.

<sup>3</sup> - سمير قريد، *حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية*، مرجع سابق، ص 91.

## 2-2/ فلسفة إخضاع البيئة والسيطرة عليها.

خلال عام 1500م بدأت المجتمعات تعرف تطورا متباينا مع زيادة حركة التجارة وبداية صناعة بعض الآلات المستعملة في مختلف المجالات، وهذا ما زاد في حركة تنقل الفرد من منطقة إلى أخرى بحثا عن المادة بعد تغلب القيم المادية على القيم الموروثة والتقاليد، في حينها نادى بعض المفكرين وفي مقدمتهم فرانسيس بيكون بسيادة الإنسان على الطبيعة وذلك سنة 1600م، حيث تم توجيه انتقادات لكل من أفلاطون وأرسطو وكذا معظم فلاسفة الإغريق بالسذاجة وعدم الواقعية، وقوله (فرانسيس بيكون) أن الإنسان سيد على الطبيعة من مبدأ معرفته المكتسبة والتي يمكن أن يستعملها لإخضاع البيئة ككل ويستغلها لتلبية حاجياته، ومنذ ذلك الوقت انتشر منطق السيطرة على الطبيعة على مستوى الحضارة الغربية، وتم تداول أسئلة بين الباحثين حول ما إذا كان انتشار مفهوم سيطرة الإنسان على الطبيعة ومواردها ساهم في ظهور المشكلات البيئية والممارسات السلبية في حقها على مر التاريخ<sup>1</sup>.

قام الأوروبيين بإحداث تغييرات على بيئتهم وجسدها على أراضيهم خلال القرن السابع عشر مستغلين ما توصلوا إليه من معرفة تكنولوجية، ولم يتوقف الأمر على هذا حيث قام بعض المستعمرين الأوروبيين بنقل هذه الظاهرة إلى البلدان التي احتلوا واستوطنوا فيها لمدة زمنية معتبرة، وهذا ما ساهم في اندثار بعد الأنظمة البيئية والتقاليد الموروثة في تلك الدول المحتلة، مثال على ذلك حادثة رقان بالجنوب الجزائري التي تم تجريب فيها قنبلة نووية وما تزال مخلفاتها إلى حد الآن من تلوث بيئي وأثره على صحة سكان المنطقة وما صحبه من تشوه لدى الكثير منهم، كما خلف الاحتلال الأوروبي تدهورا بيئيا كبيرا في الدول الإفريقية جاء بالضرر على مكونات البيئة من فساد للتربة الزراعية وحتى تدمير الغطاء النباتي واستغلال مفرط للحياة البرية. ومع بداية الثورة الصناعية نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ازداد اهتمام الإنسان بالموارد الطبيعية وكان استغلالها غير عقلاني للمكونات البيئية أي كان التطور الصناعي على حساب البيئة، وهذا ما زاد من قلق علماء الجغرافيا والجيولوجيا كألكسندر فون هومبلدت وجورج بيركنز وذلك جراء استنزاف الموارد البيئية والذي قد يؤدي إلى تدهور بيئي مستقبلا وضرر للأجيال القادمة، وهذا ما شجع علماء تلك الفترة إلى الاجتهاد في دراسات وأبحاث علمية لمعرفة مخلفات تطور الصناعة على حساب البيئة والآثار المترتبة على ذلك، فقد دون العالم ريكلوس مرجعا ضخما حول جغرافية العالم الجديد خلال فترة 1876 إلى غاية 1894، حيث توصل من خلاله إلى معلومات عن الأرض ومصادرنا الطبيعية، وتزامن ذلك مع

<sup>1</sup> - عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، ط2، المنشورات التقنية، بيروت، لبنان، 2008، ص20.

تشكيل جمعيات علمية تهدف للمحافظة على الطبيعية، منها أول جمعية لحديقة قومية على مستوى مدينة كاليفورنيا خلال سنة 1864، وتلاها تكوين الجمعية الملكية لحماية الطيور خلال سنة 1889 بإنجلترا، ليتنشر بعد ذلك هذا الفكر حيث تم تشكيل الكثير من الجمعيات في نفس المجال هدفها حماية الطبيعة ومكوناتها في دول أوروبية كألمانيا وفرنسا... وغيرها<sup>1</sup>.

### 3- علاقة الإنسان مع البيئة.

تفاعل الإنسان مع البيئة وعناصرها لا يعني الأرض، البحر والهواء فقط، وإنما يعني أيضا الكائنات الحية والنباتية بكل أنواعها التي تشاركه المحيط الذي يعيش فيه، ولذلك فإن أي دراسة للإنسان لا تكتمل إلا بدراسة العلاقة بينه وبين البيئة في كل زمان ومكان. العلاقة بينهما >في نواحيها الاجتماعية والثقافية بدأت تستحوذ اهتمام كل البشر الذين يعيشون على هذه الأرض. والسبب في ذلك قريب وواضح: فإن التطور الهائل في التكنولوجيا قد زاد من قدرة الإنسان على إخضاع البيئة لإرادته ورغباته واحتياجاته، فاختلفت العلاقة الأزلية بينه وبين البيئة<><sup>2</sup>.

### 3-1/ تأثير الإنسان على البيئة.

للبيئة دورا أساسيا في التأثير على نمط سيرورة حياة الإنسان، ولها تأثير مباشر على سلوكه وهندامه وشكله (مظهره) وعلى الأغذية التي يتناولها. من خلال الظروف البيئية الصعبة من تغيرات مناخية والتي جعلت من الفرد مرغما ليتفاعل على ما هو حوله والتعايش معه من عناصر مختلفة، وكل هذه المتغيرات التي طرأت في حياته أعطت تطورات في أنماط حياته وبالتالي تغير طبيعته من شكل لآخر بفعل تأثير البيئة.

التطور الحاصل في حياة الإنسان الاجتماعية والثقافية ناتج عن تغيرات حدثت على أنماط علاقاته مع مختلف عناصر البيئة، مثلا الفرد الذي دخل مستنقع الإجمام لو لم تكن هناك ظروف صعبة أثرت في حياته لما اتخذ هذا الطريق. الإنسان باستغلال عقله وطبيعته المعرفية بدأ باكتشاف الزراعة وتعلمه أساليبها وإلى بناء وتشبيد الجسور لمواجهة التغيرات المناخية المفاجئة والسيطرة على الأنهار، والتي جعل من ضفافها مسكنا له للإقامة والاستقرار حولها، وهو ما يتجلى الآن في تمركز القرى في تلك الأماكن وتطورت إلى أن أصبحت مدنا كبيرة مملوءة بالسكان<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص21.

<sup>2</sup>- محمد محمود الجوهري وآخرون، علم اجتماع البيئة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010، ص37.

<sup>3</sup>- حسن أحمد شحاتة، البيئة والمشكلة السكانية، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2001، ص87.

لقد كان اكتشاف الإنسان للنار عنصرا من العناصر التي ساعدت في تغيير معيشته وحتى في تغيير البيئة التي يعيش فيها، فاستعمال النار يتطلب توفر الحطب الناتج عن قطع الأشجار وهو ما أثر على طبيعة الغابات وتعريتها. كما أن توصله إلى الصناعة بكل أنواعها أدى إلى تلوث الهواء جراء الغازات والأدخنة المنبعثة من المصانع، وكذا آثار استخدام الوقود الأحفوري وما نتج عنه من تأثير على البيئة، أي أن طبيعة الإنسان التي تحب العيش في الرفاهية وبوسائل حديثة ومتطورة بحثا عن الراحة والأمن كان على حساب البيئة ومكوناتها دون مراعات الآثار السلبية لاستخدام اختراعاته<sup>1</sup>.

هناك دراسة لليونسكو جاء فيها أن العلاقة بين الإنسان والبيئة قديمة جدا تعود إلى الظهور الأول للبشرية على وجه الأرض، حيث كان هناك تفاعلا بينهما من بداية الإنسان إلى غاية مراحل تطوره عبر العصور وهذا التفاعل أحدث تغييرا على البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها، وصولا إلى ظهور الثورة العلمية والتكنولوجية التي أعطت تغييرات جذرية في نمط معيشة الفرد، من فرد بدائي إلى فرد معاصر ومتطور. كل هذه التغيرات التي حدثت كان لها أثر سلبي على بيئة، لأن التقدم والتطور لم يراعي سلامة البيئة وصيانتها من المخاطر<sup>2</sup>.

من خلال ما سبق ذكره، نجد أن الإنسان على مر العصور ومع اكتشافاته الجديدة التي عرفها من أجل تغيير نوعية معيشته اليومية بحثا على أنماط جديدة وسهلة تخفف عنه المشقة والتعب وتساعده في حياته، أغلبيتها كانت على حساب البيئة ومكوناتها وكان لها تأثير في التغير الحاصل على البيئة.

### 3-2/ تأثير صناعة الأغذية والألبسة على البيئة.

الغذاء مصدر طاقة للإنسان للقيام بأنشطته المختلفة في حياته، وفي القديم كانت وسائله للحصول على الطعام هي الالتقاط وجمع الأعشاب والثمار الصالحة لغذائه، كما كان يصنع أسلحة يدوية والفخاخ من أجل الصيد للاقتناص حاجته من اللحوم.

ومع التغيرات التي طرأت في المجتمعات الحديثة، أصبحت المرأة الماكثة في البيت تعمل وبالتالي خروجها من المنزل وإعطاء كامل وقتها للعمل، هنا >>فرضت على الأسرة اعتياد أنماط معينة من الغذاء. وهذا بطبيعة الحال أدى إلى ظهور صناعات جديدة لتجهيز الطعام وحفظه بما يوفر الوقت لربة المنزل العاملة>><sup>3</sup>. هذه الصناعات تتمثل في صناعة اللحوم بكل أنواعها من لحوم معلبة ومحفوظة

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص88.

<sup>2</sup> محمد محمود الجوهري وآخرون، علم اجتماع البيئة، مرجع سابق، ص37-38.

<sup>3</sup> حسن أحمد شحاتة، البيئة والمشكلة السكانية، مرجع سابق، ص89.

ولحوم مجمدة، إضافة إلى صناعات منتجات الألبان، لكن مثل هذه الصناعات تتطلب ظهور بعض الصناعات التكميلية لتعبئة هذه المنتجات من تغليف وتعليب، وعليه يتبين أن صناعة الأغذية الجديدة المعلبة والمجمدة التي تتطلبها الظروف المعيشية الجديدة للفرد، كان لها أثر في تلويث البيئة من خلال المصانع المنتجة لها.

في نفس السياق، صناعة اللباس الذي يرتديه الفرد سواء في الصيف أو الشتاء يستلزم المرور بالعديد من الصناعات اللازمة لتوفير الأقمشة وتجهيزها وصبغتها، ومن مخلفات هذه العملية انتشار الملوثات البيئية، أي أن صناعة اللباس تتطلب القيام بعدة خطوات التي من شأنها أن تكون أحد مصادر التلوث البيئي<sup>1</sup>.

علاقة الإنسان مع البيئة في مرحلة غير متوازنة وبوادر هذا الاختلال تختلف من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر، لأنه هناك بعض المشاكل البيئية تتزايد في البلدان الصناعية نتيجة أذخنة وانبعثات غازات المصانع، ومشاكل أخرى تكثر في البلدان الفقيرة أو النامية نتيجة استنزاف الموارد الطبيعية أو استغلالها بطريقة غير عقلانية وعشوائية<sup>2</sup>.

### 3-3/ تأثير وسائل النقل والمواصلات على البيئة.

في القديم كان يستعمل الإنسان الجمال في تنقله من منطقة إلى أخرى وخاصة المسافات الطويلة، ويستخدمها أيضا في حمل أغراضه واحتياجاته، وكان يستعمل الحمير في مجال الزراعة والفلحة عن طريق الحرث، ثم استقر بمحاذاة مصادر المياه وعلى ضفاف الأنهار، أي بدأ في الاستقرار بدلا من الترحال ومع مرور الوقت أصبحت تتكون قرى صغيرة وتطورت فيما بعد إلى مدن كبيرة وهو ما زاد حاجة الإنسان لوسائل نقل سريعة ومتطورة مساندة لحركة المدن، بدلا من الوسائل البدائية التي أصبحت لا تفي بأغراضه، وبعد ظهور الثورة الصناعية كانت بداية تطور وسائل النقل والمواصلات التي ساعدته على التنقل بسهولة وبأريحية لمسافات طويلة، كما منحتة الحرية في نقل أمتعته ومعداته والمنتجات والتي كان يصعب عليه نقلها قديما، لكن هذه الوسائل المتطورة لها آثار سلبية على البيئة وصحة الإنسان، نظرا لمخلفات الدخان المنبعث في الهواء والتي ينتج عنه تلوث هوائي يعود بالمضرة على الإنسان والبيئة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 91.

<sup>2</sup> محمد محمود الجوهري وآخرون، علم اجتماع البيئة، مرجع سابق، ص 39.

<sup>3</sup> حسن أحمد شحاتة، البيئة والمشكلة السكانية، مرجع سابق، ص 92.

الثورة الصناعية أعطت وسائل ومنتجات للفرد المستهلك في الميدان، سهلت عليه ظروف الحياة اليومية الصعبة والمشقة، لكن هذه التطورات راعت الجانب الاقتصادي الربحي دون مراعاة الجانب البيئي، لأنه من المفروض أي صناعة أو تغيير أو اكتشاف يجب أن يدرس من جميع النواحي الاقتصادية ونتائجها على الحياة الاجتماعية والبيئة.

#### 4- تفسير العلاقة بين البيئة والمجتمع من الجانب النظري.

اختلفت الآراء العلماء في محاولة تفسير العلاقة بين البيئة والمجتمع، وظهرت مدارس طرحت أفكار وتصورات من وجهة نظرها، فقد لاحظ هيبو قراط (HIPPOCRATES) الاختلاف الموجود بين سكان الجبال الذي لهم قامات طويلة وبنية جسمانية قوية وسكان السهول الذين لهم عكس الصفات، وفي سنة 350 قبل الميلاد خاطب أفلاطون عشيرته قائلاً: <<إن معظم العلل الاجتماعية والبيئية التي تعاني منها هي تحت سيطرتكم، على أن تكون لديكم العزيمة والشجاعة لكي تغيروها>><sup>1</sup>، وكان من الأوائل الذين نادوا بأن من يكون سبب في إحداث تغيير وتدهور في البيئة عليه أن يتحمل مصاريف ونفقات إعادتها إلى طبيعتها.

يعود ظهور الاهتمام بعلاقة البيئة مع المجتمع والفرد وتأثيرها عليهما إلى عصر النهضة بأوروبا، من طرف الإسبان في رحلة اكتشاف القارة الأمريكية "الشمالية والجنوبية"، ومن طرف البرتغاليين نحو طريق الرجاء الصالح نحو الهند وجنوب إفريقيا، وقد ساهمت هذه الرحلات الاستكشافية إلى معرفة التنوع البيئي المختلف من منطقة لأخرى وإلى تحصيل وجمع معارف جديدة حول البيئة، تم تدوينها على يد المؤرخين والمستكشفين بكل المعلومات المتنوعة، وتم تداولها عبر الزمن إلى غاية وقتنا الحالي، حيث أكدت هذه المعارف المكتشفة تأثير البيئة على المجتمع والفرد وكذا التوازن البيئي من خلال التغيرات المناخية ونشاطات الإنسان<sup>2</sup>.

الإنسان ككائن اجتماعي وحضاري مختلف عن باقي الكائنات الحية، كان تركيزه خلال فترات حياته على البيئة، فمصدر أكله ومائه منها واستقر على جبالها واستفاد من ظلال أشجارها، واحتكاكه بمختلف الحيوانات أكسبه معرفة بالبيئة التي يعيش فيها، واستغل ثرواتها الطبيعية لتلبية احتياجاته،

<sup>1</sup> - عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، مرجع سابق، ص19.

<sup>2</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع البيئة"، نفس المرجع، ص88.

وبالتالي نلاحظ أنه هناك تفاعل بين الفرد و البيئة، وعلى ضوء ما سبق سنتطرق إلى أربعة (04) مدارس مختلفة قدمت وجهات نظرها حول علاقة البيئة والفرد.

#### 4-1/ المدرسة الحتمية (DETERMINISM).

تسمى المدرسة الحتمية باسم آخر وهو المدرسة البيئية لكونها تدرس ظاهرة العلاقة بين البيئة والفرد والمجتمع، ومن أنصار هذه المدرسة هيبو قراط، أرسطو وفكتور كزن، حيث جاء في خطاب هذا الأخير في قوله: <<أعطني خريطة البيئة ومعلومات كافية عن موقعها ومناخها مواردها الطبيعية، وبإمكاني على ضوء ذلك أحدد لك أي نوع من الإنسان يمكن أن يعيش في هذه البيئة وما هي نشاطاته الاقتصادية>><sup>1</sup>، أي جمع المعلومات الكافية بالبيئة الجغرافية التي يعيش فيها الفرد من شأنها معرفة تاريخ وثقافة وعادات وتقاليد الذين يعيشون فيها ودراية بنمط معيشتهم. نظرة هذه المدرسة إلى الإنسان كفرد سلبي تجاه البيئة، لكن هذا الفعل الصادر منه هو لا إرادي أي مسير وليس مخير.

تتطلق أفكار هذه المدرسة الحتمية أو البيئية من قاعدة أن الفرد يعيش وسط بيئته التي تؤثر فيه بعناصرها، كما يجب عليه التعايش مع هذا المنطق لأنها تجذب إليها كل الكائنات الحية من خلال تلبية لهم حاجياتهم التي يحتاجونها ضمن حياتهم اليومية، ولا يستطيعون أن يتخلوا عنها لأنها مصدر العيش والرزق<sup>2</sup>. كما يتبنى الفكر البيئي أو الحتمي على أساس أن نشأة الثقافات لدى المجتمعات مرتبط بالنظام البيئي، وأن العوامل البيئية والجغرافية هي التي أظهرت النزاعات والصراعات بين الشعوب وهو ما يحصل في عصرنا الحالي (التوسع الجغرافي على حساب الآخر).

كما جاء في مقدمة ابن خلدون، أن الظهور الأول للتوجه الحتمي (البيئي) كان في العصور الوسطى، حيث أن سلوكيات المجتمعات وانطباعاتهم تتأثر باختلاف البيئة وتقلباتها، فظروف الحياة في الجنوب من حر وجفاف وقساوة الطبيعة هناك تؤثر في حياة المجتمعات الصحراوية، وسكان المناطق الوسطى والتي تتميز بطبيعتها ومناخها المعتدل ينعكس هذا على سكان المنطقة، فنمط المعيشة مختلف سواء في نوعية الأكل واللباس وحتى هيكلة المنازل<sup>3</sup>، فمثلا لو ننظر إلى سكان منطقة أدرار وتمنراست نجد سكانها معظمهم يمتازون ببنية جسمانية قوية، وطريقة بناء منازلهم مختلفة وتكون في بعض الأحيان

<sup>1</sup> - زين الدين عبد المقصود، *البيئة والإنسان "دراسة في مشكلات الإنسان مع البيئة"*، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1997، ص29.

<sup>2</sup> - RUDOLF MOOS, *ENVIRONMENT AND UTOPIA*, N.Y, PLENUM, ROSETTE, 1977, P7

<sup>3</sup> - ابن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*، الطبعة الأزهرية، القاهرة، 1930، ص69.

مبنية بالطين والقصب على عكس مناطق الشمال والوسط والغرب، وعليه فإننا نستطيع القول أن البيئة ومكوناتها الطبيعية لها تأثير مباشر على حياة المجتمع وطريقة معيشتهم بل حتى في ثقافتهم.

#### 4-2/ المدرسة الإمكانية (POSSIBILISM).

هذه المدرسة تناقض المدرسة الحتمية، وتؤسس أفكارها من مبدأ أن الفرد ليس مقيدا بتأثيرات البيئة ونظامها لأنه عنصر فاعل ويمتاز بعقل يبدع به، وله القدرة على إحداث تغيير والتطور في حياته، فهو حر في اختياراته فيما يحيط به، وفقا لما يتناسق مع أهدافه ودوره، أي أن الفرد يعيش داخل بيئته بحرية مطلقة في تصرفاته وليس خاضع للنظام البيئي، وبالتالي هو المسيطر، لأنه لو كانت البيئة هي المسيطرة لكانت كل المجتمعات تتشابه في أنشطتها، لكن أحيانا يقف الفرد عاجزا في مواجهة المشكلات البيئية، أي أنه بالفعل هو ليس مقيد ويختار ما يلي حاجياته وفقا لنمط معيسته، إلا أنه لا يستطيع حل بعض المشاكل البيئية خاصة منها المتسبب فيها الإنسان ذاته، لأنه لو توحدت كل أفكار الشعوب وتم التخلي عن المصلحة الخاصة جانبا لما ظهر لنا التغير المناخي من احتباس حراري وتلوث الهواء والجفاف<sup>1</sup>.

#### 4-3/ المدرسة التوافقية أو الاحتمالية.

المدرسة التوافقية أو الاحتمالية جاءت لتزوج بين أفكار المدرسة الحتمية والمدرسة الإمكانية >فهي لا تؤمن بالحتم المطلق ولا تؤمن بالإمكانية المطلقة، وإنما تؤمن بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتعاطم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته المحدودة "حتمية"، وفي بيئات أخرى يتعاطم دور الإنسان في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة "إمكانية"<<sup>2</sup>.

أي أن المدرسة التوافقية أو الاحتمالية تتبنى أفكار المدرستين السابقتين بحياد، وترى أن علاقة الفرد ببيئته تسير وفقا لظروف خارج عن نطاقهما ولا يسيطر عليها الفرد بحد ذاته لأنها أمور وقوة ربانية يتحكم فيها الخالق وحده، مثل: نزول الأمطار، الرياح، الزلازل... وغيرها، والنظرة الثانية لها ترى أن مواجهة الفرد للمشكلات البيئية كالتلوث، الاحتباس الحراري، استنزاف الثروات الطبيعية، يمكن له أن يقلل منها ويحد من خطورتها بإتباع خطوات ودراسات من شأنها تجنب التدهور البيئي ككل، لأنه كان السبب فيها جراء المصانع المشيدة والسلوكيات السلبية والاستغلال غير العقلاني للعناصر البيئية.

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع البيئة"، مرجع سابق، ص 91-92.

<sup>2</sup> - نفس المرجع ص 92.

**4-4/ مدرسة التفاعل.**

تستمد أفكار هذه المدرسة من كون أن الفرد والبيئة التي يعيش فيها يؤثر كل واحد منها في الآخر، فالبيئة تؤثر في الفرد من خلال مكوناتها المحيطة به كالماء، الرياح، الشمس... وغيرها، والفرد يؤثر في البيئة من خلال عناصرها التي يتغذى منها ويستغلها لتلبية حاجياته، وبالتالي هناك تأثيرا من كلا الجانبين وهذا يحدث تفاعل بينهما، وتعد أفكار هذه المدرسة الأقرب إلى الواقع لأنه توجد علاقة تفاعلية حاصلة بين الفرد والبيئة، فلو ننظر إلى الواقع نجد أن <<إشباع احتياجات الإنسان تتم عن طريق تحويل بعض عناصر المنظومة البيئية إلى مصادر ثروة تزيد من درجة إشباعه لاحتياجاته، والإنسان يحاول جاهدا اكتشاف الجديد لمعالجة العناصر المتوفرة في هذا المحيط بتقنيات جديدة لاستخدامها>><sup>1</sup>، مثال على ذلك: تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقات متجددة، استغلال البترول وإعادة تكريره ليستخرج منه البنزين ومختلف الزيوت، استخراج الحديد والذهب، تحلية وتصفية مياه البحر والأنهار... وغيرها. لكن تجدر الإشارة أن عملية تحويل العناصر البيئية لو تستغل بطريقة غير محكمة وغير مقننة، يمكن لها أن تؤدي إلى إحداث تلوث بيئي والذي ينجر عنه التسبب في ظهور أمراض خطيرة مزمنة على صحة الكائنات الحية وحتى النباتية.

**5- نشأة الحركة البيئية الحديثة في العالم.**

كان تطور القضايا المتعلقة بالبيئة مع ظهور الثورة التكنولوجية والعلمية التي شهدها العالم في القرن العشرين، عندما كان الكل منشغلا بالحرب العالمية الأولى ثم تلتها الحرب العالمية الثانية، كل هذه العوامل ساعدت في إعطاء قفزة للتطور العلمي والتكنولوجي وتزامن هذا مع رغبة الإنسان في استغلال الموارد الطبيعية، وكان له ذلك باستعمال التكنولوجيا المتطورة، لكن تم تجاهل العلاقة بين البيئة والإنسان واكتفى الأمر على لقاءات أكاديمية غير مثمرة ومحدودة، وبظهور حوادث بيئية في منتصف القرن العشرين نذكر منها في سنة 1952 أين خيم ضباب كثيف مدينة لندن نتيجة الدخان مما أدى إلى وفاة نحو 4000 فرد، وحوادث بيئية أخرى كانت بمدينة نيويورك وبلجيكا سنة 1953، وظهور مرض الميناماتا في اليابان سنة 1956 على إثر التلوث بالزئبق، واستعمال الولايات المتحدة الأمريكية لمبيدات سامة أثناء حربها مع الفيتنام وما نتج عنها من تدهور وتلوث بيئي جاء بالضرر على صحة سكان المنطقة، حيث تم تدوين الحادثة من طرف راشيل كارسون سنة 1962 في كتاب

<sup>1</sup> - نفس المرجع ص94.

بعنوان "الربيع الصامت"، كل هذه الأسباب كانت عاملا في ظهور الحركة البيئية الحديثة، التي كانت بدايتها باتخاذ الاحتجاجات للتعبير عن مواقفها والضغط على الحكومات من أجل التجاوب في مواجهة المشكلات البيئية، وكانت بداية نشاطاتها في الولايات المتحدة الأمريكية خلال سنة 1970 في يوم الأرض الذي يستهدف نشر الوعي والاهتمام بالبيئة الطبيعية لكوكب الأرض، إذ أسسه السيناتور الأمريكي غايورد نيلسون كيوم بيئي تثقيفي عقد لأول مرة في 22 أبريل 1970. ومع توسع عمل الحركة في القارة الأوروبية اضطرت الحكومات إلى المناداة بعقد مؤتمر خاص على مضلة الأمم المتحدة يتناول فيه القضايا البيئية<sup>1</sup>.

خلال سنة 1972 عقد أول مؤتمر خاص بالبيئة والإنسان برعاية الأمم المتحدة في إستكهولم حيث ميزه خلافات في التفاهم حول بعض القضايا، فالدول المتطورة والصناعية ركزت على قضايا التلوث أما الدول النامية كان اهتمامها على سبل من أجل الدفاع بعجلة التنمية ومكافحة ظاهرة الفقر الذي في نظرها هو من مسببات التلوث، كما طالبت (الدول النامية) باتخاذ طرق بديلة للتنمية تكون صديقة للبيئة، وحملت مسؤولية التدهور البيئي على الدول المتطورة، حيث خلص المؤتمر بعدة توصيات للتعامل مع القضايا البيئية المختلفة، وأنشئت على شكل برنامج لتنفيذه من طرف الأمم المتحدة. بعد مرور عشرة سنوات عن مؤتمر استكهولم أجري تقييم حول واقع حماية البيئة في العالم من طرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة، حيث كانت النتائج سلبية ولم ترقى للأمال المرجوة، رغم انتشار الوعي البيئي في الكثير من الدول واتخاذ الحكومات لهيئات خاصة لمتابعة المشكلات البيئية وتشريع قوانين ضابطة للنظم البيئية، من خلال ذلك تم استحداث لجنة دولية أطلق عليها "اللجنة الدولية للبيئة والتنمية"، حيث كان بداية عملها بتقريرها الأول سنة 1987 تحت عنوان "مستقبلنا المشترك" وجاء في مضمونه على ضرورة استحداث أنماط جديدة للتنمية لا تكون على حساب البيئة وعناصرها أي مناسبة لها، وتم إطلاق شعار على أهدافها " بالتنمية المستدامة أو المستديمة"، ووجه لهذا التقرير عدة انتقادات لتفرقة في مناطق الشمال والجنوب وعدم وضوح أهدافه إزاء التنمية المستدامة وكيفية تقسيم مهام الدول النامية والمتطورة الصناعية<sup>2</sup>.

من خلال ما سبق ذكره، نلاحظ أن بداية الاهتمام بالقضايا البيئية كان مع ظهور الثورة التكنولوجية والعلمية التي شهدتها العالم في القرن العشرين وتزامن هذا مع انفجار الثورة الصناعية، وما نتج عنه

<sup>1</sup> - عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، مرجع سابق، ص22.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص23.

من كوارث طبيعية أدت إلى وفاة الكثير من الناس وتضرر عدة مدن في العالم جراء ظاهرة التلوث البيئي وظهور أمراض وأوبئة في الدول النامية، مع اتخاذ الدول الصناعية مناهج وطرق على حساب البيئة ومكوناتها كل هذا ساهم في ظهور الحركة البيئية الحديثة التي جاءت لمحاربة التعاملات السلبية ضد البيئة والنهوض بقضايا البيئة وجعل منها قضية عالمية عابرة للحدود تقع على مسؤولية كل دول العالم دون استثناء تستوجب تكاتف كل الجهود الدولية.

## 6- الجهود الدولية الرسمية والعالمية للحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة.

### 6-1/ المعاهدات الأولى.

خلال النصف الأول من القرن العشرين كان الاهتمام بالقضية البيئية منحصر عند بعض الدول فقط، أين أنها لم تكن قضية عالمية، وعند اتضاح المشاكل المحيطة بالبيئة العابرة للقارات، بدأت هذه القضية في الانتشار حول دول العالم، بداية بعقد معاهدات ترمي إلى حماية الثروة الحيوانية، ثم اتفاقية حماية أنواع الطيور المفيدة للزراعة سنة 1902، إلى معاهدة حماية مختلف عجول البحر التي كانت مهددة بالانقراض سنة 1911.

إلا أن هذه المعاهدات وما صاحبها من اتفاقيات أهملت جانب الإنسان ودوره في تنمية وحماية البيئة، من خلال الاستغلال الجيد للموارد الطبيعية، إلى غاية النصف الثاني من القرن العشرين أين تم إدراك أن حماية البيئة والحفاظ على منظومتها هو استمرار الحياة على الأرض، أي أن الاعتناء بالبيئة يقابله معيشة مستمرة للحياة وعدم الاعتناء بها يهدد حياة البشرية والكائنات الحية والنباتات... إلخ أو انقراض بعضها<sup>1</sup>.

### 6-2/ المؤتمر العلمي حول الحفاظ على الموارد واستخدامها سنة 1949.

خلال هذه المؤتمر تم مناقشة مصير بقاء الحياة البشرية على وجه الأرض والتي تواجهها الكثير من المعوقات والمشاكل عن المخاطر المحدقة بالبيئة، حيث خرج هذا المؤتمر ببعض النقاط والتوصيات تتمثل في<sup>2</sup>:

- تم الاتفاق على أن الطبيعة وموارها هي كنز يجب حمايته والمحافظة عليه والإبقاء على حق الأجيال القادمة منه.

<sup>1</sup> - سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص92.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص93.

- إتباع طرق سليمة وخطط رشيدة للمحافظة على الموارد الطبيعية.  
 - استعمال الوسائل المتطورة والحديثة التي توصل إليها العلم، من أجل تنويع وخلق مصادر جديدة للاستغلال بدلا من استنزاف الثروات الطبيعية.  
 رغم هذه التوصيات التي خرج بها المؤتمر، إلا أنه لم يتم التطرق إلى المسائل الضرورية والمهمة كالتلوث البيئي وما ينجم عنه من أضرار على البشرية والبيئة الطبيعية، إضافة إلى مخلفات تأثير الأنشطة البشرية على البيئة ومكوناتها.

### 6-3/ مؤتمر استكهولم سنة 1972.

قبل انعقاد مؤتمر استكهولم كانت هناك عدة لقاءات تشاورية ممهدة للمؤتمر، حيث تم تناول خلالها ضرورة إدماج البيئة ضمن التنمية وذلك باستغلال الموارد الطبيعية والمحافظة عليها للأجيال القادمة، ومن بين هذه اللقاءات تم طرح تقرير منبثق من "نادي روما" بعنوان "كفى من النمو" سنة 1970، إذ جاء في مضمونه حول اقتراح الحدود البيئية للنمو. لثليها سنة 1971 انعقاد حلقة "فونيه" عن البيئة والتنمية >>حيث كان لها أثر كبير في توضيح الروابط بين البيئة والتنمية، ومنذ ذلك الحين، بدأ النقاش يميل إلى التركيز بعيد عن "النمو مقابل التنمية" إلى إمكانية تكامل النمو والبيئة<sup>1</sup>. إذ تم استخدام والتطرق إلى مصطلحات جديدة من بينها "الأنماط البديلة للتنمية وأساليب الحياة"، "التنمية الإيكولوجية"، "التنمية السليمة بيئيا"، "التنمية بلا تدمير" و"التنمية القابلة للاستمرار"، وبمفهوم عام البيئة والتنمية يكملان بعضهما البعض.

وبعد انعقاد المؤتمر من 5 و6 جوان 1972 بمجموع 113 ممثل عن دول العالم، من بينهم 14 دولة عربية، بالإضافة إلى حضور بعض المنظمات الحكومية الدولية والوكالات والمنظمات غير الحكومية، حيث تم الخروج من هذا المؤتمر على تبني 26 مبدأ وخطة عمل تتضمن 109 توصيات، >>والتي من بينها إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة وإبرام العديد من الاتفاقيات الخاصة بحماية البيئة<sup>2</sup>، نلخص بعضها على النحو التالي<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> - مصطفى كمال طلبية، *إنقاذ كوكبنا، التحديات والأمال (حالة البيئة في العالم 1972-1992)*، مركز دراسات الوحدة العربية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، بيروت، 1992، ص93.

<sup>2</sup> - عبد الحكيم ميهوبي، *التغيرات المناخية "الأسباب، المخاطر ومستقبل البيئة العالمي"*، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2011، ص9.

<sup>3</sup> - سمير قريد، *حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية*، مرجع سابق، ص95.

- ضرورة الحفاظ المتزن بين الجيل الحاضر والجيل القادم من خلال تقسيم عادل للثروات الطبيعية، المتمثل في الثروات الباطنية، الحيوانات، المياه... إلخ.
- عدم استنزاف قدرة الأرض في إنتاج الموارد الحيوية المتجددة.
- المحافظة على الطبيعية والأحياء البرية موازاة مع دراسة المخطط التنموي الاقتصادي.
- الاستغلال العقلاني للموارد غير المتجددة للحفاظ عليها من النفاذ.
- إتباع سياسة رشيدة وخطط مدروسة أثناء إلقاء مخلفات المواد السامة للحفاظ على البيئة وعناصرها من التلوث.
- محاربة الفقر من خلال الاهتمام بالتنمية في العالم، لأن الفقر يعتبر من العوامل المؤثرة على البيئة كانتشار البناء الفوضوي ومخلفات القرى القصديرية والفوضوية، الذي ينتج عنه فساد البيئة وتلوثها مع ظهور أوبئة جديدة ضارة بالطبيعة وحياة الإنسان والكائنات الحية.

بالرغم من النتائج النهائية والنقاط التي خرج بها المؤتمر والتي حققت المبتغى المراد الوصول إليه نوعا ما، حيث تم التطرق إلى دور البيئة والتنمية والحياة البشرية، من أجل تحقيق تنمية شاملة ومستمرة، إلا أن هناك بعض الدول لم تقبل ضروريات حماية البيئة على حساب التنمية الوطنية المحلية واقتصادها، >فالدول النامية وكذلك الدول الصناعية ظلت تنظر إلى الحركة البيئية بشك، إذ لم تكن الصلة بين البيئة والتنمية الاقتصادية الاجتماعية مفهوم بوضوح بعد، فقد كان الاعتبار السائد لدى معظم مسؤولي الدول النامية أن الاعتبارات البيئية وإدخال قيود بيئية يعني إغلاق معامل وزيادة البطالة<<<sup>1</sup>.

إضافة لذلك، تم التطرق خلال مؤتمر استكهولم إلى الدور الذي تلعبه الأرصاد الجوية في مراقبة التغيرات الجوية، وكذا مواضيع أخرى لها علاقة مع البيئة كالتلوث، تأثير البشرية على التغيرات المناخية، استراتيجية التعامل مع الأراضي، المحافظة على المياه والثروات الطبيعية، وفي ختام المؤتمر تم الاتفاق على وجوب تطبيق خطة حول "التخطيط ضمن التنمية"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - هشام حمدان، الضوابط البيئية وأثرها في التنمية الوطنية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 185، جويلية 1994، ص53.

<sup>2</sup> - عبد الحكيم ميهوبي، التغيرات المناخية "الأسباب، المخاطر ومستقبل البيئة العالمي"، مرجع سابق، ص10.

#### 6-4/ ندوة المكسيك "كوكريوك" حول أنماط استخدام الموارد واستراتيجيات البيئة والتنمية سنة 1974:

تم تناول استراتيجيات استغلال الموارد الطبيعية ضمن البيئة السليمة لتحقيق التنمية، التي تم التطرق لها خلال برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية على مستوى دولة المكسيك من سنة 1974، أي أن ندوة المكسيك جاءت مكملة لهذين الأخيرين، إذ تم تحديد خلال هذه الندوة بعض المفاهيم الرئيسية، والمتمثلة في<sup>1</sup>:

- من أسباب المخاطر البيئية هما: العوامل الاقتصادية بدرجة أولى ثم العوامل الاجتماعية.
- توفير الحاجات الضرورية للإنسان دون استنزاف الموارد الطبيعية والإفراط في التبذير.
- الاستغلال العقلاني للثروات الطبيعية ومواردها دون إقصاء في حق الأجيال المقبلة، مع مراعاة طرق سليمة لتجنب المخاطر المحيطة بالبيئة كالتلوث، من أجل ضمان حياة بشرية والكائنات الحية والنباتية.

أي أن الندوة المنعقدة في المكسيك "كوكريوك"، تضمنت الجانب التنموي وعلاقته بالبيئة، إضافة إلى الاهتمام بالمستوى المعيشي للإنسان من خلال توفير حاجاته الضرورية دون استنزاف الموارد الطبيعية، حتى تتمكن الأجيال القادمة من استغلال حقها من موارد وثروات طبيعية، في إطار النهوض بالتنمية.

#### 6-5/ ندوة بلغراد حول التنمية البيئية سنة 1975:

بطلب من اليونسكو وبالتنسيق مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تم انعقاد ندوة بلغراد خلال شهر أكتوبر 1975، والتي تم التطرق فيها إلى أهداف التربية البيئية ومميزاتها على النحو التالي<sup>2</sup>:

- توعية الإنسان حول الخصائص الموجودة بالبيئة وكيفية التعامل معها.
- تحيين للفرد كل الطرق المتاحة التي يستعملها من خلال الاستغلال العقلاني للموارد المتواجدة بالبيئة دون الضرر بها، لضمان التسيير الجيد للمنظومة البيئية، وكذا ضمان مستقبل الأجيال القادمة في الانتفاع بالبيئة والعيش في حياة دون مخاطر.
- نشر الوعي العالمي حول أهمية البيئة وإشراك مختلف أطراف الشعوب للمساهمة في تحقيق التنمية والحفاظ على البيئة، مع إكسابهم الثقافة البيئية من خلال الفاعلين.

<sup>1</sup>- سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص96.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص98.

**6-6/ تقرير الاستراتيجية الدولية للمحافظة على البيئة سنة 1981.**

من خلال برنامج الأمم المتحدة للبيئة تم طرح تقرير سنة 1981 بعنوان "الاستراتيجية الدولية للمحافظة على البيئة"، حيث جاء فيه <>أن العالم كان يخسر كل عام ما يقارب 15 مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، علما في هذا الصدد بأن الأراضي الزراعية في العالم لا تتجاوز 11% فقط من مساحة الكرة الأرضية ككل (140 مليون كلم<sup>2</sup>). وفي ظرف 15 سنة فقط زاد حزام الصحراء في السودان مثلا بين 90 و100 كلم، ودمر أكثر من 3.8 مليون هكتار من الغابات الاستوائية، وقد قدر برنامج الأمم المتحدة للبيئة في حينه أن استمرار نمط تدمير الغابات بهذا المستوى سيؤدي بتسع (09) دول إلى الأقل خلال 30 سنة إلى تدمير ثرواتها الغابية بأكملها<><sup>1</sup>.

كما تضمن هذا التقرير تعريفا حول التنمية بإضافة مصطلح المستدامة أو المستديمة، لتصبح التنمية المستدامة، حيث عرفها على أنها <>السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات وإمكانيات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة<><sup>2</sup>. أي هي الاهتمام بتوفير حياة إنسانية في ظروف جيدة دون المساس بسيرورة المنظومة البيئية.

**6-7/ مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية (قمة الأرض) سنة 1992.**

يعتبر مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية (قمة الأرض) المنعقد في مدينة" ريو دي جانيرو" من تاريخ 1992.06.03 إلى غاية 1992.06.14، نقطة تحول في مفهوم العلاقة بين التنمية والاعتبارات البيئية، وجاء للتنبيه عن الخطر المتزايد على الحياة ومصيرها على الكرة الأرضية مما صاحبه من تدهور حاد، حيث ركز المؤتمر على عملية التنمية في ظل الاعتبارات البيئية والاجتماعية، بل وحتى الثقافية، وكذا تحسين الظروف المعيشية ومحاربة الفقر بكل أشكاله، من خلال إطلاق برامج تنموية ومتابعة سيرها<sup>3</sup>.

وفي هذا السياق يقول "موريس سترونغ" أمين عام اللجنة الإعدادية للمؤتمر بالبرازيل <>إن هدف المؤتمر هو وضع البيئة في مركز السياسة الاقتصادية لدى صانعي القرار، وإدماج الأبعاد البيئية في

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص99.

<sup>2</sup> عبد الخالق عبد الله، التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والتنمية، مجلة المستقبل العربي، الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 176، جانفي 1993، ص94.

<sup>3</sup> سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص105.

الحوار بشأن التنمية ووضع خطة عمل للسنوات الباقية من القرن الحالي وللقرن الواحد والعشرون<sup>1</sup>.

إذ أن مؤتمر قمة الأرض المنعقد في مدينة "ريو دي جانيرو" دارت نقاشاته حول البيئة والتنمية مع التركيز على دور التنمية في حماية وإصلاح البيئة، وإعطاء اهتمام لحياة الإنسان للعيش في ظروف معيشية جيدة دون نسيان متطلبات الأجيال مستقبلاً في إطار تنمية مستدامة ومتكاملة، لأن الإنسان له تأثير مباشر على التنمية والبيئة<sup>2</sup>. وإذا كان <<مؤتمر استكهولم وضع مسألة البيئة على جدول الاهتمامات الدولية، فإن مؤتمر قمة الأرض كان معداً لنقلها إلى جدول التنفيذ الإجرائي والعملية<sup>3</sup>.

### 6-8/ المؤتمر الدولي الأول حول البيئة والتنمية في إفريقيا سنة 1995.

تم انعقاد هذا المؤتمر على مستوى جامعة أسيوط بدولة مصر خلال الفترة الممتدة من 21 إلى 24 أكتوبر سنة 1995، بمشاركة دول من الجامعة العربية وحوالي مائة (100) باحث ومختص في الشؤون البيئية، حيث تم دراسة 50 بحث حول التغيرات المناخية وعلاقتها بالجفاف والتصحر، وكذا التلوث، الهواء والماء وتأثيرهم على الكائنات الحية والنباتات، كما تم مناقشة أساليب المحافظة على آثار الحضارات، إضافة إلى آثار التخطيط العمراني على البيئة.

حيث خلص المؤتمر بالتوصل إلى النقاط التالية<sup>4</sup>:

- الدور الذي تلعبه المنظمات البيئية في نشر الوعي لدى الأفراد بإشراك جميع أطراف المجتمع والهيكل الرسمية في حماية البيئة والنهوض بالتنمية.
- الاهتمام بالتربية البيئية وأهميتها في الحفاظ على البيئة.
- أهمية مشاركة المؤسسات الإعلامية بكل أنواعها في نشر الوعي البيئي.

### 6-9/ مؤتمر التوازن البيئي والتنمية الحضرية المستدامة سنة 2000.

تم عقد المؤتمر العربي الإقليمي حول التوازن البيئي والتنمية الحضرية المستدامة بجمهورية مصر العربية سنة 2000، من طرف وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات المصرية، حيث تم طرح من خلاله عدة مشاكل للمناقشة منها، الكثافة السكانية المتزايدة في المدن الكبرى للدول العربية، مشكل

<sup>1</sup> - عبد الخالق، عبد الله، التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والتنمية، مرجع سابق، ص 80.

<sup>2</sup> - عبد الحكيم ميهوبي، التغيرات المناخية "الأسباب، المخاطر ومستقبل البيئة العالمي، مرجع سابق، ص 11.

<sup>3</sup> - هشام حمدان، الضوابط البيئية وأثرها في التنمية الوطنية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 61.

<sup>4</sup> - سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص 111.

التلوث وتكاثر النفايات الصلبة وسوء تسييرها، كما تم تناول الجوانب البيئية الاجتماعية، الثقافية والصحية، وكذا انتشار السكنات العشوائية دون تخطيط عمراني، والمحاور التي تم مناقشتها في هذا المؤتمر متمثلة في<sup>1</sup>:

- إعطاء حوصلة حول المشكل البيئي وكذا دراسة التخطيط العمراني الصديق للبيئة، والذي يجنب الازدحام والكثافة السكانية، من أجل تيسير وتسهيل التحكم في نظافة الأحياء.
- توسيع صلاحيات البلديات المحلية من أجل اتخاذ القرارات التي من شأنها المحافظة على النظام البيئي وتحقيق التنمية الحضرية المستدامة.
- تدعيم المالي للمنظمات الإقليمية المختصة في مجال التنمية والبيئة، وتشجيع المؤتمرات والندوات من أجل تبادل الآراء حول البيئة والتنمية المستدامة.
- تدعيم المنظمات والجمعيات غير الحكومية في تسيير الأحياء السكنية وتوعية المجتمع من خلال تنفيذ حملات تحسيسية للعمل التطوعي حول نظافة المحيط وضرورة التشجير والمحافظة على نظافة الأحياء.

### 6-10/ مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة "جوهانسبورغ" سنة 2002.

انعقد المؤتمر بجنوب إفريقيا في الفترة الممتدة من 2002.08.26 إلى غاية 2002.09.04، بمشاركة أكثر من 100 ملك ورئيس دولة وحكومة، بالإضافة إلى 173 ممثل من بلدان العالم، والغرض من هذا المؤتمر هو <<كراجعة تنفيذ ما جاء في أجندة القرن الحادي والعشرون في مجال البيئة والتنمية، واستعراض ما تم إنجازه في خلال عشر سنوات، بالإضافة إلى المعوقات التي حالت دون تحقيق التنمية المستدامة، وتحديد أولويات العمل خلال العشر سنوات القادمة>><sup>2</sup>.

وقد جاء مؤتمر جوهانسبورغ للإقرار بما تم عرضه ضمن الجمعية العامة للأمم المتحدة من 37 بند حول التنمية المستدامة وتقويتها في المجال الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي، ومحاربة الفقر بشتى أنواعه والأسباب المؤدية له، ومظاهر البؤس الإنساني والتدهور البيئي الحاصل في السنوات الفارطة، وكذا لإيجاد حلول حول مشاكل التلوث والتصحر وإهدار الثروة السمكية، كما تم التذكير بتوصيات مؤتمر قمة الأرض وتبادل وتعزيز التعاون بين دول العالم، حيث تم تبني خلاله أن التنمية المستدامة

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص113.

<sup>2</sup>- عبد الحكيم ميهوبي، *التغيرات المناخية "الأسباب، المخاطر ومستقبل البيئة العالمي"*، مرجع سابق، ص14-15.

والأمن البيئي العابر للقارات هما قضايا عالمية، تستلزم مشاركة كافة أطراف الشعوب العالمية من أفراد ومؤسسات ومنظمات وجمعيات وحكومات<sup>1</sup>.

## 7- ماهية البيئة.

### 7-1/ تعريف البيئة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

يرجع أصل كلمة البيئة لغويا في اللغة العربية إلى الفعل "بوأ" بمعنى آخر "تبوأ" بتفسير آخر: نزل أو أقام بمكان الإقامة أو المحيط، أي المعنى الحقيقي لكلمة بيئة تعني المنزل<sup>2</sup>.  
وقد ذكر "بن منظور" كلمة البيئة بمعنيين قريبين من بعضهما: >>الأول: بمعنى إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه، قبل "تبوأه" أي جعله ملائما لمبيته، ثم أتخذة محلا له. الثاني: بمعنى النزول والإقامة، كأن تقول "تبوأ المكان" أي نزل فيه وأقام به <<<sup>3</sup>.

كما وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم، في قوله تعالى جل جلاله: >> وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا <<<sup>4</sup> أي بمعنى أنزلكم إلى الأرض وجعل لكم فيها مساكن.  
وفي قوله أيضا: >> وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتا <<<sup>5</sup> أي بمعنى أوحى لهما أن يتخذا لقومهما من أرض مصر بيوتا.

على ضوء ما سبق ذكره لمفهوم كلمة بيئة لغويا، يمكننا أن نعطي مفهوما قريبا نوعا ما لمصدر كلمة البيئة: وهي تعني المنزل أو المكان الذي يستعمله الفرد مستقرا ليقطن به.

أما من الناحية الاصطلاحية فهناك عدة تعاريف حول مفهوم البيئة، نذكر منها:

ومن الناحية الاصطلاحية، أول من استخدم مصطلح البيئة بدلالة علمية هو العالم هنري ثرو سنة 1858، إلا أنه لم يتناوله كعلم قائم بذاته، ليأتي بعده العالم الألماني أرنت هيجل سنة 1855 الذي أعطى مصطلح البيئة دلالة أخرى عن سابقتها بحيث أصبح علم مكتمل الفروع وهو الإيكولوجيا (ECOLOGIE)، بعد أن جمع بين الكلمتين اليونانيتين أيكوس (OIKES) بمعنى المسكن، ولوقوس (LOGOS) بمعنى علم، وقد خرج بتعريف للإيكولوجيا: "هي علم يهتم بدراسة الكائنات الحية ضمن المحيط الذي تعيش فيه، وكذا طريقة تعايشها به".

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص15.

<sup>2</sup>- سمير قريد، *حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية*، مرجع سابق، ص38.

<sup>3</sup>- نفس المرجع، ص38.

<sup>4</sup>- سورة الأعراف، الآية رقم 74.

<sup>5</sup>- سورة يونس، الآية رقم 87.

أيضا يهتم هذا العلم بعوامل أخرى متعلقة بالمناخ كالحرارة، الرطوبة، الغازات والمياه... إلخ، والعوامل الطبيعية للأرض<sup>1</sup>.

## 7-2/ تعريف البيئة كمصطلح علمي.

يعتبر مصطلح البيئة من الناحية الفنية شامل وواضح، بحيث تسمى في اللغة الفرنسية بـ (ENVIRONNEMENT)، وفي اللغة الإنجليزية بـ (ENVIRONMENT)، إذ جاء تعريف مصطلح البيئة بـ:

- هي كل ما يحيط بالإنسان من بشر وغير البشر أي كل ما يحيط به من أشياء أخرى موجودة.
- هي كل ما يحيط بالإنسان من عوامل طبيعية (البيولوجية، الكيميائية، الجغرافية والمناخية) التي تؤثر في نظام حياته ويتأثر بها.
- هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان بما فيه من ماء، هواء، تربة وكائنات حية.
- هي مجموعة الموارد والتفاعلات التي تكون أينما توجد حياة<sup>2</sup>.

## 7-3/ التعريف المقترح للبيئة.

### 7-3-1/ التعريف الواسع المقترح للبيئة.

التعريف الواسع المقترح للبيئة بعد الاطلاع على بعض التعريف نقترح التعريف الآتي: "البيئة هي كل ما خلقه الله عز وجل وصوره في خلقه من الإنسان وما حوله، وما أنشأه الإنسان باستخدام العلم، وما عرفه بعقله وجميع حواسه، وما لم يعرفه وما لن يعرفه، يتفاعل معها بالتأثير المتبادل"<sup>3</sup>.

### 7-3-2/ التعريف الضيق المقترح للبيئة.

بعد القراءة والتصفح لمعظم التعاريف الضيقة للبيئة، نقترح التعريف والمتمثل كما يلي: "البيئة هي كل ما خلقه الله عز وجل وصوره في خلقه من الإنسان وما حوله، وما عرفه بعقله وجميع حواسه، وما لم يعرفه وما لن يعرفه، يتفاعل معها بالتأثير المتبادل"، أي أننا حذفنا ما أنشأه الإنسان من منشآت فقط، الباقي دون تغيير<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- علي عيسى عبد القادر لطرش، حماية البيئة والتنمية المستدامة "آفاق وتحديات"، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية، 2016، ص20.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص21.

<sup>3</sup>- نفس المرجع، ص43.

<sup>4</sup>- نفس المرجع، ص44.

**7-4/ تعريف البيئة عند المشرع الجزائري.**

جاء تعريف البيئة عند المشرع الجزائري بموجب القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003، الذي تعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، في المادة 4 من الباب الأول، بأنها: <<تتكون البيئة من الموارد الطبيعية اللاحيوية والحيوية كالهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان، بما في ذلك التراث الوراثي، وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية>><sup>1</sup>.

نلاحظ أن المشرع الجزائري لم يتطرق إلى الإنسان ودوره في محيط البيئة، إضافة إلى المنشآت والهياكل المتحركة والجامدة من صنع الإنسان، أي أنه جاء بتعريف واحد على عكس مشرعي الدول العربية الأخرى المذكورة سالفًا، التي أعطت تعريفين (02) للبيئة أحدهما واسع والآخر ضيق، هذا الأمر يمكن أن يطرح بعض العراقيل في النظام الجزائري للعقوبات، كون التعريف جاء ناقصًا نوعًا ما وبه ثغرات يمكن أن تكون حجة لبعض المخالفين لقانون حماية البيئة حاليًا ومستقبلًا.

**7-5/ عناصر البيئة.****7-5-1/ البيئة الطبيعية.**

تحتوي البيئة الطبيعية على عناصر طبيعية مختلفة، حسب الاختلاف الطبيعي للمنطقة وما يميزها عن باقي المناطق، كالتغير المناخي والجغرافي والفلكي، وتشمل البيئة الطبيعية كل من الظواهر الجغرافية، المناخ والظواهر الفلكية، نذكرها كالتالي<sup>2</sup>:

**7-5-1-1- / الظواهر الجغرافية:**

تتشكل الظواهر الجغرافية من مختلف العناصر التي يحتويها الكون وتأثيرات البحر والبر والجو، وتضم الهيكل الجيولوجي لكل منطقة من ضمنها الجبال والسهول والبحار وشلالات... وغيرها، كما تضم في تركيبها كل أنواع التربة والرمال والصخور... وغيرها.

**7-5-1-2/ المناخ:**

من أهم عناصر تكوين البيئة وتأثيرها فيها هو المناخ، نظرًا لما يحتويه من مكونات ومن بينها:

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 33 الصادر بتاريخ 20 يوليو 2003، ص 10.  
<sup>2</sup> - طارق إبراهيم الدسوقي عطية، النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة، مرجع سابق، ص 111.

**- الحرارة:**

>ومعيارها القرب أو البعد من خط الاستواء حيث بؤرة تعامد أشعة الشمس على الأرض، وحيث يشكل هذا العامل الأجواء الحارة والمعتدلة والباردة، وما يتبعها من اختلاف الفصول المناخية الأربعة وطول الليل والنهار، حيث أن حرارة الجو تنخفض بالتدرج في حالة الاقتراب من أحد القطبين الشمالي والجنوبي، وكذلك عند الارتفاع عن سطح الأرض في حالة المناطق الجبلية، حيث تنخفض الحرارة درجة واحدة في كل مائة وخمسين مترا ارتفاعا<><sup>1</sup>.

**- الرطوبة:**

تحقق نتيجة تبخر ماء البحر أو الأنهار أو السدود، وتكون على شكل ضباب كثيف تصعب الرؤية فيه أو ضباب جاف لا يرى بالعين المجردة، وأحيانا يتشكل بالسحب خاصة على مستوى المناطق الجبلية.

**- الرياح:**

تكون قوية أو العكس وحسب اتجاهها ونوعيتها حارة أو باردة حسب المنطقة والفصل، وفيها فوائد مثل تلقيح الأشجار وتغيير الهواء، وأضرارها عندما تكون شدتها قوية تؤدي إلى دمار المنازل واقتلاع الأشجار.

**- الضغط الجوي:**

يختلف من منطقة إلى أخرى وحسب العلو والانخفاض عن مستوى سطح البحر، وللجاذبية الأرضية تأثير على الضغط الجوي.

**7-5-1-3/ الظواهر الفلكية:**

>حيرتكز العنصر الفلكي في تكوين البيئة في حركة الأجرام السماوية، التي يمتد تأثيرها إلى انتظام حركة الحياة على سطح الأرض، كحركة المد والجزر في البحار والجاذبية الفلكية المشتركة بين الأرض والأجرام السماوية، والتي بدت أهميتها البالغة في تحقيق وتنظيم رحلات غزو الفضاء الخارجي، ثم في تحديد أوجه القمر وشهور السنة الهجرية<><sup>2</sup>. وكذا وضعية الشمس والتي لها تأثير في الظواهر الفلكية خاصة التي تحدث مرة في سنوات عديدة كالخسوف والكسوف، وكذا تغير الفصول خلال السنة.

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص112.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص113.

**7-5-2/ البيئة الحيوية.**

تحتوي البيئة الحيوية على الكائنات الحية المختلفة كالإنسان البدائي والحضري والحيوانات بجميع أنواعها البرية والمائية والطيور، وتختلف الكائنات الحية عن بعضها حسب البيئة التي تعيش فيها، فهناك بيئة قاسية تنتج كائنات حية قوية وتحمل تغيرات الطبيعة، أما البيئة المعتدلة تنتج كائنات حية أليفة، وترتبط حياتها بتوفر متطلبات العيش كالماء والغذاء. أمل فيما يخص النباتات فحياتها مرتبطة بنوعية التربة والماء والهواء وحرارة الشمس.

**7-5-3/ البيئة المعنوية.**

تنقسم البيئة المعنوية إلى كل من:

- عضوية مادية:

ويقصد بها الشكل المادي والمتمثل في الصحة البدنية وديمومتها.

- معنوية ذهنية:

ويقصد بها التفاعلات والتأثيرات العقلية التي من شأنها تغير في الانفعالات والسلوكيات النفسية.

**8- الثقافة، الوعي والتربية البيئيين.****8-1/ مفهوم الثقافة البيئية.**

بعد الاهتمام الكبير الذي حظيت به قضية البيئة ظهر مصطلح "الثقافة البيئية" ليعبر عن الوعي وكذا التحسيس بمخاطر الضرر التي تحيط بالبيئة، والتي ينجم عنها تلوث في مكوناتها لتعود بالضرر على جميع الكائنات الحية والنباتات، حيث جاء هذا المصطلح من أجل إكساب الأفراد سلوكيات إيجابية نحو البيئة.

حيث أشار الباحث "السيد عبد الفتاح عفيفي، في كتابه بحوث في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص217" بأن مصطلح الثقافة البيئية له علاقة بالوعي البيئي، أي أن الوعي يرتبط بالثقافة بمفهومها الواسع وبالتالي هو جزء منها، من خلال تحسيس الأفراد نحو الفعل والإدراك الإيجابي نحو البيئة<sup>1</sup>. وفي منظورنا الوعي البيئي هو التصرف الإيجابي والشعور بالمسؤولية في التعامل نحو البيئة والمحافظة عليها من فسادها.

<sup>1</sup> - سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص59.

كما عرف الباحث "السيد عبد الفتاح عفيفي" الوعي البيئي على أنه >>يشير إلى درجة الإدراك على المستويين الفردي والمجتمعي لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها، والتعامل معها، دون الجور عليها لتطويعها من أجل تحقيق غايات فردية سريعة للإنسان في المدى القصير تلحق بالبيئة أضراراً على المدى الطويل>><sup>1</sup>، أي تشبع العقل البشري على فكرة المحافظة، الحماية والتعامل مع البيئة، وبالتالي تبقى راسخة في أذهانهم، ومنه يتم تداولها بين أفراد المجتمع لتعود بالفائدة على البيئة.

>>والثقافة البيئية تبدأ من توفير مصادر المعلومات ككتب ونشرات وإشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والنقاشات المذاعة والمنشورة وفي الحوادث والنوازل والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالمجتمع خاصة ذات المردود الإعلامي>><sup>2</sup>.

إذ أن الدور الأساسي لترسيخ الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، يكمن في تدعيم المؤسسات التربوية والإعلامية، بالإضافة إلى الجمعيات البيئية المعتمدة و/أو غير المعتمدة، التي تلعب دوراً في تحسيس الأحياء السكنية.

من هنا وبعد تقديم لمحة حول مفهوم الوعي البيئي، تعرف الثقافة البيئية بقلم "السيد عبد الفتاح عفيفي": >>على أنها نوع من التعليم غير النظامي -غير المدرسي- يستهدف خلق الوعي البيئي أو التوعية البيئية وخلق رأي عام واع بقضايا البيئية، وذلك من خلال الدعوة إلى إقامة الندوات، والمعارض البيئية، ويوم الشجرة، وتكوين الأحزاب السياسية لأنصار حماية البيئة (أحزاب الخضر)، وإصدار النشرات وإعداد البرامج الإعلامية في الإذاعة، التلفزيون والصحف لنشر الوعي البيئي، وإنشاء الجمعيات العلمية لحماية البيئة، وصون الطبيعية، وأصدقاء الأرض، وغيرها من المسميات>><sup>3</sup>.

بمعنى آخر، الثقافة البيئية هي تعليم حر وغير رسمي يتناول عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة، التي تنقل من خلالها معلومات حول كيفية الحفاظ على البيئة وعن طريق الجمعيات بكل تخصصاتها الثقافية التي تنشر الوعي البيئي داخل المجتمع.

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص59.

<sup>2</sup>- علاء الدين عفيفي وآخرون، الإعلام والبيئة، مرجع سبق ذكره، ص38.

<sup>3</sup>- سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص60.

في نفس السياق عرف "روكاستل" الثقافة البيئية على أنها <>فهم أساسيات التفاعل بين الإنسان والبيئة بمكوناتها الحية وغير الحية، بحيث يتضمن هذا التفاعل الأخذ والعطاء بين الإنسان والنبات والحيوان<><sup>1</sup>.

بمعنى آخر تصبح البيئة على طبيعتها وصورتها الجميلة من خلال محافظة الإنسان عليها، وصونها من الأفعال السلبية التي تؤدي بالضرر بها الصادرة من الإنسان نفسه، وبالتالي يكون هناك تفاعل إيجابي بينهما، الإنسان يحافظ على البيئة و البيئة تعطي للإنسان كل متطلبات الحياة.

إذ أن الثقافة البيئية أو الوعي البيئي يمتدان مع مراحل عمر الإنسان، أي هي ثقافة يكتسبها الإنسان من خلال تجربته وحياته اليومية، وعندما تتراكم المعرفة حول البيئة للإنسان ويصبح هذا الأخير متشبع بمعلومات وأفكار حول البيئة والتي تمثل الثقافة البيئية.

على ضوء ما سبق ذكره، يمكننا استخلاص تعريف وجيز وهادف ومتكامل نوعا ما، حول الثقافة البيئية: هي معرفة أو معلومات إيجابية حول كيفية التعامل مع البيئة يكتسبها الإنسان من خلال حياته اليومية، عن طريق الجمعيات المعتمدة أو غير المعتمدة، الأحزاب بكل تخصصاتها، المدرسة والمسجد والتي تؤدي دور المؤسسات التربوية والإعلامية بتحسيس المجتمع بضرورة المحافظة على البيئة وتحمله المسؤولية اتجاهها.

## 8-2/ آليات تفعيل الثقافة البيئية في المجتمع.

لتفعيل الثقافة البيئية في المجتمع هناك آليات يجب اتباعها، ولتطبيقها يجب توفر بعض الشروط الأساسية التي تعد مهمة في هذه العملية منها سلوك الفرد ومدى وعيه بالمشكلات المحيطة بالبيئة، وممارسته اليومية من خلال التقيد بالقوانين البيئية، حيث تنقسم هذه الآليات إلى فرعين: آليات سياسية، آليات قانونية، نذكرهما كالتالي:

### 8-2-1/ آليات سياسية لتفعيل الثقافة البيئية:

لتجسيد الآليات السياسية يجب توظيف ثلاثة (03) نقاط هامة وهي: توظيف البعد البيئي ضمن المناهج التعليمية للأطوار الثالث، مشاركة منظمات المجتمع المدني في السياسة البيئية، بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي في هذه العملية.

<sup>1</sup>- تشارلز، روث، *الثقافة البيئية جذورها وتطورها واتجاهاتها في التسعينات*، ترجمة عبد الله خطايبه، هديل محمد الفيصل، مجلة التعريب، الصادرة بدمشق عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف، العدد 15 جويلية 1998، ص 143.

### - توظيف البعد البيئي ضمن المناهج التعليمية لأطوار الثالث:

لجعل المؤسسات التعليمية لها دور في تفعيل الثقافة البيئية، يجب وضع استراتيجية ضمن المناهج التعليمية تتبع من خلال المواد التي يتم تدريسها للتلاميذ كالتربية المدنية، التربية الإسلامية والجغرافيا... وغيرها، حيث يتم توظيفها على النحو التالي:

- الاعتماد على برامج بيئية تنمي مبدأ الوحدة والشمول لدى التلاميذ، مع توفير معلومات ومعارف بيئية تعطي نظرة شاملة ومتوازنة للبيئة ومكوناتها، مع ربط مفاهيم التنمية المستدامة الصديقة للبيئة، وتعزيز رابط العلاقة بين البيئة والمجتمع، وكذا غرس روح المسؤولية للتلميذ تجاه البيئة باعتباره جزء منها، وضرورة الحفاظ عليها<sup>1</sup>.

- التنسيق بين المؤسسات والمخابر العلمية للمساهمة في إعداد وإثراء السياسة البيئية ضمن المناهج التعليمية لجعلها مواكبة للتطورات والأحداث البيئية الجديدة، لتوسيع الجانب الفكري والثقافي للتلاميذ واكسابهم برصيد معرفي ملائم للوقت الذي نعيشه<sup>2</sup>.

- تعزيز النشاطات الميدانية لكونها تعد وسيلة للمشاركة المباشرة للتلاميذ، التي تنمي المهارات وتكسبهم معارف من الواقع، لكون الجانب التطبيقي يعتبر وسيلة لترسيخ الثقافة البيئية<sup>3</sup>.

### - إشراك منظمات المجتمع المدني في السياسة البيئية:

تساهم منظمات المجتمع المدني كالجمعيات في السياسة البيئية للدولة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث تقوم بنشاطات وحملات تحسيسية لفائدة أفراد المجتمع لحماية البيئة والمحافظة عليها من شتى الممارسات السلبية، ولذلك وجب إشراكها في السياسة البيئية لتقديم الاقتراحات نظرا لدورها في نشر الثقافة البيئية وخبرتها الميدانية وكذا قربها من المواطن، ويتمثل دور الجمعيات البيئية كالتالي<sup>4</sup>:

- غرس مبدأ المواطنة البيئية والانتماء بترشيد سلوك الفرد تجاه البيئة، وتحسيسه بضرورة المحافظة عليها والاستغلال العقلاني لمواردها الطبيعية، من تنشيط ملتقيات أو ندوات يتم فيها توعية المجتمع حول حماية البيئة وتغيير الممارسات اليومية في حقها، بالإضافة إلى استعمال المنشورات والمطبوعات الإعلامية لتوصيل الرسائل والفكرة.

<sup>1</sup> - فتحة طويل، *العملية التعليمية للتربية البيئية*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 27، الصفحات 177-190، ديسمبر 2016، ص183.

<sup>2</sup> - سالم أقاري، *آليات تفعيل أدوار الفواعل المجتمعية في ترسيخ قيم الثقافة البيئية*، مرجع سبق ذكره، ص361.

<sup>3</sup> - أمال فكيري، *الثقافة البيئية وانعكاساتها على التنمية المستدامة في المجتمع المعاصر*، حوايات جامعة الجزائر01، المجلد 30، العدد 01، الصفحات 153-179، ديسمبر 2016، ص171.

<sup>4</sup> - مهدي عوارم، *دور مؤسسات مجتمع المدني في تنمية قيم التربية البيئية في الجزائر "دراسة وصفية تحليلية"*، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 07، العدد 27، الصفحات 429-447، جوان 2018، صص441-442.

- التنسيق مع مختلف الجمعيات الأخرى والهيئات الرسمية وغير الرسمية لاتخاذ الإجراءات الوقائية لحماية البيئة من الممارسات السلبية والتلوث.

- تشجيع المشاركة الفعلية لنشر الثقافة البيئية وحماية البيئة، حيث تنص المادة 35 من القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة على ما يلي: "تساهم الجمعيات المعتمدة قانوناً والتي تمارس أنشطتها في مجال حماية البيئة وتحسين الإطار المعيشي، في عمل الهيئات العمومية بخصوص البيئة، وذلك بالمساعدة وإبداء الرأي والمشاركة وفق التشريع المعمول به"<sup>1</sup>، أي أن المشرع الجزائري أعطى الجمعيات البيئية إطار قانوني لممارسة أنشطتها بصفة رسمية.

- تستطيع الجمعيات البيئية رفع دعوى قضائية ضد أي جهة تتعسف في حق البيئة وتمس بمكوناتها، وهو ما تؤكد المادة 36 من نفس القانون "دون الإخلال بالأحكام القانونية السارية المفعول، يمكن للجمعيات المنصوص عليها في المادة 35 أعلاه، رفع دعوى أمام الجهات القضائية المختصة عن كل مساس بالبيئة، حتى في الحالات التي لا تعني الأشخاص المنتسبين لها بانتظام"<sup>2</sup>.

- يمكن للجمعيات البيئية الناشطة بصفة رسمية أن تدافع أمام الجهات القضائية عن المصالح الجماعية طبقاً للمادة 37 من نفس القانون التي تنص على ما يلي: "يمكن للجمعيات المعتمدة قانوناً ممارسة الحقوق المعترف بها للطرف المدني بخصوص الوقائع التي تلحق ضرراً مباشراً أو غير مباشر بالمصالح الجماعية التي تهدف إلى الدفاع عنها، وتشكل هذه الوقائع مخالفة للأحكام التشريعية المتعلقة بحماية البيئة، وتحسين الإطار المعيشي وحماية الماء والهواء والجو والأرض وباطن الأرض والفضاءات الطبيعية والعمران ومكافحة التلوث"<sup>3</sup>.

#### - دور الإعلام البيئي:

يعتبر الإعلام البيئي كوسيلة لتوضيح المفاهيم البيئية ونشر الأحداث والحقائق وكل المعلومات التي تخص البيئة، حيث يتناول هذه القضايا أخصائيين في الشأن البيئي، يتم من خلالها معالجة المشكلات البيئية بطريقة علمية، تسهل على الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية في اكسابه معرفة ومهارات يوظفها خلال تفاعله مع البيئة ومكوناتها، حيث يعتبر الإعلام البيئي من بين الآليات التي تساهم في تفعيل الثقافة البيئية في المجتمع، وهو من أدوات تسيير البيئة طبقاً للمادة 5 من القانون 10-03<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- الجريدة الرسمية، العدد 43، المؤرخ في 20 يوليو سنة 2003، المادة 35 من قانون رقم 10-03، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ص13.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، المادة 36 من قانون رقم 10-03، ص13.

<sup>3</sup>- نفس المرجع، المادة 37 من قانون رقم 10-03، ص13.

<sup>4</sup>- أسماء راضي خنفر، عابد راضي خنفر، التربيّة البيئية والوعي البيئي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص129.

يتمثل دور الإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية كما يلي<sup>1</sup>:

- نقل الأحداث والمعلومات للجمهور التي تخص البيئة، مع تقديم في مضمون الرسالة الإعلامية الارشادات وتحسيسهم بالأخطار المحيطة بالبيئة جراء الممارسات السلبية في حقها.
- عرض المسائل البيئية التي تساهم في زيادة الرصيد الثقافي والتعليمي للفرد، لإكسابه مهارات التي تساعد في الحفاظ على البيئة.
- تنمية القيم البيئية لدى الفرد من خلال غرس فيه روح المبادرة نحو صيانة البيئة وثقافة المشاركة والتعاون مع الجمعيات البيئية في النشاطات التي تساهم في سلامة البيئة.

فالمشرع الجزائري أعطى صيغة قانونية للإعلام البيئي للحصول على المعلومات التي تخص الشأن البيئي، من خلال المادة 07 من القانون 10-03 التي تنص على ما يلي: "لكل شخص طبيعي أو معنوي يطلب من الهيئات المعنية معلومات متعلقة بحالة البيئة، الحق في الحصول عليها. يمكن ان تتعلق هذه المعلومات بكل المعطيات المتوفرة في أي شكل مرتبط بحالة البيئة والتنظيمات والتدابير والإجراءات الموجهة لضمان حماية البيئة وتنظيمها. تحدد كليات إبلاغ هذه المعلومات عن طريق التنظيم"<sup>2</sup>.

## 8-2-2/ آليات قانونية لتفعيل الثقافة البيئية:

لتفعيل الثقافة البيئية في المجتمع لابد من وضع آليات وقوانين تساعد في حماية البيئية من شتى الممارسات السلبية، والاستغلال المفرط وغير العقلاني لمواردها الطبيعية، وتتمثل هذه الآليات كما يلي<sup>3</sup>:

## 8-2-2-1/- وضع قوانين لحماية البيئة:

حماية البيئة هي مسؤولية الجميع إلا أنه يجب سن قوانين من شأنها ردع والكف من الممارسات المضرة بالبيئة، فالمشرع الجزائري ومن خلال القانون 10-03 وضع عدة نقاط وجب التقيد كالمادة 03 التي تلزم على الحفاظ على التنوع البيولوجي وعدم الضرر بالمنظومة البيئية، وفي الفقرة 01 من نفس المادة تؤكد على عدم استنزاف الموارد الطبيعية التي تؤدي إلى التدهور البيئي، وفي الفقرة 02

<sup>1</sup> - زهية بورفيس، منى غولي، الثقافة البيئية آلية لتجسيد التنمية المستدامة في المجتمع، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 13، العدد 02، أكتوبر 2021، الصفحات 717-738، ص729.

<sup>2</sup> - الجريدة الرسمية، نفس المرجع، المادة 07، من قانون رقم 10-03، ص10.

<sup>3</sup> - زهية بورفيس، منى غولي، الثقافة البيئية آلية لتجسيد التنمية المستدامة في المجتمع، مرجع سابق، ص730-733-734.

02 تؤكد على استعمال وسائل وتقنيات وقائية حديثة التي تقلل من التلوث البيئي، وفي الفقرة 08 تلزم على ضرورة إبلاغ كل مواطن بحالة البيئة.

#### 8-2-2-/- وضع إجراءات ردعية لحماية البيئة:

##### - دفع الضرائب للتقليل من التدهور البيئي:

1- يتم تسليط ضريبة لكل شخص ألحق الضرر بالبيئة وهو ماء فيه المادة 03 من القانون 03-10، حيث تفرض على الأشخاص الذين تسببوا في تلوث البيئة جراء النشاط الاقتصادي المختلف والذي يعتمد على تقنيات تساهم في التلوث البيئي، إذا يتم تقييم نسبة الضريبة حسب درجة الانبعاثات الناتجة عن الأنشطة الصناعية.

اعتمدت الجزائر على قوانين بيئية لمختلف القطاعات لضبط النظام البيئي والتقليل من مسببات التدهور البيئي، إلا أن مفعول هذه الضرائب لا يزال ضعيفا نظرا للتقارير التي تظهر عن تزايد التدهور البيئي<sup>1</sup>.

##### - وضع محفزات واعفاءات ضريبية:

إضافة إلى سن الضرائب وتسليطها على الأشخاص الذين يلحقون ضرارا بالنظام البيئي جراء انشطتهم الصناعية، هناك آليات تحفيزية تتمثل في إعفاءات ضريبية، يستفيد منها الأشخاص الذين يعتمدون على تقنيات نظيفة وتكنولوجيات صديقة للبيئة خلال تنفيذ نشاطاتهم الصناعية، ومن شأن هذا الإجراء تشجيع بقية المتعاملين الصناعيين على تغيير ممارساتهم باستغلال تقنيات نظيفة بدلا من التقنيات الملوثة للبيئة، حيث نصت المادة 76 من القانون 03-10 على ما يلي: "تستفيد من حوافز مالية وجمركية تحدد بموجب قانون المالية، المؤسسات الصناعية التي تستورد التجهيزات التي تسمح في سياق صناعتها أو منتوجاتها، بإزالة أو تخفيف ظاهرة الاحتباس الحراري، والتقليل من التلوث في كل أشكاله"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - DALILA HAMITI, *LA FISCALITE ENVIRONNEMENTALE COMME OUTIL DE PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT EN ALGERIE*, REVUE DES ECONOMIES FINANCIERES BANCAIRES & DE MANAGEMENT, VOLUME 11, N° 2, P.504-523,2022, P.514.

<sup>2</sup> - الجريدة الرسمية، نفس المرجع، العدد 76، من قانون رقم 10-03، ص18.

## 8-3/ الوعي البيئي.

## 8-3-1/ مفهوم الوعي البيئي.

يعرف الوعي البيئي على أنه: <<عملية عقلية معرفية تنظيمية تستطيع بها معرفة الأشياء في وضعها الحقيقي وأن اختلاف الوعي بين الأشخاص بالنسبة للمتغيرات البيئية يتوقف على عدة عوامل أهمها عمرهم الزمني وجنسهم ومستوى ذكائهم وخبراتهم السابقة، ويقصد به أيضا أنه عملية معقدة تعتمد على كل من الجهاز الحسي والمخ، حيث يقوم الجهاز الحسي باكتشاف المعلومات ويحولها إلى نبضات عصبية ويقوم المخ بالدور الرئيسي في تجهيز المعلومات الحسية>><sup>1</sup>. من هذا التعريف يتبين أن درجة الوعي عند أفراد المجتمع تختلف من فرد لآخر، وهذا الاختلاف يكمن في العمر والجنس ومستوى الذكاء والتجربة الميدانية.

يعرف الوعي عند علماء الاجتماع: على أنه إحساس وإدراك الفرد بالمسؤولية تجاه البيئة والمحافظة عليها وتجنب كل التصرفات التي من شأنها تعود بالضرر عليها. يعرف الوعي عند علماء النفس: على أنه الطريقة التي يرتب بها الفرد معلوماته، ودرجة استيعابه للمعلومات الخاصة بالمحيط الذي يعيش فيه.

أما تعريف معجم العلوم الاجتماعية للوعي: هو إدراك الفرد لكل ما يحيط به من أشياء مفيدة له، وعقبات ومشاكل من شأنها الضرر بصحته على مستوى البيئة الذي يعيش بها<sup>2</sup>.

على ضوء ما سبق ذكره، الوعي البيئي هو إحساس الفرد بالمسؤولية نحو المحافظة على البيئة وتحسينها والتعامل معها إيجابيا وإدراكه بكل المخاطر المحيط به وبالبيئة، وهذه العملية تتطلب بذل مجهودات مع المشاركة الجماعية من طرف أفراد المجتمع من أجل محاربة السلوكيات السلبية التي تهدد حياة الكائنات الحية والنباتية ومكونات البيئة ومواردها الطبيعية.

## 8-3-2/ الوعي البيئي لتغيير سلوكيات المجتمع.

رغم ما يقوم به الإعلام البيئي والمنظمات غير الحكومية في مجال نشر الوعي لدى المجتمعات، إلا أنه لم نلاحظ تقدما في معالجة القضايا البيئية ذات الطابع الهام، وهذا راجع إلى عدة عوامل منها أن الاهتمام كان على النواحي التشريعية والمؤسسية والفنية لقضايا البيئة دون مراعاة جانب الفرد والمجتمع كونهم جزء من سيرورة المنظومة البيئية، هذا الأمر يطرح عدة تساؤلات حول العلاقة بين

<sup>1</sup>- أحمد عبد اللطيف رشاد، *البيئة والإنسان منظور اجتماعي*، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص99.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص100.

التدهور البيئي وقيم وأخلاق الفرد والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي لها دور في تغيير سلوكيات المجتمع تجاه البيئة.

أثبتت الدراسات أن سلوك الفرد يتكون من نوعين، سلوك متوارث والسلوك الثاني يكتسبه من البيئة التي يعيش فيها، حيث أن هذا الأخير تؤثر عليه العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها المجتمع، ومع التطور التكنولوجي الحاصل والغزو الثقافي عبر وسائل الاتصال الحديثة أصبح النوع المكتسب هو المكون الأساسي في شخصية وسلوك الفرد، بل تعدى الأمر حتى المجتمعات الريفية المعروفة بتمسكها بقيمها وعاداتها وتقاليدها، أما النوع المتوارث صار يتلاشى بمرور الزمن، >>توضح الدراسات المختلفة أنه في الأزمنة القديمة كان التغيير في مفاهيم ومواقف الإنسان تجاه قضايا البيئة بطيئاً، فانقلبت مفاهيم كثيرة عبر الحضارات المختلفة، تم توارثها. ولكن مع بدء الثورة الصناعية وما تبع ذلك من تطور علمي وتكنولوجي سريع، تغيرت هذه المفاهيم بسرعة أكبر وازمحت قيم ومعتقدات كانت راسخة في بعض المجتمعات مئات وآلاف السنين<<<sup>1</sup>. وهناك مثال على اليابانيين الذين كانوا يقدسون موروث قديم يطلق عليه "الموتانايا"، الذي يعني أن جميع الأشياء المحيطة بهم هي من نعمة الخالق، ووجب عليهم دائماً الإحساس بالشكر والامتنان له وعدم التبذير والمحافظة عليها وإلا يعتبر خطيئة لا تغتفر، حيث أن هذا الموروث أثر في سلوكهم وأصبح التعامل مع مختلف الموارد الطبيعية بحذر وكان استغلال عقلائي لها وفقاً لما تتطلبه الحاجة، لكن مع بداية التطور الصناعي وانتشاره والتقدم الذي شهدته اليابان وتزامن مع بداية علاقات جديدة مع المجتمعات الغربية والاحتكاك بثقافاتنا ونقل أساليب الحياة ونمط جديد، بدأ موروث المجتمع الياباني بالاندثار.

الفرد بطبيعته وخاصيته الأنانية الذي يحب الامتلاك، عند اكتسابه المعرفة فإنه يستعملها على نطاق واسع لإشباع رغباته، دون النظر إلى الأضرار التي تنجم عنها مستقبلاً والتي تعود على الأجيال القادمة بالسلب، وهذا أصبح منتشرًا في العالم خاصة عند المجتمعات الرأسمالية كون هذه المفهوم تجذر عندهم. وبالتالي نشر الوعي تجاه القضايا البيئية ليس عاملاً لتغيير سلوكيات أفراد المجتمع نحو البيئة بالإيجاب، فهناك ظاهرة منتشرة في المجتمع وهي اللامبالاة والتي تجعل من الفرد يترك المشكلات البيئية لصالح الهيئات الرسمية الحكومية لمعالجتها، حيث توجد هذه الحالات في الدول النامية بكثرة، فالمجهودات التي تقوم بها الإدارات المحلية من عملية تنظيف للشوارع وصيانة الحدائق

<sup>1</sup> - عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، مرجع سابق، ص30.

الخضراء وتنظيم حملات التشجير بمساعدة الجمعيات البيئية، يقابله تصرفات غير عقلانية من طرف بعض أفراد المجتمع من خلال إلقاء النفايات في غير أماكنها وعدم المحافظة على الحدائق وعند الخروج منها يتركون الفضلات دون رميها في المكان المخصص لها<sup>1</sup>.

#### 8-4/ التربية البيئية.

#### 8-4-1/ مفهوم التربية البيئية.

التربية البيئية مكونة من كلمتين، "التربية" و "البيئة": حيث يعود مصدر كلمة التربية في التعريف اللغوي يعني "ربى"، كأن نقول تربية الطفل أي تهذيب الطفل وزرع فيه أخلاق حميدة تنمو معه<sup>2</sup>.

وفي التعريف الاصطلاحي لكلمة التربية: "هي غرس أفكار وسلوكيات إيجابية في الفرد، عبر مراحل نموه، كي يكون مقبولا ومفيدا لبيئته الاجتماعية والطبيعية، ويصبح متشبعا بصفات وأساليب تعود عليه بالمنفعة مع الآخرين والنجاح في حياته اليومية". وبخصوص كلمة البيئة من الناحية اللغوية والاصطلاحية فقد تم التطرق إليهما سابقا.

أما معنى كلمة التربية البيئية، فقد عرفها كل من "أحمد حسين اللقاني" و "فارعة حسن محمد"، بأنها: <>تعني تربية الفرد، بحيث يسلك سلوكا رشيدا نحو البيئة التي يعيش فيها بالمعنى الواسع والشامل، فيستثمر إمكانياتها ويتعامل معها برفق وتحضر، لكي تكون قادرة على الاستمرار في العطاء، مما يوفر حياة هنيئة للإنسان في الحاضر والمستقبل>><sup>3</sup>، أي هي إعطاء الإنسان بمعلومات وأفكار وأفعال إيجابية نحو البيئة المتواجدها، للمحافظة عليها والذي يقابله بطبيعة الحال حياة جميلة وطبيعية ونقية تقدمها البيئة للمجتمع الذي يعيش وسطها، وبالتالي يكون هناك سيرورة لحياة منتظمة.

كما تم تعريف التربية البيئية "حسب مؤتمر هيئة برنامج الأمم المتحدة للبيئة بباريس سنة 1978" بأنها <>تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها، وتزويدهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة، والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة>><sup>4</sup>. أي هي توعية المجتمع بالمخاطر المحيطة بالبيئة، من أجل أخذ كل

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص31.

<sup>2</sup>- سمير قريد، *حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية*، مرجع سابق، ص61.

<sup>3</sup>- أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد، *التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل*، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص12.

<sup>4</sup>- وزارة تهيئة الإقليم وحماية البيئة بالتنسيق مع وزارة التربية الوطنية وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية: وثيقة مؤقتة تجريبية حول أدلة المربي في التربية البيئية <>التعليم الإكمالي>>، مشروع 006/94، الجزائر، السنة الدراسية 2002/2003، ص06.

الحيطة تجاه المشاكل التي تتعرض إليها البيئة ومكوناتها مستقبلاً، بإكسابهم معلومات وثقافة التعامل مع البيئة.

في نفس السياق، عرفها "محمد السعيد أرناؤوط" على أنها: "عملية تكوين الفرد منذ صغره على التفاعل الإيجابي مع بيئته، وإكسابه سلوكيات مفيدة ونافعة للبيئة، مع ترسيخ للفرد أفكار ومعارف وأخلاق من شأنها تساعد وتساهم في المحافظة على البيئة وازدهارها، من أجل التعايش في حياة أفضل"<sup>1</sup>.

كما يؤد كل من "رشيد الحمد" و "محمد سعيد صابريني" بأن التربية البيئية: >>هي اتجاه وفكر وفلسفة تهدف إلى تسليح الإنسان في شتى أنحاء العالم "بخلق بيئي" أو "ضمير بيئي" يحدد سلوكه وهو يتعامل مع البيئة في أي مجال من مجالاتها<<<sup>2</sup>، أي أن التربية البيئية هي جزء من العناصر المكونة لشخصية الإنسان باكتسابه أخلاق تجاه البيئة وجعل ضميره حي من ناحيتها.

ويعرفها كل من "أحمد حسين اللقاني" و "فارعة حسن محمد": >>التربية البيئية بمعناها الواسع والشامل ليست قضية مادة دراسية دوت غيرها، كما أنها ليست قضية مستوى تعليمي دون غيره، وهي ليست مسؤولية مادة دون أخرى، ولكنها مسؤولية قومية يجب أن يتصدى لها الجميع<<<sup>3</sup>. كما تعرف >>بأنها عملية تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشاكل البيئية<<<sup>4</sup>. أي هي كل الجهود والأنشطة المبذولة لتقديم مساعدة أفراد المجتمع في كيفية العيش بتبصر وحكمة ضمن البيئة المحيطة بهم.

إذن، التربية البيئية هي قضية اجتماعية تقع على عاتق الجميع، الكل يساهم فيها بالتعاون، من أجل الحفاظ على البيئة من مخاطر الصادرة من الإنسان نتيجة الجهل، ويتم تزويد الفرد منذ صغره بأفكار ومهارات إيجابية نحو البيئة، عن طريق وبمشاركة المؤسسات التربوية والاجتماعية، لغرض زرع القيم النبيلة فيه وبالأخص التوعية بحماية البيئة كعنصر لا يمكن الاستغناء عنه.

بصياغة أخرى، هي توعية الفرد بالزامية المحافظة على البيئة من كل المخاطر، بعد تشبعه بثقافة ومعرفة حول السلوكيات الواجب التعامل بها تجاه البيئة، عن طريق المؤسسات التربوية والاجتماعية...إلخ.

<sup>1</sup> - محمد سعيد أرناؤوط، التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان، أوراق شرقية، القاهرة، 1997، ص267.

<sup>2</sup> - رشيد الحمد، محمد سعيد صابريني، البيئة ومشكلاتها، مكتبة الفلاح، ط3، الكويت، 1986، ص253.

<sup>3</sup> - أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد، التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، مرجع سابق، ص21-22.

<sup>4</sup> - جمال شحاتة وآخرون، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، بل برانت للطباعة، القاهرة، 1997، ص74.

### 8-4-2/ أهداف التربية البيئية.

تتمثل أهداف التربية البيئية في تحقيق كافة مكونات المجتمع: الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، والتمثلة كما يلي:

- مشاركة جميع أطراف المجتمع لإكسابهم المهارات الرئيسية والمعرفة التي تخص حماية البيئة.
- نشر الوعي البيئي وتنميته والاهتمام بكامل العقبات البيئية والاجتماعية والاقتصادية وفي كل المناطق دون إقصاء أي منطقة.
- الدفع بطرق وأساليب لتغيير سلوك الأفراد تجاه البيئة لتعديل السلوكيات المضرة بالبيئة ومكوناتها.
- اكتساب المعارف وكل المعلومات الخاصة بالبيئة من خلال الاطلاع على خبرات الدول المتطورة وتجاربهم للاستفادة منها ميدانيا.
- تدعيم وتحفيز الباحثين في مجال البيئة بكل الوسائل لتمكينهم من تفعيل أفكارهم على أرض الواقع، مع إعطائهم الفرصة لتقلد المناصب.
- تحسيس المجتمع عن الاخطار المحيطة بهم والتي تنجم عن الاستغلال غير العقلاني لموارد البيئة وعناصرها، وخطورتها على حياة البشرية مستقبلا.
- تهدف إلى <<معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم التي تتصل بالحفاظ على البيئة والمشاركة الإيجابية في تحسينها وحمايتها، كما تتضمن عملية مساعدة الجهود المجتمعية ككل للحد من الآثار الضارة التي قد تواجه الجهود المبذولة من أجل الارتقاء بالبيئة>><sup>1</sup>.
- فتح المجال للأفراد والجمعيات والمنظمات للمشاركة الفعالة وفي جميع المستويات من أجل العمل بتقديم الدعم وإعطاء حلول للمشكلات البيئية.
- مساعدة أفراد المجتمع على اكتساب الحس والوعي في الجوانب والمشكلات المتعلقة بالبيئة.
- عقد الملتقيات والمؤتمرات وورشات العمل للحد من الأخطار البيئية ولتقديم الحلول الممكنة لتجاوزها، ونقاش المواضيع المتعلقة بصحة الفرد.
- دعم وإعطاء الدفع بالدراسات والبحوث المرتبطة بالقضايا البيئية.

### 8-4-3/ سمات التربية البيئية.

- تساعد التربية البيئية في تنمية المعرفة حول البيئة.
- تتطلع التربية البيئية إلى بلوغ أهداف مستقبلية.

<sup>1</sup> - أحمد عبد اللطيف رشاد، البيئة والإنسان منظور اجتماعي، مرجع سابق، ص 89-90.

- تنمي الإدراك لدى الفرد من أجل وضع حلول للمشكلات البيئية.
- تتخذ مناهج علمية متنوعة لاستخدامها في تفسير وتوضيح المشكلات البيئية.
- تقوم بتحيين علاقة الفرد بالبيئة التي يعيش فيها.
- <>تؤكد على اكتساب المعرفة والوعي وتنمية أوجه التفكير والتدريب على اتخاذ القرارات لإيجاد حلول وبدائل فيما يتعلق بمشكلات البيئة>><sup>1</sup>.
- تنمي للفرد سلوكيات وقيم إيجابية تجاه البيئة وتكسبه مهارات يستغلها خلال التعامل مع المشكلات البيئية.
- تسعى إلى تعاون جميع أفراد المجتمع للمحافظة على البيئة.
- تطرح الحلول لتفادي المشكلات البيئية.

#### 8-4-4/ أهمية التربية البيئية.

مع ظهور الثورة العلمية والتكنولوجية وما تبعها من تطور سريع في نمط معيشة الفرد، كان لها أثر في تزايد المشكلات البيئية، فالتطور الحاصل كان على حساب البيئة ومكوناتها تجلى في استنزاف الموارد الطبيعية وتلوث بيئي خطر على صحة الفرد جراء الصناعات، ولذا جاءت التربية البيئية من أجل اكساب الفرد معرفة ومهارات وثقافة بيئية يستغلها في تعامله مع البيئة.

كما تكمن أهمية التربية البيئية في <>تدارك الوضع البيئي الراهن واتخاذ التدابير اللازمة لتنمية العلاقات الإيجابية بين الإنسان وأقرانه وبينه وبين عناصر البيئة المحيطة، وتنامي الخبرة الإنسانية واتساع مجالاتها في معرفة آثار المفرزات الصناعية والتكنولوجية بشكل عام، وكذا المؤثرات البيئية وخصائص انتقالها بين البيئات المتقاربة>><sup>2</sup>.

إضافة لذلك، الفرد من خلال تعاملاته اليومية، يحتاج إلى تربية بيئية تساعد في كيفية التعامل مع المشكلات البيئية والحصول على مصدر غذائه بطريقة مسالمة دون الإضرار ببيئته، ولكون تفاعل الفرد مع البيئة ليس وليد اليوم فالتربية البيئية تسعى إلى أن تكون هذه العلاقة متبادلة وذات منفعة للطرفين.

<sup>1</sup>- أسماء راضي خنفر، عابد راضي خنفر، التربية البيئية والوعي البيئي، مرجع سابق، ص58.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص60.

## 9- التلوث البيئي.

## 9-1/ مفهوم التلوث البيئي (POLLUTION).

للتلوث تعريفان، لغة واصطلاحاً، نذكرها كما يلي:

فيما يخص التعريف اللغوي فله تعريفان (02) حسب المضمون، يعرفان كالآتي:

- التلوث المادي: هو اختلاط المادة الأصلية لأي شيء بمادة أخرى، مثلاً: نقول لون الماء أزرق، أي تلون لون الماء بسائل أزرق.

- التلوث المعنوي: كأن نقول: <تلوث فلان رحاء منفعة، أي لاذ به... والتأثت عليه الأمور، أي التيبست، ونقول فلان به لوث، أي به جنون>><sup>1</sup>.

أما فيما يخص التعريف الاصطلاحي، فيعرف التلوث على أنه "التحول أو التغيير الذي يأتي المتغيرات البيولوجية، الكيميائية أو الفيزيائية، لأي وسط أو محيط، يجعل منه غير صالح وفساد في مكوناته، ويصبح خطراً على صحة الكائنات الحية والنباتية، وممكن أن يؤدي إلى تغيير طبيعة الهواء، وبالتالي يطرأ تحول في طبيعة البيئة"<sup>2</sup>.

إن التلوث هو التغيير الذي يحدث على البيئة من حالتها الجيدة إلى الحالة السيئة، والتي من شأنها إلحاق الضرر بصحة جميع الكائنات الحية بما فيها النباتات الحية والهواء.

وفي تعريف آخر، التلوث البيئي يعود إلى مصدرين (02)، أحدهما ينتج من عناصر البيئة نفسها، أي نتيجة العوامل الطبيعية، كالبراكين والحمم والغازات المضرة التي تخرج من باطن الأرض والعواصف الرملية التي تأتي بمواد وأجسام ضارة للطبيعة و التي من شأنها أن تغير في طبيعتها.

والآخر ينتج من فعل الإنسان، خاصة مما تفرزه المصانع من مخلفات على ضوء التنافس الصناعي بين الدول المنتجة وكذا مخلفات الحروب بأسلحة كيميائية ونووية من شأنها الإضرار بالبيئة، مثلما حدث في منطقة رقان بصحراء الجزائر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص43.

<sup>2</sup>- السيد عبد الفتاح عفيفي، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص224.

<sup>3</sup>- نفس المرجع، ص224.

كما أتى "الباحث محمد منير حجاب" بمفهوم علمي حديث للتلوث بأنه: "هو التغير الذي يحدث على مكونات البيئة، من خلال تحولها من عناصر نافعة إلى عناصر ملوثة وضارة، والتي من شأنها فقدان عواملها وأدوارها في سيرة الحياة"<sup>1</sup>.

وبتعبير آخر التلوث هو الفساد الذي يحدث للبيئة و الذي من شأنه أن يضر جميع الكائنات الحية والنباتات، أي تخرج البيئة عن توازنها المعتاد الذي كانت عليه قبل حدوث التلوث. وبمعنى آخر مثلما جاء به "عبد الفتاح عبد النبي في كتابه بحوث في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص27-28": استعمال كلمة التلوث لا يستعمل فقط في البيئة، كقول: "التلوث البيئي"، بل يستعمل أيضا في مكونات البيئة، كقول: "تلوث الهواء، تلوث الماء... إلخ"، أي أن المعنى الآخر لكلمة التلوث يعني التغيرات الكمية و/أو الكيفية التي تطرأ على البيئة أو أحد عناصرها، وبالتالي يكون هناك تغير وعدم اتزانها عن طبيعتها الأصلية<sup>2</sup>.

التلوث قد يكون جراء التغيرات المناخية كالبراكين والفيضانات، وقد يتسبب فيه الإنسان جراء الاستغلال السيئ للموارد الطبيعية ومخلفات المصانع من نفايات صلبة والغازات المنبعثة منها، ولكن >>التقدم العلمي قد أثر على البيئة بكل مقوماتها، بالإضافة إلى مخاطر استنزاف الموارد الطبيعية مما يهدد تنوع البيولوجي، أي أن الزراعة التي تعد أهم الموارد المتجددة أصبحت معرضة للخطر بالانتقاص من مساحة الأرض المزروعة أو تلوث تلك الزراعات بالمبيدات السامة<<<sup>3</sup>. أي أن التلوث ينتج عن أسباب طبيعية وبشرية، فبظهور الصناعات الحديثة واستغلال مصادر الطاقات المتنوعة موازاة مع استعمال متتالي للآلة، وكذا تشييد مصانع استخراج الفحم بكل فروعه، والمنتجات البترولية والطاقة الإشعاعية، كل هذه ساهم في التأثير على الغلاف الجوي وإحداث خلل في النظام البيئي جراء الغازات المنبعثة في الهواء.

وهناك تلوث بطيء يحدث من مخلفات زيوت المحركات المستعملة وتسرب النفط من مركبات التكرير وترسب المواد الهيدروكربونية الجوية، وتلوث فجائي الذي يحدث جراء تسرب النفط من ناقلات

<sup>1</sup> - محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص85-86.

<sup>2</sup> - سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص44.

<sup>3</sup> - عبد العظيم أحمد عبد العظيم، الإسلام والبيئة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1999، ص8.

البتروول أو تحطمتها جراء العواصف ويتج عنها تلوث البيئة البحرية وهذا يؤدي إلى موت وفي بعض الأحيان انقراض أنواع الأسماك في تلك المنطقة<sup>1</sup>.

## 9-2/ أنواع التلوث البيئي.

التلوث البيئي ينقسم إلى نوعين (02) تلوث طبيعي بفعل الطبيعة وتلوث صناعي بفعل الإنسان.

### 9-2-1/ التلوث الطبيعي:

مصدره الأخطار الطبيعية والظواهر الطبيعية التي تحدث من حين لآخر كالزلازل والصواعق والبراكين والفيضانات والرياح... وغيرها، حيث الإنسان لا يوجد له فعل في ذلك وصعوبة هذا النوع من التلوث تكمن في عدم القدرة على معرفة أو التنبؤ بوقت حدوثه لأنه يأتي على فجأة، وهو موجود من القديم ويحدث على مر العصور وهو ما ساهم في تهديم حضارات بل حتى مسح كل آثارها، كما أن التلوث الطبيعي لا يمكن إدراجه ضمن التنظيم القانوني لحماية البيئة<sup>2</sup>.

### 9-2-2/ التلوث الصناعي:

مصدره الأنشطة التي يقوم بها الإنسان خلال ممارساته اليومية في حق البيئة وعناصرها، وهو ناتج عن الأنشطة الزراعية وخاصة الصناعية، وكانت الثورة الصناعية سرح ذو حدين فهي سهلت وأعطت دفعا للازدهار والتطور لكن في المقابل ساهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في التلوث البيئي، وتبقى الأنشطة الصناعية هي المسبب القوي والمؤثر في زيادة هذا النوع من التلوث خاصة في عصرنا الحالي، وقد أصبح التلوث الصناعي يهدد حتى الصحة العمومية مع ظهور الكثير من الأمراض المزمنة على إثره<sup>3</sup>.

## 10- التنمية المستدامة وحماية البيئة من الجوانب الاقتصادية.

### 10-1/ مفهوم التنمية المستدامة.

نعني بكلمة التنمية في اللغة بالنمو، أي زيادة الشيء من موضعه إلى موضع آخر، وهي تعني الزيادة والكثران.

<sup>1</sup> - محمد مقبلي، تلوث البحار والمحيطات بالنفط ومشتقاته، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب والتربية، جامعة ناصر، زليتين، ليبيا، 1991، ص365.

<sup>2</sup> - طارق إبراهيم الدسوقي عطية، النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة، مرجع سابق، ص178.

<sup>3</sup> - نفس المرجع، ص179.

ويعتبر مصطلح التنمية المستدامة "DEVELOPPEMENT-ECO" (الذي أضيف له كلمة المستدامة) من المصطلحات حديثة النشأة، التي تزامن ظهورها بعد الاهتمام الكبير الذي حظيت به البيئة، وتم استحداثه خلال مؤتمر الأمم المتحدة الأول حول البيئة الإنسانية المنعقد في مدينة استكهولم عام 1972، ويطلق على التنمية المستدامة بالتنمية المستدامة أو المتواصلة، بمعناها الأكثر وضوحاً التنمية مع المحافظة على البيئة التي تراعي وتستند على المحافظة على الموارد للأجيال القادمة، أي عدم استغلال كل الموارد من أجل ترك حق الأجيال مستقبلاً في إطار التنمية المستدامة<sup>1</sup>.

كما تم استعمال مصطلح التنمية المستدامة ضمن تقرير "الاتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية سنة 1981"، بعنوان <>السعي الدائم لتطور نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات وإمكانيات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة<<<sup>2</sup>، إذ أن هذا التقرير ركز في مضمونه على أهمية تطور الحياة الإنسانية مع البيئة، لكن دون إهمال شروط المحافظة على البيئة من التلوث والفساد والاستغلال اللاعقلاني لمواردها، من أجل استمرارية الحياة.

وبصورة أخرى، التنمية المستدامة هي التنمية التي تقدم وتلبي رغبات وحاجيات الجيل الحالي دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة، أي هي قضية أخلاقية قبل أن تكون تنموية، لأنها تراعي العدالة الإنسانية والمساواة بين الأجيال، مع المحافظة على البيئة بإتباع سلوكيات وأفعال إيجابية نحوها دون استنزاف طاقاتها، من أجل تحقيق التوازن في كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية...إلخ.

كما أشار كل من "مريم أحمد مصطفى" و "إحسان حفزي" إلى أن <>التنمية تكون مستدامة إذا ما أتاحت للأجيال القادمة الفرصة للعيش في توازن مستمر مع البيئة، وإذا ما نجحت في تحقيق توازنا يجعل الأفراد قادرين على عيش حياة كريمة على نحو مستمر. فالتوازن المستمر يعني أن كل أفراد الجنس البشري لديهم الفرصة لكي يعيشوا حياة تعطيهم كل الإمكانيات للوفاء بحاجاتهم وتحسين أساليب حياتهم من خلال مجهوداتهم<<<sup>3</sup>. أي أن التنمية مثلما قلنا سابقاً هي قضية إنسانية أخلاقية قبل أن تكون تنموية، تعتمد على العدالة والمساواة بين الأجيال، والتنمية تعني تحقيق التوازن المستمر مع البيئة، أي أن هذه العدالة تكون متعاقبة على كل الأجيال وبطريقة سليمة.

<sup>1</sup>- سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص70.

<sup>2</sup>- مريم أحمد مصطفى وإحسان حفزي، قضايا التنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص134.

<sup>3</sup>- نفس المرجع، ص134.

ومن المنظور السوسولوجي، يرى الباحث "ميشيل سيرينا"، أنه من شروط تحقيق التنمية المستدامة يجب أن تتوفر بعض النقاط، تتمثل في: <>أولاً: تقدم مجموعة من المفاهيم التي تساعدنا في شرح العمل الاجتماعي، والعلاقات بين الأشخاص، والأشكال المعقدة لتنظيماتهم الاجتماعية، وترتيباتهم المؤسسية، والثقافية، والحوافز، والدوافع، والقيم التي تنظم سلوكهم الواحد إزاء الآخر، وإزاء الموارد الطبيعية. ثانياً: تقدم مجموعة من التقنيات الاجتماعية الكفيلة باستثارة العمل الاجتماعي المنسق، وكبح السلوك الضار، وتعزيز الترابط، وصياغة ترتيبات اجتماعية بديلة، والمساعدة على تنمية رأس المال الاجتماعي <><sup>1</sup>.

أي أنه من العناصر التي تحقق بها التنمية المستدامة هي مراعاة الجانب الاجتماعي للأفراد في علاقاتهم، وحلحلة المشاكل والظروف الاجتماعية الصعبة، وغرس فيهم روح الاحترام المتبادل مع بعضهم البعض وبينهم وبين البيئة، مع المحافظة وعدم استنزاف الموارد الطبيعية، وإعطاء دور هام للمؤسسات والجمعيات المعتمدة وغير المعتمدة في نشر سلوكيات إيجابية نحو البيئة، وتحسيس الأفراد لإكسابهم الوعي والثقافة البيئية.

في الأخير يمكننا أن نقول أن التنمية المستدامة هي تحقيق الهدف الأمثل في المجالات الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية... إلخ، مع المساواة بين الأجيال من خلال تطبيق العدالة في الاستفادة من الموارد الطبيعية، دون استنزاف الثروات الطبيعية، والحفاظ على البيئة من التلوث والفساد.

إن العلاقة بين البيئة والتنمية تستند إلى عناصر رئيسية وفقاً لما حددته ندوة المكسيك سنة 1974<sup>2</sup>:

- من أسباب التدهور البيئي هي العوامل الاقتصادية والاجتماعية.
- توفير حاجيات الفرد من أحد الاهتمامات لكن دون الاخلال بنظام المحيط الحيوي.
- تحقيق المساواة بين الأجيال من خلال استغلال المواد الطبيعية مع الأخذ بعين الاعتبار حقوق الأجيال القادمة، مع ضرورة المحافظة على البيئة.

## 10-2/ الجوانب الاقتصادية لحماية البيئة.

أقرت منظمة التعاون الاقتصادي للتنمية عدة إجراءات وخطوات اقتصادية ردية لكل متسبب في التلوث البيئي، من أهمها<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - ميشيل سيرينا، نظرة عالم الاجتماع إلى التنمية المستدامة، مجلة التمويل والتنمية، الصادرة عن صندوق النقد الدولي والبنك للإنشاء والتعمير، العدد 04، ديسمبر 1994، ص 11.

<sup>2</sup> - سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص 74.

- فرض رسومات على استغلال المصادر الطاقوية ومعاينة كل من يقوم بتلويث البيئة بغرامات.
- التشجيع للحد من الاستخدامات والأنشطة الملوثة للبيئة بمنح قروض مالية ومحفزات أخرى.
- تشجيع وكالات تسيير للنفايات من أجل جلب تكنولوجيات متطورة وحديثة لتسيير النفايات تكون مسالمة للبيئة.
- فرض رسوم على المصانع التي تتبعث منها غازات ملوثة للهواء.
- فرض غرامات على جمع النفايات أمام المنازل أو الطرق مع تنظيم أوقات إخراجها.
- دعم المبيدات والأسمدة الزراعية لتعميم استخدامها.

## 11- الخدمة الاجتماعية البيئية.

### 11-1/ مفهوم الخدمة الاجتماعية.

يعرف رومانيشاين "ROMENYSHYN 1971" الخدمة الاجتماعية على أنها: >> مهنة تعتمد على قاعدة معرفية ومهارات فنية تستخدم لمساعدة الأفراد على التوافق مع الأنظمة الاجتماعية كما تعمل على تعديل تلك الأنظمة لإشباع الاحتياجات الإنسانية <<<sup>2</sup>. أي هي خدمة منظمة تدير على منهاج مرتب الهدف منها التنسيق وتقديم المساعدة لكافة أطراف المجتمع من أجل سد حاجيات المواطنين، كما تعمل على استقبال وجمع مشاكل المجتمع والتعامل معها نحو الأفضل في إطار التوافق مع الأنظمة الاجتماعية.

في تعريف جيزبرج "GINSBERTH 1970" شبه مهنة الخدمة الاجتماعية كعمل الأخصائيين الاجتماعيين الذين يستخدمون تقنيات ملائمة للتأثير على النسق الاجتماعي وحلحلة العراقيل المتعلقة بالخدمات الاجتماعية للمجتمع<sup>3</sup>.

كما عرف باير ونيدريكو "BAERW 1987" مفهوم الخدمة الاجتماعية: >> بأنها مهنة تمارس بواسطة متخصصين في الخدمة الاجتماعية، وتستهدف مساعدة أفراد المجتمع على التوافق مع الظروف المحيطة بهم وتحسين أدائهم الاجتماعي <<<sup>4</sup>. بمعنى آخر، الخدمة الاجتماعية تمارسها فئة من المجتمع لها اختصاص فيها، وتعمل هذه الفئة على مساعدة أفراد المجتمع في مشاكلهم اليومية التي تحيط بهم.

<sup>1</sup> - أحمد عبد اللطيف رشاد، البيئة والإنسان منظور اجتماعي، مرجع سابق، ص 332.

<sup>2</sup> - ZASTER CHARLES, THE PRACTICE OF SOCIAL WORK (N.Y DORSEY, PRESS 1985), P12.

<sup>3</sup> - أحمد عبد اللطيف رشاد، البيئة والإنسان منظور اجتماعي، مرجع سابق، ص 15-16.

<sup>4</sup> - WEMER BORHM, TOWARD NEW MODELS OF SOCIAL WORK PRACTICE (N.Y COLUMBIA UNIVERSITY, 1979) P95.

في أواخر الخمسينات، أشار ورنر بام "WARNER B" أن الأداء الاجتماعي هو ناتج التفاعل بين النواحي الاجتماعية والنفسية، ويتمثل في النموذج الثلاثي لجاك روثمان "التنمية-التخطيط-العمل الاجتماعي". من هنا يمكن القول أن الأداء الاجتماعي هو التفاعل الحاصل بين المجتمع والبيئة أي بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها، كل هذا يقع في خانة الخدمة الاجتماعية.

ولقد عرف كل من أرماندو وبارادوف "ARMANDO & BARADOFRED" مهنة الخدمة الاجتماعية بأنها: <<مهنة تعمل على توجيه علاقة الفرد بالبيئة وتحقيق التعاون بينهم بما يسهم في تحقيق الوظائف الاجتماعية وتحسين مستوى المعيشة لكل فرد في المجتمع>><sup>1</sup>. أي هي العلاقة المبنية على تعاون الفرد ببيئته التي يعيش فيها في إطار تحقيق التنمية المستدامة والعيش في بيئة نظيفة.

## 11-2/ أهداف الخدمة الاجتماعية البيئية.

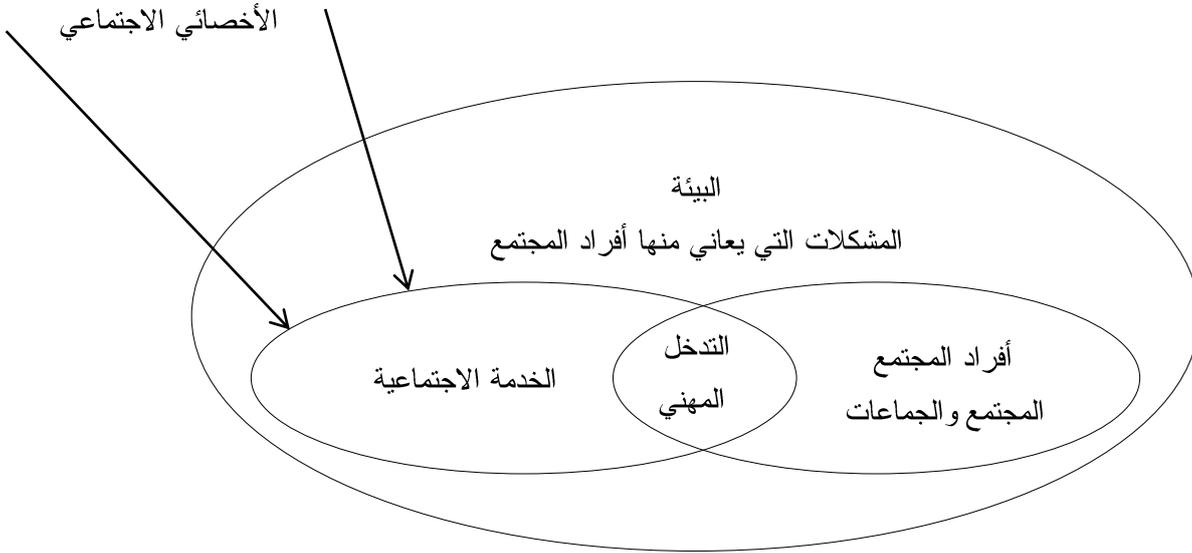
تعرف الخدمة الاجتماعية البيئية على أنها جزء من مهنة الخدمة الاجتماعية وأحد مناهجها، تمارس من طرف أخصائيين اجتماعيين تمرنوا ودرسوا طرق التعامل مع المشاكل البيئية في كليات أو معاهد، بهدف إكساب أفراد المجتمع ثقافات المحافظة على البيئة وسلوكيات إيجابية نحوها<sup>2</sup>. حيث أشار بارتلت "BARTLETT" في هذا السياق أن مهنة الخدمة الاجتماعية هي التفاعل الحاصل بين الفرد والبيئة المحيطة به، ومهمتها تسهيل وتيسير حياة المجتمع تجاه المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية، مع إعطاء الحلول المناسبة لتجاوز هذه المشكلات التي تؤثر على الفرد.

وتهدف إلى ارتقاء علاقة الفرد بالبيئة نحو الأفضل وتحسين التفاعل بينهما نحو الإيجاب، لتجنب كل الأضرار التي تعود بالسلب على الفرد والمجتمع، وتمارس في كامل المستويات "المؤسسات الحكومية وغير الحكومية كالمنظمات والجمعيات المعتمدة وغير المعتمدة، وتعمل على تحسيس ودفع الفرد للمشاركة في حماية البيئة مثل: تكوين جمعيات تشارك في حماية البيئة، وإلى نشر ثقافة الوعي البيئي داخل المجتمع من خلال تزويدهم بالمعرفة والمعلومات البيئية، كي يكونوا على دراية بكامل المخاطر المحيطة بالبيئة.

<sup>1</sup> - ARMANDO MORALES, BRADFORD W, SOCIAL WORK, A PROFESSION FACES (N Y ALLYN AND BA COM 1989), P19.

<sup>2</sup> - أحمد عبد اللطيف رشاد، البيئة والإنسان منظور اجتماعي، مرجع سابق، ص 17.

**الشكل رقم (1): يبين مهنة الخدمة الاجتماعية البيئية<sup>1</sup>:**



من خلال الشكل رقم (1) يتضح لنا أن مهنة الخدمة الاجتماعية يتشارك فيها كل المتخصصين من أجل هدف واحد وهو تحسين الظروف المعيشية للمجتمع ومساعدتهم في التصدي للمشكلات التي يعانون منها، والارتقاء بعلاقة الفرد بالبيئة التي يعيش فيها نحو أحسن.

حيث أكد بريندا وميلي "BRANDA & MILEY" أن مهنة الخدمة الاجتماعية تعمل على ترسيم الترابط بين الفرد والبيئة بتقديم يد المساعدة لأفراد المجتمع خلال المشكلات مع إعطاء الحلول لمواجهتها.

**11-3/ أهمية الخدمة الاجتماعية البيئية.**

إن ظهور أي علم أو اختصاص لا يكون من عدم وإنما تكون هناك معطيات وأسباب أدت إلى التفكير في استحداث طريقة لحل المشاكل المطروحة، مثل الخدمة الاجتماعية التي ظهرت لمساعدة المجتمع، والتعامل مع القضايا المجتمعية والتي منها قضايا البيئة، حيث تتمثل أهمية الخدمة الاجتماعية كالاتي<sup>2</sup>:

- تساعد المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في إعداد مخططات وحلول من أجل الحد من ظاهرة التلوث، للحماية على البيئة.

<sup>1</sup> - BRANDA DUBAES, MILEY K, SOCIAL WORK AN EMPOWERING PROFESSION (N Y ALLYN AND ACON, 1992), P8.

<sup>2</sup> - أحمد عبد اللطيف رشاد، البيئة والإنسان منظور اجتماعي، مرجع سابق، ص 22-23.

- تعمل على نشر الوعي البيئي لأفراد المجتمع لتوضيح لهم المشاكل المحيطة في البيئة في حالة عدم المحافظة عليها والتي من شأنها تعود بالضرر على صحة الفرد.
- تغيير سلوك الفرد نحو الأحسن في تعامله مع البيئة، من خلال إكسابه ثقافة بيئية، لأن ظهور ظاهرة التلوث هي من سلوك الفرد الذي يفكر إلا في نفسه دون مراعات صحة الآخرين.
- تدعيم الفرد بكل المعلومات التي تخص البيئة وتحسيسه بالمسؤولية تجاهها، للحفاظ على مكوناتها الطبيعية واستغلالها حسب الحاجيات اليومية دون استنزافها، لأنها تعود بالمضرة على البيئة.
- إحصاء المشكلات البيئية التي يتعرض لها المجتمع ووضع طرق وأساليب لحلها من خلال مرافقة مؤسسات الدولة للحفاظ على البيئة وفي نفس الوقت مواجهة هذه المشكلات.

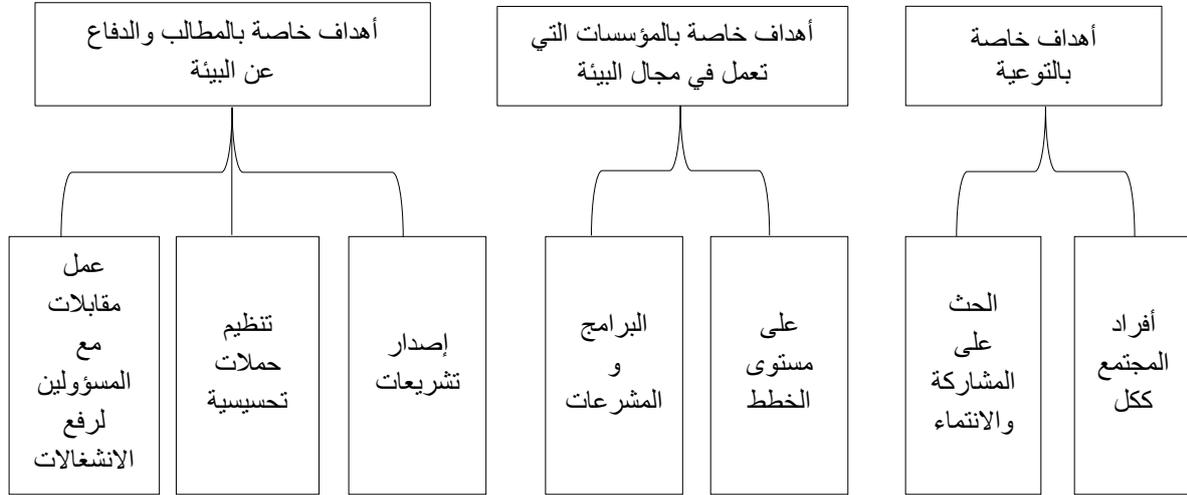
#### 11-4/ أهداف الخدمة الاجتماعية من الناحية البيئية.

تهدف الخدمة الاجتماعية في مجال البيئة إلى حل المشاكل المحيطة بالفرد وبيئته من أجل العيش في حياة سليمة وتحقيق سعادته وتجنبيه المخاطر المضرة بصحته والتي تعود بالمنفعة إليه لتحقيق التنمية المستدامة سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية. <ومن أبرز الأهداف التي تسعى إليها مهنة الخدمة الاجتماعية هو مساعدة الأفراد والجماعات على التعرف على المشكلات الناجمة عن عدم التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها، بل توجيه الإنسان إلى النظر إلى ذاته واكتشاف ما بها من نواحي قوة وضعف وبالتالي العمل على علاج ما يعانيه الإنسان من مشكلات قبل أن يستفحل أمرها><sup>1</sup>. كما تقوم الخدمة الاجتماعية على تحديد حلول المناسبة التي تساعد أصحاب القرار في المجتمع من الاستفادة منها حتى تكون البرامج ذات تأثير إيجابي على المجتمع.

كما أن الخدمة الاجتماعية تسير المجهودات المقدمة من طرف الدولة في صالح المجتمع، من خلال توجيه خدماتها نحو كافة الفئات المجتمعية دون تمييز أو إقصاء خاصة الطبقة المحرومة..، كما تساهم في إتباع سياسة اجتماعية تهدف لزيادة فعاليتها في تقديم الخدمات للمجتمع وبشكل متنوع، وترافق المنظمات والمؤسسات في تأدية وظائفها لدرابيتها بالميدان وجميع الفئات المتضررة والمحتاجة، إضافة لذلك نقل انشغالات المجتمع إلى السلطات من أجل الدفع بالمؤسسات لخدمة أفراد المجتمع لكسب ثقتهم وتكوين المصادقية بين مؤسسات الدولة ومختلف أطياف المجتمع.

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص26.

**الشكل رقم (2): يوضح أهداف الخدمة الاجتماعية البيئية:**



الشكل رقم (2) يوضح أهداف أن مهنة الخدمة الاجتماعية البيئية والتي تنقسم إلى: أهداف خاصة بالتوعية، حيث تعمل على توعية أفراد المجتمع وحثهم على المشاركة في الحفاظ على البيئة وكذا الانتماء والانخراط ضمن الجمعيات والمنظمات البيئية لهدف واحد وهو نشر الوعي البيئي وتحسيس الفرد بالمسؤولية تجاه البيئة، والهدف الثاني المتمثل في المؤسسات التي تعمل في مجال البيئة والتي تعمل على التخطيط ووضع البرامج والتشريعات بالتنسيق مع الجمعيات البيئية الممثلة للمجتمع في سياق حماية الفرد والبيئة من أجل تنمية مستدامة، أما الهدف الثالث يبين الطرق المستعملة لرفع انشغالات أفراد المجتمع إلى السلطات الوصية بالبيئة.

**12- الأبعاد الاجتماعية في مجال البيئة.**

**12-1/ تسيير الموارد البيئية في المجتمعات النامية.**

إن تسيير وإدارة الموارد البيئية يعد عائقا كبيرا تواجهه الدول النامية، فمع ظهور بواذر التقدم والتطور في المجتمعات النامية ولو بشكل بطيء وغير مدروس، أصبحت تأثيرات زيادة النمو الصناعي والحضري على البيئة غير محصور على المدن الغنية، وإنما صار مشكل يخص جميع أنحاء العالم ككل، والإدارة البيئية تواجه الآن تحديات أخرى كالفقر والتي تستوجب التعاون والتنسيق وبذل كل الجهود في جميع النواحي من الحكومة إلى المؤسسات والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات إلى غاية

الفرد البسيط، فالحكومة لها كل المقومات والإمكانيات التي تسيطر على الوضع البيئي، من تشريعات إلى تنفيذ قرارات عبر مؤسسات الدولة، لكن على الهيئات الحكومية وضع استراتيجيات من شأنها المساهمة في التخطيط التنموي والحد من الممارسات المسببة لانتشار التلوث العشوائي، مع الاستغلال الأمثل للموارد البيئية<sup>1</sup>. فدور الإدارة المحلية يكمن في المحافظة على الجانب البيئي وتنفيذ القرارات من أجل الاستغلال الجيد للموارد الطبيعية للتنمية الاقتصادية لكبح مسببات التلوث، وهذا يتطلب تضافر الجهود لرفع إمكانياتها لمواجهة كل الظروف الصعبة، ومن تلك الصعوبات تأثير التغيرات في الزيادة السكانية والموارد، وهو ما ينجر عنه اختلال في توازن الإمكانيات والنقص في التمويل لمواجهة المشاكل والتحديات المتزايدة وهذا ما نجده في الدول النامية بكثرة، أي أن مظاهر النمو الحضري والسكاني وما ينتج عنه في اكتظاظ وازدحام لا يتطابق مع الهيكل التنظيمي والدعم والتمويل الاقتصادي لها، وهو ما يعني حدوث اختلال في التوازن بين النمو الحضري والتمويل، هنا يمكن لهذه الهيئات الاعتماد على المجتمعات لمساعدتها في السيطرة على المشاكل المتنوعة والمتداخلة خاصة منها الممارسات الضارة بالبيئة، لأن المجتمعات التي تقوم بالتعاون مع بعضها هو بحد ذاته قوة تساعد في التغيير نحو الأحسن وتسهيل عمل الإدارة المحلية، بالاعتماد على الجمعيات الناشطة في مجال البيئة، لأن أغلب النجاحات خلال العقود الماضية كان نشاط المجتمع له دور في ذلك، لقوله تعالى: <إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ><sup>2</sup>، وباعتبار أن المناطق الفقيرة هي الأكثر عرضة للممارسات الضارة بالبيئة وجب هنا تكاتف وتعاون كل الفئات والتنسيق فيما بينها، من أجل العمل على تنمية البيئة في هذه المناطق.

## 12-2/ دور الإدارة المحلية في مجال البيئة.

إن مسؤولية البنية الأساسية واستخدامات الأراضي تقع على عاتق الإدارة المحلية لكونها تلعب دورا أساسيا في إدارة البيئة، مثلها مثل الخدمات الأخرى كتسيير المياه والصرف الصحي والنفايات، لكن من أجل احتواء كل هذه المجالات يجب توفر مؤسسات وهيئات ومنظمات متينة تحتوي على إمكانيات تلبي حاجياتها، وتكون لها رؤيا واضحة المعالم وغير غامضة، وكذا توفر اليد العاملة المناسبة وتدعيم مباشر من الحكومة في مجال إدارة البيئة، إلا أن كل هذه العوامل لا تستطيع الدول النامية أن توفرها

<sup>1</sup> - NICK DEVAS AND CAROLE RAKODI, THE URBAN CHALLENGE, IN MANAGING FAST GROWING CITIES, NEW APPROACHES TO URBAN PLANNING AND MANAGEMENT IN THE DEVELOPING WORLD, NEW YORK, 1993, P31-33.

<sup>2</sup> - سورة الرعد، الآية رقم 11، ص250.

على الوجه المطلوب لضعف إدارتها المحلية وعدم طرح تشريعات وقوانين تنفيذية ملائمة لتنظيم البيئة<sup>1</sup>.

جل المجتمعات النامية تواجه تحديات صعبة من مخاطر التلوث لضعف بنيتها التحتية ونقص التمويل الاقتصادي الموجه للمجالات البيئية<sup>2</sup>. كما يوجد هناك مشكل آخر >>ألا وهو أن معظم الحكومات في الدول النامية، كانت بها حتى وقت قريب حكومات مركزية. ولكن في أواخر الستينات والسبعينات أقامت بعض الحكومات المركزية مؤسسات وطنية للإسكان، وهيئات للتنمية الحضرية، وكذلك هيئات لتخطيط تنظيم الأراضي وذلك للسيطرة على النمو الحضري من خلال نظم حكم جديدة تساعدها على تدعيم قوتها<sup>3</sup>. أي أن الهيكل التنظيمي السابق للدول النامية ساهم في تدهور الوضع البيئي والطابع الحضري، لأن مركزية القرارات وتنفيذها يطرح مشكل آخر وهو البيروقراطية والتمييز بين الشعوب، حيث كلما كانت هناك صلاحيات واسعة للإدارات المحلية في جميع المجالات (البيئية، الاجتماعية، الاقتصادية... وغيرها) كلما كان الاستحواذ على الوضع جيدا وتنفيذ القرارات سريع. في أواخر الثمانينات ظهرت أطراف تنادي بلامركزية القرارات وتزامن هذا مع بداية نقل بعض الحكومات المركزية للصلاحيات إلى الإدارات المحلية<sup>4</sup>. ومصطلح اللامركزية يختلف من دولة إلى أخرى فبلدان أمريكا اللاتينية جسدت هذا المصطلح ميدانيا بنقل السلطة من المحافظ المركزي المعين إلى الفرد المنتخب، أما في الدول النامية وخاصة الإفريقية فمصطلح اللامركزية تم التعامل معه على الورق فقط وبقيت القرارات والسلطة على مستوى الحكومات المركزية، كما أن المسؤول المحلي المنتخب مقيد بمسؤول معين وهذا ما يؤدي إلى الحد من صلاحياته، أي أن المركزية بقيت كما هي ولم يتم نقل السلطة الاقتصادية والإدارية كما يجب أن يكون إلى الإدارة المحلية.

لكن لنجاح عمل الإدارة المحلية وبسط حوكمتها على المستوى المحلي، يجب تنويع موارد الدخل المحلي ومنح فرصة للقطاع الخاص للمشاركة في بعض المسؤوليات لتقليل الضغط عليها، وهو ما سنوضحه من خلال العناصر الآتية.

<sup>1</sup> - CARL BARTON, TOWARDS ENVIRONMENTAL STRATEGIES FOR CITIES: POLICY CONSIDERATIONS FOR URBAN ENVIRONMENTAL MANAGEMENT IN DEVELOPING COUNTRIES, URBAN MANAGEMENT PROGRAMS, THE WORLD BANK, WASHINGTON, 1994, P33-34.

<sup>2</sup> - JORGE E.HARDOY, DIANA MITLIN AND DAVID SATTETHWAITE, ENVIRONMENTAL PROBLEMS IN THIRD WORLD CITIES, EARTHSCAN, LONDON, 1992, P213.

<sup>3</sup> - محمد محمود الجوهري وآخرون، علم اجتماع البيئة، مرجع سابق، ص22.

<sup>4</sup> - WILLIAM DILLINGER, DECENTRALIZATION AND ITS IMPLICATIONS FOR URBAN SERVICE DELIVERY, URBAN MANAGEMENT PROGRAM DISCUSSION PAPER, THE WORLD BANK, WASHINGTON, 1994, P8.

إن بعض الحكومات في بعض الدول النامية تتحمل مسؤوليات تختص بالخدمات والبنية الأساسية، والتي من المفروض تكون على عاتق ومسؤولية الإدارات المحلية كما هو معمول به في الدول المتقدمة، كما تعمل إدارتها المحلية (الدول النامية) على الدخل السنوي يتمثل في الميزانية السنوية وتكون في أكثر الأحوال محدودة أي غير كافية، وبالتالي ينتج عنه تسيير رديء للخدمات وعدم القدرة للدفع بالتنمية المحلية وتضييع المزيد من الوقت لتسوية بعض المشاكل العالقة سواء من الناحية الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية... وغيرها<sup>1</sup>.

ولذلك، يجب إعطاء حرية أكبر للإدارات المحلية لتسيير مواردها المحلية وفقا لتخطيط مدروس سواء في المجال الصناعي أو الفلاحي أو السياحي، من أجل تلبية احتياجاتها الذاتية وتسيير خدماتها بأريحية ولا تكون مشاريعها مقيدة بميزانية سنوية والتي لا تكفي للدفاع بعجلة التنمية.

### 12-3/ دور المجتمع المحلي في مجال حماية البيئة.

تقوم بعض الحكومات في التقليل من القيمة التقديرية التي يمكن أن يقدمها المجتمع في مجال البيئة، مثل: نظافة الأحياء، التشجير... وغيرها، أيضا >>هناك أمثلة عديدة تؤكد أنه تحت ظروف معيشية معينة تستطيع المجتمعات المحلية إدارة بعض المرافق الحيوية مثل: مجاري المياه وتنظيم التخلص من القمامة. وحينئذ نجد مجتمعا تلو الآخر يشارك في تطوير خدمات الصرف وشق وتمهيد الطرق ورفع المخلفات وإقامة مساحات خضراء للأطفال>><sup>2</sup>. أي أن جميع شرائح المجتمع يمكن أن تعطي إضافة في مجال حماية البيئة عن طريق الجمعيات والمنظمات غير الحكومية التطوعية، والتي تعمل من أجل المحافظة على البيئة وكذا مراقبة كل التعسفات والممارسات السلبية في حقها. لأن في بعض الأحيان فشل الإدارة المحلية في تسيير شؤون واحتياجات ومتطلبات المجتمع، يمكن أن يعوض هذا الفشل من طرف الجمعيات من خلال قربهم لكل فئات المجتمع ومعرفتهم لكل صغيرة وكبيرة، هنا يبرز دورها في رفع انشغالاتهم إلى السلطات المعنية، كما توجد الكثير مثل هذه الجمعيات التي لها خبرة ميدانية في مساهمتها في التنمية الحضرية. وهذه الجمعيات لو تلقى دعم من طرف الهيئات المختصة فإن نشاطاتها تكون متواصلة ومتنوعة في مجال البيئة، وبالتالي تنزع عن الإدارة المحلية مشكل كبير في تسيير الأحياء، كما أن عملها يكون متقن لأن معظم منتسبيها هم من أبناء الحي.

<sup>1</sup> - SILVINA AROSSI, FUNDING COMMUNITY INITIATIVES, EARTHSCAN, LONDON, 1994, P23.

<sup>2</sup> - محمد محمود الجوهري وآخرون، علم اجتماع البيئة، مرجع سابق، ص27.

**12-4/ دور المؤسسات الوطنية المكلفة بحماية البيئة.****12-4-1/ الصندوق الوطني للبيئة.**

تم إنشاء الصندوق الوطني للبيئة بتاريخ 1991.12.18 على إثر قانون المالية رقم 91/25 لحساب سنة 1992، وتتمثل مداخل هذا الصندوق في:

- رسوم وغرامات على كل مخالفة للتنظيم البيئي.
- رسوم على كل أعمال من شأنها تلوث أو تسبب أضرار على البيئة.
- تعويضات عن الحوادث كتسرب المواد السامة والملوثة في البحر أو الجو.
- وهناك أعمال يقوم بها الصندوق الوطني للبيئة كتمويل للأنشطة الآتية:
- تقديم دعم على شكل إعانات للجمعيات التي تعمل في مجال البيئة.
- التدخل في حالات التلوث الفجائي.
- دعم نشاطات الإعلام والتحسيس من أجل التوعية البيئية التي تتفدها الجمعيات والمؤسسات الوطنية البيئية<sup>1</sup>.

**12-4-2/ المجلس الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة.**

تم إنشاء المجلس الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة بتاريخ 1994.12.25 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-465، يعمل كهيئة تشاورية تقوم بالتنسيق بين القطاعات ووضع استراتيجيات من أجل حماية البيئة والدفع بترقية التنمية، <وحرصا من السلطات العمومية على جعل هذه الآليات أكثر فعالية، أصدرت مرسوما آخر يوضح مهام المجلس ويحدد تنظيمه وكيفية تسييره تحت رقم 96-59، بتاريخ 1996.01.27، يهدف إلى تشجيع العمل التشاوري في المجال المؤسساتي ومراقبة الوضع البيئي بهدف حمايته>><sup>2</sup>.

**12-4-3/ المفتشية العامة للبيئة.**

تم إنشاء المفتشية العامة للبيئة بتاريخ 1996.01.27 من خلال المرسوم رقم 96-59<sup>3</sup>، تقوم بالتغطية والتنسيق مع القطاع الأخرى لإدارة البيئة، كما تقدم اقتراحات وحلول تدبيرية لبعث نشاط وفعالية

<sup>1</sup> - علي سعيديان، حماية البيئة من التلوث بالمواد الإشعاعية والكيميائية في القانون الجزائري، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2008، ص224-225.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص225.

<sup>3</sup> - أنظر إلى الجريدة الرسمية العدد 07، الصادرة بتاريخ 1996.01.28، ص7، على الرابط: <https://www.joradp.dz/JRN/ZA1996.htm?zAnn=1996>

المصالح الخارجية في مجال البيئة، وهي مسؤولة على المراقبة الدورية للنشاطات التي تستعمل لحماية البيئة، وتقتصر الإجراءات الصارمة لبسط سلطة الدولة في حماية البيئة. >>كما تقوم بتحديد المسؤوليات عند حدوث أي حادث تلوث مفاجئ وتسهر على إعداد أنظمة الوقاية من الحوادث التي تؤثر على البيئة والصحة العمومية<sup>1</sup>.

كما تسهر على سيرورة التشريعات والقوانين في مجال البيئة، وتقوم بتفتيشات رقابية للمنشآت التي قد تشكل خطرا على البيئة أو صحة المجتمع، ولها صلاحيات التحقيق للحفاظ على البيئة.

#### 12-4-4/ الوكالة الوطنية للنفايات.

تم إنشاؤها بتاريخ 20.05.2002 من خلال المرسوم التنفيذي 02-175، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري لها استقلالية مالية وشخصية معنوية، تقع تحت وصاية الوزير المكلف بالبيئة، تتخذ في معاملاتها مع القطاعات الأخرى علاقة تجارية، >>تسير الوكالة بواسطة مجلس إدارة يتكون من: الوزير الوصي على قطاع البيئة أو ممثله، وممثل الوزير المكلف بالمالية، وممثل وزير الصناعة، وممثل وزير الطاقة، وممثل الوزير المكلف بالجماعات المحلية، وممثل وزير الطاقة والبنية التحتية<sup>2</sup>.

تقوم الوكالة الوطنية للنفايات بتقديم الحلول للإدارات المحلية في مجال تسيير النفايات وتنقل كل المعلومات عن كيفية معالجتها وتدويرها، وتنظم ندوات ولقاءات تحسيسية وتوعوية بتغطية إعلامية.

#### 12-4-5/ المحافظة الوطنية للساحل.

العوامل التي أدت إلى تشكيل المحافظة الوطنية للساحل هي لكون الجزائر تزخر بساحل بحري كبير يحتوي على كثافة سكانية معتبرة، وكذا وجود عدد من المؤسسات والمصانع تتمركز في الولايات الشمالية للبلاد، وبالتالي نتج عن ذلك تلوث في مياه البحر نتيجة للمياه القذرة والسامة التي صرفتها تلك المؤسسات الصناعية مثال على بعض المناطق نذكر عنابة، سكيكدة وبجاية، وقد حدد نص المادة 27 من القانون 02-02 المؤرخ في 05.02.2002، المتعلق بحماية الساحل وتنظيم مهام المحافظة الوطنية كالتالي:

- >>تخضع نوعية مياه الاستحمام لتحاليل دورية منتظمة، وفقا للتنظيم المعمول به، ويجب إعلام المستعملين بنتائج التحاليل بصفة منتظمة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - علي سعيدان، حماية البيئة من التلوث بالمواد الإشعاعية والكيميائية في القانون الجزائري، مرجع سابق، ص226.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص227.

<sup>3</sup> - المادة 27 من القانون رقم 02-02 المؤرخ في 05.02.2002، الجريدة الرسمية العدد 10، ص29، على الرابط:

[http://denv-jjel.dz/docs/lois/Loi%2002-02\\_ar.pdf](http://denv-jjel.dz/docs/lois/Loi%2002-02_ar.pdf)

- <> يجب إجراء مراقبة منتظمة لجميع النفايات الحضرية والصناعية والزراعية، التي من شأنها أن تتسبب في تدهور الوط البحري أو تلوثه، وتبلغ نتائج المراقبة إلى الجمهور<><sup>1</sup>.
- تصنيف الكثبان الرملية كمحمية يمنع الدخول إليها وحماية التربة الهشة المعرضة للانجراف على شاطئ البحر ويمكن منع الدخول إليها.
- العمل على تكوين مخطط استراتيجي من أجل حماية المناطق الساحلية القريبة من البحر.<sup>2</sup>

### 13- الكثافة السكانية وعلاقتها بالتدهور البيئي.

قبل التطرق إلى هذا العنصر لابد من إعطاء مفهوم للمصطلحات المستعملة والتي منها التدهور البيئي، وعليه سوف نلقي مفهومًا حول التدهور البيئي ضمن المطلب الأول.

#### 13-1/ مفهوم التدهور البيئي.

<>التدهور لغة هو السقوط، ويقصد بتدهور البيئة اصطلاحًا الهبوط بمستوى البيئة والتقليل من قيمتها<><sup>3</sup>. أي هو فقدان العناصر الأساسية للبيئة التي تشكل المحيط التي يعيش فيه الفرد، وهذا يشمل فقدان نوعية وكمية عناصر البيئة كالمياه، التربة والهواء، وقد يكون السبب الرئيسي للتدهور البيئي هو نشاطات الفرد من صناعة واستغلال للموارد الطبيعية بطريقة غير عقلانية، وقد للتنمية تأثيرها على البيئة إذا ما كانت على حسابها ودون وضع استراتيجية وخطط وبرامج مدروسة.

التدهور البيئي يكون على نوعين كمي أو نوعي، نوضحهما كالتالي<sup>4</sup>:

#### - التدهور الكمي:

يكون في الغالب المتسبب فيه هو الفرد بحد ذاته من خلال الأنشطة التي يقوم بها على حساب الموارد الطبيعية التي لا تتزايد، أو يكون تزايدها بطريقة بطيئة وعلى مر الزمن، كاستخراج المعادن والطاقة الأحفورية من باطن الأرض والتي لها أثر كبير في زيادة المشكلات البيئية، وكذا لا ننسى التعسف في حق الغابات وقطع الأشجار من أجل استعمال منطقتها للمشاريع التنموية أو لاستغلال حطبها للفحم، حيث أنت كل هذه الأنشطة تصب في خانة متسبب وحيد وهو الفرد، الذي يقضي حاجياته على حساب عناصر البيئة.

<sup>1</sup>- المادة 28، نفس القانون، ص29، على الرابط: [http://denv-jijel.dz/docs/lois/Loi%2002-02\\_ar.pdf](http://denv-jijel.dz/docs/lois/Loi%2002-02_ar.pdf)

<sup>2</sup>- علي سعيدان، حماية البيئة من التلوث بالمواد الإشعاعية والكيميائية في القانون الجزائري، مرجع سابق، ص228.

<sup>3</sup>- طارق إبراهيم الدسوقي عطية، النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة، مرجع سابق، ص192.

<sup>4</sup>- فرج صالح الهريش، جرائم تلويث البيئة، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص40.

## - التدهور النوعي:

يكون جراء المشكلات البيئية التي تحصل موسمياً ضمن سيرورة النظام البيئي الذي يعيد ويغير نفسه، كالفيزانات والبراكين والزلازل حيث تخلف أضراراً على ثروة الفرد وحتى ممتلكاته، ويحدث من خلال انجراف التربة وانزلاق منحدرات الجبال واتلاف المحاصيل الزراعية وتخریب الأشجار.

## 13-2/ علاقة زيادة عدد السكان بالتدهور البيئي.

تفاعل الفرد مع بيئته التي يعيش فيها يتغير حسب المكان والزمان، فالفرد وظروف معيشتة في القديم ليس مثل الظروف التي يعيش فيها حالياً طبقاً للتغير الحاصل في عصرنا الحالي، وتدخل فيها عدة ظروف منها التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم، حيث دون العالم البريطاني توماس مالتوس سنة 1798 أن استيعاب الأرض للكثافة السكانية لا يتوافق مع توفير المواد الغذائية نظراً للزيادة السكانية الكبيرة وبالتالي سيكون هناك مشكلاً في إمكانية توفير الغذاء، وهذا سيترجم مشكلاً لأن زيادة معدل نمو السكان تتجاوز قدرة توفير الغذاء، ويمكن أن يتقلص عدد السكان من خلال الكوارث البيئية التي ستحدث كالزلازل وظهور الأوبئة الفتاكة والمجاعات وكذا الحروب التي ستحدث بين الشعوب سواء من أجل التوسع الجغرافي أو نهب الثروات، لكن تصور مالتوس لم يحدث بالشكل الذي طرحه، لأنه لم يتطرق إلى التطور التكنولوجي في مجال الزراعة والذي زاد من الإنتاج الفلاحي، ومع ذلك فإن موضوع الإنسان والغذاء ما يزال مطروحاً على المستوى الإقليمي خاصة في الدول غير المتوازنة والتي منها الدول النامية والفقيرة، كما أن إشكالية توازن الكثافة السكانية مع الموارد الطبيعية من أجل توفير احتياجات الفرد لا تزال في طور الدراسات. تجدر الإشارة أنه >>خلال العقود القليلة الماضية اتضح أن العلاقة بين السكان والموارد والبيئة والتنمية معقدة جداً، إذ تتفاعل عوامل السكان والبيئة والتنمية بطرق مختلفة في الأماكن المختلفة. فدرجة التنمية ومحتواها وموقعها وتوزيع منافعها تحدد إلى حد كبير حالة البيئة. وتؤثر هذه العوامل أيضاً في نمو السكان وتوزيعهم. من ناحية أخرى توفر الموارد البيئية الأساس للتنمية، ويؤثر حجم السكان ومعدل نموهم ونمط توزيعهم في حالة البيئة بقدر ما يتحكم في درجة التنمية وتكوينها<sup>1</sup>، أي أن علاقة السكان والتنمية والبيئة ترتبط بالظروف الزمنية والمكانية، والتنمية تؤثر على البيئة إذا كانت على حسابها، كما أن تموقع الفرد في أي منطقة يكون حسب العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تساعده والظروف المعيشية المتواجدة هناك، والموارد البيئية هي العامل المؤثر في التنمية فالدول التي تتوفر

<sup>1</sup> - عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، مرجع سابق، ص 38.

على موارد بيئية وتستغل بطريقة عقلانية يساعد هذا بشكل كبير في ديمومة التنمية، وكذا وضع اقتصادي واجتماعي جيد وكل هذا يعود بالمنفعة على الفرد، وبالتالي كثافة السكان والتنمية والبيئة كل واحد منهما يؤثر على الآخر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مثال على ذلك: دولة الصين الشعبية كثافة عدد سكانها تعد الأكبر في العالم يقابله صناعات متطورة في كل المجالات، لكن التلوث الحاصل يعد مشكل كبير وكذا ظهور الأوبئة والتي شهدها العالم خلال سنة 2019 كفيروس كورونا 19.

رغم أن زيادة عدد السكان خلقت عدم توازن بين الموارد المالية والطبيعية والبشرية في البلدان النامية، وما صاحبه من فقر وضغط على المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهذه الدول أضعف التنمية لعدم اتباع استراتيجية واضحة، إلا أنه هناك بوادر توضح بتحسن في دخل الفرد وتطور زراعي قليل نسبيا بنظيرتها الدول المتطورة، كما تم الاهتمام بالتعليم والظروف الاجتماعية نوعا ما والتي تعد غير كافية، لكن لو كان معدل السكان قليل لكان من الممكن إحراز تقدم في بعض المجالات<sup>1</sup>، مثال على ذلك دول الخليج كقطر والإمارات اللذان يحتويان على معدل سكاني قليل، ويزخران بثروات طبيعية هائلة ساهم هذا في تطورهما والنهوض بتقدم ملحوظ في شتى المجالات وخاصة البنية التحتية.

إن زيادة معدل نمو السكاني يعني زيادة في الاستهلاك اليومي للفرد من مواد غذائية وحاجيات أخرى يستعملها في سد حاجياته، وبالتالي يقابله زيادة في حجم النفايات من معلبات وزجاج وأكياس بلاستيكية، وتراكمها يشوه صورة العمران والمدينة وحتى الريف ويلوث نظافة البيئة ويصاحبه الضغط السكاني من ضجيج وازدحام لحركة المرور، وما تنتجه من تلوث هوائي جراء دخان المركبات بالإضافة إلى دخان محلات الوجبات السريعة، وكل هذا يزيد في تدهور البيئة وتلوثها.<sup>2</sup>

في نفس السياق، زيادة عدد السكان يقابله مضاعفة استهلاك الموارد الطبيعية ويمكن أن يؤدي ذلك إلى استنزافها جراء الانفجار السكاني<sup>3</sup>، ومن هنا يتبين أنه هناك علاقة تربط بين زيادة عدد السكان (الكثافة السكانية) والتدهور البيئي.

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص39.

<sup>2</sup>- عبد الرحمن محمد العسيري، شرح قانون البيئة من المنظور النفسي والتربوي، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2006، ص34.

<sup>3</sup>- ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص99.

## 13-3/ التعاملات السلبية للفرد تجاه البيئة.

منذ وجود الفرد على وجه الأرض وهو يسعى إلى إحداث تغيير في حياته نحو الأفضل لتحسين ظروف بيئته التي يعيش فيها، ولتحقيق مبتغياته اتخذ طريق على حساب البيئة ومكوناتها دون مراعاة الجانب التوازني لها، حيث أحدث تغييرا في النظام البيئي، فظهور المدن والكثافة السكانية التي تحتويها وانفجار الثورة الصناعية وما خلفته من آثار سلبية على الهواء والتلوث الذي نتج عنها من مخلفات المصانع، وكذا تلوث مياه البحار والأنهار والوديان نتيجة الصرف الصحي للمصانع والذي يدار بطريقة غير مدروسة، وأثر هذا حتى على الكائنات الحية والنباتية المتواجدة بالماء، بل أدى الأمر في بعض الأحيان إلى انقراض بعض الحيتان على إثر المواد السامة المرمية والنفايات جراء الصناعات، كما استعمل الفلاح المبيدات من أجل محاربة الحشرات والآفات التي تأتي على المحصول الزراعي، لكن هذه المبيدات في الأصل تتكون من مواد كيميائية، وكثرة استعمالها يؤثر سلبا على التربة والنباتات وحتى على صحة الإنسان والحيوان، بل يؤدي إلى ظهور أمراض مزمنة مسيطرة نتيجة عدم مراعاة الإجراءات الصحية<sup>1</sup>. وبالتالي نلاحظ أن سعي الفرد إلى تغيير نمط حياته نحو الأفضل والعيش في رفاهية واستغلال الصناعة في تطوير مستلزمات الحياة، كان له أثر سلبي على البيئة ومكوناتها وحتى على صحة الكائنات الحية والنباتية، كونه لم يتبع منهج مدروس والاحتياجات اللازمة، كما أن استغلال الموارد الطبيعية كان بأسلوب غير عقلاني وهو ما أثر على البيئة وظهور التلوث البيئي بكل أشكاله.

التلوث البيئي الحاصل جاء نتيجة فعل بشري، منه من كان عمدي والآخر غير عمدي، فلو نأخذ مثال عن الفعل العمدي نتطرق إلى حادثة تجريب القنبلة النووية في كل من رقان بالجزائر وحادثة القنبلة النووية بجزيرة آمجيتيكا بدولة كندا وكذا حرائق الغابات بفعل الإنسان والغرض منها إتلاف المحاصيل الزراعية والأشجار بفعل عدواني خارجي وداخلي، والفعل غير العمدي يتجلى في مخلفات المصانع سواء من دخان ونفايات والمواد السامة، منها مصانع تكرير البترول والحديد والصلب... وغيرها.

من خلال ما سبق ذكره، نلاحظ أن الفرد ساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في إحداث تلوث بيئي نتيجة إهماله وعدم اتباعه طريقة سليمة واستراتيجية وتخطيط في تعامله مع البيئة، فكل التغيرات التي حدثت عبر العصور كانت من فعل الفرد بحثا منه على الرفاهية وتوفير حياة أفضل لتسهيل تنقلاته

<sup>1</sup> - أسماء راضي خنفر، عابد راضي خنفر، التربية البيئية والوعي البيئي، مرجع سابق، ص 47.

وظروفه المعيشية، لكن كل هذه التحولات والتطورات كانت بطريقة غير عقلانية وعلى حساب البيئة ومكوناتها.

#### 14- البيئة قيمة من قيم المجتمع.

علاقة الفرد بالبيئة ليست وليدة اليوم وتعود إلى القدم، وتختلف هذه العلاقة من زمن لآخر وحسب فئة المجتمع، حيث تتأثر هذه العلاقة حسب نمط المجتمع إن كان متطور أو متأخر وطريقة معيشته، وقد جاء في نص المادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤرخ في 1948.12.10 على أن لكل فرد من المجتمع حقوقه في العيش في حياة آمنة بدون قيود وبعيدة عن كل المخاطر، لأن سلامة الفرد تتحقق من خلال عيشه في بيئة جيدة خالية من شتى أنواع التدهور البيئي، لكن يجدر بنا الإشارة أن طبيعة الإنسان إلى التقدم عن طريق الاكتشاف والاختراع لتغيير نمط حياته وتسهيلها يكون باستغلال البيئة وعناصرها وبالتالي إذا لم يكن هذا الاستغلال بطريقة علمية مدروسة فإنه يؤثر سلبا عليها، لأن استهلاك الموارد الطبيعية بسلوك سلبي يعود بالمضرة على المجتمعات الحالية والمستقبلية لأن آثار التدهور البيئي تبقى على مر العصور والمتضرر الأكثر هو الفرد.

خلال السنوات الأخيرة انصب اهتمام العلماء والباحثين والسياسيين وحتى رجال الاقتصاد بالمشكلات المحيطة بالبيئة والفرد مع اقتراح حلول يمكن لها أن تنقذ منها، فقد تم دراسة الجوانب البيئية من مخاطر وسلوكيات غير عقلانية ونشرها في كتب من أجل توعية المجتمعات بالأخطار المحيطة بالبيئة، وكيفية حمايتها والمحافظة على التوازن البيئي من خلال التعامل السليم مع العناصر البيئية. كما تم تنشيط وعقد ندوات ومؤتمرات سواء إقليمية أو دولية تحت مظلة الأمم المتحدة تهدف إلى طرح المشكلات البيئية وكيفية معالجتها مع تكاتف وتعاون الدول المشاركة، مع دعوة الدول الأخرى إلى التنسيق من خلال مخرجات هذه اللقاءات<sup>1</sup>.

#### 14-1/ البيئة والتنمية المتواصلة.

خلال بداية سنوات السبعينات أطلق الباحثون والمفكرين بالشؤون البيئية شعارات منها "تنمية بلا تدمير" و"تنمية أيكولوجية"، تهدف إلى تحقيق التوازن بين حماية البيئة ومكوناتها والدفع بالتنمية من خلال الشروع في تجسيد برامج المشاريع التنموية مع دراسة الجانب البيئي كي لا تكون هذه المشاريع على

<sup>1</sup> طارق إبراهيم الدسوقي عطية، النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة، مرجع سابق، ص 146-147.

حساب البيئة وعناصرها، أي أن النشاطات التي يقوم بها الفرد لتحقيق قفزة إلى الأمام للدفع بعجلة التنمية التي تعود بالمنفعة على اقتصاد الدول والمجتمعات، يجب أن لا يمس حقوق الأجيال القادمة وعدم نهب الثروات الطبيعية واستنزافها<sup>1</sup>.

ولتحقيق هذه الأهداف وجب التقيد ببعض الشروط نذكر منها:

- ترشيد استغلال الطاقات المتجددة الصديقة للبيئة، من أجل تقليل تنويع الاقتصاد والصادرات وحماية البيئة وصحة الفرد من المخاطر المحيطة.

- استغلال عقلائي ومدروس للثروة النباتية والحيوانية البرية و البحرية وحتى مصادر المياه، لإعطاء الوقت الكافي للتجديد والتكاثر، كي لا نقع في حالة فقدان أو انقراض بعض الكائنات، مثال على ذلك الرعي الجائر والصيد الجائر.

- تدوير النفايات واستعمال طرق حديثة للتخلص منها واستعمالها في أشياء أخرى للمحافظة على النظام البيئي، وعدم التسبب في تلوث البيئة وعناصرها كون المتضرر بعد ذلك هو الفرد والحيوان والنبات.

نجاح البيئة والتنمية المتواصلة على المدى البعيد وبطريقة متسلسلة لا يحدث إلا إذا كانت هناك استراتيجية وخطط يجب اتباعها بنظام تدريجي وغير منقطع، لأن سلامة البيئة وعناصرها هو مصدر نجاح التنمية المستدامة وهذا يحافظ على الثروات الطبيعية ويعطي حق الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتها مستقبلا<sup>2</sup>.

## 14-2/ تحليل التكاليف البيئية للمجتمعات الإنسانية.

الله عز وجل خلق الكون من ضمنه الأرض وما تحتويه من نباتات وحيوانات وبحار وموارد طبيعية يستغلها الفرد في حياته وضمان بقاء صنفه ولأجل تكوين المجتمعات وبناء الحضارات عبر العصور، فمصير حياة الفرد مرتبط بتلك الموارد الطبيعية فهي توفر له الغذاء واللباس والمسكن، فيتخذ من الخضر والفواكه ولحوم الحيوانات غذاء له والأشجار والنباتات ملبسا ومسكنا له، وتقدم حضارات المجتمعات لا يكون إلا باستعمال هذه الثروات شرط الاستغلال العقلاني له<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أسامة الخولي، البيئة وقضايا التنمية والتصنيع، دراسة الواقع البيئي في الوطن العربي والدول النامية، سلسلة عالم المعرفة، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002، ص35.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص35-36.

<sup>3</sup> طارق إبراهيم الدسوقي عطية، النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة، مرجع سابق، ص150.

إن السلوكيات السلبية تجاه البيئة تعود على صحة الفرد وفشل تنمية المجتمعات، وبالتالي ينتج عنها ظاهرة الفقر وظهور الأوبئة الفتاكة التي تعصر بحياة المجتمع، وبالتالي وجب انتهاج طرق سليمة وعدم تخريب البيئة الساكنة وعند تنفيذ المشاريع سواء على المستوى الريفي أو الحضري يجب أن يكون وفقا لتخطيط مدروس وغير ضار للبيئة وصحة الفرد.

حماية البيئة لها تكاليف وليس بالأمر السهل من أجل بناء المجتمعات، حيث تختلف من مجتمع لآخر حسب قدرة الدول وتطورها في المجال العلمي والتكنولوجي، فالمجتمعات الحضرية تستعمل الوقود والطاقة وتتميز بكثرة المصانع وهذا يؤثر في البيئة من خلال انتشار التلوث عبر الهواء والمياه جراء الضغط السكاني ومخلفات المصانع التي تسهم في تلوث الهواء نتيجة الأدخنة والغازات وتلوث المياه عبر المجاري عن طريق الفضلات السامة للمصانع.

أما المجتمعات الريفية فهي معروفة باستعمالها الواسع للزراعة لأنها مصدر رزقهم، وبطبيعة الحال فالزراعة في عصرنا الحالي أصبح الفلاح يستعمل المواد الكيماوية الزراعية وهذا أدى إلى ظهور مشاكل بيئية وظهور أمراض على صحة الفرد نتيجة استعمال هذه الأسمدة والمواد<sup>1</sup>...

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص150-151.

## خاتمة:

تحقيق الأمن البيئي يكون من خلال الحفاظ على توازن النظام البيئي، والتقليل من المخاطر المحيطة بالبيئة، خاصة منها الناتجة عن الفعل البشري، بالإضافة إلى انتهاج ممارسات صديقة للبيئة ومكوناتها، والكف عن السلوكيات التي تهدد الكائنات الحية والنباتية.

علاقة الإنسان بالبيئة تعود إلى مراحل العصور القديمة، حيث بدأ التفاعل معها منذ الإنسان الأول الذي اتخذ الكهوف مسكنا، وصيد الحيوانات وجمع ثمار الأشجار مأكلا، وكان يستخدم أدوات بسيطة وتقليدية، إذ كان نشاطه محدودا على التجوال بحثا عن المعيشة.

تفاعل الإنسان بالبيئة يتمثل في تأثيره على مكوناتها والكائنات الحية والنباتية التي تشاركه المحيط الذي يعيش فيه، ولذلك فإن أي مشروع أو برنامج دراسي للإنسان لا يكتمل إلا بدراسة جوانب العلاقة بالبيئة التي يعيش فيها عبر الزمن والمكان المراد إجراء الدراسة عليه.

التغيرات التي طرأت على حياة الإنسان الاجتماعية والثقافية هي ناتجة عن تطورات حدثت على أنماط علاقاته مع مختلف عناصر البيئة، فقد استعمل عقله وغريزته المعرفية لاكتشاف طريقة الزراعة وتدريبه على أساليب جديدة تسهل معيشته، ثم إلى تشييد الجسور للسيطرة على الأنهار واستغلالها، وجعل من محيطها إقامة له للاستقرار بجانبها نظرا لتوفر الظروف المعيشية، وهو ما يتجسد في تمركز القرى على مستوى هذه الأماكن والتي تغيرت بفعل التطور الحاصل وأصبحت مدنا كبيرة مكتظة بالسكان، وذلك لتوفر ظروف ومستلزمات الحياة.

عرف الإنسان عبر العصور بتوجهه نحو اكتشافات جديدة تسهل له طريقة العيش في بيئة صعبة، من أجل تغيير معيشته وبحثا على أنماط جديدة تسهل وتقلل المشقة كي تساعد في حياته، لكن هذه التغييرات كان أغلبها على حساب البيئة ومكوناتها والذي انعكس بالسلب في التغير الحاصل للبيئة.

ظهور الثورة الصناعية سهلت ظروف حياة الإنسان وقلل من مشقته، حيث وفرت له وسائل ومنتجات ساهمت في تغيير معيشته، وهذه التطورات ركزت على الجانب الاقتصادي (الربحي) وأهملت الجانب البيئي، حيث أصبح اقتصاد الدول مرتبط بالتطور التكنولوجي والصناعات الحديثة بصفة مفرطة.

شهد القرن العشرون بداية الاهتمام بالقضايا البيئية الذي تزامن مع ظهور الثورة التكنولوجية التي شهدها هذا العصر وكان هذا مع انفجار الثورة الصناعية، وما خلفته من كوارث طبيعية أدت إلى

تضرر عدة مدن في العالم ووفاة الكثير، بسبب ظاهرة التلوث البيئي وكذا ظهور أوبئة معدية في الدول النامية، مع اعتماد الدول الصناعية وسائل على حساب البيئة ومكوناتها، وهذا ما ساهم في ظهور الحركة البيئية الحديثة التي جاءت لمحاربة الممارسات المضرّة بالبيئة، واعطاء حق للقضايا البيئية وتصنيفها كقضية عالمية عابرة للحدود، مسؤوليتها حق على كل دول العالم، وجب المساهمة والتعاون لتقديم كل الجهود التي من شأنها تقلل المخاطر المحيطة بالبيئة.

الحكومات وعبر الإدارات المحلية التي تدير شؤون المدن وتوفر احتياجات ومتطلبات مجتمعاتها، يجب عليها إشراك الجمعيات لتدارك الأخطاء، كون هذه الأخيرة قريبة من كل فئات المجتمع ولها معرفة وبكل المعلومات التي تخص المجتمع، حيث تساهم في رفع الانشغالات إلى السلطات المحلية، كما لا يخفى أنه توجد عدة جمعيات في هذه المجال لها خبرة اكتسبها ميدانيا تستطيع المساهمة في التنمية الحضرية.

إن دعم هذه الجمعيات من السلطات المحلية يساعد في تطور أنشطتها وتوسعها لتشمل كل فئات المجتمع، وتساهم في حماية البيئة، وبالتالي تقلل عن الإدارة المحلية تغطية وتسيير الأحياء، كما أن طريقة عملها تكون فعالة لأن المنخرطين بها معظمهم من أبناء الحي لهم دراية بكل شؤون المنطقة.

على ضوء ما سبق ذكره، لاحظنا أن الفرد ساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في إحداث تلوث بيئي نتيجة إهماله وعدم اتباعه طريقة سليمة واستراتيجية وتخطيط في تعامله مع البيئة، فكل التغيرات التي حدثت عبر العصور كانت من فعل الفرد بحثا منه على الرفاهية وتوفير حياة أفضل لتسهيل تنقلاته وظروفه المعيشية، لكن كل هذه التحولات والتطورات كانت بطريقة غير عقلانية وعلى حساب البيئة ومكوناتها.

# الفصل الثاني

## مقدمة:

الإعلام البيئي هو أحد فروع الإعلام، يختص في الشأن البيئي من خلال متابعة كل القضايا البيئية والوقوف على الأحداث والتطورات البيئية، مهمته نقل الخبر ونشر الحقائق التي تطرأ على البيئة ومكوناتها، ومن ثم معالجة المشكلات البيئية عبر أخصائيين في الشأن البيئي سواء صحفيين مختصين أو خبراء، وتكون طريقة العرض بأسلوب علمي سهل يحل ويفسر المشكل أو القضية البيئية، تجعل منه مادة تتكون من معلومات مفيدة، ومن ثم نشرها عبر مختلف وسائل الإعلام والاتصال، كي تساهم في اكساب الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية ثقافة بيئية تتمحور في وعيه وإدراكه بمعرفة لم تكن لديه.

الصحفي المختص في الشأن البيئي يحتاج إلى حرية في عمله، من أجل التحري وجلب المعلومة البيئية، فالإعلام البيئي في الدول النامية ضعيف مقارنة بالدول المتطورة، وذلك راجع إلى القيود والقوانين المفروضة عليه من طرف حكومات هذه الدول، فهناك دواعي سياسية وأخرى مرتبطة بالإدارة المحلية التي تعطي أذارا عن تقديم معلومات حول البيئة متحججة بالسر المهني.

على ضوء ما سبق ذكره، سنحاول في هذا الفصل الثاني التطرق إلى عوامل نجاح الإعلام البيئي ودوره في نشر الوعي البيئي، واستراتيجيته لحماية البيئة، بالإضافة إلى علاقته بالقطاعات الأخرى، كما سنعطي إحاطة حول معالجة الإعلام البيئي للقضايا البيئية، ومساهمته في نشر المعرفة والثقافة البيئية.

وَضفنا في هذا الفصل أداة المقابلة الحرة، حيث استدلينا بتصريحات مبحوثين (02) من كل جمعية والتي أعطتنا تصورا حول الإعلام البيئي المحلي، كما تم الاستعانة بالمحور الرابع من أداة الاستمارة الذي يتضمن على خمسة (15) سؤالا مغلقا ومفتوحا، أدرجناهم حسب متطلبات العناوين، حيث تم توزيع هذه الاستمارة وملؤها من طرف 368 مبحوث، 198 مبحوث من حي العقيد لطفي و 170 مبحوث من حي البركي.

## 1- ماهية الإعلام البيئي.

## 1-1/ مفهوم الإعلام البيئي.

يعرف الإعلام البيئي على أنه: <<عملية إنشاء ونشر الحقائق المتعلقة بالبيئة بوسائل الإعلام لإيجاد درجة من الوعي البيئي وصولاً للتنمية المستدامة>><sup>1</sup>، أي أن دور الإعلام البيئي هو اقتباس المعلومة ومعالجتها لنقلها على شكل خبر، وإيذاعها عبر وسائل الإعلام المتاحة لغرض تحسيس الأفراد، من أجل نشر الوعي البيئي، لتحقيق التنمية المستدامة.

كما عرف بأنه استغلال مختلف وسائل الإعلام من طرف أفراد مؤهلين ومختصين في مجال الإعلام والبيئة، لنشر الوعي في القضايا البيئية، لإحداث تفاعل إيجابي نحو البيئة<sup>2</sup>. وهو <<أحد أهم أجنحة التوعية البيئية، وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الإيجابي للوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية، ويعمل الإعلام البيئي في تسيير فهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قنوات معينة تجاه البيئة وقضاياها>><sup>3</sup>.

والإعلام البيئي هو أحد الركائز الأساسية المحافظة للبيئة، إذ يعمل على نشر ثقافة الوعي البيئي من طرف أخصائيين في مجال البيئة، وإكساب المعرفة من خلال إرسالها للجمهور المستقبلي كي يبلورها في حياته اليومية للتعامل الجيد مع البيئة، بحيث يقوم على <<توظيف وسائل الإعلام من قبل أشخاص مؤهلين بيئياً وإعلامياً للتوعية بقضايا البيئة وخلق رأي عام متفاعل إيجابياً مع تلك القضايا>><sup>4</sup>.

أي أنه من شروط نجاح الرسالة الإعلامية للإعلام البيئي إلى الجمهور المتابع لوسائل الإعلام، هي توظيف أشخاص مختصين في البيئة والإعلام وملمين بقضايا البيئة وذلك من أجل وصول الرسالة الإعلامية بطريقة صحيحة ومفهومة.

المقصود بالإعلام البيئي هو استغلال مختلف وسائل الإعلام السمعية، المرئية والمكتوبة لهدف واحد وهو توعية أفراد المجتمع بواجباتهم تجاه البيئة وعناصرها للحفاظ عليها والعيش في بيئة سليمة<sup>5</sup>، وهو يعمل على تزويد أفراد المجتمع بكل المعلومات والمعرفة التي تخص بيئتهم والتي من شأنها تساهم في

<sup>1</sup> - سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص19.

<sup>2</sup> - علي عيسى عبد القادر لطرش، حماية البيئة والتنمية المستدامة "أفاق وتحديات"، مرجع سابق، ص129.

<sup>3</sup> - علاء الدين عفيفي وآخرون، الإعلام والبيئة، مرجع سابق، ص38.

<sup>4</sup> - سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص12.

<sup>5</sup> - عبد الله قميدة، الهوارى بوزيدي، الإعلام البيئي كوسيلة لنشر الثقافة والوعي البيئيين "واقع الإعلام البيئي الجزائري أتمونجا"، مجلة أبعاد،

المجلد 10، العدد 01، الصفحات 515-533، 2023، ص519.

تغيير الممارسات السلبية. مضمون الرسالة الإعلامية للإعلام البيئي تهدف إلى توعية الفرد بيئياً لإكسابه ثقافة بيئية تعود بالإيجاب على المحيط البيئي الذي يعيش فيه<sup>1</sup>.

المشرع الجزائري أعطى حق للإعلام البيئي، بموجب القانون رقم 03-10 المؤرخ في 2003.07.19، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الصادر بالجريدة الرسمية العدد 43 بتاريخ 2003.07.20، حيث <تناول فصله الأول تحت عنوان "الإعلام البيئي"، من خلال المادة 06: التي تنص على إنشاء نظام شامل للإعلام البيئي من شبكات المعلومات والهيئات والأشخاص العامة والخاصة المشاركة في هذا النظام إضافة إلى نصه على الإجراءات الخاصة بجمع ومعالجة واستثمار المعلومات البيئية سواء وطنياً أو دولياً><sup>2</sup>.

وعليه، يمكن القول أن الإعلام البيئي له الحق القانوني في الوصول والحصول على كافة المعلومات التي تتعلق بالبيئة (وفقاً لما ينص عليه المشرع الجزائري) من الأشخاص المعنية، ونشرها عبر وسائل الإعلام من أجل توعي وإكساب الأفراد سلوكيات إيجابية نحو البيئة، لغرض الهدف المنشود وهو حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

ومصطلح الإعلام البيئي ظهر نتيجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على البيئة ومكوناتها، وكذا زيادة الكوارث الطبيعية وانتشار التلوث البيئي، إضافة إلى حاجة المجتمع إلى معلومات حول البيئة والمخاطر المحيطة بها والتغيرات المناخية التي شهدها العالم، ونتائجها على الاقتصاد والحياة الاجتماعية، حيث أصبح الإعلام البيئي وسيلة لتوضيح المفاهيم البيئية، من خلال تزويد وتنوير الجمهور المتلقي لوسائل الإعلام بالحقائق والمعلومات الصحيحة<sup>3</sup>.

## 1-2/ نشأة الإعلام البيئي.

يعود ظهور الإعلام البيئي إلى التسعينات من القرن 19، تحديداً سنة 1870 أين بدأت وسائل الإعلام بالاهتمام بالقضايا البيئية، وذلك في مدينة "ميني سوتا" بالولايات المتحدة الأمريكية حين أسس "HALLOK" مجلة اهتمت بالمواضيع البيئية خاصة منها المتعلقة بالحياة البرية في المدينة، حيث ساهمت في تشكل جماعات حماية البيئة.

<sup>1</sup> - نعيمة عزوق، دور الإعلام البيئي في ترقية الحق البيئي: الجزائر أنموذجاً، مجلة دراسات في حقوق الإنسان، المجلد 02، العدد 02، الصفحات 42-71، 2018، ص45.

<sup>2</sup> - علي عيسى عبد القادر لطرش، حماية البيئة والتنمية المستدامة "آفاق وتحديات"، مرجع سابق، ص128.

<sup>3</sup> - علاء الدين عفيفي وآخرون، الإعلام والبيئة، مرجع سابق، ص39.

خلال سنة 1920 كانت بداية تناول وسائل الإعلام الأمريكية للقضايا البيئية على نطاق واسع، وفي سنة 1962 تم صدور كتاب بعنوان "الربيع الصامت" لمؤلفه الباحث "CARSON RACHEL"، حيث كان نقطة تحول تجاه القضايا البيئية وساهم في استقطاب وسائل الإعلام تجاه المسائل البيئية.

بعد انعقاد مؤتمر استكهولم سنة 1972 واعترافه بالحق البيئي على المستوى الإقليمي والدولي، زاد اهتمام وسائل الإعلام بالقضايا البيئية وأصبح يواكب كل جديد يتعلق بها ويتناولها عبر وسائله المختلفة، ويعد انعقاد مؤتمر قمة الأرض سنة 1992 نقطة الانطلاقة الحقيقية للإعلام البيئي ليصبح كاختصاص ينقل الأحداث البيئية ويقدم تحليلات وتفسيرات لها ومن ثم يعالجها عبر متخصصين في الشأن البيئي<sup>1</sup>.

### 1-3/ أهمية الإعلام البيئي.

تكمُن أهمية الإعلام البيئي في إحداث تغيير في سلوكيات المجتمع نحو المحافظة على البيئة، وتكوين مجتمع ناشئ على القيم والأخلاق الصديقة للبيئة ومكوناتها، ويكون متوازن وقادر على التفاعل بالإيجاب مع محيط بيئته، كما يعمل على تنمية وغرس روح المسؤولية تجاه البيئة والشعور بها، والحفاظ على البيئة >مسألة تعليمية بالدرجة الأولى لا تنظمها القوانين وحدها ويرتكز نجاحها على برمجة توعية بيئية تشارك فيها فئات المجتمع ومتخذو القرار، ويتطلب ذلك حث فئات المجتمع على نهج سلوك تجاه البيئة من جهة والتزام أصحاب القرار بمراعاة الجانب البيئي من جهة أخرى<<<sup>2</sup>، أي مسألة حماية البيئة لا تقع على مسؤولية الحكومات فقط بل يشارك فيها المجتمع، من خلال تجسيد مهام الحكومة ومساعدتها والحفاظ على المناطق الخضراء وعدم نهج سلوك سلبي نحو البيئة ومكوناتها، فمثلا عند تدشين الإدارة المحلية مركب للتسلية مكون من ألعاب للأطفال وحديقة خضراء للتنزه فيها، يجب على الزائرين من أفراد المجتمع المحافظة عليها والنقيد بالنظام الداخلي للمركب، من أجل سيورته وديمومته على النظافة وبقائه في صورة جيدة، مثله مثل شواطئ البحر وخاصة في فصل الصيف، نلاحظ أنه هناك تصرفات وسلوكيات سلبية صادرة من الزائرين لهذا المكان، خاصة منها ترك نفايات المأكولات وقارورات العصائر على شاطئ البحر.

<sup>1</sup> - نعيمة عزوق، دور الإعلام البيئي في ترقية الحق البيئي: الجزائر أنموذجاً، مرجع سابق، ص 46-47.

<sup>2</sup> - سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص 21.

وعليه فإن الإعلام البيئي يستعمل كل التقنيات الممكنة والمتاحة لتوعية المجتمع بضرورة حماية البيئة من خلال المحافظة على الأماكن الطبيعية والمساحات الخضراء وكل عنصر من عناصر البيئة، والتحسيس بمسؤولية المخاطر المحيطة بنا الناتجة عن الاستعمال غير العقلاني والسلبى تجاه البيئة، كما أن الحفاظ على البيئة يستلزم تكاتف كل الجهود وتعاون كل فئات المجتمع.

#### 1-4/ أهداف الإعلام البيئي.

يهدف الإعلام البيئي إلى مساعدة أفراد المجتمع من معرفة وتحديد المشاكل المحيطة بالبيئة وتدعيمهم بالحلول الممكنة والمتطابقة لتفاديها، ويهدف إلى ترسيخ الوعي وتطويرها وفقا للظروف المتتالية لتكوين لديهم قيم بيئية، ومن أهم الأهداف نذكرها كالتالي:

- إتاحة الفرصة لجميع فئات المجتمع للمشاركة بشكل إيجابي في تقديم الحلول والاقتراحات الممكنة لمواجهة المشكلات البيئية.
- مساعدة أفراد المجتمع على اكتسابهم مجموعة من القيم والمشاعر متعلقة بالبيئة.
- توفير كل المعلومات والمعرفة عبر وسائل الاتصال بهدف ترشيد السلوك والارتقاء بروح المسؤولية تجاه البيئة<sup>1</sup>.
- يسعى الإعلام إلى إعطاء حس الإدراك، مع التركيز على أهمية زيادة الوعي بكافة القضايا والمشكلات المتعلقة بالبيئة.
- يهدف الإعلام إلى تغيير سلوكيات المجتمع تجاه البيئة.
- يساهم في إكساب أفراد المجتمع كل المهارات والقدرات والمعلومات المتاحة والتي تمكنه من مواجهة القضايا والمشكلات البيئية.
- يسعى إلى تكوين شخصية دافعية لدى الأفراد والمجتمعات تجاه المشكلات البيئية، بالإضافة إلى تشجيعهم على المشاركة في إيجاد حلول للمشكلات البيئية.
- يهدف إلى تغيير كافة الاتجاهات السلبية الممكنة للفرد والمجتمع تجاه البيئة<sup>2</sup>.
- يهدف إلى ترسيخ ثقافة الوعي البيئي لدى المجتمع.

<sup>1</sup>- ياس خضير البياتي، دور الإعلام البيئي في تعميق الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي: دراسة ميدانية، مرجع سابق، ص51.

<sup>2</sup>- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص21.

**1-5/ وظائف الإعلام البيئي.**

من منطلق أن الإعلام البيئي رسالة بين المرسل والمرسل إليه أو المتلقي، وعند الأخذ بعين الاعتبار اختلافات المستويات الفكرية والعلمية والثقافية بين مختلف أفراد المجتمع، فإنه على صاحب الرسالة الإعلامية أن يراعي هذه النقطة، وبالتالي يجب عليه أن يستغل وظائف الإعلام البيئي من أجل وصول الرسالة بطريقة واضحة لجميع الفئات، نذكر من هذه الوظائف كما يلي<sup>1</sup>:

**- وظيفة المراقب (THE WATCHER FUNCTION):**

تعني إتباع طريقة تجعل المجتمع يشارك في مختلف الأفكار والمعلومات الخاصة بالبيئة، وهنا يلعب المتلقي دور آخر وهو استقبال المعلومة ونقلها لأفراد آخرين، وبالتالي يتكون لديه نوع من الحس والثقافة البيئية ويصبح متعايش معها في حياته اليومية.

**- وظيفة المعلم (THE TEACHER FUNCTION):**

تعني استعمال جميع وسائل الإعلام بأنواعها وكذا الملتقيات من أجل إيصال المعلومة إلى أفراد المجتمع، من أجل التعليم والتوجيه والإرشاد.

**- وظيفة نقل الموروث الاجتماعي (TRANSMISSION OF THE SOCIAL HERITAGE):**

يجب مراعاة واستعمال ثقافة الشعوب من عادات وتقاليد وأخلاق، لأن الشعوب في العالم تختلف من بلد لآخر، وبالتالي يجب استغلال هذه النقطة التي تلعب دور في المحافظة على البيئة.

**- وظيفة الحوار (THE FORUM FUNCTION):**

هذه الوظيفة تعتمد على تحقيق التفاعل والاتصال بين عنصري المرسل المتمثل في الهيكل المعني بالبيئة والمرسل إليه المتمثل في الجمهور، من أجل تحقيق التعاون في حماية البيئة.

**- وظيفة الترفيه والمتعة (ENTERTAINMENT):**

وهي استغلال الفراغ لصالح البيئة ومنه تغطية هذه الأيام، مثل: أيام التشجير وشعارتها الترويجية (شجرة لكل شهيد... وغيرها من التظاهرات)، وبالتالي استغلال الصور عبر وسائل الإعلام في مجال الإعلام البيئي، ومن شأنه إضافة المتعة والترفيه لدى أفراد المجتمع.

<sup>1</sup> - علي عيسى عبد القادر لطرش، حماية البيئة والتنمية المستدامة "آفاق وتحديات"، مرجع سابق، ص131.

### - المراقبة على البيئة أو الإحاطة بالبيئة (SURVEILLANCE OF THE ENVIRONMENT):

من خلال جمع كافة المعلومات المتعلقة بالبيئة ومعالجتها، ثم طرحها بصيغة مفيدة للمجتمع في تعامله مع البيئة.

### - التنسيق وتوضيح المعلومات (COORDINATING THE INTERPRETATION OF INFORMATION):

وذلك بوضع طرق مساعدة لخلق استجابة لدى المجتمع مع الحملات الإعلامية التحسيسية للوصول إلى النقاط والأهداف المرجوة، لمعرفة درجة تموقع الوعي تجاه البيئة باستعمال تقنيات منها صبر الآراء ومعرفة ردة فعل الجمهور المستقبل لهذه الحملات.

### 1-6/ مبادئ نجاح الإعلام البيئي.

الإعلام البيئي يسلط الضوء على المشكلات البيئية قبل حدوثها أي عند ظهور بوادر المشكلة البيئية، ويقوم بنقل المعلومات والمعرفة للجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية ليزرع فيهم الاهتمام والقلق على بيئتهم<sup>1</sup>، ولتحقيق أهداف الإعلام البيئي المتمثلة في حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، يستوجب توفر بعض المبادئ لنجاح الرسالة الإعلامية، والمتمثلة كالاتي<sup>2</sup>:

#### - مضمون الرسالة الإعلامية:

يجب أن يكون مضمون الرسالة الإعلامية موجه لكافة طبقات المجتمع من أجل انتشار المعلومة، وأن تكون هذه الأخيرة تعالج المشكل الحقيقي الذي تعاني منه الفئة المستقبلة للمعلومة.

#### - قناة الاتصال:

لكل وسيلة من وسائل الإعلام مزاياها وخصائصها، فالإتصال بالإعلام المرئي ينفرد عن الإتصال بالإعلام المسموع والمكتوب، وذلك لتوفر الصورة المتحركة لأن لها تأثير أكثر عن بقيتها.

#### - مستويات الجمهور المستقبل للرسالة البيئية:

إن مستويات الإنسان في الإدراك وفهم الأشياء واستقبال المعلومات المتلقية تختلف من شخص إلى آخر، لاختلاف المستويات العلمية، وعليه يجب تكون الرسالة الإعلامية سهلة وسلسة كي يفهمها كافة الناس، من أجل بلوغ الهدف المنشود وتحقيق الرسالة.

<sup>1</sup> - نزيهة وهابي، الإعلام ودوره في تشكيل الوعي البيئي... نظرة شاملة حول جدلية العلاقة والتأثير، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 09، العدد 02، الصفحات 183-204، جوان 2016، ص191.

<sup>2</sup> - علي عيسى عبد القادر لطرش، حماية البيئة والتنمية المستدامة "آفاق وتحديات"، مرجع سابق، ص129-130.

### 1-7/ عوامل نجاح العمل الإعلامي البيئي.

- إن نجاح العمل الإعلامي البيئي في إعطاء قفزة نحو الأمام للثقافة البيئية وكذا نشر الوعي البيئي في المجتمعات، يحتاج هذا الأمر اتخاذ خطوات من طرف الجهات البيئية الرسمية والإعلامية<sup>1</sup>:
- التحفيز المادي المتواصل من قبل الهيئات المختصة في البيئة للإعلاميين والصحفيين من أجل تفجير طاقاتهم في المسائل البيئية، مع توفير مصادر المعلومات البيئية.
  - تحسيس وتوعية موظفي المناصب العليا العاملين في المجال الإعلامي بدورهم في المحافظة على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.
  - وضع استراتيجية إعلامية لتسطير الأهداف المراد تحقيقها والتي تخدم مصالح الوطن.
  - ضرورة تبادل المعلومة والخبرات حول الإعلام البيئي بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص لتنمية المهارات، من أجل مصلحة الوطن.
  - إعطاء دور للمجتمع بكل فئاته للمشاركة وتقديم في رأيه حول البيئة عبر مختلف وسائل الإعلام لتحمله جزء من المسؤولية تجاه الحفاظ على البيئة، من أجل انتشار الوعي والثقافة البيئية.

### 2- دور الإعلام البيئي في نشر الوعي لحماية البيئة.

#### 2-1/ دور الإعلام البيئي في تنمية البيئة والمحافظة عليها.

توصلت الدراسات السابقة التي أجريت في العديد من الدول الصناعية المتطورة والدول النامية لمعرفة مدى انتشار الوعي البيئي داخل المجتمعات هذه الدول، أن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دورا هاما في تموقع الوعي البيئي لديهم بتزويدهم بالحقائق الكاملة حول القضايا البيئية<sup>2</sup>، ويتجلى دور الإعلام البيئي في تنمية البيئة وحمايتها من خلال ما يلي<sup>3</sup>:

- تشجيع الأفراد على لغة الحوار لتوصيل مقترحاتهم إلى أعلى هرم في السلطة للمساهمة في صنع القرار.

- توضيح وتوعية الناس بالإجراءات المتخذة من طرف الهيئات الرسمية من أجل حماية البيئة.
- تحفيز الناس للمشاركة والانخراط في قضايا البيئة لتعميم الوعي والمحافظة على الموارد الطبيعية.
- تزويد الفرد المتلقي بالحقائق والمعلومات التي تخص البيئة.

<sup>1</sup>- علاء الدين عفيفي وآخرون، الإعلام والبيئة، مرجع سابق، ص43.

<sup>2</sup>- نزيهة وهابي، الإعلام ودوره في تشكيل الوعي البيئي... نظرة شاملة حول جدلية العلاقة والتأثير، مرجع سابق، ص 197.

<sup>3</sup>- علاء الدين عفيفي وآخرون، الإعلام والبيئة، مرجع سابق، ص111-112.

- إحداث تغيير في تعاملات الناس مع البيئة وإكسابهم سلوكيات إيجابية نحوها.
- إنشاء علاقات بين المسؤولين عن السياسة البيئية وجميع فئات المجتمع لإنجاح السياسة البيئية الحكومية.
- الرفع من درجة الوعي البيئي من خلال متابعة كل الأحداث التي تخص البيئة، كتغطية نشاطات الجمعيات البيئية، مجريات المؤتمرات الخاصة بالمناخ والتنمية المستدامة، الأحداث والكوارث الطبيعية... وغيرها.
- كما أن للإعلام البيئي دور في ظهور عدة منظمات غير حكومية في المجال البيئي، بتعريف أعمالها والترويج لها، كمنظمة السلام الأخضر التي ساهم الصحفيين في تصوير حادثة تفجير القنبلة النووية بتاريخ 1971.11.06 على مستوى جزيرة أمجيتيكا/كندا، التي كانت المنظمة تحاول إيقاف هذه العملية، أين ساهم ذلك في نشر الخبر في أنحاء العالم، وتعريف المجتمعات بالمنظمة.

## 2-2/ استراتيجية الإعلام البيئي في حماية البيئة.

- لكل قطاع طريقة عمل تعتمد على استراتيجية خاصة يستعملها لنجاح أهدافه ونظراته المستقبلية، والإعلام البيئي هو أيضا لديه استراتيجية يتخذها لنجاح أهدافه المنشودة، نذكرها كالاتي<sup>1</sup>:
- يستتبط الإعلام البيئي استراتيجيته من الواقع البيئي الذي نعيشه أي من المشكلات البيئية الحاصلة وعليها تبنى استراتيجية لحلها وتجنبها مستقبلا.
- تحيين المشكلات البيئية ودراستها وإعطاء الحلول الممكنة لها بمشاركة أفراد المجتمع.
- ترسيخ التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية، وتقوية مناهجها وفقا للأحداث المعاصرة.
- التنسيق مع مختلف القضايا البيئية المحلية والإقليمية، لكون قضايا الأمن البيئي عابرة للحدود، حيث صرح المبحوث رقم (01)<sup>2</sup> في المقابلة أن الصحفي عندما يلاحظ أي ممارسة سلبية في حق البيئة كقطع الأشجار، التوسع العمراني على حساب البيئة، فإنه لا يقف مكتوف الأيدي بل يسأل ويتحرى عن الأمر وفي بعض الأحيان يتدخل، ونتمنى من كل الصحافة أن تعطي حيز واهتمام كبير بكل الأعمال التي تقوم بها الجمعيات مستقبلا، لأن نظافة المحيط والبيئة هو هدف ومسؤولية الجميع ولذا المشاركة تكون جماعية".
- وضع الأهداف المراد الوصول إليها عن المدى القريب والبعيد.

<sup>1</sup>- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص21.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

- تهيئة البرامج وفقا لخطة عمل ولكل مرحلة على حدى.
- التنسيق والتعاون مع مختلف الهيئات المعنية وشرائح المجتمع، حيث صرح في هذا الصدد المبحوث رقم (02)<sup>1</sup> في المقابلة: *أن وسائل الإعلام تقوم بالتنسيق معهم من خلال الأنشطة التي تقوم بها جمعيتهم، أو عند برمجة حصة تلفزيونية أو إذاعية تتعلق بالبيئة".*
- التنسيق مع الجامعات والمخابر للاستفادة من الدراسات والبحوث الحديثة في مجال البيئة لمواكبة التغيرات.

### 3- الإعلام البيئي والقطاعات الأخرى.

#### 3-1/ الإعلام البيئي والقطاع الخاص.

إن أنشطة التوعية والإعلام البيئي تحتاج إلى التفاتة كبيرة، نظرا لمشاكل تعرقلها منها توجيه الخطاب الإعلامي على مستوى الدول العربية لعدم توفر صحفيين في اختصاص البيئة، حيث صرح في هذا الشأن المبحوث رقم (03)<sup>2</sup> في المقابلة، وبحكم تجربته الميدانية مع الإعلام أنه على مديرية البيئية والمصالح المختصة المساهمة في تكوين الصحفيين في المجال البيئي، لكي تكون تغطيتهم للأحداث البيئية بطريقة احترافية وعلمية".

بالإضافة لذلك، نقص وسائل الإعلام الخاصة التي تعمل في مجال البيئة، إذ نجد أن التوعية البيئية على مستوى الساحة العربية توجد في قناة فضائية واحدة تقتصر على البيئة والأرصاد الجوية، وفي بعض الأحيان بعض المجالات تتناول مواضيع التنمية والبيئة، وبعض الصحف اليومية تهتم أسبوعيا أو شهريا بالبيئة وعند المناسبات أو القضايا الإقليمية السياسية يتم تقليص محتواها وأحيانا تلغى تماما، حيث <>تبنى القضية البيئية التنموية في المؤسسات الإعلامية والمؤسسات المعنية بالصحافة تأتي في العادة من قنوات صانعي ومتخذي القرار، المبنية أساسا على التوعية البيئية السليمة وبعد النظر والإدراك بالمسؤولية الاجتماعية والوطنية والدينية، حيث تأتي قضية تبني المؤسسات الإعلامية للقضية البيئية ومتطلبات التنمية المستدامة كرسالة إعلامية واجبة تقتضيها المصلحة العامة، كأحد أهم ركائز الإعلام البيئي التنموي>><sup>3</sup>، حيث صرح المبحوث رقم (01)<sup>4</sup> في المقابلة أنه هناك جهود من طرف وسائل الإعلام في تغطية الأحداث البيئية، لكنه يتمنى أن تكون هناك حصص على مستوى التلفزيون

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- علاء الدين عفيفي وآخرون، *الإعلام والبيئة*، مرجع سابق، ص41.

<sup>4</sup>- أنظر جدول المقابلات.

العمومي أو الخاص فيما يخص الشأن البيئي بشكل دوري ومكثف، وذلك للمساهمة في تحسيس المجتمع المستقبل للرسالة الإعلامية، لأن النشاطات التي تقوم بها الجمعيات عندما تبث عبر الصحافة المرئية تعطي للفرد مفاهيم ومعارف حول البيئة، وكذا يكون له دراية بنشاطات الجمعيات والأدوار التي تقوم بها لحماية البيئة، لذا يتمنى أن تكون هناك تغطية كبيرة للنشاطات التي تقوم بها الجمعيات البيئية مستقبلاً، لكي تعطي لها دفع معنوي".

### 3-2/ الإعلام البيئي والتربية والتعليم.

الإعلام البيئي يجب أن لا ينقطع عن مناهج الأطوار التعليمية التي تطرحها وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، من أجل ترسيخ الوعي البيئي للأطفال منذ الصغر، وتسهيل المفاهيم المتعلقة بالبيئة ليصبح التلميذ أو الطالب يدرسها ويراها في حياته اليومية باستعمال وسائل الإعلام للمسلسلات وأفلام الكرتون وبرامج الأطفال، وغيرها من الحصص التوعوية، والمراد من ذلك هو استهداف الجانب العقلي والجانب الوجداني للمتلقى (الفرد)، وتساعد على اكسابهم ممارسات إيجابية تجاه البيئة ومكوناتها<sup>1</sup>.

في هذا الصدد، قام الباحث بمشاركة رئيس جمعية شبكة البيئة والمواطنة أثناء قيامه بخرجة تحسيسية لفائدة المدرسة الابتدائية "حمو عبدالقادر" على مستوى حي العقيد لطفي، من أجل إلقاء محاضرة تحسيسية، أين قام بإجراء بث مباشر عبر صفحته بموقع فيسبوك لتغطيته عملية جمع الكراريس والكتب القديمة ونقلها من مخزن المدرسة إلى المركبة بمساعدة التلاميذ المتمدرسين بالمدرسة، وكذا المعلمات، بهدف إعادة تدويرها وتأمينها على مستوى مركز فرز النفايات بحي العقيد لطفي، بالتنسيق مع المؤسسة العمومية الولائية لتسيير مراكز الردم التقني للنفايات لولاية وهران، مديرية التربية وجمعية أخرى تنشط في الشأن الاجتماعي.

خلال هذه العملية، قام مسؤول الجمعية (شبكة البيئة والمواطنة) بتجميع التلاميذ وقام بتحسيسهم بضرورة حماية البيئة التي يعيشونها فيها بالمحافظة على نظافة المحيط، وكذا الاعتناء بالأشجار المغروسة لأن لها دور كبير في تنقية الجو وإعطاء الأوكسجين "O<sub>2</sub>" لكونها تعد كرئة لكوب الأرض، حيث تندرج هذه الحملة في إطار التربية البيئية للأطفال الصغار بهدف تكبير أجيال متشعبة بالثقافة البيئية لإكسابهم وعي بيئي يعود بالمنفعة على المجتمع والبيئة.

<sup>1</sup> - علاء الدين عفيفي وآخرون، الإعلام والبيئة، مرجع سابق، ص42.

خلال هذه الخرجة الميدانية رفقة مسؤول الجمعية لاحظت أن التلاميذ يجيبون على أسئلة مسؤول الجمعية بكل سهولة نوعا ما، وهذا دليل على أن المدرس في هذه المدرسة قد قام بإلقاء دروس حول حماية البيئة لفائدة التلاميذ، وبالفعل عند تقديم الكلمة إلى إحدى المعلمات من طرف مسؤول الجمعية أجابته على أنها تقوم بإخراج التلاميذ إلى محيط المدرسة للقيام بحملة سقي الأشجار المتواجد داخلها ونزع الأعشاب الضارة للحفاظ على جمال ونظافة ساحة المدرسة، من أجل غرس هذه الثقافة في عقول التلاميذ.

بعدها قام مسؤول الجمعية بطرح سؤال على إحدى التلاميذ حول التعريف بالبيئة وكيفية المحافظة عليها، فكانت الإجابة كالآتي: أن البيئة هي المكان الذي يعيش فيه الإنسان ومختلف الكائنات الحية، وهي الآن معرضة لعدة مخاطر منها التلوث، وأن هذا الأخير أصبح ظاهرة تورد العالم مما يسببه من كوارث طبيعية كالفيضانات والاحتباس الحراري، وهذا بسبب أفعال الإنسان، لكن يمكن تصحيح هذه الممارسات في حق البيئة، وذلك برمي النفايات في المكان المخصص لها، التقليل من الاستعمال المفرط للمركبات والدرجات النارية لأنها تسبب في تلوث الجو من خلال المتصاعد من محركاتها، لتضيف تلميذة أخرى أنه يجب علينا أن نتعاون ونتحد كالغيوم التي تتشكل وتمطر مطرا ينظف كل ما حوله، ليتدخل تلميذ آخر ويتكلم عن وجوب الحفاظ على البيئة وعدم إفسادها، ليستدل بالآية القرآنية، لقوله تعالى: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها"، تلتها كلمة لتلميذ آخر أين صرح نصيحتي للمجتمع أن يكونوا كاليد الواحدة ويحموا بيئتهم الخضراء ليكون هذا الكوكب نقيا بعيد عن شبح التلوث الذي يعد علتنا في وقتنا الحاضر، واستدل بالمثل "حافظ على أرضك بيدك ولغدك"، "من أفسد أرضا كأنما أفسد الكوب أجمع".

بعدها أعطى الكلمة لعضو باتحاد الجمعيات لأولياء التلاميذ، التي بدورها صرحت أنها هذه العملية تدرج في إطار تحسيس التلاميذ بأهمية البيئة التي نعيش فيها، وغرس فيهم روح المسؤولية تجاه البيئة، لأنه من واجبنا تكبير هذا الجيل على ثقافة حماية البيئة، وكذا تعريف التلاميذ بأهمية المادة التي تم تجميعها ووضعها في المركبة (الكراريس والكتب القديمة)، فبدلا من حرقها وتلويث الجو وتشويه الهواء نقوم بنقلها إلى مركز فرز النفايات بحي العقيد لظفي لإعادة رسكلتها وتثمينها إلى مواد صالح للإنتاج، لتضيف أن هذه العملية تقام بشكل دوري دون انقطاع على مستوى المدراس التعليمية بحي العقيد لظفي في إطار حماية البيئة.

بعد الانتهاء من هذه العملية تنقلنا إلى المدرسة الابتدائية "بصول" المجاورة لمدرسة حمو عبد القادر، أين كان في استقبالنا مدير المدرسة، حيث قام بتجميع التلاميذ رفقة معلمتين من أجل المساهمة في نقل الكراريس والكتب القديمة إلى المركبة، وسارت العملية بظروف جيدة، ليقوم مسؤول الجمعية بإلقاء حصة تحسيسية لفائدة التلاميذ حول الفائدة من جمع هذه الكراريس والكتب القديمة، التي يتم نقلها مباشرة إلى مركز فرز النفايات بحي العقيد لطفي، كما حثهم على ضرورة التقيد بالأخلاق الحسنة وكذا المساهمة في حماية البيئة سواء داخل المدرسة أو على مستوى الحي الذي يسكنون فيه، بإتباع خطوات تتمثل في: وضع النفايات في المكان المخصص لها وإخراجها في الوقت المحدد لها، المحافظة على نظافة المحيط، الاعتناء بالأشجار المتواجدة بالمدرسة والحي، المشاركة في حملات التشجير التي ستنظم مستقبلا على مستوى حي العقيد لطفي، من أجل إعطاء الحي منظرا جميلا والمساهمة في نقاء الهواء.

هنا نلاحظ أن رئيس الجمعية البيئية قام بتوظيف إحدى وسائل الإتصال، استغلها في نقل ونشر الخرجة التحسيسية لفائدة المدرستين الابتدائيتين، حيث أن مقطع الفيديو لاق إستحان الكثير من سكان المنطقة عبر تدوين إعجابهم بالعملية والتعليق عليها بعبارات مشجعة عبر صفحة الفيسبوك، رسخت في عقولهم واجب حماية البيئة والمشاركة والتعاون في الأنشطة البيئية على مستوى الحي، كما لاحظنا أنه خلال هذه العملية أن التلاميذ كانوا مسرورين أثناء إجاباتهم على أسئلة رئيس الجمعية، وأعطت لهم جوا تلاحميا وتعاونيا، والتنافس في جمع الكراريس والكتب القديمة ونقلها إلى المركبة، بالإضافة إلى رغبتهم في الإجابة على الأسئلة المطروحة لهم.

### 3-3/ الإعلام البيئي والسياسة البيئية.

يعتبر الإعلام البيئي جزء من السياسة البيئية العامة، حيث يهدف إلى نشر الوعي البيئي لمختلف شرائح المجتمع لزرع فيهم روح المسؤولية نحو البيئة، والمشاركة بفعالية في تطوير وتنفيذ السياسات البيئية، كما يهدف إلى تغيير مواقف المجتمع تجاه البيئة، من خلال المحافظة على مواردها الطبيعية وإعطاء أهمية لها، ولتحقيق أهداف السياسة الوطنية البيئية يتم إتباع ثلاثة خطوات وهي<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص 109-110.

**- التشريعات والقوانين:**

تلعب دور في تنظيم النشاطات الصناعية والعمرائية بوضع قوانين وقيود صارمة، للمحافظة على النظام البيئي، وهذه القوانين والتشريعات يجب أن تواكب التطور العلمي لتجنب أي تدهور للبيئة.

**- التدابير المالية: وتتمثل في إجراءات:**

- الضرائب: وهي وسيلة ردعية هدفها التحكم في أساليب الحياة التي تؤدي بالضرر نحو البيئية.

- الحوافز: وهي إجراءات تشجيعية تعتمد على التسهيلات الضريبية لغرض العمل بطرق استهلاكية وإنتاجية وفقا للتنمية الصديقة للبيئة.

**- الإعلام والاتصال والتربية:**

تعمل وسائل الإعلام على توفير المجتمع بمعلومات حول البيئة، لخلق فيهم روح المسؤولية اتجاهها وتفتح قنوات اتصالية بين مختلف شرائح المجتمع حول قضايا البيئة، الهدف منها تبادل الأفكار والتفاعل.

**4- علاقة الإعلام بالبيئة.****4-1/ اهتمام وسائل الإعلام بقضايا الأمن البيئي.**

التوعية البيئية من أهم الحلول المستعملة في مواجهة مختلف السلوكيات الصادرة من الفرد والمجتمع والتحسيس بالمخاطر الناتجة عن التسيب الحاصل في حق البيئة، وطرق نشر التوعية تكون باستعمال وسائل الإعلام (التلفزيون، الصحافة، الجرائد... وغيرها)، هذه الأخيرة تلعب دورا محوريا في تنمية الوعي البيئي لدى المجتمع وغرس فيهم روح المسؤولية تجاه البيئة وإفادتهم بالمعلومات المتعلقة بها، والوعي البيئي ليس موجه للفرد البسيط فقط بل يعني حتى أصحاب المؤسسات الصناعية، لتحسيسهم بالمشكلات البيئية وما ينجم عنها من تلوث ونتائج على صحة المجتمع، لأن المحافظة على البيئة تستلزم تكاتف كل الأطراف والفئات.

استعمال وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي ليس حديث اليوم، فمنذ مائة (100) عام تم تشكيل جمعيات تهدف إلى المحافظة على الحياة البرية وكان دورهم يتمثل في تحسيس المجتمع عن فوائد الحياة البرية وضرورة حمايتها، حيث استعملت الصحافة والمجلات العامة لنشر رسائلها كمجلة

"الجغرافيا الوطنية" و "ناشيونال جيوغرافيك" التي تصدر من أمريكا<sup>1</sup>، وهو كذلك في وقتنا الحالي والذي يتجسد في القنوات التلفزيونية الخاصة بمعالجة القضايا البيئية فقط.

مع بداية القرن العشرين أصبح للإعلام دورا في معالجة القضايا البيئية وذلك مع تزايد التسابق نحو الصناعة وانفجار الثورة الصناعية خاصة في أوروبا وأمريكا، ولحاجة المجتمعات لوسائل الإعلام لنشر الوعي البيئي وتعميقه، ظهرت الإذاعة والتلفزيون وأعطت حيزا واسعا للقضايا البيئية، حيث تؤكد الأبحاث الميدانية التي أجريت لمعرفة درجة تموقع الوعي البيئي في دول الشمال الصناعي >> أن وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة تلعب دورا مركزيا مهما في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور العام سواء في إطار تزويده بالمعلومات البيئية الصحيحة، أو في تشكيل الاتجاهات والمواقف تجاه قضايا البيئة<sup>2</sup>، ويختلف دور وسائل الإعلام في مجال القضايا البيئية من وسيلة لأخرى، حسب القدرة والتأثير والإمكانيات المتاحة من تقنيات وأخصائيين في الأمن البيئي لكل وسيلة إعلامية<sup>3</sup>.

فمثلا لو نلاحظ قناة الجزيرة بكل فروعها وقناة CNN الأمريكية بالعمل اللذان يقومان به في الميدان، وعند مواكبة الأحداث العالمية في كل منطقة وكيفية تغطيتها سواء من الناحية التقنية أو من ناحية المراسلين المنتشرين عبر أنحاء العالم، نعلم أن هناك إمكانيات ضخمة مجتدة ميدانيا لنقل المعلومة والخبر حصريا وبطريقة مؤثرة في الفرد المتلقي (المستقبل للرسالة الإعلامية).

كما توصلت بعض الدراسات أن وسائل الإعلام لم تنجح في نشر الوعي البيئي في الدول النامية وخاصة منها المناطق الريفية، وذلك راجع إلى سيطرة السلطة الحاكمة في هذه الدول على وسائل الإعلام، والحد من تطورها ومواكبة التكنولوجيا لدواعي السياسية، لكن هذا الأمر أضعف وسائلها الإعلامية في مجال البيئة، أي أن الإعلام البيئي بقي جامدا لم يتطور مع الأحداث الجديدة والمتنوعة. فعند ملاحظتنا إلى وسائل الإعلام الجزائرية وخاصة في فصل الشتاء، عندما تنقل كل الأخبار الحصرية والمتوقعة حول الأرصاد الجوية وتقلباتها خاصة تساقط الأمطار التي قد تؤدي إلى فيضانات، وتساقط الثلوج التي ينجر عنها غلق الطرقات وحوادث مرورية نتيجة انزلاقات في الطرقات، يتضح لنا الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تحسيس وتوعية المجتمع من المخاطر جراء التقلبات الجوية، لكن حسب ملاحظتنا لطريقة سرد الأخبار عبر وسائل الإعلام يتبين أنه عند حدوث

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، *البيئة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع البيئة"*، مرجع سابق، ص180.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص180-181.

<sup>3</sup> جمال الدين السيد علي صالح، *الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق*، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2003، ص14.

كوارث بيئية يتم التركيز على مكان الحادث وعدد الضحايا، دون إعطاء تفسيراً علمياً للسبب الحقيقي الذي أدى إلى وقوع الحادث، وهذا ينقص من درجة نشر الوعي البيئي لدى المجتمع لتتجلب هذه المشكلات مستقبلاً > < ففي أعقاب حادث بوبال في الهند سنة 1984، كشف التحليل لـ 953 خبرا مطبوعا ومذاعا عن الحادث في الولايات المتحدة الأمريكية أن معظم ما ذكر ركز على الحادث نفسه، دون أي تعليق علمي، أو مناقشة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى نقل هذه التكنولوجيا إلى الهند، وإذا ما كانت هذه التكنولوجيا مناسبة أم لا <<<sup>1</sup>. مثلما هو الحال في حادث مرفأ بيروت والذي سلط الإعلام مجمل وسائله على الخسائر البشرية والمادية دون عرض تفسيراً علمياً مقنعا للأسباب الحقيقية التي أدت إلى الحادث وما تزال الأسباب مجهولة وغامضة لحد الآن.

### الجدول رقم 1: يبين نظرة واقع الاعلام البيئي في الجزائر مقارنة بالدول الأخرى

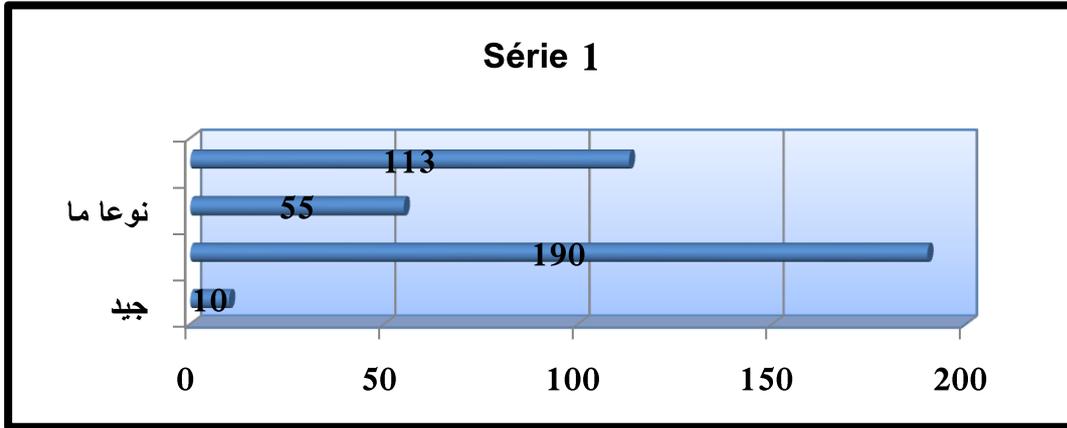
النسبة المئوية	التكرار	الفئة
2.7	10	جيد
51.6	190	متوسط
14.9	55	نوعا ما
30.7	113	ضعيف
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 39)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن تقييمهم لواقع الإعلام البيئي في الجزائر مقارنة بالدول الأخرى، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للذين أجابوا بمتوسط بـ 51.6%، تليها الذين أجابوا بضعيف بنسبة 30.7%، ومن ثم الذين أجابوا بـ نوعا ما بنسبة 14.9%، في الأخير الذين أجابوا بجيد بنسبة 2.7%، وهذا له تأويلات بأن المبحوثين غير راضين عن واقع الإعلام البيئي في الجزائر مقارنة بالدول الأخرى، وأنه لم يصل إلى المستوى الذي وصل إليه في الدول التي أعطت اهتماما للإعلام للبيئي وساهمت في تطوره، فالإعلام البيئي في الدول النامية ما يزال له قيود من طرف حكومات هذه الدول لأسباب قد تكون سياسية، حيث أن هذا الأمر زاد في

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، البيئة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع البيئة"، مرجع سابق، ص182.

محدودية وسائل الإعلام وكبح تطورها في المجال البيئي، وأضعفها لتبقى جامدة ولم تواكب الأحداث الجديدة.



لكن رغم كل هذه النقائص المسجلة، إلا أن وسائل الإعلام تحاول إعطاء دفعة ملحوظة لاهتمام المجتمع بالقضايا البيئية، والعكس اهتمام المجتمع بالمسائل الجديدة المتعلقة بالبيئة أعطى تحفيزا لوسائل الإعلام لمواكبة هذه القضايا، فالإعلام يعمل على الضغط على الحكومات من أجل معالجة المشكلات البيئية سواء المحلية أو الإقليمية، ونشر الحقائق والمعلومات التي تخص البيئة.

#### 4-2/ مساهمة الإعلام في تنمية الوعي البيئي.

يعد الإعلام البيئي كقاعدة أساسية في زيادة الوعي ونشر الثقافة البيئية لدى المجتمع، من خلال إعلام الفرد بالمخاطر البيئية المحيطة به والتي لها مضرّة على صحته، وكذا النقل الحصري لجميع السلوكيات السلبية في حق البيئة من تراكم للنفايات أو مخلفات المصانع أو قنوات الصرف الصحي التي تصب في الوديان والأنهار وفي بعض الأحيان في الشواطئ التي يصطف فيها أفراد المجتمع في الصيف من أجل الاستجمام، فالهدف الرئيسي للإعلام البيئي هو الحفاظ على صحة الفرد وجمال ونقاء المدينة، لأن نقاء المدينة وعدم تلوث هوائها هو في حد ذاته ناتجا صحيا يعود بالمنفعة على صحة الفرد. حيث >>كان الباحثون في مجال الإعلام البيئي يركزون في أبحاثهم على قضية الوعي البيئي ويقصد بهذا المصطلح إدراك الفرد بدوره في مساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على اكتساب وعي بالبيئة ومشكلاتها، كما ركز هؤلاء أن للإعلام البيئي دورا أساسيا في التنشئة والتربية السلوكية للأفراد

تجاه المحيط البيئي والإمداد بالمعلومات حول المفاهيم البيئية لتكوين الرأي العام وتزويده بثقافة بيئية والتغيرات المناخية، وكيفية التعامل مع المحيط البيئي وفق هذه التغيرات»<sup>1</sup>.

إن كيفية معالجة القضايا البيئية تكون من خلال اجتماع الخبراء والهيئات المختصة والإعلاميين والفاعلين المتخصصين في مجال البيئة تحت مظلة الوزارة الوصية (الوزارة المكلفة بالبيئة)، من أجل التنسيق والتعاون والتباحث حول القضايا البيئية ذات الاهتمام وتبادل المعرفة العلمية والمعلومات الميدانية المستقاة من الواقع، لاقتراح ووضع برامج تتعلق بالأنشطة البيئية وتقديم حلول للمشكلات والممارسات السلبية تجاه البيئة، بمشاركة شرائح المجتمع المدني وخاصة الفاعلين كالجمعيات البيئية، لتكثيف الجهود وصب كل الاهتمام لتحقيق الأهداف المرجوة.

حيث نوه في هذا السياق المبحوث رقم (02)<sup>2</sup> في المقابلة: «أن الإعلام له دور كبير في التعريف بكل حدث ونشر الوعي في كل المجالات، وهو وسيلة جيدة لنشر والتعريف بنشاطات الجمعية التي تقوم بها».

### الجدول رقم 2: يبين رأي المبحوثين حول استفادتهم من متابعة القضايا البيئية المعروضة في

#### مختلف وسائل الإعلام

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
80.4	296	نعم
19.6	72	لا
100	368	المجموع

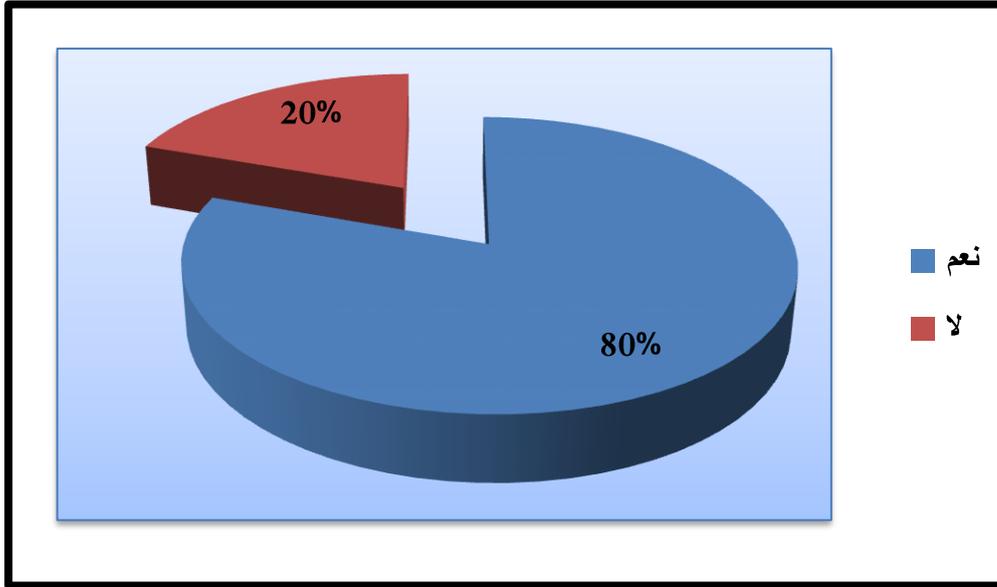
#### المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 47)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين إن كانوا يستفيدون من متابعة القضايا المعروضة في مختلف وسائل الإعلام، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للذين أجابوا بـ نعم بنسبة 80.4%، تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 19.6%، وهذا ما يوحي بأن القضايا البيئية المعروضة عبر وسائل الإعلام تنشر بطريقة علمية وباحترافية من طرف الصحفيين المختصين في الشأن البيئي، وهذا

<sup>1</sup> - سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص 107.

<sup>2</sup> - أنظر جدول المقابلات.

ما يساهم في إكساب الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية ثقافة بيئية تجعله مدرك بالمخاطر المحيطة بالبيئة، وواجبه تجاهها ورفع درجة الوعي لديه، الذي يساهم في الحفاظ عليها والكف من شتى الممارسات المضرة بها.



الجدول رقم 3-1: يبين رأي المبحوثين حول إستفادتهم من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام وعلاقته بالحي الذي يسكنونه

المجموع	هل تستفيد من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام؟		تكرار	اسم الحي	حي العقيد لطفي
	لا	نعم			
198	40	158	%	حي البركي	حي العقيد لطفي
100%	20.2%	79.8%	%		
170	32	138	%	المجموع	حي العقيد لطفي
100%	18.8%	81.2%	%		
368	72	296	%	المجموع	حي العقيد لطفي
100%	19.6%	80.4%	%		

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 39 و 7)

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 47 "هل تستفيد من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لظفي 100%، مقسمة كالتالي: نسبة 20.2% أجابوا بـ لا (لا يستفيدون من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام)، والنسبة الأعلى 79.8% أجابوا بـ نعم يستفيدون من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام، والنسبة الأعلى 81.2% أجابوا بـ نعم يستفيدون من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام، والنسبة الأعلى 18.8% أجابوا بـ لا (لا يستفيدون من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام)، والنسبة الأعلى 81.2% أجابوا بـ نعم يستفيدون من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا بـ نعم يستفيدون من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام، وهذا يبين أن الإعلام البيئي ورغم النفاص إلا أنه أوصل رسائله عبر قنوات الاتصال المتاحة.

#### 4-3/ دور وسائل الإعلام في ترسيخ الوعي البيئي لدى المجتمع.

اهتمام الإعلام بمعالجة القضايا البيئية ليس جديد اليوم وإنما يرجع ذلك إلى أكثر من 100 سنة، حينما بدأ تكون الجمعيات والمنظمات غير الحكومية تحت شعار الدفاع عن البيئة والإنسان، والتي كانت تعمل في البداية على إعلام وتحسيس المجتمعات بقيمة الحياة البرية وضرورة حمايتها من كل الأساليب المشينة التي قد تؤدي إلى انقراض بعض أنواع الكائنات الحية، وقد مهدت وسائل الإعلام الطريق لهذه الجمعيات من خلال الصحافة المرئية والمكتوبة التي استعملتها لنشر رسائلها مثل مجلة "ناشونال جيوغرافيك" التي اتخذت أمريكا مقرا لها ونقطة انطلاقها، ومع تكاثف نشاطات الحركة البيئية في أوروبا وأمريكا مع منتصف القرن العشرين أعطت وسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة والتلفزيون حيزا كبيرا بمختلف القضايا البيئية<sup>1</sup>.

طريقة معالجة القضايا البيئية على مستوى وسائل الإعلام يختلف من وسيلة إلى أخرى، فهناك وسائل تتابع كل الأحداث وتتقلها (القضايا البيئية) بطريقة علمية وتراعي جميع الجوانب التي أدت لها بتعمق وبصورة متتالية ودورية، بينما هناك وسائل أخرى تقتصر تغطيتها على الكوارث الطبيعية عندما تحدث

<sup>1</sup> - عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، مرجع سابق، ص 24.

وكذا الملتقيات والمؤتمرات الخاصة بالبيئة والتنمية المستدامة كمؤتمر استكهولم وقمة الأرض... وغيرها، وتركز وسائل الإعلام في خبرها المنقول عن الحادث أو الكارثة الطبيعية على الخسائر البشرية والمادية، وفي بعض الأحيان تهتم بالحوادث القليلة الوقوع رغم أن عدد الضحايا يكون فيها قليل وعن الحوادث الروتينية الكثيرة الحدوث، فمثلا حوادث المرور تصبح ذات اهتمام إخباري خاصة عندما يتعلق الأمر بتصادم عدة سيارات رغم أن الخسائر البشرية تكون قليلة بنظيرتها من الحوادث الفردية التي تقع كل يوم تقريبا والتي يكون فيها الضحايا دائما، أي أن وسائل الإعلام تركز في بعض الأحيان عن حجم الحادث وعدد الضحايا.

كما نلاحظ أثناء عرض شاشة التلفزيون للكوارث الطبيعية كحرائق الغابات والفيضانات والبراكين يتم اعتماد طريقة درامية مثل الطريقة المستعملة في أفلام "أكشن" وذلك للفت انتباه المشاهد بهدف الإثارة، بدلا من التركيز على مضمون الموضوع، حيث أن هذا الأمر يؤدي في بعض الأحيان إلى غياب الجانب التوعوي وعدم دقة الخبر المنقول، كما أن المتلقي لا تتكون عنده معرفة وإحاطة عن الحدث نوعا ما ويمكن أن يتطور الأمر ويقلل من مصداقية الوسيلة الناقلة للخبر، فمثلا لو نأخذ حادثة بوبال في الهند خلال سنة 1984 تم تحليل 953 خبرا مطبوعا ومذاعا حول الحادثة من طرف خبراء حيث تبين أن وسائل الإعلام التي نقلت الخبر لم تتطرق إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية وكيفية نقل هذه التكنولوجيا للهند، ولم تحط بالموضوع من الجانب العلمي<sup>1</sup>.

أيضا، بعض وسائل الإعلام عندما تقع حادثة ما في دولة غربية فإن تغطيتها تكون شاملة للموضوع وطويلة على غرار حادثة أخرى تقع في الدول الشرقية أو النامية والتي تكون لها لفظة سريعة وقصيرة فقط، أما إذا كانت هذه الحادثة التي وقعت في الدول الشرقية والنامية تضر بمصالح الدول الغربية فسيكون لها تغطية إعلامية واسعة ويكون لها اهتمام بكل التطورات التي تحدث عنها مثل حادثة محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية التي وقعت بتاريخ 26 أبريل 1986 قرب مدينة بريبيات في شمال أوكرانيا. لكن بالرغم من كل النقائص في تغطية الحوادث خاصة البيئية من طرف وسائل الإعلام، إلا أنها لعبت دورا في نقل القضايا البيئية وأعطت لها نوع من الاهتمام وساهمت في توعية المجتمعات بالمخاطر البيئية، كما كان لها دور في الضغط على الحكومات من خلال نقل الحقائق الميدانية سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي، وتجدر الإشارة أن اهتمام الفرد بالقضايا البيئية هذا يعطي تحفيزا لوسائل

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص 25.

الإعلام من أجل التعمق ومواصلة تغطية المشكلات البيئية وعرض الحلول المناسبة لها من طرف أخصائيين في المجال البيئي، وكل هذه الأمور تساهم في نشر الوعي البيئي وتموقعه لدى المجتمع وزيادة المعرفة في مجال البيئة<sup>1</sup>.

في هذا الشأن يصرح المبحوث رقم (01)<sup>2</sup>: "لا أنكر أن هناك جهود من طرف وسائل الإعلام المحلية لمواكبة القضايا البيئية، لكن لو حبذا أن تكون هناك المزيد الحصص على مستوى التلفزيون العمومي أو الخاص فيما يخص الشأن البيئي وبشكل دوري، للمساهمة في تحسيس المجتمع، لأن النشاطات التي تقوم بها الجمعيات عندما تبت عبر الصحافة المرئية تعطي للفرد مفاهيم ومعارف حول البيئة، لذا نتمنى مستقبلاً أن تكون هناك تغطية كبيرة للنشاطات التي نقوم بها، لكي تعطي لها دفع معنوي".

#### 4-4/ تأثيرات وسائل الإعلام على العملية الاتصالية.

##### 4-4-1/ تأثيرات عملية الاتصال الإعلامي:

###### - الجانب المعرفي:

- تزويد المجتمع بمختلف المفاهيم والمعلومات الخاصة بالمخاطر الناجمة عن تلوث مكونات البيئة.
- لفت انتباه أفراد المجتمع إلى كل الإجراءات المتخذة من طرف الهيئات الرسمية وغير الرسمية في مجال البيئة.
- تسليط الضوء على القوانين والتشريعات الجديدة الخاصة بالبيئة، وتحليلها من طرف مختصين في المجال البيئي لتسهيل فهمها للمجتمع.
- مواكبة كل الأحداث البيئية وتقديم مفاهيم حولها وعن مسبباتها ومخاطرها وطرق معالجتها.

###### - الجانب المهاري:

- تدريب الفرد طرق التواصل والتفاعل مع المجتمع لمواجهة كل المخاطر البيئية وإكسابه ثقافة نقل المعلومات البيئية بينهم.
- إعطاء الخبرة المعلوماتية للفرد في مواجهة المشكلات البيئية وطرق حلها في الأوقات الصعبة.
- إكساب الفرد الثقة في نفسه من أجل التصرف العقلاني في مواجهة التحديات البيئية.

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص25.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

## - الجانب الوجداني (العاطفي):

زيادة على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع، يجب أيضا غرس التربية البيئية لأفراد المجتمع من أجل ترسيخها ضمن قيمهم لاستغلالها في نمط معيشتهم<sup>1</sup>.

## 4-4-2/ أساليب تأثير الرسالة الإعلامية:

## - التأثير المباشر:

هذا النوع من التأثير يتجلى في نظرية الحقنة تحت الجلد، والتي جاءت بأن وسائل الإعلام والاتصال لها تأثير مباشر وقوي على حياة المجتمع، وقد قدمت منطلق من أنه من خلال تقديم وسائل الإعلام للفعل الإجرامي فإن هذا دافع على زيادة ظاهرة السلوك الإجرامي داخل المجتمع خاصة غير المحصن، حيث شبهت هذه النظرية أن كل ما تعرضه وسائل الإعلام والاتصال بحقنة تم غرسها في عروق الجمهور المتلقي لها، والتي تكون نافعة وفي بعض الأحيان ضارة. وقد ربطت بأن الاختلافات وتضارب الآراء في ظل الغيلان الاجتماعي المتزامن مع الثورة الصناعية، جعل من المجتمع ضعيف وغير محصن ويسهل توجيهه<sup>2</sup>.

## - التأثير التراكمي:

هذا التأثير من التأثيرات التي لها أهداف على المدى البعيد، فمثلا القمة الخضراء المنعقدة بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية بتاريخ 2021.10.23، خلالها أعلنت السعودية كأكبر مصدر للنفط بالعالم عزمها للوصول إلى الحياد الكربوني بحلول سنة 2060، من خلال تنويع اقتصادها، كما أعلنت أنها ستتنضم إلى التعهد العالمي بشأن الميثان للمساهمة في خفض الانبعاثات العالمية لهذا الغاز بنسبة 30 بالمئة بحلول عام 2030، كجزء من التزامها بتقديم مستقبل أنظف وأخضر<sup>3</sup>، وكانت القمة تحت تغطية كبرى وسائل الإعلام بحضور المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

## - أسلوب التطعيم أو التلقيح:

هذا التأثير يأتي بتقديم أفكار ومعلومات عبر وسائل الإعلام تخص البيئة وتكون مدققة وتكون على شكل جرعات متضمنة معلومات وأفكار حول الوعي البيئي، وهو ما جاء في نظرية الحقنة تحت

<sup>1</sup> - سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص30-31.

<sup>2</sup> - بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص174-175.

<sup>3</sup> - حبتور عبد الهادي (2021)، قمة المبادرات الخضراء تنطلق اليوم في الرياض، جريدة الشرق الأوسط، على الرابط:

https://aawsat.com/home/article/3261311/%C2%AB%D9%82%D9%85%D8%A9. تم الاطلاع بتاريخ 2021.10.29.

الجلد، لكون الفرد يتأثر بمضمون الوسيلة الإعلامية تأثيراً مباشراً وتلقائياً، من منطلق أن وسائل الإعلام لها تأثير قوي و مباشر على الفرد و المجتمع إلى درجة الهيمنة<sup>1</sup>.

#### 4-4-3/ عوامل نجاح التأثير من الرسالة الإعلامية:

- مصدر الرسالة:

- تختلف وسائل الإعلام من وسيلة لأخرى، فهناك قنوات أو جرائد لها نفوذ وخبرة ميدانية في تغطية الأحداث وعرضها للجمهور المستقبل والتأثير عليه، وبالتالي فإن مصدر الرسالة يبلغ هدفه ومضمونه حسب الوسيلة الإعلامية المستعملة.

- كل وسائل الإعلامية المتنوعة سواء المرئية أو المكتوبة أو المسموعة لها هدف واحد هو التأثير وجلب انتباه الجمهور، لكن هذه العملية يمكن سر نجاحها في مصداقية الوسيلة الإعلامية.

- كل وسيلة إعلامية لها متبعيها وجمهورها الخاص المتأثر بها والمعجب ببرامجها، فمثلاً متبعي قناة الجزيرة الإخبارية والعربية و CNN و فرانس 24 يختلف مع متبعي القنوات الأخرى، وبالتالي البرامج المعروضة والأحداث ضمنهم يكون لديها صدى كبير.

- مضمون الرسالة:

- من أسرار نجاح الرسالة الإعلامية وتأثيرها في الجمهور المستقبل هو مضمون الرسالة وتكون أهدافها محينة وواضحة للمتلقي.

- التقنيات المستعملة في الرسالة الإعلامية وطريقة عرضها للجمهور المستقبل له دور كبير في نجاح الرسالة وبلوغ أهدافها.

- من عوامل ترسيخ الرسالة الإعلامية لدى الجمهور المستقبل وتموقع درجة الوعي في عقل المتلقي هو تكرار الرسالة الإعلامية (نظرية الحقنة تحت الجلد).

- مادة الرسالة والمعلومات التي تقدمها والمخرجات التي تستنتجها له دور في نجاح الرسالة الإعلامية.

- تحويل الحدث ومعالجته وصياغته وعرضه على الوسائل الإعلامية يختلف من وسيلة إلى أخرى وهذا حسب الإمكانيات المتاحة للوسيلة الإعلامية من متخصصين في مجال الأمن البيئي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الحافظ عواجي صلوي، أسامة بن مساعد المحيا، نظريات التأثير الإعلامية، دن، الرياض، 2011، ص9.

<sup>2</sup> - سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص31.

- يجب أن تكون الرسالة الإعلامية بسيطة وواضحة وأن تتعد عن الكلمات المعقدة لأنها موجهة لجميع أفراد المجتمع وليس فئة معينة وذلك ليسهل إدراكها.
- من أسرار نجاح الرسالة الإعلامية عندما تكون موجهة لكافة فئات المجتمع مراعية المستويات المختلفة بين أفراد المجتمع، أي تكون بلغة سهلة ومفهومة ليسهل التجاوب معها<sup>1</sup>.

#### 4-4-4/ خطوات تكوين الحملة الإعلامية:

لكل حملة إعلامية خطوات أساسية يجب إتباعها من أجل بلوغ هدفها، وتتمثل هذه الخطوات كالاتي<sup>2</sup>:

##### - جمع البيانات والمعلومات:

قبل عرض أي حدث كان للجمهور المستقبل، يتم جمع كل المفاهيم والمعلومات والمعرفة حوله نظريا وميدانيا والبحث عن أمثاله في الأرشيف من الإحاطة به من كل الجوانب ومن طرف متخصصين في المجال المراد البحث فيه.

##### - تحديد الأهداف:

قبل عرض أي حدث يجب معرفة الأهداف المراد الوصول إليها وذلك من أجل اكتمال دور الرسالة الإعلامية.

##### - الوسيلة الإعلانية:

لنجاح الرسالة الإعلامية وتحقيق هدفها يجب الاختيار الأمثل للوسيلة الإعلانية المتوفرة لدى الجمهور مع إمكانية تنويع الوسائل الإعلانية.

##### - ميزانيات الحملة:

كل حملة لها ميزانية وإنفاق هذه الميزانية يجب أن يتم حسب استراتيجية مدروسة مسبقا من البداية إلى النهاية.

#### 5- ثقة المجتمع في الإعلام البيئي.

درجة ثقة المجتمع في وسائل الإعلام المختلفة بما تعرضه عن قضايا الأمن البيئي يحددها دقة الرسالة الإعلامية ومصداقيتها، فالوسيلة الإعلامية التي لا تستطيع جلب المعلومة من الهيئات الرسمية والشركات الخاصة فهذا يؤثر عليها من ناحية ثقة الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية، فهناك شركات كان

<sup>1</sup>- محي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984، ص35.

<sup>2</sup>- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص32-33.

لها سبب في تدهور الوضع البيئي جراء مخلفاتها الصناعية، استعملت نفوذها للضغط على وسائل الإعلام كي لا يتم نشر المعلومات الصحيحة أو نشرها بطريقة ناقصة عن الحقيقة، وهذا ما أطلق عليه إدوارد هيرمان باسم "صناعة القبول"، أي نشر المعلومات حسب ما تريده هذه الشركات، ويحدث هذا كثيرا من خلال التسويق والترويج لمنتجات الأدوية، حيث سبق وأن تم سحب بعض الأدوية بعد اكتشاف خطورة استعمالها وهذا الأمر وضع وسائل الإعلام المروجة لها في إحراج أمام الجمهور المتتبع لهذه الوسيلة الإعلامية، وهناك دول تحكم سيطرتها على وسائل إعلامها حيث يتم تغطية أو عرض حدث أو نشر معلومة وفقا لما يرضي الحكومة أي إعلام مقيد وموجه، بل يتم التتويه في بعض الأحيان إلى إنجازات وهمية من أجل تزيين صورة المسؤولين، وهذا يؤدي إلى إحداث شرخ بين وسائل الإعلام والمجتمع المستقبل لها وتنقص درجة الثقة، ويمكن أن يؤدي إلى ظهور ظواهر اللامبالاة بين أفراد المجتمع لانعدام الثقة في وسائل الإعلام. حيث بينت عدة دراسات عن وجود اختلافات بين ما تعرضه وسائل الإعلام من ترويج لبعض الإعلانات مقابل ما تنشره حول الوعي البيئي والأمن الصحي، مثلما تم عرضه على شاشات التلفزيون عن مخاطر استهلاك أكالات السريعة على صحة الفرد، نجح ذلك في تغيير هذا السلوك أو الإدمان، لكن نلاحظ في بعض وسائل الإعلام تقوم بالترويج للتدخين وهذا ما ساعد في تشجيع المراهقين في تجريب التدخين ومن ثم الإدمان عليه، أي أنه هناك تناقض في الرسالة الإعلامية<sup>1</sup>.

مدى ثقة المجتمع في وسائل الإعلام يختلف من وسيلة لأخرى، فقد بينت دراسات في الولايات المتحدة الأمريكية أن الجرائد اليومية والتلفزيون هما أكثر الوسائل متابعة من طرف الجمهور وأهم مصادر القضايا البيئية، ولها مصداقية بما تعرضه من معلومات حول البيئة، وفي دراسة أخرى بإنجلترا أوضحت أن 52% من الجمهور يقع اهتمامهم على البرامج التلفزيونية ويرونها مصدر ثقتهم و33% يتخذون من الجرائد اليومية والأسبوعية مصدرا للمعلومات، أما في الدول النامية وخاصة عند الحكومات التي تسيطر على وسائل الإعلام فإن مجتمعاتها ترى أنه يتم نشر المعلومات طبقا لما ترخصه الجهات الرسمية، وبالتالي فوسائل الإعلام لا ترقى إلى ثقافة نشر الوعي البيئي وترسيخها لدى المجتمع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، مرجع سابق، ص26.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص27.

## 6- مساهمة الإعلام المحلي في معالجة القضايا البيئية.

على ضوء التحديات البيئية على المستوى العالمي وما نشهده من نشاط متزايد للدول المتطورة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، من خلال عقد ندوات ومؤتمرات دولية رفيعة ينتج على إثرها اتفاقيات ومعاهدات تلتزم بها الأطراف المشاركة والتي من شأنها تحد وتواجه بعض المشكلات البيئية كالتغيرات المناخية، الاحتباس الحراري والجفاف... وغيرها، والدور الذي تلعبه وسائل الإعلام العالمية عبر مختلف قنواتها وفروعها بتغطية هذه الأحداث الكبرى، نلاحظ أن مشاركة وسائل الإعلام الجزائرية للتظاهرات الكبرى ومعالجتها للقضايا البيئية يبقى ضئيلاً ومحدوداً مقارنة مع وسائل الإعلام الدول الأخرى، نظراً لما يشهده عصرنا الحالي من انفتاح إعلامي على مستوى جميع التخصصات، حيث انحصر الأمر على نقل بعض المعلومات البيئية عبر شاشة التلفاز والإذاعة المحلية، وبعض المقالات المنشورة عبر الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية، وكذا جزء من المواقع الإخبارية الإلكترونية، إلا أن هذه المعلومات المنقولة عبر مختلف وسائل الإعلام والاتصال لا ترقى للمستوى المطلوب مقارنة بالإعلام البيئي للدول الأخرى، وقد لا يكون لها تأثير على الفرد، كون من شروط نجاح الإعلام البيئي وجود صحفيين ومتخصصين في المجال البيئي، لهم الخبرة في تغطية الأحداث وكيفية تفسيرها وتحليلها ومعالجتها وكذا طرح المسببات التي أدت لها، ومن ثم عرضها على شكل مادة دسمة كاملة الجوانب للجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية كي يستفيد منها خلال حياته اليومية.

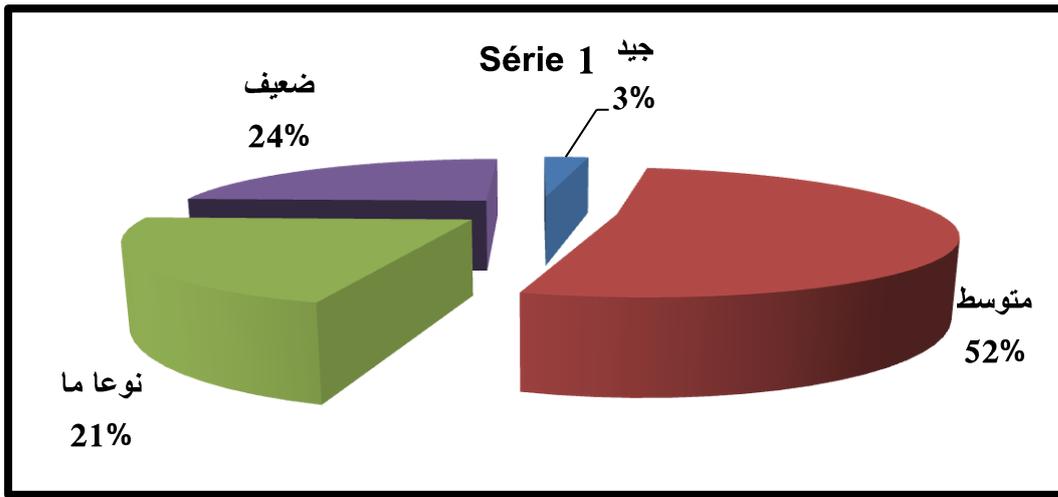
- تقييم أفراد العينة لواقع الإعلام البيئي المحلي:

### الجدول رقم 4: يبين تقييم المبحوثين لواقع الاعلام البيئي محليا

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
3	11	جيد
51.6	190	متوسط
20.9	77	نوعا ما
24.5	90	ضعيف
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 40)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن تقييمهم لواقع الإعلام البيئي محليا، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للذين أجابوا بمتوسط بـ 51.6%، تليها الذين أجابوا بضعيف بنسبة 24.5%، ومن ثم الذين أجابوا بـ نوعا ما بنسبة 20.9%، في الأخير الذين أجابوا بجيد بنسبة 3%، وهذا له دلالة على أن المبحوثين غير راضين عن واقع الإعلام البيئي محليا، وأنه لم يرقى إلى المستوى المطلوب.



حيث صرح المبحوث رقم (02)<sup>1</sup> في المقابلة وبحكم تجربته الميدانية: أن إقبال وسائل الإعلام لتغطية نشاطات جمعيتهم بشكل متوسط، لا يرقى للمستوى المطلوب لنشر وتعميم نشاط الجمعية على مستوى الأحياء الأخرى بمدينة وهران، فقد سبق وأن تعاملت جمعيتهم مرة واحدة مع كل من: قناة الشروق، جريدة الجمهورية، قناة الباهية، إذاعة الباهية، كما أضاف أنهم يعتمدون بدرجة أكبر على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك و يوتيوب خلال تغطية النشاطات والحملات، لنشرها والتعريف بها عبر صفحة الجمعية".

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

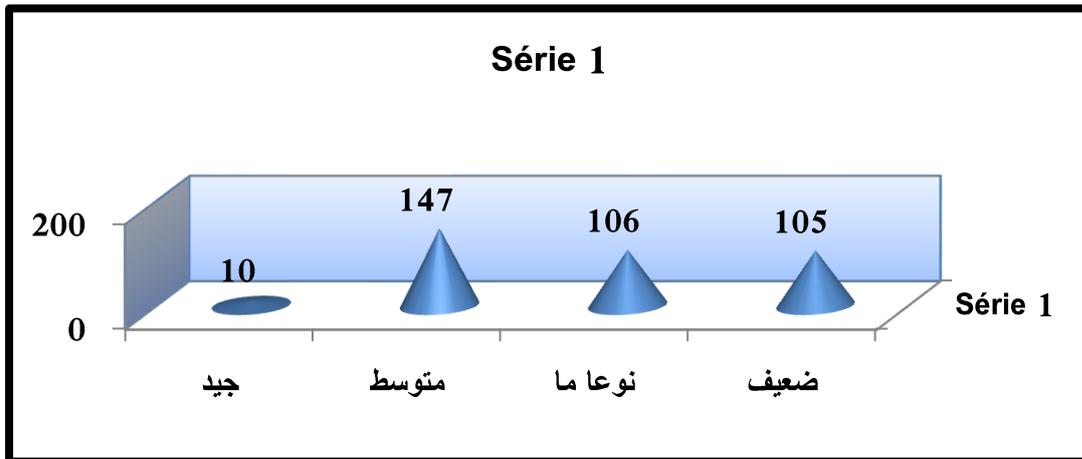
- تقييم أفراد العينة لواقع الإعلام البيئي خارج حبيهم:

الجدول رقم 5: يبين تقييم المبحوثين لواقع الاعلام البيئي خارج حبيهم

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
2.7	10	جيد
39.9	147	متوسط
28.8	106	نوعا ما
28.5	105	ضعيف
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 41)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن تقييمهم لواقع الإعلام البيئي خارج حبيهم، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للذين أجابوا بمتوسط بـ 39.9%، تليها الذين أجابوا بـ نوعا ما بنسبة 28.8%، ومن ثم الذين أجابوا بضعيف بنسبة 28.5%، في الأخير الذين أجابوا بجيد بنسبة 2.7%، وهذا له تأويلات بأن المبحوثين يرون أن واقع الإعلام البيئي خارج حبيهم ما زال له عمل واجتهاد من طرف القائمين عليه للوصول للمستوى الذي يطمح إليه المبحوثين.



حيث صرح المبحوث رقم (03)<sup>1</sup> في المقابلة أن وسائل الإعلام بكل أنواعها المكتوبة، المسموعة والمرئية، لها مساهمة لكن بطريقة متفاوتة لأنه هناك بعض صحفيين لهم معرفة حول المجال البيئي وتمكنين فيه وتجدهم متحمسين بكل ما هو متعلق بالبيئة وتغطيتهم تكون بشكل احترافي، لذا نلاحظهم يكتبون بشكل يومي تقريبا عن القضايا البيئية، ومن بين الصحف المكتوبة التي تتواصل معهم هي: جريدة الجمهورية، QUOTIDIEN D'ORAN، كاب واست... إلخ، بالإضافة، إلى التلفزيون الجزائري عبر قنواته الأولى وقناة الشروق TV من خلال برنامج Green MAG، وبرنامج صباح الخير الذي يبث على قناة CANAL ALGERIE، وكذا قناة وإذاعة الباهية، قناة الجزائرية 3 من خلال السيدة عزوق التي تأتي في بعض الأحيان إلى مدينة وهران لإجراء لقاءات صحفية معنا".

#### 6-1/ معالجة الإعلام المحلي للقضايا البيئية عبر الإعلام المرئي (التلفزيون، اليوتيوب).

عالجت وسائل الإعلام في الجزائر القضايا البيئية من خلال بعض الحصص التلفزيونية كبرنامج "صباح الخير" الذي يعرض صباحا على قناة التلفزيون الجزائري العمومي، على شكل رپورتاج ينقل من خلاله بعض القضايا المتعلقة بالشأن البيئي مثل: الركن اليومي "إرشادات فلاحية"، إضافة إلى ركن "نظرة على البيئة" الذي يعرض كل جمعة، بالإضافة إلى حصة أخرى تعرض على القناة الأرضية بعنوان "بيئتنا" تبث يوم الاثنين لمدة لا تتجاوز النصف ساعة (30 دقيقة)، التي تعتبر مهمة بالشأن البيئي، وكذا بعض الحصص عبر مختلف القنوات الجزائرية الخاصة والتي قلما تعالج مشكلات بيئية لكن في غالب الأحيان تبقى شبه معدومة، واقتصرت المواضيع التي تعالجها ما بين التحسيس والتوعية دون الغوص في تحليل وتفسير الظواهر والمشكلات البيئية<sup>2</sup>.

وهناك حصة "البيئة والمجتمع" التي تنتقل على التلفزيون الجزائري، حيث تعالج في مضمونها قضايا حول البيئة باللغة العربية الفصحى بنسبة كبيرة والدارجة والفرنسية بنسبة ضئيلة، أي بعض الكلمات العلمية، غلب على طابع الحصة الوصف ونقل الصور والفيديوهات على شكل نقل للأخبار كما هي موجودة في الميدان، دون استعمال التفسير والتحليل العلمي للمشكلات والظواهر البيئية، كمشكلة تراكم النفايات والتلوث بكل أنواعه والاعتداءات المتكررة في حق البيئة وعناصرها، إضافة لذلك، كانت الكلمات التي كانت تستعمل في الحصة لمعالجة القضايا البيئية بسيطة نوعا ما، واستعملت الكلمات

<sup>1</sup> - أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup> - وهيبة دالع، نور الإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية "حالة المجتمعات العربية"، مرجع سابق، ص 165.

العلمية والتقنية بشكل قليل وهذا ما يسهل للمجتمع المشاهد للحصة فهم المضمون والأهداف المراد الوصول إليها دون تعقيد، كما تسهل لجميع شرائح المجتمع استيعاب الموضوع لأن قضية البيئة يشارك فيها العامة وليس بعض الفئات.

تجلى حضور الحصة على الشخصيات الرسمية والحكومية لمعالجة القضايا البيئية، في حين كان تمثيل المختصين والأكاديميين في الشأن البيئي ضعيفا، أما بخصوص المواطنين فقد تم تسجيل حضور محتشم لهم وبدون إشراكهم في نقاش ضيوف الحصة، كما تم تغييب كلي للجمعيات النشطة في الشأن البيئي باعتبارها ممثلا حقيقيا للمجتمع المدني بالنظر إلى الدور التي تقوم به في مجال حماية البيئة والمحافظة عليها<sup>1</sup>.

تناولت الحصة موضوعات الأنشطة الصناعية والنمو الديمغرافي والعمراني وغياب الوعي المجتمعي التي كانت لها آثار على التدهور البيئي الحاصل، لكن جل المشكلات البيئية التي تم عرضها كانت على مستوى المناطق الساحلية بالاعتماد على أسلوب مركزية المعالجة مع عدم التطرق وإهمال واضح للمناطق الجغرافية الأخرى، كما غلب على طابع الحصة التركيز على مشكلة التلوث البيئي (التلوث البحري، التلوث الجوي، تلوث التربة)، دون التعمق في قضايا الصيد الممنوع ونتائجه على الثروة المائية واستنزاف الموارد الطبيعية والثورة الغابية، بالإضافة إلى عدم التطرق لتأثير الجانب السياحي جراء المشكلات البيئية الناجمة عن سلوكيات أفراد المجتمع خاصة في موسم الاصطياف وكذا التعدي على العقارات وقنوات الصرف الصحي. اعتمدت الحصة على أسلوب التخويف كأسلوب إقناع بشكل كبير، في حين كان أسلوب التحسيس والإستمالات العاطفية بدرجة قليلة، والجانب السلبي للحصة كان في تحميل مفرط لمسؤولية المواطن للمشكلات البيئية<sup>2</sup>.

على ضوء ما سبق ذكره، نلاحظ أن التلفزيون الجزائري ومن خلال حصة "البيئة والمجتمع" اعتمد على بعض الفئات في معالجة القضايا البيئية دون إشراك فئات المجتمع المدني، كما شهد حضور ضئيل للمختصين والأكاديميين في الشأن البيئي، بالرغم من أن مسؤولية حماية البيئة تتقاسمها جميع الفئات الفاعلة في المجتمع، لأن المسؤولية لا تقع على الهيئات الرسمية والحكومية فقط بل يشارك ويتعاون فيها جميع شرائح المجتمع، وذلك استنادا لنظرية "البنائية الوظيفية" التي تبني فكرتها على أن

<sup>1</sup> - عبد الغاني لولو، المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية في التلفزيون الجزائري "دراسة تحليلية لحصة البيئة والمجتمع"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 4، (ص215 إلى ص228)، جانفي 2019، ص223.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص224.

سيرورة النظام الاجتماعي بالشكل الطبيعي يتطلب التنسيق مع جل فئات المجتمع من جمعيات بيئية، مؤسسات تعليمية، المجتمع المدني، المسجد، الأسرة، بالإضافة إلى الفرد البسيط.

كما تم الاعتماد على الطابع الوصفي أي نقل المعلومات كما هي موجودة في الميدان على شكل خبر، دون الاعتماد على الطابع التفسيري والتحليلي للظواهر والمشكلات البيئية التي تسهل طريقة معالجتها وفهمها من طرف أفراد المجتمع، أيضا، تم تغييب عنصر الثقافة البيئية من خلال العرض والتي تلعب دورا كبيرا في توعية الفرد واكتسابه مهارات ومعارف حول البيئة.

كما تقوم القناة الثالثة الإخبارية من خلال البرنامج الصباحي "هذا الصباح" بتخصيص ما بين 20 دقيقة إلى 30 دقيقة حصة خاصة بالشأن البيئي، نذكر منها على سبيل المثال: حصة بعنوان "برنامج خاص بوزارة البيئة خلال الأشهر القادمة للحفاظ على البيئة"، حيث تم استضافة السيد بلال لميطة المكاف بالدراسات والتلخيص بوزارة البيئة، أين تطرق عن الحملة الوطنية التحسيسية حول النظافة والمحافظة على المحيط والبيئة، التي أطلقتها وزارة البيئة بتاريخ 10 جانفي 2022، بالتنسيق مع الهيئات الحكومية الأخرى ووسائل الإعلام وبالأخص مؤسسة التلفزيون العمومية عبر جميع قنواتها، لترسيخ ممارسات سليمة في حق البيئة خاصة خلال شهر رمضان وتجنب التبذير فيه من مادة الخبز والرمي العشوائي للنفايات، حيث تم ملاحظة من طرف الوكالة الوطنية للنفايات الواقعة تحت وصاية وزارة البيئة من خلال نشاطاتها في تدوير ورسكلة النفايات، أن النفايات وخاصة في شهر رمضان مختلطة من مادة الخبز وباقيا الأكل وزجاج مكسر في بعض الأحيان... وغيرها، أين وجه ضيف الحصة رسالة للمواطن الجزائري خاصة ربة الأسرة مستدلا بشهر رمضان شهر العبادة والحسنات، بعدم التبذير في رمي مادة الخبز واستغلال كميات كبيرة من الأطباق ومن ثم رميها مع جل النفايات، كما تم التذكير بجائحة كورونا في السنتين الماضيتين (2020-2021) من خلال تكاثف جهود الهيئات الرسمية والجمعيات البيئية والمجتمع المدني لتنظيف المحيط الداخلي والخارجي لمكافحة الفيروس، إذ عبر الضيف عن تمنياته في سيرورة هذه الحملة بتعاون الجميع من أجل حماية البيئة وصحة الفرد لتحقيق تنمية مستدامة، كما تم التنويه إلى السلوكيات السلبية التي يقوم بها أفراد المجتمع المسببة للانبعاثات الغازية الدفينة وغازات الكربون، من خلال رمي النفايات بطريقة عشوائية وفي غير المكان والوقت المخصص لها والتي ينتج عنها خروج الروائح الكريهة المساهمة في الانبعاثات الغازية وتؤثر على المناخ، كما طلب من الأسر المساهمة في الاقتصاد الدائري بتسيير النفايات بالطريقة السليمة، بوضع

الأطعمة ومادة البلاستيك والزجاج كل واحدة منها على حدى، لتسهيل رسكلتها وتدويرها من طرف المؤسسات المعنية بالنفايات، أيضا، تم تقديم معلومات حول النفايات العضوية التي تحول بعدها إلى أسمدة صحية ونافعة للتربة الفلاحية، بالإضافة إلى دور الشجرة التي تعمل على امتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون وتقوم بالتخفيض من الانبعاثات الغازية وتطرح الأكسجين وتلطف الجو بالروائح الجميلة، حيث قدم مثال على بعض الدول الأوروبية التي تستورد النفايات من أجل تحويلها إلى طاقات كهربائية وأعطى أمثلة مشجعة للمؤسسات الناشئة من خلال الزيارات الميدانية لمدينة تلمسان أين وجدو مستثمر يستغل النفايات ويستخرج منها مادة البولستر ويصدره إلى الدول الأوروبية، ونفس الشيء تم اكتشافه في مدينة وهران لمستثمر يقوم باستخراج مادة الكرتون على إثر رسكلة النفايات، وفي ختام الحصة استخلص الضيف أنه كلما كان الفرد مساهم ومندمج في حماية البيئة كلما سهل وبسط في أداء الهيئات الرسمية، ويكون دور المؤسسات أفضل وأنجع ويعود بالمنفعة على البيئة وصحة الفرد<sup>1</sup>.

من خلال طريقة عرض ضيف برنامج هذا الصباح لمجريات الحصة الخاصة بالحفاظ على البيئة، لاحظنا أنه استعمل لغة عربية سهلة الفهم للفرد المتابع للحصة، كما وضم كلمات علمية وتقنية غير مبهمة وبإمكان أفراد المجتمع تلقي الرسالة الإعلامية بطريقة سلسة ومفهومة، إضافة لذلك، مجريات الحصة التي دامت حوالي 20 دقيقة لم تكن مملة، حيث عرف الضيف كيف يسيرها عبر مراحل ففي البداية استهلها باستعطاف المتلقي من خلال ذكر شهر رمضان بشهر الرحمة والغفران، ثم انتقل إلى أسلوب التحسيس والتوعية بالمخاطر الناجمة عن النفايات من انبعاثات غازية التي تؤثر على المناخ وصحة الفرد، بعدها استعمل أسلوب التشجيع من خلال استدلاله بسنتي بداية الجائحة 2020-2021 أين تعاونت الهيئات الحكومية والجمعيات والمجتمع المدني في نظافة المحيط وتعقيم الأماكن التي تشهد الحركة متمنيا أن تكون هذه العملية بشكل دوري للحفاظ على البيئة، وبالتالي نرى أن الحصة قامت بمهمة ناجحة لتوعية المجتمع بالمخاطر البيئية من خلال استعمال أساليب التحسيس والتوعية وحتى تقديم بعض المعلومات والمعرفة التي تصب في خانة الثقافة البيئية.

نفس القناة ومن خلال البرنامج الصباحي "هذا الصباح" لحصة بعنوان: تشجيع المجتمع المدني على الاهتمام بالبيئة والتنمية المستدامة، تم استضافة السيدة ريم سروري مديرة معهد الحوافز لإعادة تدوير

<sup>1</sup>- برنامج هذا الصباح على التلفزيون العمومي/القناة الإخبارية الثالثة، حصة خاصة بوزارة البيئة خلال الأشهر القادمة للحفاظ على البيئة معروضة على اليوتيوب، على الرابط: [https://www.youtube.com/watch?v=N\\_bdEFxIb4A](https://www.youtube.com/watch?v=N_bdEFxIb4A)، تم الاطلاع بتاريخ: 2022.05.17.

النفائيات، وفي بداية الحصة تم تقديم موجز تعريفي حول المعهد والأهداف المبتغى الوصول إليها والتي تتمثل في استقطاب الفئات الصغرى ابتداء من طور المتوسط لكونها مرحلة حساسة في مسار عمر الطفل وفي توجهاته وسلوكياته داخل وخارج محيطه الاجتماعي والبيئي، إذ يحتوي المعهد على العديد من التخصصات التكوينية منها: الإدارة، الموارد البشرية، تقني سامي، الإعلام الآلي والرسكلة... وغيرها، هذا التكوين يأخذ مدة ما بين الشهر إلى السنة حسب التخصص وينتهي بالحصول على شهادة معتمدة، حيث أعطت الضيفة مثال عن طالب كان يدرس بالمعهد أين تحصل على شهادة في رسكلة البلاستيك، وعمل بعدها على شراء آلة خاصة بتدوير البلاستيك وإعادة تصنيعه وهو الآن ناجح بعد تجسيد مشروعه الذي تكون عليه بفعل إرادته وطموحه لبلوغ هدفه، بالإضافة إلى المتابعة والمرافقة التي تلقها بالمعهد.

كما وجهت الضيفة كلمة للشركات العمومية والخاصة من أجل فتح باب الرسكلة وتخصيص مجال لها داخل فضاءاتهم للمساهمة في تقليص النفائيات والمحافظة على البيئة من التلوث، لمجابهة الدول المتطورة وإعطاء دفعة للاقتصاد الوطني وحماية البيئة، أيضا، تحدثت عن رسكلة النفائيات والتي من الفروض تبدأ من المنزل من خلال جمع البلاستيك، الكرتون، الزجاج والحديد... وغيرها بشكل منفرد، لتسهيل تدويرها من طرف المؤسسات واستخراج منها مواد خامة تستغل في الإنتاج الوطني أو التصدير إلى الخارج لتدعيم الاقتصاد الوطني والتقليل من تبعية الاستيراد، حيث أن تطبيق واستمرارية هذه الثقافة من طرف الأسر يساعد في حماية البيئة ونشر الوعي داخل أفراد المجتمع<sup>1</sup>.

من خلال ما سبق ذكره، نلاحظ أن هذه الفقرة الخاصة بتشجيع المجتمع المدني على الاهتمام بالبيئة والتنمية المستدامة التي نقلت على القناة الإخبارية الثالثة، قد قدمت معلومات حول معهد الحوافز لإعادة تدوير النفائيات والذي يستهدف الفئات الصغرى لتكوينهم ومرافقتهم من خلال تقديم برامج عدة حسب التخصص من أجل تشجيعهم وتحفيزهم على تجسيد مشاريعهم بتقنيات تساعدهم في مساهمهم المهني، كما لاحظنا أن ضيفة الحصة ركزت على الشركات العمومية والخاصة بضرورة ترقية السلوكيات المنتهجة في حق البيئة بالعمل على ترقية صناعاتهم للحفاظ على البيئة من خلال تدوير نفائيات التي يخلفونها لاستغلالها واستخراج منها مواد خامة تعود بالمنفعة على الاقتصاد الوطني والبيئة وتصديرها

<sup>1</sup> - برنامج هذا الصباح على التلفزيون العمومي/القناة الإخبارية الثالثة، حصة خاصة بتشجيع المجتمع المدني على الاهتمام بالبيئة والتنمية المستدامة معروضة على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=U6oWF7SSWE4>، تم الاطلاع بتاريخ: 2022.05.22.

مستقبلا خارج التراب الوطني، كدولة السويد التي وصلت في رسكلة النفايات إلى نسبة 100%، وهي الآن تستورد النفايات من عدة الدول قصد إعادة تدورها واستغلالها في الطاقات المتجددة... وغيرها.

قناة الشروق نيوز هي الأخرى تقوم بتقديم حصص حول البيئية خلال البرنامج الصباحي "الشروق مورنينغ" حيث يتم التطرق إلى فقرة حول البيئية من إعداد سهام بن زيان (مختصة في الشأن البيئي)، مثال على ذلك لا للحصر: فقرة بيئية بعنوان الكشافة الجزائرية...الحفاظ على البيئة واجب، أين تم استضافة السيد رضا عبدوش "المحافظ الولائي للكشافة الجزائرية الإسلامية لولاية المدية"، حيث استهلها بتقديم حول الكشافة الجزائرية أنها تولي أهمية كبيرة للحفاظ على البيئة لكون الكشاف هو ابن بيئته وابن المكان الذي يتواجد فيه، من خلال احتكاكه اليومي بالبيئة، لأن مجمل أعماله تكون في الطبيعة، يتأثر ويؤثر على البيئة حسب النشاطات والبرامج التي يشارك فيها، واحتكاكه وتفاعله الدائم بالبيئة يولد فيه حس بيئي، وحب الكشاف للبيئة ناجم عن الأعمال الخيرية والأعياد الوطنية التي يشارك فيها التي تبقية متواصلا دائما مع البيئة ومكوناتها وبذلك يغرس في داخله كل ما يتعلق بحماية والحفاظ على البيئة، أي يكبر على التربية البيئية، لأن الكشافة تعمل على تحسيس وتوعية الكشاف وغرس فيه روح المسؤولية تجاه البيئة، وقد أعطى الضيف مثال حول غرس 3200 شجرة بمنطقة العمارية بالمدية أين عرفت مشاركة جميع فئات المجتمع وحتى الأطفال الصغار وذلك بتأثرهم بالكشاف الصغير الذي قدم لهم صورة جميلة حول كيفية غرس الشجرة، وهذا ما حفزهم وشجعهم على المشاركة في هذه التظاهرة، كما نوه الضيف عن التحديات الكبيرة التي تواجهها البيئة في عصرنا الحالي نتيجة التغيرات المناخية وتنوع الصناعات... وغيرها، و الدور الذي تقوم به الكشافة الجزائرية بمساهمتها في المحافظة على البيئة من خلال نشاطات وأعمال للتوعية والتحسيس.

وفي موضوع آخر يتعلق بالعيد الأضحى، تم التطرق إلى الرمي العشوائي لفضلات الأضحية التي تسبب انتشار روائح كريهة في الشوارع، أيضا ظاهرة أخرى الذبح في أماكن غير المخصصة لها كالمساحات الخضراء والأحياء السكنية والتي تترك تلوث جراء عدم تنظيف الأماكن بعد الانتهاء من عملية الذبح، كما قدم إرشادات حول عملية الذبح باتباع بعض الخطوات بداية بتخصيص مكان لذبح الأضحية وبعدها تنظيف المكان وجمع الفضلات في أكياس بلاستيكية دون خلطها مع النفايات الأخرى كي تسير العملية بأسلوب حضاري وعدم الإضرار بالبيئة بحلول هذه المناسبة، وفي الأخير اختصر

كلامه في جملة موجهة للمجتمع بعبارة "الطبيعة هي الرئة التي نتنفس بها"، وعن نشاطات مستقبلية مبرمجة ستقوم بها الكشافة الجزائرية خاصة بالتوعية البيئية<sup>1</sup>.

من خلال هذه الفقرة البيئية المنقولة على قناة الشروق نيوز، لاحظنا أن ضيف الحصة تطرق في بدايتها إلى تعريف حول النشاطات التي تقوم بها الكشافة الجزائرية ودورها في الحفاظ على البيئة، ثم أعطى أمثلة على أنشطة الكشافة التي استقطبت جل فئات المجتمع المتمثلة في غرس 3200 شجرة بمنطقة العمارية/المدية، والهدف منها هو توعية سكان المنطقة بفائدة الشجرة للبيئة وصحة الفرد، وتحسيسهم بالمشاركة في حماية البيئة، لكن الشيء الملاحظ أنه لم يتم إشراك الجمعيات والمجتمع المدني ضمن الفقرة من أجل إعطاء نقاش فعال حول الموضوع والرد على الأسئلة المبهمة من طرف الحاضرين من الفئة المجتمع.

نفس القناة من خلال برنامج الشروق تحقق في فقرة بعنوان: حياة بين النفايات "شاهد كيف يعيش هؤلاء الشيوخ داخل مفرغات القمامة"، تم نقل ريبورتاج حول أربعة (04) رجال من كبار السن يعملون على جمع النفايات البلاستيكية من مفرغة عمومية بإحدى مناطق مدينة البليدة وذلك منذ أكثر من 10 سنوات، حيث يبيتون داخل المفرغة ويتقاسمون الطعام في ظروف صعبة لمدة خمسة عشرة (15) يوما، ويتحملون كل الصعاب من أجل جمع قوتهم لكي يعيشون بها أسرهم المقيمة بمدينة الجلفة، أين صرح أحدهم بالمخاطر التي يواجهونها أثناء عملهم والمتمثلة في صعوبة جمع القارورات البلاستيكية كونها تكون مختلطة داخل النفايات التي بداخلها تحتوي على زجاج منكسر وبقايا الحديد والمأكولات وميكروبات جراء تعفن بعض المواد وأشياء عدة أخرى، أي أنهم يعملون على مستوى مفرغة للنفايات غير مفروزة وبوسائل بدائية ولا يتوفر لديهم إمكانيات تساعدهم على هذه المهنة وتحميهم من المخاطر اليومية، وبعد ملئ القارورات في أكياس كبيرة يتم تفريغها على مستوى شاحنتهم بصعوبة.

يضيف واحد منهم، أن عملهم صعب نتيجة عدم توفر الوسائل وأن الرزق الذي يكسبونه جراء هذه العملية قليل والذي يقدر بـ 1500 دج، ويستغرق عملهم من الصباح إلى غاية الخامسة مساء دون قفازات ولا أفضعة تحميهم من المخاطر أثناء العمل. وفي هذه الفقرة تم استضافة البروفيسور مصطفى خياطي رئيس الهيئة الوطنية لترقية وتطوير الصحة، الذي صرح أن الأماكن التي يعمل بها هؤلاء هي

<sup>1</sup> - برنامج الشروق مونيغ على قناة الشروق نيوز، فقرة حول الكشافة الجزائرية...الحفاظ على البيئة واجب معروضة على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=SpcSqcLhqHo>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.20.

ملوثة ويجب على كل فرد مقبل للعمل بهذه المهنة أن يكون مؤهلاً ومتحصلاً على تكوين مسبق، لأن عملية الفرز تتطلب إمكانيات مادية وبشرية وتوفر آلات خاصة لعملية الفرز، أما الأشخاص العاملين فيها لهم ألبسة وأقنعة خاصة تحميهم من المخاطر والميكروبات وغازات المنبعثة من النفايات المتعفنة والمتحللة.

في نفس السياق، خلال عمل أحدهم في جمع القارورات البلاستيكية من داخل النفايات صرح أنه يعمل في هذه المفرغة منذ عشر (10) سنوات، كما أنه يواجه صعاب كبيرة كل يوم ويجني نتيجة هذه المهنة حوالي 1000 دج إلى 2000 دج وذلك حسب الظروف المتاحة يومياً، وفي بعض الأيام لا يتحصل على شيئاً، لكنه أضاف أنه رغم هذه الصعاب الذي يواجهها إلا أنه مقتنع بها لكونه يتحصل على مال حلال يعين به أسرته وهو خير من السرقة أو عمل آخر محرم.

بعد جمعهم لكمية معتبرة من النفايات البلاستيكية يبيعونها لأحد الخواص بمقدار 50 دج للكيلو غرام الواحد وهو بدوره يحولها إلى مؤسسة تدوير النفايات وبييعها بـ 150 دج للكيلو غرام<sup>1</sup>.

من خلال ما سبق ذكره، لاحظنا حسب تصريحات الأشخاص العاملين داخل مفرغة النفايات، أنهم يواجهون مخاطر كبيرة نتيجة جمع قارورات البلاستيك منها: الميكروبات المسببة للأمراض الخطيرة وصعوبة جمع القارورات بسبب خلطها مع باقي النفايات (غير مفروزة)، حيث يتصادفون بوجود زجاج منكسر وأسلاك حديد حادة ومعادن أخرى تسبب الأذى لهم، خاصة وأنهم لا يتوفرون على أدنى إمكانيات الحماية كلباس خاص وقفازات تحميهم من المخاطر.

نلاحظ أيضاً، أن فقرة الشروق تحقق من خلال فقرة حياة بين النفايات "شاهد كيف يعيش هؤلاء الشيوخ داخل مفرغات القمامة"، كشفت مدى الصعاب والأخطار التي يواجهها أصحاب هذه المهنة، كما تم التأكيد على ضرورة المرور بتكوين خاص لكون أن مكان وضع النفايات يحتوي على تلوث كبير يسبب الهلاك لصحة الفرد على المدى القصير أو الطويل، وعليه، فإننا نلاحظ أن هذه الفقرة قدمت لنا معلومات حقيقية وميدانية عن ظروف العمل داخل المفرغة والمشاكل التي تصادف العاملين بها ومقدار الثمن الذي يجني منها، أي أن هذه الفقرة قد قدمت معلومات بيئية للفرد المتلقي للرسالة الإعلامية وفي مضمونها توعية وتحسيس بالمخاطر الناتجة عنها.

<sup>1</sup> - برنامج الشروق تحقق على قناة الشروق نيوز، فقرة بعنوان: حياة بين النفايات "شاهد كيف يعيش هؤلاء الشيوخ داخل مفرغات القمامة" معروضة على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=y-RW9U9aKUM>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.27.

في ربورتاج على قناة الشروق نيوز بعنوان: وهران...استرجاع 3.5 طن من مادة الكرتون يوميا، تم التطرق إلى الكمية المسترجعة يوميا من مادة الكرتون من طرف المؤسسة العمومية لمراكز الردم التقني بوهران والتي تقدر بحوالي 3.5 طن، إذ تباشر هذه المؤسسة بطلعات ميدانية لتسجيل بؤر تجمع النفايات، حيث تقول في هذا الصدد السيدة أمينة مغربي مهندسة دولة في مشروع الفرز الانتقائي بوهران أن الهدف من هذه العملية زيادة الوسائل المادية والبشرية لضمان السير الحسن لجمع واسترجاع أكبر عدد ممكن من نفايات الكرتون.

تعمل المؤسسة العمومية لمراكز الردم التقني بوهران على استحداث إجراءات قانونية جديدة لردع التجار المخالفين لأهداف هذه العملية تمنعهم من الرمي العشوائي لمادة الكرتون وكذا التقيد بنظام الفرز الذي وضع على مستوى مراكز الردم التقني المنتشرة على مستوى المدينة والتي منها مركز الردم التقني بالمدينة الجديدة، حيث صرح السيد محمد سنوسي رئيس المركز بالمدينة الجديدة أنهم يستقبلون كميات معتبرة من مادة الكرتون المسترجعة من مصدرها بالمدينة الجديدة (المحلات التجارية) والأحياء المجاورة لها كحي مرافال أين يوجد تجار الجملة، إذ تشهد العملية إقبالا كبيرا من المواطنين والتجار والحرفيين وحتى الأصحاب الصيدليات، نتيجة التوعية التي تقوم بها المصالح التابعة للمؤسسة العمومية لمراكز الردم التقني بوهران والتي أعطت ثمارها في السلوك المنتهج من طرف التجار والمواطنين<sup>1</sup>.

أي أن المؤسسة العمومية لمراكز الردم التقني بوهران تقوم بزرع ثقافة جمع الكرتون لدى أفراد المجتمع بكل فئاتهم (تجار، حرفيين، صيادلة ومواطنين) لتوعيتهم بانتهاج سلوك ايجابي وحضري يعود بالمنفعة باستغلال مادة الكرتون وإعادة تثمينها وفي نفس الوقت المحافظة على نظافة المحيط وحماية البيئة.

في برنامج Green MAG الذي ينقل على قناة الشروق TV، في عدده الثالث بعنوان: ملكية الشارع ثقافة جديدة، إعادة تدوير البلاستيك والعديد من الأخبار البيئية، لاحظنا في بدايته استعمال صور تحتوي على ألوان خضراء وبيضاء وعرض مساحات خضراء نقية وزهور بيضاء وصفراء وحمراء

<sup>1</sup> - ربورتاج على قناة الشروق نيوز، بعنوان: وهران...استرجاع 3.5 طن من مادة الكرتون يوميا معروضة على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=Xzmqw3Oumeg>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.31.

دلالة على نقاء الطبيعة ونظافة المحيط البيئي، مع إظهار تساقط الأمطار بشكل خفيف وبطيء دلالة على المناخ المعتدل وكلها وسائل للتأثير على الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية.

مع بداية البرنامج تم تقديم ربورتاج بعنوان ثقافة الشارع ثقافة جديدة من أجل بيئة نظيفة، يظهر أطفال صغار يقومون بتنظيف الشارع وهم يبتسمون على مستوى حي البركي بمدينة وهران، إذ أن هذه العملية تتكرر كل يوم جمعة أين يجتمعون على الساعة العاشرة صباحا لينطلقوا في عملية تنظيف الحي من شتى النفايات باستعمال وسائل تنظيف بسيطة، برعاية جمعية الحي (جمعية بركي الزهور بيتنا) تختص في نظافة المحيط، حيث أعطى صاحب الجمعية صيغة تعريفية حول العمل التي تقوم به الجمعية بعد الاستعانة بأخصائيين نفسانيين لمعالجة هذه الظاهرة أين كانت البداية تنظيف البالوعات لتسهيل مرور مياه الأمطار ثم نشر حملة ملكية الشارع والمحافظة نظافته مثل ملكية المنزل، وقد لاقت هذه الفكرة نجاحا من طرف ساكني الحي، إذ استهدف أعضاء الجمعية الأطفال الصغار لغرس فيهم قيم بيئية وتعودهم عليها كي يكبر الطفل على تحمل مسؤوليته تجاه البيئة<sup>1</sup>.

كما لاحظنا خلال الربورتاج تم تخصيص حاويات صغيرة معلقة في الجدران من طرف المشاركين في الحملة خاصة برمي النفايات الصغيرة، والهدف من هذه الحملة هو إعطاء صبغة لنظافة الحي لتشمل كل الأحياء الأخرى، في حين صرح مسؤول الجمعية أن نتائج هذه العملية ستظهر على المدى البعيد من خلال غرس هذه الثقافة في الأطفال الصغار ونشأتهم وتربيتهم عليها، ويحرص أعضاء الجمعية على إرشاد وتوجيه الصغار بكل ما يتلاءم مع البيئة، وفي نهاية كل عملية يتم التقاط صور ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لهذه العملية الصديقة للبيئة.

أيضا، من ضمن هذه العملية الاعتناء بالمساحات الخضراء كسقي الأشجار والعشب ونزع الأعشاب الضارة وغرس الأشجار الصغيرة على مستوى الحي ومحيط المسجد، حيث أن الحملة لاقت استحسانا من طرف سكان الحي ودفعتهم إلى التشجيع لاستمراريتها.

عرض خلال الربورتاج مثال على مستوى حي العقيد لظفي بمكان كانت تلقى فيه النفايات (مفرغة عمومية) بشكل عشوائي، استغلها أحد أفراد الحي وقام بتنظيفها وغرس فيها مساحات خضراء مع تركيب مسليات للأطفال ووضع السياج عليها بالتنسيق مع هيئات البلدية، وأصبح يعتني بالأشجار

<sup>1</sup> - برنامج Green MAG على قناة الشروق TV، فقرة بعنوان: ملكية الشارع ثقافة جديدة، إعادة تدوير البلاستيك والعديد من الأخبار البيئية معروضة على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=eDIZSRfYK4Y>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.21.

الصغار والورود وبيعها ضمن مشنلة صغيرة يكسب منها قوة يومه ويكسب سكان الحي مكان نظيفا وراحة نفسية.

وعن المؤسسات الناشئة التي تنشط في مجال البيئة، تم تقديم عرض حول دور مؤسسة "رسكلني" التي تتعامل مع جمعيات الحي من خلال وضع سياج حديدي صغير يتم تجميع فيه قارورة البلاستيك وبعد امتلاء السياج يتم تفريغه، بالمقابل تعمل المؤسسة على تحفيز سكان الحي نظير هذا العمل بتلبية مطالبهم التي يحتاجونها والتي تكون معظمها على شكل طلبات بتقديم أشجار لغرسها في محيط الحي، وهذا الفكرة شجعت سكان الحي بالعمل بها، حيث بعد أن كان السياج يمثل كل أسبوعين أصباح يمثل في ظرف ثلاثة (03) أيام وهذا ما يدل على أن ساكني المنطقة بدأوا يكتسبون ثقافة الوعي البيئي، كما أن المؤسسات بإمكانها عقد اتفاقيات مع المدراس والشركات والمتاجر الكبرى من أجل جمع قارورات البلاستيك<sup>1</sup>.

على ضوء ما سبق ذكره، نلاحظ أن برنامج Green MAG قد أعطى نموذجا حول التعاون في الحفاظ على البيئة، من خلال جمعيات الحي التي تعمل على استقطاب الأطفال الصغار كل يوم جمعة من أجل تنظيف الحي وغرس الأشجار وسقيها والاعتناء بها، كي ينشأ الطفل على التربية البيئية ومع سيرورة هذه العملية يتولد لديهم حس ووعي بيئي، وتصبح حماية البيئة من إحدى القيم الواجب الحفاظ عليها، وبالتالي تنتقل هذه الحملة عبر الأحياء الأخرى، أيضا، فكرة التغيير إلى الأحسن ليست بالصعبة وهو ما تجسد في الشخص الذي يسكن على مستوى حي العقيد لطفي، عندما حول مفرغة عمومية للنفايات إلى حديقة خضراء صغيرة للتسلية وبيع الأشجار والزهور (مشنلة)، أي أن الأمر يعتمد على إرادة الفرد، كما لاحظنا من خلال عرض دور مؤسسة "رسكلني" أن هذه الفكرة لها دور كبير في تغيير سلوكيات المجتمع تجاه البيئة نحو الإيجاب وذلك بنشر ثقافة جديدة على سكان المنطقة والتي لاقت استحسانا وبدأت تنتشر على مستوى مدينة وهران، أي أن سكان الحي بدأوا في اكتساب ثقافة بيئية ولدت لديهم وعي بيئي.

نفس البرنامج (Green MAG) الذي ينقل على قناة الشروق TV، تم عرض فقرة بعنوان: إعادة تدوير العجلات المطاطية وعدة معلومات بيئية أخرى، حيث تم التطرق إلى موضوع إعادة تدوير العجلات التي كثيرا ما نجدها ملقاة في الغابات والشوارع وعلى ضفاف الوديان والبحار، ويتم حرقها أحيانا أين

<sup>1</sup> - برنامج Green MAG، على نفس الرابط، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.22.

ينتج عنها تصاعد دخان داكنا (الكربون) وتلوث كبيراً للبيئة، إذ أن تحللها يحتاج إلى حوالي 400 سنة (تحلل طبيعي)، كما أن ردمها أو حرقها يكلف النظام البيئي فاتورة باهظة مما يجعل عملية تدويرها هي الحل الأمثل من ناحية حماية البيئة.

تم عرض ورشة مختصة في إعادة تدوير العجلات على مستوى مدينة البويرة، حيث لاحظنا كيف يتم تجميع العجلات التالفة من الشركات العمومية والخاصة ومن ثم تحميلها في شاحنات وإدخالها ساحة الورشة، في البداية يتم وزنها ثم تليها عملية فرزها حسب حجمها، بعدها تحول إلى ورشة تحضير المواد الأولية عبر تقطيعها إلى قطع صغيرة، ثم تنقل إلى وحدة إنتاج الحبيبات المطاطية لتفتيتها عبر آلة خاصة إلى قطع مطاطية صغيرة، هذه العملية تسمح بغرلة الحبيبات المطاطية وفصلها عن النسيج المعدني الموجود داخل العجلات، لنتحصل في النهاية على مادة أولية من المطاط ذات مسحوق أسود، ليتم شحنها في أكياس بلاستيكية كبيرة ذات حجم واحد (01) طن وتصبح جاهزة للتحويل ومن ثم بيعها لمصانع العملاء.

بعد بيعها للعملاء يتم ترميمها في صناعة صفائح مطاطية توجه لتغطية الملاعب الرياضية (المراطون) وفضاءات التسلية الموجودة في المساحات الخضراء والحدائق، وتستخدم في إنتاج النعال والأحذية الخاصة بالحراسة، كما يتم استغلالها في إنتاج العشب الصناعي الذي يوضع في الملاعب الرياضية الكبرى وملاعب الأحياء السكنية<sup>1</sup>.

من خلال ما سبق ذكره، نلاحظ أن صاحب الورشة اعتمد على طريقة مثلى في استغلال العجلات المطاطية، فبدلاً من رميها بطريقة عشوائية واستغلالها في أعمال إجرامية كحرق الغابات أو رميها في مناطق سياحية كشواطئ البحر والغابات التي تلوث البيئة، عمل على التعامل مع مصادر نفايات العجلات وتجميعها وإعادة تدويرها في ورشة خاصة بعد المرور بمراحل (سبق ذكرها) أين تثنى في مسحوق أسود مطاطي، يستغل في إنتاج عدة مواد أولية نافعة للفرد والبيئة.

قناة النهار TV، ومن خلال البرنامج الصباحي "120 دقيقة أخبار" تخصص فقرة منها حول مواضيع بيئية، حيث تم استضافة رانيا عبدون "المكلفة بالاتصال بالمعهد الوطني للتكوينات البيئية"، استهلقتها الضيفة بعريف حول المعهد كمؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تنشط تحت وصاية وزارة

<sup>1</sup> - برنامج Green MAG على قناة الشروق TV، فقرة بعنوان: إعادة تدوير العجلات المطاطية وعدة معلومات بيئية أخرى، معروضة على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=6StqyxAaOu4>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.25.

البيئة تم إنشاؤه سنة 2002 ومقر الاجتماعي باب الواد بالجزائر العاصمة، ويتفرع بملحقات متواجدة عبر عدة 41 ولاية، يعمل على تفعيل السياسة الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة من خلال تكوين الفاعلين العموميين والخواص في المجال البيئي، ويعمل على إدراج البرامج التربوية البيئي والتحسيس ضمن جميع المؤسسات ومنها الأطوار الثالث، كالتربية البيئية من أجل تنمية المستدامة، النفايات بمختلف أصنافها، الاقتصاد التدويري، الاقتصاد الأخضر، الأمن والسلامة البيئية، الأنظمة البيئية والتنوع البيولوجي... وغيرها، ومنذ نشأة المعهد تم تكوين أكثر من 2300 متربص في مختلف المواضيع الخاصة بالبيئة، كما يتعامل المعهد مع مختلف المتعاملين الاقتصاديين والاجتماعيين والمهنيين حسب المواضيع الخاصة بكل قطاع، ويقوم بتكوين الجمعيات الناشطة في مجال البيئة والمسيرين على مستوى البلديات، أيضا، من النشاطات التي قام بها المعهد تكوين أكثر من 4200 سجين بالمؤسسات العقابية بموجب الاتفاقية المسطرة بين وزارة البيئة ووزارة العدل، التي تهدف إلى إدماج هذه الشريحة في المجتمع وخلق فرص عمل، كما جسد المعهد برنامج وطني لتكوين الصحفيين التابعين لمختلف المؤسسات الإعلامية لترقية مستوى معالجة القضايا الخاصة بالبيئة وتكوين أفراد المجتمع كيفية التعامل مع البيئة بالطريقة والسلوك العقلاني للحفاظ عليها، سواء حضوريا أو عن بعد تماشيا مع الظروف الحالية لفيروس كورونا 19 ومتطلبات العصر بالاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة<sup>1</sup>.

كما تم التطرق إلى التربية البيئية التي تظهر نتائجها على المدى البعيد، من خلال تقديم للطفل لدروس وبرامج حول الحفاظ وحماية البيئة عبر الأطوار الثالث، كون هذه المرحلة تعد الحاسمة في تنشئة الطفل لتميمته على التربية البيئية ليستفيد من مكتسبات في المستقبل تعود بالمنفعة له والبيئة التي يعيش فيها، حيث تم تكوين أكثر من 180 منشط (العملية متواصلة) حول تقنيات وأساليب سير الورشات البيداغوجية للأطوار الثالث، منها: ورشة الرسكلة، ورشة الرسم، ورشة المسرح الأخضر، ورشة الأناشيد البيئية، وذلك لغرس التربية البيئية في الأوساط الدراسية، بالإضافة لذلك، عمل المعهد على تكوين أكثر من 3000 نادي بيئي (العملية متواصلة) لتحقيق مقاربة تربوية على مستوى الأطوار الثالث<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- برنامج 120 دقيقة أخبار على قناة النهار TV، فقرة بعنوان: للرفع من المواطنة البيئية...التكوين، التحسيس والتربية...أولوية القطاع معروضة على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=iMaj-03zIbY>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.21.

<sup>2</sup>- برنامج 120 دقيقة أخبار على قناة النهار TV، على نفس الرابط، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.21.

في نفس السياق، ينشط المعهد خرجات تحسيسية حول البيئة ونظافة المحيط لفائدة المواطنين، ويقوم بإحياء الأيام الوطنية والدولية المتعلقة بالبيئة، كحملة بعنوان "القافلة الزرقاء" للحماية من التلوث البحري التي شملت 14 منطقة سياحية في موسم الاصطياف، بتحسيس المصطفيين حول أهمية الحفاظ على نظافة الشاطئ ورمي النفايات في الأماكن المخصصة لها، ولتشجيع هذه العملية يتم تنظيم مسابقات حول النظافة بجمع النفايات وتنتهي بتوزيع هدايات وأقمصة للأطفال حيث شهدت العملية تجاوب وإقبال من المصطفيين والمشاركة في هذه الحملة.

لاحظنا من خلال هذه الفقرة أن ضيفة الحصة تناولت التعريف بالمعهد الوطني للتكوينات البيئية والنشاطات التي يقوم بها من تكوين النوادي ومنشطين في الشأن البيئي، لتنشئة الطفل على التربية البيئية خلال مزاولته للأطوار الثالث، كما يعمل على إحياء الأيام الوطنية والدولية الخاصة بالبيئة وتجسيد تكوين الصحفيين لترقية المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية وتنشيط حملات تحسيسية وتوعية لفائدة المصطفيين خلال موسم الاصطياف للحفاظ على نظافة الشواطئ، وعليه، نستخلص أن الإعلام البيئي عبر الفقرة البيئية المنقولة على قناة TV، يقوم على غرس التربية البيئية للفرد المشاهد للوسيلة الإعلامية، وينشر معلومات ومعرفة جديدة تساعد على اكتساب ثقافة بيئية تساهم في توعية الفرد بيئياً وتدفعه إلى تغيير سلوكه تجاه البيئة.

نفس القناة من خلال برنامج القضية، تم استضافة السيدة صابرين بقار رئيسة قسم الوقاية بالوكالة الوطنية للنفايات والسيد الحاج بودراجي رئيس المجلس الشعبي البلدي لحمادي، في فقرة بعنوان: تسيير النفايات والفرز الانتقائي... تطوير للاقتصاد الأخضر، حيث استهلها مقدم البرنامج بكلمات دقيقة وفي مضمونها معنى كبير حول ضرورة الحفاظ على البيئة، إذ قال: لا تقتلوا البيئة كي لا تقتلك، فامتدحك عن رمي القمامة في الشارع بطريقة عشوائية يعني توفيرك لانحنائك لعامل النظافة، من حق كل فرد في المجتمع أن يعيش في بيئة مكتملة ونظيفة وسليمة، فأترك المحيط التي تعيش فيه كما تحب أن تراه. من خلال هذه الكلمات نلاحظ أن مقدم الحصة بدأها بأسلوب توعوي وتحسيبي للفرد المتابع للقناة، أي أنه استعمل رسالة إعلامية دقيقة المضمون للتأثير في الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية، بهدف تغيير سلوكياته تجاه البيئة نحو الإيجاب.

لتليها كلمة ضيفة البرنامج، أين أعطت تعريفا حول كلمة الاقتصاد الأخضر الذي يعتبر كمبدأ جاء به برنامج الأمم المتحدة للبيئة من أجل الوصول إلى تنمية مستدامة مع مراعاة كل الجوانب التي قد تشكل

خطرا على البيئة، بمعنى آخر تطبيق استراتيجية برنامج الأمم المتحدة لا يكون على حساب البيئة ومكوناتها، ويجب على القطاعات (الصناعة، المناجم، الصحة... وغيرها) أثناء تنفيذ مشاريعها باستغلالها للطاقات المتنوعة أن تراعي مسألة حماية البيئة من تغير مناخي وطاقات متجددة نظيفة، أي تنمية مستدامة مع تحقيق أمن بيئي.

في حين طرح ضيف الحصة عن المشكل العويص الذي يورق مؤسسات فرز النفايات والمتمثل في خلط النفايات المنزلية مع بعضها من طرف الأسر الجزائرية نتيجة لغياب الوعي، حيث أن فرز النفايات يبدأ من المصدر (المنزل) إلى غاية المؤسسة المستقبلة للنفايات، كما أكد أن الحل يكمن في تحسيس وتوعية أفراد المجتمع بهذه الطريقة لتسهيل عملية فرزها، وذلك بالتعاون مع الجمعيات والمنظمات غير الحكومية الناشطة في الشأن البيئي وكذا المجتمع المدني والكشافة الإسلامية، لأنهم أقرب من المجتمع أكثر من الهيئات الرسمية والحكومية، بالإضافة إلى أن جل المنخرطين فيهم من أبناء الأحياء السكنية والمنطقة وبالتالي يكون هناك تجاوب معهم بناء على رابط الثقة وأحيانا رابط الصداقة والقرابة التي تجمعهم. كما شدد على ضرورة تدعيم البلديات بالوسائل والموارد للتسيير الحسن للنفايات من حاويات وشاحنات حمل النفايات... وغيرها، ومن ثم تليها عملية التوعية بالتنسيق مع الجمعيات وفروع المتجمع المدني وحتى المدرسة والمسجد، لتغيير السلوكيات السلبية واتباع طرق عقلانية تتلاءم مع النظام البيئي والأمن الصحي.

كما تم التطرق إلى النفايات الخضراء من بقايا الخضر والفواكه التي تحول لتستغل في إنشاء أسمدة فلاحية والتي تعطي طابع جميل للبيئة وتنوعا بيولوجي، أين تدخلت ضيفة البرنامج وتعطي تعريفا للبيئة باعتبار المحيط أو الوسط الذي نعيش فيه وبالتالي تحسين الإطار المعيشي للمجتمع يعني بيئة سليمة وأحياء نظيفة وتحتوي على وسائل لجمع النفايات حسب المادة الخام، بالإضافة إلى دور الفرد في احترام توقيت إخراج النفايات مع وضعها بعد فرزها داخل في الحاويات الخاصة بها. كما أشارت إلى أن أكثرية النفايات المنزلية المسجلة هي نفايات عضوية، حيث بلغت نسبتها حوالي 54%، من بقايا قشور البيض وبودرة القهوة المستعملة وقشور الفواكه والخضر... وغيرها، لتحول بعدها إلى أسمدة تستعمل في الزراعة، وهذه الأسمدة هي أحسن من الأسمدة الكيميائية سواء بالنسبة للأشجار والفلاحة ككل أو لصحة المجتمع<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - برنامج القضية على قناة النهار TV، فقرة بعنوان: تسيير النفايات والفرز الانتقائي... تطوير للاقتصاد الأخضر معروضة على اليوتيوب، على الرابط: [https://www.youtube.com/watch?v=Z8cr\\_0QVXCg](https://www.youtube.com/watch?v=Z8cr_0QVXCg)، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.25.

من خلال ما سبق ذكره، نلاحظ أن فقرة تسيير النفايات والفرز الانتقائي...تطوير للاقتصاد الأخضر، احتوت على العديد من المعلومات التي كنا نجهلها سابقاً، كما ثمنت دور الأسرة في حماية البيئة باتباع الطرق المتحضرة في التعامل مع النفايات، لأن هذه الأخيرة إذا لم تستغل في صالح الاقتصاد الوطني لاستخراج منها المواد الخام...وغيرها، قد يكون مصيرها الرمي بطريقة عشوائية وفي بعض الأحيان حرقها وبالتالي تلوث الجو وانبعاث الغازات والرائحة الكريهة، وكل هذا يساهم في التغير المناخي وإلحاق الضرر بالبيئة التي نعيش فيها ونتغذى منها.

في نفس السياق، تم عرض ريبورتاج على قناة النهار TV بعنوان: "تيارت: عبد القادر...شباب يحول فكرته إلى مشروع في رسكلة النفايات البلاستيكية"، حيث صرح صاحب المشروع أنه خلال مزاولته للدراسة بالجامعة تجسدت لديه فكرة حول رسكلة النفايات، أين عمل على تكوين ملف حول مشروعه ليحصل على دعم من الوكالة الوطنية للدعم وتشغيل الشباب خلال سنة 2018، لينطلق في المرحلة العملية لبدأ الاستثمار في مشروعه بعد تجنيده لعشرة (10) عمال بصفة دائمة وعشرون (20) عامل بصفة غير دائمة، أي حسب ظروف ومتطلبات العمل اليومي.

تقوم المؤسسة بجمع النفايات البلاستيكية من مصادرها (النفايات، الأحياء، الغابات...وغيرها)، ثم تشحن على متن مركبات خاصة بالمؤسسة، وبعد إدخالها إلى الورشة تخزن في خندق خاص بالنفايات المجلوبة، وأثناء بداية العمل يقوم العمال بتشغيل آلة جلب النفايات من الخندق وعند تدويرها يكون هناك عمال خاصين بفرزها حسب اللون والجودة لتحول بعدها إلى آلة أخرى خاصة بالتقطيع. بعد المرور بآلة التقطيع تعطي لنا مادة بلاستيكية مقطعة إلى قطع صغيرة، ثم توضع في أكياس بلاستيكية خاصة بها، في انتظار بيعها لمتعاملين خواص محليين<sup>1</sup>.

من خلال هذا الريبورتاج، نلاحظ أن الشاب قد جسد فكرته في مشروع صغير ثم بدأ في تطويره بعد حصوله على دعم من الوكالة الوطنية للدعم وتشغيل الشباب، وهذا ما شجعه في الاستمرار في مشروعه، كما أنه يساهم من خلاله في تشغيل حوالي ثلاثون (30) فرد كان من قبل بطال، أي أنه يساهم في التقليل من نسبة البطالة، بالإضافة إلى المساهمة في الاقتصاد الوطني البديل باعتبار أن المادة التي ينتجها ستصدر إلى متعاملين أجنب، والشيء المهم أنه يقوم بحماية البيئة من مصادر التلوث البيئي.

<sup>1</sup> - ريبورتاج على قناة النهار TV، بعنوان: تيارت: عبد القادر...شباب يحول فكرته إلى مشروع في رسكلة النفايات البلاستيكية معروض على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=wD--wR5q-UU>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.28.

على نفس القناة تم عرض ريبورتاج ضمن نشرة الأخبار بعنوان: رغم استرجاع الخبز...الكرتون والبلاستيك...ملايير تضيع مع النفايات، حيث يتم استرجاع وتجميع الخبز والكرتون والبلاستيك من النفايات، بعدها تمر بمراحل سياسة الفرز الانتقائي للنفايات في عدة أماكن من القطر الجزائري، إذ تم تسجيل أرقام مرتفعة من النفايات غير المرسكلة والمثمنة، في هذا الصدد تصرح السيدة نسيمة يعقوبي رئيسة قسم الاتصال والتنمية بمؤسسة نات كوم/العاصمة، أنه خلال سنة 2018 سجلت المؤسسة استرجاع حوالي 1500 طن من مادة الكرتون، 500 طن من مادة البلاستيك و 80 طن من الخبز، أين يتم تثمينها في إطار الاقتصاد الدائري.

كما يصرح السيد فريد دفالي رئيس وحدة الاسترجاع بمؤسسة إكسترا نت/العاصمة، أن المؤسسة استرجعت حوالي 2400 طن من مادة الكرتون، 18 طن من مادة البلاستيك و67 طن من الخبز، التي تم رسكلتها وتثمينها إلى مواد خامة تستغل في إعادة الإنتاج.

إلا أنه ورغم كل هذه الجهود التي تسعى لرسكلة النفايات ما يزال عدد كبير منها تذهب للردم دون تثمينها مرة أخرى، وذلك لغياب المؤسسات التي تستغل المواد العضوية من النفايات في الميدان، حيث أن كمية المواد العضوية الموجودة في النفايات قدرت بحوالي 60 % من المجموع الكلي<sup>1</sup>.

من خلال ما سبق ذكره، نلاحظ أنه رغم وجود مؤسسات لرسكلة نفايات مادة الكرتون، مادة البلاستيك والخبز، إلا أنه يبقى رسكلة النفايات العضوية قليل جدا مقارنة مع النفايات الأخرى، وذلك ناتج عن غياب مؤسسات تتبنى هذا المشروع، لكون أن النفايات العضوية بعد رسكلتها تستخرج من أسمدة طبيعية تستعمل في الزراعة والفلاحة والتي لا تشكل خطورة على صحة الفرد مقارنة بالأسمدة الكيميائية.

تم استضافة على قناة البلاد ضمن برنامج غرفة الأخبار السيد كريم ومان، المدير العام للوكالة الوطنية للنفايات، في فقرة بعنوان: تحسين تسيير النفايات محور أساسي في تجسيد صورة الجزائر البيضاء، حيث تم الانطلاق من مشكل تسيير النفايات المنزلية، أين عرض ضيف الحصة موجز تعريف بالوكالة ودورها في مساهمة ومرافقة العاملين في رسكلة النفايات من خلال تقديم لهم الطرق الحديثة

<sup>1</sup> ريبورتاج على قناة النهار TV، بعنوان: رغم استرجاع الخبز...الكرتون والبلاستيك...ملايير تضيع مع النفايات معروض على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=m0hagkzwpBo>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.06.04.

والاستراتيجيات التي يحتاجونها في تدوير النفايات، عندها تطرق إلى ضرورة إشراك المجتمع المدني من جمعيات في هذه العملية لكونه عنصر فعال ومهم يؤثر فيها بشكل مباشر، ويعتبر كوسيط بين المجتمع ومؤسسات رسكلة النفايات، كما لا يمكن وضع مخططات دون مشاركة المجتمع المدني، حيث يعمل هذا الأخير على إيصال المعلومات الصحيحة للمجتمع لتسهيل بداية العملية ونجاحها، لأنه إذا لم يقتنع المجتمع من هذه العملية فإنها ستفشل مثلما فشلت عدة خطط.

كما أشار إلى عملية فرز النفايات التي قد تأخذ وقت طويل وتصبح من عملية الرسكلة، إذا لم تكن هناك توعية وتحسيس من طرف الوكالة بالتنسيق مع الجمعيات الناشطة في الشأن البيئي، إضافة لذلك، تعمل الوكالة الوطنية لتسيير النفايات إلى مرافقة الهيئات المحلية (البلديات) لترقية عملية تسيير النفايات وتحيين المعلومات المتعلقة بها حسب الوسائل الحديثة، أيضا، أعطى الضيف لمحة عن نظرة أفراد المجتمع للنفايات بطريقة سلبية، من خلال سرعة التخلص منها وإخراجها من المنزل ورميها أحيانا في أماكن غير مخصصة لها وذلك راجع لعدم التحسيس والتوعية، لأن النفايات هي منتج يستخرج منه مواد خامة بعد استعمال طرق حديثة.

قدم الضيف الحصة كلمات بأسلوب عاطفي موجهة لأفراد المجتمع تتضمن الحرص على ضرورة التقيد بتوقيت إخراج النفايات وترقية طريقة التعامل معها، باتباع طرق فرزها في المنزل ووضع كل مادة على حدى في أكياس بلاستيكية (الكرتون، البلاستيك، الحديد، الألمنيوم،... وغيرها)، ومن ثم إخراجها في الوقت المحدد لها والمكان الخاصة بها، من أجل تسهيل عملية رسكلتها من طرف المصالح المختصة في هذا الشأن، لكون أن مسألة النفايات تهم الجميع ولا تقع مسؤوليتها على الهيئات الحكومية، بل يتشارك فيها الفرد البسيط والعامل ومؤسسات والهيئات الرسمية، كما نوه بالمجهودات التي تبذلها الوكالة من تقديم جملة من الاقتراحات المتعلقة بالتسيير الجيد للنفايات والقوانين التي تضبط هذه العملية.

في نفس السياق، أشار الضيف إلى طريقة رسكلة النفايات ابتداء برميها من طرف الفرد في مكانها ومن ثم أخذها في شاحنات مخصصة لها وتفريغها للمؤسسات الفرز وبعدها تحول كل مادة إلى المؤسسات الخاصة بها لتدويرها وتثمين منها مواد خامة، وبالتالي كل هذه العملية تمنح مناصب شغل مستدامة لفائدة أفراد المجتمع.

في الأخير، وجه كلمة للشباب خرجي الجامعات حول مجال تسيير النفايات وفوائده وشجعهم بالاستثمار فيه للمساهمة في الاقتصاد الوطني وحماية البيئة، أما فيما يخص المعلومات الخاصة بهذا المجال فإن موقع الوكالة الوطنية للنفايات على مستوى وسائل الاتصال الحديثة (فيسبوك، يوتيوب... وغيرها)، يقدم جميع الخدمات المتعلقة بالموضوع<sup>1</sup>.

نفس القناة من خلال برنامج البلاد اليوم خصصت فقرة بعنوان: تحديات التغيرات المناخية والبيئية في الجزائر، أين أعطى مقدم الحصة تمهيد حول التقرير المنجز من طرف علماء العالم جراء تزايد الصناعات المضرة بالبيئة وتزايد ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، حيث سجل ارتفاعا كبيرا سنة 2019 على غرار السنوات التي مضت، كما أن درجة حرارة سطح الأرض هي في ارتفاع متزايد منذ سنة 1970، إضافة إلى مسارات انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية التي تسجل تزايد مستمرا، والجزائر مثلها كدول العالم معرضة لهذه المشكل البيئي، لذا وجب تغيير السلوك البيئي والثقافة البيئية وتغيير السلوكيات القديمة السلبية في حق البيئة، والذهاب إلى استغلال مزيج طاقي من الطاقات المتجددة الصديقة للبيئة للحفاظ وحماية البيئة التي نعيش فيها، وكذا ترشيد استهلاك المياه وجميع المواد غير المضرة بالبيئة.

في حين قدمت ضيفة البرنامج السيدة بسمة بلجاوي خبيرة في البيئة والاقتصاد الأخضر مثال حول بعض عواصم العالم التي انتهجت بديلا لاستعمال وقود السيارات، حيث أصبحت تستغل الكهرباء والهيدروجين المنتجين من طاقات متجددة صديقة للبيئة، والجزائر وجب عليها مسايرة هذا التطور، كون العالم يشهد تغيرات مناخية صعبة على البيئة من نقص تساقط الأمطار والجفاف وفيضانات... وغيرها، حيث حذر تقرير للأمم المتحدة من أن منطقة شمال إفريقيا ستشهد احتباسا حراريا ومن المتوقع أنها ستفقد حوالي 20% من تساقط الأمطار في العشريون (20) سنة القادمة، وزيادة درجة الحرارة بحوالي 03 درجات مئوية، وهذا كله يعود بالضرر الاقتصاد الوطني و صحة المواطنين الجزائريين، وعليه يجب تعزيز القدرات وتقديم الحلول العلمية الممكنة للتصدي لهذه المشكلات البيئية قبل حدوث الكوارث الطبيعية، باتباع طرق علمية في الزراعة والصناعة والاستغلال العقلاني لموارد الطبيعة، وكذا التسيير الجيد للنفايات وإعادة رسكتها ومن ثم تثمينها في طاقات متجددة ومواد خامة تستعمل في الإنتاج، كما يجب تحقيق الانتقال الطاقي لتجنب مضاعفة المشكلات

<sup>1</sup> - برنامج غرفة الأخبار على قناة البلاد، فقرة بعنوان: تحسين تسيير النفايات محور أساسي في تجسيد صورة الجزائر البيضاء معروضة على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=gq2mJE3Eq5o&t=925s>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.24.

البيئية، ومن الطاقات المتجددة التي بإمكان الجزائر الاعتماد عليها مستقبلا للحفاظ على البيئة هي: الطاقة الشمسية، الطاقة الأرضية الجوفية التي تستغل من حرارة باطن الأرض وتحول إلى طاقة، الطاقة المستخرجة من النفايات بعد تدويرها، الطاقة المائية المستخرجة من السدود وأخيرا الطاقة الهوائية<sup>1</sup>.

على ضوء ما سبق ذكره، الانتقال إلى الطاقات المتجددة لا يقع على عاتق الدولة فقط بل يشارك فيه كل الفرد من خلال وضع ميكانزمات تسهل له اقتناء صفائح للطاقة الشمسية، وتسيير النفايات بالطرق الحديثة مع ضرورة توعية وتحسيس الأسر للمساهمة في عملية فرزها قبل إخراجها ورميها في الحاويات. في نفس السياق على الدولة انتهاج برامج تعتمد تنشئة الطفل بيئيا من المراحل الأولى للدراسة، كما أن الأسرة تلعب دورا في تربية الطفل لأنها تعد أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى دور المسجد في تحسيس المجتمع، وذلك للنهوض بجيل مدجج بالثقافة البيئية ولديه مسؤولية تجاه البيئة ومكوناتها.

وفي ربورتاج آخر على نفس القناة ضمن نشرة الأخبار تحت عنوان: صاحبة مشروع بسيط حولته لمؤسسة رائدة في رسلكة النفايات بالبيض، هذا التحدي رفعته السيدة رشيدة كريم (صاحبة مؤسسة لرسلكة النفايات) لتطوير مشروعها في إطار المشاريع المصغرة، حيث صرحت صاحبة المشروع أن بداية عملها على هذه الفكرة وتطويرها كانت خلال سنة 2009 التي استهلتها بعملية تنظيف الأحياء والغابات ومناطق أخرى من القارورات والأكياس البلاستيكية كجمعية بيئية، لتنتقل إلى فكرة استغلال هذه النفايات التي تم تجميعها وتحويلها إلى عملية الرسلكة، حيث خصصت عشرة (10) عاملات لمفرزها داخل ورشتها ومن ثم تحويلها إلى الورشة التي يعمل بها بعض الرجال يعملون على آلات تقوم بطحن قارورات البلاستيك.

تضيف المعنية أن نجاح مشروعها كان بفعل أنها لا تشتري مادة البلاستيك بل تقوم بجمعه من المصدر من طرف عمال لديها سواء من الغابات، الأحياء والنفايات، وبعد رسلكة مادة البلاستيك تقوم ببيعها لمتعاملين أجانب بإسبانيا، لكن المشكل التي تواجهه هذه المؤسسة هو ضيق المكان الذي يتم تجميع فيه نفايات البلاستيك، كما أنها تحتاج للدعم من أجل المساهمة في الاقتصاد البديل والتنمية المستدامة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> برنامج البلاد اليوم على قناة البلاد، فقرة بعنوان: تحديات التغيرات المناخية والبيئية في الجزائر معروضة على اليوتيوب، على الرابط: [https://www.youtube.com/watch?v=Oj\\_ss\\_BITJA](https://www.youtube.com/watch?v=Oj_ss_BITJA)، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.26.

<sup>2</sup> ربورتاج ضمن نشرة الأخبار اليوم على قناة البلاد، بعنوان: صاحبة مشروع بسيط حولته لمؤسسة رائدة في رسلكة النفايات بالبيض، على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=But8ILPgDCA>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.27.

من خلال هذه الفقرة لاحظنا مدى شجاعة صاحبة المشروع في تكريس فكرتها على أرض الواقع رغم الصعاب بعد أن كانت تقوم بجمع النفايات من الغابات والأحياء لتقوم بتأسيس مؤسسة خاصة برسكلة النفايات وتأمينها في مادة ومن ثم تصديرها على متعاملين أجنب، أين أن هذه الفكرة التي جسدتها في مشروع تشجع بقية المواطنين من الاقتداء بها والغوص في هذا الميدان للمساهمة في الاقتصاد الوطني البديل، وكذا استغلال النفايات واستخراج منها مواد خامة تستغل في الإنتاج لتتويع المصادر والتقليل من الاستهلاك والتبعية للخارج.

تم نقل على قناة البلاد من خلال برنامج غرفة الأخبار فقرة بعنوان: رسكلة النفايات... مشروع ناجح للشباب ريان، أين أعطت مقدمة الحصة تمهيدا حول ما آلت إليه النفايات اليوم، حيث صارت مجالا استثماريا بفضل تقنيات إعادة التدوير بعد أن كانت مصدرا للتلوث البيئي وانبعاثات للغازات السامة والروائح الكريهة جراء تعفنها وتحللها، وهو ما جسده السيد ريان في إنشاء مؤسسة R-tech لرسكلة النفايات بدعم من الوكالة الوطنية للنفايات التي تشجع الاستثمار في المجال البيئي وترافق الشباب في تجسيد أفكارهم على أرض الواقع وتقديم لهم السبل والحلول للمضي في مشاريعهم.

قدم الشاب ريان بوضيف فكرة عن تجسيد مشروعه بداية عندما كان متواجدا بالخارج أين لاحظ أن النفايات تستغل بكثرة نظرا لأهميتها الكبيرة، ولما حل بأرض الوطن وجد أن النفايات مهمة ولا يستثمر فيها، وعليه قام بدراسة فكرة جمع ورسكلة خراطيش آلات الطباعة لتجسيدها في الجزائر، ليعود إلى الخارج للقيام بتربص لمدة ثلاثة (03) أشهر حول رسكلة الخراطيش، لكونها لديها خاصية ولا يجب رميها مع النفايات الأخرى، بعدها توجه إلى الوكالة الوطنية للنفايات لطرح فكرته وتلقى مساعدة من طرفهم، حيث تقوم مؤسسته بجمع خراطيش آلات الطباعة وفرزها إلى قسمين، القسم الأول توضع فيه الخراطيش السليمة ويعاد ملؤها وتغليفها بعد تنظيفها، أما القسم الثاني توضع فيه الخراطيش غير الصالحة التي توجه إلى ورشات الرسكلة.

في حين قدمت ضيفة الحصة السيدة عقيلة بوزراع رئيسة قسم النفايات المنزلية بالوكالة الوطنية للنفايات، فكرة عن كيفية مرافقة الوكالة الوطنية للنفايات للشباب في تجسيد مشاريعهم من المرافقة التقنية بوضع دراسات ميدانية تسمح باستخراج مؤشرات تدل عن مصادر النفايات المراد استغلالها من طرف أصحاب المشاريع، وتعطي لهم حوصلة عن الأرباح التي سوف يجنونها جراء هذه العملية، كما تضع بين أيديهم دليل يساعدهم في إنشاء مؤسساتهم بطريقة قانونية، وتقدم لهم معلومات عن النفايات

المتواجدة في الجزائر والتي لم تستغل إلى حد الآن، بعدها تقوم بتسجيلهم في قاعدة البيانات (بنك المعلومات) الخاصة بالوكالة من أجل التنسيق بينهم وبين المؤسسات العاملة عبر التراب الوطني، للاستفادة من تجربتهم الميدانية وتبادل الخبرات والمعلومات حول مكان تواجد النفايات المراد رسكلتها (مصدرها)، أي أن الوكالة الوطنية للنفايات تعمل كهمزة وصل بين الشباب والمؤسسات الناشطة في هذا الميدان. كما صرحت أن الوكالة شهدت انتعاشا في الاستثمار في النفايات كونها تستقبل يوميا الكثير من الشباب حاملين مشاريع يريدون تجسيدها في الميدان، حيث بلغ عدد المؤسسات الناشطة في رسكلة النفايات خلال سنة 2021 إلى 500 مؤسسة مسجلة في بنك المعلومات للوكالة.

في نفس السياق، حسب تصريحات الضيفة (السيدة عقيلة بوزراع) أن كمية النفايات في الجزائر قدرت بحوالي 13 مليون طن وأغلبها توجه إلى عملية الردم، دون استغلالها في عملية الرسكلة للاستفادة منها في إنتاج مواد خامة تساعد في ربح صاحب المشروع وكذا تشغيله لليد العاملة داخل المؤسسة والمساهمة كذلك في الاقتصاد الوطني وحماية البيئة من النفايات الملوثة، كما تمثل النفايات العضوية حوالي 54% من نسبة النفايات في الجزائر والتي يمكن للمؤسسات الرسكلة أن تثمنها في أسمدة صحية لصالح الفلاحة<sup>1</sup>.

نلاحظ أن هذه الفقرة قد قدمت معلومات حول رسكلة النفايات وكيفية إنشاء مؤسسة تعمل في مجال الرسكلة، بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به الوكالة الوطنية للنفايات في تقديم المساعدات التقنية لأصحاب مشاريع الرسكلة ومرافقتهم طوال مسارهم العملي من خلال تسجيلهم في بنك المعلومات الخاص بالوكالة الذي يسمح لهم بالتواصل والتنسيق مع المؤسسات الأخرى الناشطة عبر التراب الوطني، للاستفادة من الخبرات وتبادل المعلومات حول النفايات ومصدرها، وبالتالي هذه الفقرة نجحت في نقطتين:

النقطة الأولى: قدمت لنا معلومات ومعرفة حول رسكلة النفايات وأعطت لنا مثال عن مؤسسة R-tech التي تعمل على رسكلة خراطيش آلات الطباعة وعن مسيرها الذي جسد مشروعه ميدانيا بناء عن فكرة لاحظنا بالخارج، النقطة الثانية: عملت الفقرة على تشجيع الشباب للانخراط في مجال رسكلة النفايات بكل أنواعها مع تحفيزهم من خلال تقديم الدعم لهم وترك الخوف جانبا لتغليب روح الإرادة لبلوغ أهدافهم المنشودة والمساهمة في تنويع الاقتصاد الوطني.

<sup>1</sup> - برنامج غرفة الأخبار على قناة البلاد، فقرة بعنوان: رسكلة النفايات...مشروع ناجح للشباب ريان معروضة على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=AiHvu7vQNrM>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.28.

من خلال برنامج نشرة الأخبار على قناة البلاد، تم عرض ربورتاج بعنوان: الجلفة... النفايات الكرتونية والورقية اقتصاد بديل بحاجة لدعم، أين تطرقت السيدة ليلي بوهالي مهندسة دولة منتدبة من طرف وزارة البيئة أن هذا المشروع النموذجي يدخل في إطار استرجاع النفايات في مدينة الجلفة لتفعيل البرنامج الحكومي للتسيير المدمج والمتكامل للنفايات الحضرية بالتنسيق مع الهيئات المحلية لتوعية وتحسيس ساكني المنطقة بخطورة النفايات غير المستغلة والمرمية بطريقة عشوائية على المحيط والتلوث البيئي.

هذه العملية لها الكثير من الإيجابيات نذكر منها حماية البيئة والمحافظة عليها من التلوث، بالإضافة إلى تثمين مادة خامة على إثر الرسكلة وإعادة استغلالها في الإنتاج الوطني، وتوفير مناصب شغل لأفراد المجتمع ومنه المساهمة في الحد من البطالة.

يعمل أصحاب المشروع على النزول إلى الميدان أين يكمن تجار الجملة والمحلات الكبيرة بالمدينة لعرض فكرة حول رسكلة النفايات الكرتونية والورقية واستغلالها عوض رميها في النفايات، حيث لاقت ردا إيجابيا من طرفهم كونهم كانوا يعانون من مشكل رمي النفايات الكرتونية التي كانت تأخذ حيزا كبيرا في محلاتهم، أين يقوم أصحاب المشروع بجمعها بالتنسيق مع التجار ومن ثم تحويلها إلى المنطقة الصناعية بالجلفة لإعادة رسكلتها عن طريق آلات خاصة<sup>1</sup>.

بعد مشاهدتنا لهذا الربورتاج لاحظنا أن تجسيد مشروع رسكلة النفايات البلاستيكية والورقية غير من سلوك تجار المدينة فبعد أن كانوا يرمون الكرتون مع جميع النفايات، أصبحوا يجمعونه وحده ومن ثم تحويله إلى المنطقة الصناعية، أي أن أصحاب المشروع بعد نزولهم للميدان قدموا ثقافة بيئية جديدة أكسبت التجار وعي بيئي ساهم في تغيير سلوكياتهم تجاه البيئة بالإيجاب.

وكالة الأنباء الجزائرية عبر قنواتها على اليوتيوب هي الأخرى تتطرق إلى قضايا البيئة في الجزائر، نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر: فقرة بعنوان: رسكلة الإطارات المطاطية... حماية للبيئة واستثمار ناجح، حيث تم التطرق إلى مشروع السيد روان جمال مسير شركة "مابلاك" لاسترجاع المطاط وتحويله، الذي أعطى لمحة عن كيفية إنشاء مؤسسته وطريقة العمل فيها، أين قام بالاستعانة بشركاء صينيين لأخذ الخبرة والطرق التقنية التي تساعد على رسكلة الإطارات المطاطية بعد المرور

<sup>1</sup> برنامج نشرة الأخبار على قناة البلاد، ربورتاج بعنوان: الجلفة... النفايات الكرتونية والورقية اقتصاد بديل بحاجة لدعم، على الرابط: [https://www.youtube.com/watch?v=205g\\_d0EAMI](https://www.youtube.com/watch?v=205g_d0EAMI)، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.31.

بمراحل عملية، وبعد إنشاء مؤسسته ذهب إلى بداية العمل والتي تكمن في جمع العجلات المنتهية صلاحيتها من مصدرها، حيث عقد اتفاقيات مع شباب كي يقوموا بجمعها سواء من محلات تصليح الإطارات المطاطية أو الغابات... وغيرها، مقابل الدفع لهم ثمن كل شحنة تدخل إلى ورشة التخزين بالمؤسسة.

تمر عملية رسكلة الإطارات المطاطية بمراحل، المرحلة الأولى هي تجميع العجلات وإدخالها إلى ورشة التخزين، ثم المرحلة الثانية والتي تتمثل في تحويل العجلات من المخزن إلى ورشة التقطيع عبر آلات خاصة، أين يقوم العمال بتمرير العجلات على الآلة لتقطيعها إلى وجهين (قطعتين) واستخراج الحديد الذي بداخلها (أسلاك)، في حين يتم استغلال الحديد المستخرج من العجلات بتحويله إلى مؤسسات إعادة تدوير الحديد، بعدها تليها المرحلة الثالثة وهي تقطيع وجهي العجلات إلى قطع صغيرة عبر آلات خاصة، ثم تأتي المرحلة الرابعة أين يتم تجميع القطع الصغيرة وتميرها داخل الآلة لتصبح مسحوق ذو لون أسود، وفي الأخير مرحلة تحويل المسحوق، حيث يتم بيعه إلى شركات محلية تقوم باستغلاله في تصنيع العشب الصناعي ووسائل أخرى تستغل في الرياضة، كما يتم تحويله إلى شركات خاصة بتحويل وصناعة المطاط أين يستغل في إنتاج نعال الأحذية.

خلال عرض الفقرة تم تحويل المسحوق المطاطي إلى شركة أخرى خاصة بتحويل وصناعة المطاط، حيث لاحظنا أنه يمر بمرحلة أخرى تتمثل في غربلته ثم توجيهه إلى ورشة الإنتاج أين يقوموا بمزجه بمواد أخرى ويجسد في قوالب مطاطية ملونة (حسب الطلب) وذات شكل خاص تستعمل في ورشات البناء على الأرض، حيث في النهاية تعطي لنا أرضية مطاطية، وتستعمل في عدة مجالات كصالات ألعاب القوى وكمال الأجسام وحتى حدائق التسلية للأطفال<sup>1</sup>.

على ضوء ما سبق ذكره، لاحظنا أن الإطارات المطاطية لها أهمية كبيرة في الإنتاج فبدلاً من رميها في النفايات ولا تستغل وتلوث البيئة أو في الغابات وتستعمل في أعمال إجرامية كحرق الغابات أو في البحر وتلوث الشواطئ، فإنه يتم تثمينها في مادة المطاط بعد مرورها برسكلة خاصة وينتج منها عدة مجالات: كالعشب الصناعي، نعال الأحذية و الأرضيات المطاطية... وغيرها.

<sup>1</sup> - وكالة الأنباء الجزائرية، رسكلة الإطارات المطاطية... حماية للبيئة واستثمار ناجح على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=A7j-W2ovRa0>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.29.

في نفس القناة تم عرض ريبورتاج بعنوان: الاستثمار في النفايات يوفر 38 مليار دج سنويا، حيث تم تقديم معلومات حول النفايات المنزلية التي تنتجها الجزائر، أين قدرت بحوالي 13 مليون طن سنويا يخلفها المجتمع الجزائري جراء استهلاكه اليومي لمختلف المواد، إذ أعطى الخبراء في مجال رسكلة النفايات أن 50 % من النفايات هي مواد عضوية يمكن تحويلها إلى طاقة وأسمدة طبيعية تستعمل في الفلاحة، بالإضافة إلى 32 % منها يمكن تحويلها إلى مواد تغليف بكل أنواعها وأخيرا 13 % يمكن تحويلها إلى مواد بلاستيكية، هذه الأرقام تعبر عن نفسها للقيمة الاقتصادية التي تنتج عن رسكلة النفايات إذا تم الاستثمار فيها من طرف المؤسسات الكبيرة أو الناشئة.

في هذا الصدد يقول السيد كريم بوتلجة مدير الدراسات والتطوير بمؤسسة إكسترا نت، أن كيس النفايات يوجد به 30 % من النفايات التي يمكن استرجاعها كموا مثل: البلاستيك، الكرتون، أي بمعدل 10 كغ من كيس النفايات يتم استرجاع منه 3 كغ، أما 7 كغ المتبقية فهي مواد عضوية يمكن تحويلها إلى أسمدة فلاحية.

في حين يقول السيد عمار برارما مدير مؤسسة خاصة في مجال تدوير النفايات خلال تنظيم الصالون الدولي لاسترجاع وتثمين النفايات في طبعته الثالثة، أن النفايات غير المفروزة يتطلب فرزها آلة خاصة تقدر بحوالي 25 مليار وهذا ما يشكل عائقا أمام المؤسسات الجديدة، لكون المجتمع الجزائرية ما يزال يخلط النفايات مع بعضها<sup>1</sup>.

من خلال هذا الريبورتاج، نلاحظ أن دور الأسرة في فرز النفايات من منزل له دور كبير في مساعدة المؤسسات الخاصة برسكلة النفايات في أداء مهامها، كما يعطي دافعا آخر لتشجيع مؤسسات أخرى في هذا المجال لاقتحام الميدان، وكل هذا يساهم في الاقتصاد الوطني الدائري ونتاج طاقات متجددة، أي أنه يجب على الهيئات الرسمية (الحكومة) وغير الرسمية (منظمات غير حكومية، جمعيات ومجتمع مدني) التركيز على تحسيس وتوعية المجتمع بداية من الأسرة بأهمية فرز النفايات من مصدرها (المنزل).

قناة الجزائرية 1 تقوم بتغطية قضايا تتعلق بالبيئة، فمن خلال برنامج الأخبار NEWS تم تقديم فقرة بعنوان: وهران...خطورة البلاستيك كانت الدافع لإطلاق مشروع "أفرز قارورتك وعبئ رصيدك"، في

<sup>1</sup>- وكالة الأنباء الجزائرية، الاستثمار في النفايات يوفر 38 مليار دج سنويا على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=cj9Kvo0FgmQ>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.29.

هذا الصدد صرحت السيدة أمينة المغربي مكلفة بمشروع الفرز الانتقائي بالمؤسسة العمومية الولائية لتسيير مراكز الردم التقني لولاية وهران، أن المركز يستقبل جميع أنواع النفايات من بلاستيك غامق وشفاف والقارورات بالإضافة إلى حديد والألمنيوم والكرتون الخشن وأوراق الكرايس المستعملة بكل أنواعها، أي أن المركز يخزن كل النفايات القابلة للرسكلة.

في حين صرحت السيدة دليلة شلال مديرة مراكز الردم التقني لولاية وهران أنهم يعملون على تشجيع المواطنين من أجل الإقبال على هذه العملية بتحفيظهم على جمع القارورات البلاستيكية مقابل الدفع لهم، فكل من يجمع 100 قارورة يسلم له رصيد مكاملة للهاتف النقال بقيمة 100 دج لمختلف الشبكات.

تسير عملية استقبال قارورات البلاستيك من طرف المواطنين بوضعها في سياج حديدي كبير، ومن ثم توجه إلى الورشة لتمريرها على آلة الضغط للتقليص من حجمها لتعطي لنا كتلة بلاستيكية على شكل مستطيل، ونفس الشيء بالنسبة للكرتون يتم تجميعه وضغطه عبر الآلة ليحول إلى كتل كرتونية على شكل مستطيل<sup>1</sup>.

من خلال مشاهدة عرض برنامج الأخبار NEWS لفقرة بعنوان: وهران...خطورة البلاستيك كانت الدافع لإطلاق مشروع "أفرز قارورتك وعبئ رصيدك"، نلاحظ أن الفكرة التي أقدمت عليها المؤسسة العمومية الولائية لتسيير مراكز الردم التقني لولاية وهران، بتجميع البلاستيك، الكرتون، الحديد، الألمنيوم بكل أنواعهم مقابل الدفع برصيد هاتفي لمختلف الشبكات حسب الكمية المستقبلة، استقطبت الكثير من المواطنين وحفزتهم على العمل بها، أي أن المؤسسة تقوم بحماية البيئة والمحافظة عليها بتشجيع المواطنين على جمع مختلف النفايات لرسكلتها، فبدلاً من رميها في النفايات العمومية أو بطريقة عشوائية يتم تثمينها في مواد خامة تستعمل في الإنتاج، وهذه العملية في الأخير هي بدورها سلوك توعوي للفرد يكسبه ثقافة بيئية تجاه البيئة التي يعيش فيها.

قناة وكالة الأنباء الجزائرية على اليوتيوب قامت بعرض ربورتاج حول نفس المؤسسة المذكورة سالفا (المؤسسة العمومية الولائية لتسيير مراكز الردم التقني لولاية وهران)، بعنوان: وهران...مشروع لتحويل القارورات البلاستيكية إلى أقنعة واقية، حيث تعمل المؤسسة بالتنسيق مع الجمعيات البيئية

<sup>1</sup> - برنامج الأخبار NEWS على قناة الجزائرية 1، فقرة بعنوان: وهران...خطورة البلاستيك كانت الدافع لإطلاق مشروع "أفرز قارورتك وعبئ رصيدك" معروضة على اليوتيوب، على الرابط: [https://www.youtube.com/watch?v=x33QIE\\_pRRs](https://www.youtube.com/watch?v=x33QIE_pRRs)، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.30.

المنتشرة على مستوى قطر مدينة وهران من أجل تحسيس وتوعية المجتمع على فرز قارورات البلاستيك وحدها دون خلطها مع مختلف النفايات، بعدها تقوم الجمعيات بمساعدة مواطنين متطوعين بجمع القارورات وتحويلها إلى مركز الردم التقني المتواجد بالمدينة الجديدة، حيث يقول في هذا الصدد السيد رياض خدام ممثل عن منظمة البيئية والمواطنة بوههران أنه عندما سمعوا بالحملة لبو النداء مع مجموعة من جمعيات المجتمع المدني، كما وجه كلمة للمجتمع للإقدام على هذه العملية الصديقة للبيئة لنظافة محيطهم السكني.

بعد تخزين القارورات بالمركز تقوم فرقة خاصة بتعقيمها ثم تحول إلى آلة الضغط لتصبح كتل بلاستيكية، وبعدها تثنى في صناعة أقنعة بلاستيكية واقية من فيروس كورونا 19، بمعدل خمسة (05) قارورات بلاستيكية تساوي خمسة (05) أقنعة واقية، حيث تقول السيدة دليلة شلال مديرة مراكز الردم التقني لولاية وهران أنه بالتزامن مع ظهور فيروس كورونا الفتاك ونقص الحاد للأقنعة على مستوى الصيدليات نتيجة الطلب الكبير، تجسدت لديهم فكرة صناعة الأقنعة البلاستيكية التي تستعمل بكثرة في المستشفيات لتجاوز هذا النقص، وعليه عملوا على تطبيقها ميدانيا بتوفير المادة الأولية المستهلكة محليا لاستغلالها في صنع الأقنعة.

في نفس السياق، تم تقديم مثال عن المؤسسات التي تقوم بصناعة الأقنعة البلاستيكية، أين عرض السيد طارق معلم مدير شركة إشهار وورشة خاصة بوههران عن كيفية جلب المادة الأولية من مركز الردم التقني إلى شركته ومن ثم مروره بمراحل التصنيع، حيث يتم صناعة نحو 500 إلى 800 قناع بلاستيكي في اليوم، تقسم منها ما يقارب 150 قناع على المؤسسة الاستشفائية<sup>1</sup>.

وعليه، نلاحظ أن النفايات البلاستيكية لها دور في إنتاج بدائل عن المنتجات المستوردة من الخارج، وذلك من خلال تجسيد فكرة صناعتها بتنسيق مركز فرز النفايات مع المنظمات والجمعيات الناشطة في الشأن البيئي، بمشاركة شرائح المجتمع في هذه العملية والتي ساهمت في حماية أفراد المجتمع والعاملين بالمؤسسات الاستشفائية من فيروس كورونا.

أي أن قناة وكالة الأنباء الجزائرية قامت بنشر معلومات حول مشروع ترميم النفايات البلاستيكية إلى أقنعة واقية، بنقلها ربورتاج عن مركز الردم التقني بالمدينة الجديد/وهران الذي يستقبل النفايات

<sup>1</sup> - وكالة الأنباء الجزائرية، وهران...مشروع لتحويل القارورات البلاستيكية إلى أقنعة واقية على اليوتيوب، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=rBggivDzkyc>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.30.

البلاستيكية من طرف المنظمات والجامعات البيئية بمشاركة أفراد المجتمع، وبالتالي فهي تقوم بنشر الوعي البيئي للجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية من خلال التعريف بهذه الثقافة الجديد على المجتمع.

### 6-2/ معالجة الإعلام المحلي للقضايا البيئية عبر الإعلام المسموع (الإذاعة).

بخصوص معالجة الإعلام المسموع عبر الإذاعة للقضايا البيئية، فوجد برنامج "البيئة والمحيط" الذي يذاع على القناة الوطنية الأولى، يسلط الضوء على قضايا البيئة والحفاظ على الطبيعة في الجزائر، يتناول مشكل بيئي متمثل في تلوث الشواطئ نتيجة النفايات الصلبة وكذا تدفق أنابيب الصرف الصحي، فمثل هذه البرامج يمكن ان تلهم المجتمع لاتخاذ إجراءات فعالة للحفاظ على البيئة، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، ودفع الحكومة والجهات المعنية إلى إتخاذ سياسات وإجراءات أكثر فعالية في هذا الصدد<sup>1</sup>.

إضافة لذلك، عرض برنامج بعنوان "العالم الأخضر" على مستوى الإذاعة المحلية بالجنوب الجزائري يتضمن أخبار على شكل تحقيقات من طرف صحفي مختص في الشأن البيئي، يتناول المشكلات البيئية، إلا أن هذا البرنامج المفيد لم يستمر وتوقف بثه بسبب إنتقال مذيعة إلى قناة إذاعية أخرى، وهناك برنامج آخر يذاع أسبوعيا بعنوان "رهانات بيئية" يتناول قضايا بيئية محلية، كما سجلت الإذاعة الجزائرية في شطرها الثقافي خلال سنة 2004 عرض ملموس من خلال برنامج أسبوعي تحت عنوان "البيئة والحياة" يذاع كل الأحد، يتناول فيه إلى المحميات الطبيعية ومشكل التلوث الصناعي، جراء النفايات الصلبة للمصانع والدخان الملوث للجو المنبثق منها، كما يسرد تحقيقات في الميدان حول المشكلات البيئية، ويقوم بإستضافة صحفيين أو مختصين في الشأن البيئي يقدمون معلومات ومعارف علمية حول البيئة تفيد المجتمع<sup>2</sup>.

### 6-3/ معالجة الإعلام المحلي للقضايا البيئية عبر الإعلام المكتوب (الصحف والجرائد).

من الصحف الجزائرية اليومية التي تهتم بموضوع وتخصص صفحة أسبوعيا حول البيئة نجد جريدة "الصباح"، التي بدأت في الصدور حديثا وتعد محدودة في نقاط البيع لقلة توزيعها، حيث تتناول مواضيع داخلية وأخرى خارجية (عالمية)، وجل منشورتها تتحدث عن التوعية البيئية، كما يتواجد كل جريدتي الشروق اليومي والخبر في طليعة الجرائد الصادرة محليا لكونهما يخصصان صفحة أو مقال

<sup>1</sup>- جفال إيمان، بلخيري رضوان، الإعلام البيئي في الجزائر "الواقع والتحديات"، مرجع سابق، ص38.

<sup>2</sup>- نفس سابق، ص39.

أو مقالين تنشر يوميا عبر جريدتهما اليومية، يتم تناول كل من مواضيع النفايات، المياه القذرة، تلوث مياه البحر وكذا التعدي على المساحات الخضراء والثروة الغابية.

رغم أن الصحافة الجزائرية المكتوبة لا تخصص صفحات خاصة حول قضايا البيئة إلا أنها تتطرق إليها على مستوى الجرائد والمنوعات وبعض التحقيقات الميدانية، كتلوث البحر ونفايات الشواطئ ومخلفات المصانع، إضافة إلى التصحر و النفايات الصلبة، في حين نجد جريدة الوطن اليومية الناطقة باللغة الفرنسية تهتم بقضايا البيئة والمناخ من خلال عرضها لمجريات المعاهدات والمؤتمرات الدولية حول البيئة والتنمية المستدامة.

من خلال ما سبق ذكره، سنتطرق إلى بعض المواضيع والمشكلات البيئية المنشورة عبر مختلف الجرائد الجزائرية اليومية وسنحاول تحليل مضمون عرض المقال وكيفية معالجته للقضايا البيئية المنشورة.

تتناول جريدة الشروق اليومي في إحدى صفحاتها وبشكل يومي تقريبا مواضيعا تخص الشأن البيئي، ففي العدد رقم 7098 المؤرخ ليوم الأحد 15 ماي 2022، تم التطرق لظاهرة سلبية تجاه البيئة على مستوى مدينة المسيلة تتمثل في التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية والبساتين وأسوار طينية تعود إلى عدة سنين، حيث عرض صاحب المقال الوجه الخلفي للمدينة بعد مرور 50 سنة بعدما كانت تلك الأراضي الزراعية والبساتين تنتج خيرات تعود بالمنفعة العامة لسكان المنطقة، لكن نقص المياه حولها لأزقة وشوارع وهياكل عمرانية نشأت في صمت وبغياب السلطات الرسمية، كما أن هندسة الأبنية وضعت بشكل عشوائي أي كأسوار إسمنتية دون هندسة أو تخطيط، إذ بقي من تلك البساتين سوى أسوار مهترئة وقديمة دون صيانة ونخيل ميتة بشبه كلي وبيوت قديمة مبنية بالطين أصبحت هشة والتي سبق وأن قاومت التغيرات والظروف المناخية الصعبة، وتركت خلفها موروث ثقافي وقيم الأجداد تحدثنا عن تاريخها منذ الثورة التحريرية<sup>1</sup>.

لكن بعد ملاحظتنا لطريقة كتابة المقال من ناحية المعلومات فهو ثري بها إلا أنه نقل على شكل خبر دون التعمق في المضمون أي أن مضمون الرسالة جاء على شكل خبر دون معالجة أو تفسير لهذه الظاهرة، باعتباره كان خاليا من أسلوب التوعية وكذا عدم تقديم تفسير وتحليل لهذه الظاهرة المنتشرة

<sup>1</sup> - الطيب بوداود، العمران يلتهم أراضي زراعية وبساتين وبقايا أسوار طينية عمرها ألف سنة، العدد 7098 بتاريخ 2022.05.15، جريدة الشروق اليومية، ص8. على الرابط: <https://www.echoroukonline.com/wp-content/uploads/2022/05/7098.pdf>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.15.

مؤخرا والأسباب الحقيقية التي دفعت لها وكذا سبب إهمالها في طرف الهيئات الرسمية، كما لاحظنا أن سرد المقال غلب عليه أسلوب التذمر والعاطفة، حيث كان من الأجدر تناول الموضوع بطريقة علمية مع تقديم معالجة هادفة تجعل من الفرد القارئ يستفيد منه باستعمال تقنيات وسائل الإعلام البيئي، كي تبلغ الرسالة الإعلامية أهدافها، إضافة لذلك، كان يمكن لصاحب المقال أن يستعين بمختصين في الشأن البيئي لإثراء هذه الظاهرة وتدعيمها بتفسيرات تساعد على تحليلها بشكل علمي يؤثر في القارئ ويكتسب منها وعي حول هذه السلوكيات السلبية في حق البيئة.

وفي نفس العدد لجريدة الشروق اليومية، تم التطرق إلى التعدي على المستثمرات الفلاحية الجماعية والفردية بمنطقة خرايسية بالجزائر العاصمة، وذلك منذ بداية عهد المندوبيات التنفيذية، حيث تمثل هذا السلوك السلبي في قطع الأشجار المثمرة وغزو الأراضي الفلاحية بالإسمنت لتشييد سكنات بشكل فوضوي، وقدرت المستثمرات المعتدي عليها حسب صاحبة المقال بـ: 29 مستثمرة جماعية و 13 مستثمرة فردية، فمنها من اختفت بشكل كلي ومنها من هي في طريق الاختفاء بسبب التعدي المستمر، فقد عمل المعتدون على قطع أشجار الخوخ والبرقوق والعنب المثمرة لتشييد في مكانها بنايات، حيث جاء في التحقيقات من طرف اللجان المشتركة والمصالح المحلية أن المعتدون يستغلون المناسبات والأعياد الوطنية وعطلة نهاية الأسبوع والأزمات (كالحراك الشعبي وفيروس كورونا 19) للحفر وصب الإسمنت ومن ثم البناء شيئا فشيئا، بالإضافة إلى استغلالهم فرصة الانتخابات المحلية التي ينتج عنها تغييرا كلياً للهيئات التنفيذية للبلدية، ومن بين الأسباب التي شجعت هذه الفئة (المعتدون) في الإقدام على هذه الأعمال هو تباطؤ السلطات المعنية في تنفيذ قرارات الهدم والمتابعة القضائية للمعتدين (طول المدة الفاصلة بين تحرير المحاضر وتنفيذ قرار الهدم) نظرا لإتباع خطوات إدارية تأخذ وقت من الزمن وعدم توفر، وهذا ما يساهم في اكتمال تشييد بنايات وشغلها من طرف ساكنيها، مما يؤدي إلى صعوبة الإخلاء والانتظار للمزيد من الوقت لاتخاذ إجراءات إضافية، أيضا، عدم توفر وسائل الهدم ملك للبلدية مما يؤدي إلى طلب عتاد من المصالح الولائية، وكل هذا الوقت التأخير يقع في مصلحة المعتدين، وللقضاء على هذه الظاهرة حيث تم اقتراح من طرف أحد أعضاء البلدية على ضرورة استخدام طرق وسبل أخرى لتسريع عملية الهدم مع تكليف مصالح أخرى غير مقيمة بالمنطقة

لتجنب علاقات القرابة والصداقة والمحابة، مع منح المستثمرات الفلاحية للفلاحين الحقيقيين لإنجاز مشاريعهم لقطع الأطماع على المعتدين<sup>1</sup>.

من خلال قراءتنا لطريقة عرض المقال، لاحظنا أنه تم تقديم معلومات كاملة حول الموضوع وتم تفسير هذه الظاهرة بأسلوب مقنع، كما تم تحليله بشكل موضوعي من خلال سرد الأسباب التي أدت لهذه الظاهرة والعوامل التي دعمت المعتدين على الأراضي الفلاحية في الاستمرار على هذه الأعمال، بالإضافة لذلك، صاحبة المقال نزلت إلى الميدان وتناورت مع المسؤولين التنفيذيين حول التأخر في إجراءات هدم البنايات المشيدة، وقدمت أسباب قريبة جدا للحقيقة مقارنة بما نعيشه في وطننا من بيروقراطية وعدم توفر للوسائل الممكنة لمحاربة هذه الظاهرة وعنصر المحابة (المعرفة).

في العدد رقم 7099 الصادر بتاريخ 2022.05.16 لنفس الجريدة، تم التطرق إلى الحملة التي أطلقتها مديرية الشباب لولاية بجاية لتنظيف شواطئ مدينة بجاية، التي تشهد وضعا كارثيا نتيجة الرمي العشوائي لمخلفات النفايات والسلوكيات السلبية للزائرين إليها، وقد تزامنت هذه الحملة بمناسبة حلول فصل الصيف والاستعداد لموسم الاصطياف الذي يعرف اكتساحا كبيرا للمصطفيين.

خلال هذه الحملة تم تجنيد حوالي 4000 فرد من مختلف ضواحي المدينة ينتمون لدار الشباب والجمعيات المختصة في الشأن البيئي، وقد شملت هذه العملية السواحل الشرقية والغربية لشواطئ المدينة، من أجل تنظيفها من الأوساخ ومخلفات النفايات التي أعطت طابعا ومنظرا سلبيا لها، لتقديم الدعم والمساهمة في إنجاح موسم الاصطياف بالتنسيق مع الهيئات الرسمية لمدينة بجاية، ذه الأخيرة هي الأخرى قامت بتهيئة المسالك المؤدية للشواطئ لكون أن مسؤولية حماية البيئة والمحافظة عليها لا تقع على مسؤولية الهيئات الحكومية بل يشارك فيها جميع شرائح المجتمع من جمعيات، منظمات غير حكومية، مجتمع مدني وحتى الفرد البسيط<sup>2</sup>.

من خلال ما تم التطرق إليه، نلاحظ أن عمل الجمعيات المختصة في الشأن البيئي والمجتمع المدني لهم دور كبير في تنشيط حملات تنظيف شواطئ مدينة بجاية ومساعدة الهيئات الرسمية، حيث ينبع

<sup>1</sup>- حورية ب، الإسمت المسلح يغزو الأراضي الفلاحية بخرابية في العاصمة، العدد 7098 بتاريخ 2022.05.15، جريدة الشروق اليومية، ص9. على الرابط: <https://www.echoroukonline.com/wp-content/uploads/2022/05/7098.pdf>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.05.15.

<sup>2</sup>- أوهاب ن، حملة واسعة لتنظيف شواطئ ولاية بجاية، العدد 7099 بتاريخ 2022.05.16، جريدة الشروق اليومية، ص8. على الرابط: <https://www.echoroukonline.com/wp-content/uploads/2022/05/7099.pdf>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.06.05.

مصدر قوتها من قدرتها التعبوية للشباب وتشجيعه للانخراط ضمن هذه العملية، كما تتميز بسيرورة أعمالها تجاه حماية البيئة بشكل متواصل.

في العدد رقم 7107 الصادر بتاريخ 2022.05.25 لنفس الجريدة، دعت وزير البيئة السيدة سامية موالفي الشباب إلى الاستثمار في رسكلة النفايات للتوجه نحو الاقتصاد الدائري لكونها مصدرا للثروة بالاعتماد على وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تساعد على القيام بهذه العملية، كما نبهت بدمج البحوث والابتكارات الجامعية والمخبرية لتجسيد المشاريع الناشئة.

في هذا الإطار ومن خلال إشرافها على فعاليات الأنشطة الاقتصادية البيئية على مستوى جامعة أحمد زبانة بغيليزان، شددت على وجوب تضافر الجهود لمساعدة ومرافقة أصحاب المشاريع التي في صدد الاستثمار في مجال رسكلة النفايات لاستقطاب الشباب إليها، وتشجيعهم للمساهمة في الاقتصاد الدائري للنهوض بالعمل البيئي، بالإضافة إلى إشراك المجتمع والجمعيات والمنظمات غير الحكومية المختصة في الشأن البيئي لإعطاء صبغة خاصة للأنشطة البيئية لمواجهة التحديات البيئية، كون أن نجاح عملية رسكلة النفايات بكل أنواعها وبنسبة كبيرة ستساهم في الدفع بعجلة التحول نحو الاقتصاد الأخضر والتي تتطلب مشاركة الجميع ابتداء من الأسرة.

كما وعدت بأن قطاع البيئة سيقوم بكل الإجراءات والحلول اللازمة لتقديم يد المساعدة وتذليل العراقيل والصعاب، التي تقف عائقاً أمام المستثمرين الشباب الحاملين لمشاريع صديقة للبيئة، أي تحقيق تنمية مستدامة صديقة للبيئة وليست على حسابها، وكذا تبني الأفكار لتجسيدها على أرض الواقع، كون الدولة تأخذ على عاتقها كل ما من شأنه يساعد المؤسسات الناشئة المختصة في مجال البيئة. والهدف من هذا هو السعي لتطوير وترقية الأعمال الصديقة للبيئة واختبار حلول للمشاكل البيئية بطريقة مستدامة، للتصدي لتحديات التلوث والتدهور البيئي.

خلال هذه الزيارة تم التوقيع على بروتوكول اتفاقية شراكة في مجال التكوين والمرافقة، بين المؤسسة العمومية لتسيير مراكز الردم التقني والمعهد الوطني للتكوينات البيئية، كما وقفت على العرض العلمي الشامل للنشاطات والابتكارات العلمية في المجال البيئي، الذي قام بإعداده حاملو المشاريع، حيث استمعت لانشغالات الشباب الذين يمارسون أنشطتهم في مجال البيئة.

كما قامت بزيارة دار الثقافة بغليزان، أين تم تنظيم معرض متنوع في مجال البيئة لفائدة تلاميذ المدارس الابتدائية، مضمونه البيئة في الوسط المدرسي المبرمج من سنة 2022 إلى سنة 2025، حيث يهدف هذا النشاط إلى إبراز أهمية تربية الأجيال الصاعدة على حب البيئة (التربية البيئية) وغرس ثقافة النشاط في الشأن البيئي، بالإضافة إلى توعيتهم بضرورة الحفاظ على البيئة من شتى السلوكيات والممارسات السلبية وعدم استنزاف ثرواتها لتترك حق الأجيال القادمة<sup>1</sup>.

نفس الجريدة وفي عددها رقم 7119 الصادر بتاريخ 2022.06.08، تم تناول الحملة التي تقوم بها نساء المناطق الجبلية لولاية تيزي وزو بمساعدة أطفال المنطقة بالإشراف على عمليات تنظيف واسعة للقرى التي يقطنون بها والطرق، لاتخاذ إجراءات الوقاية من الحرائق وحماية المحيط الذي يعيشون به، لتجنب كارثة حرائق الغابات التي شهدتها المنطقة خلال سنة 2021.

اندرجت هذه العملية ضمن العمليات التي يقوم بها سكان المنطقة لتهيئة وتنظيف الشوارع من النفايات ونزع الأشجار الميتة للحفاظ على سلامة القرى وإعطاء المنطقة جمالا طبيعيا، حيث أن هذه العملية لم تكن المبادرة الأولى بل سبقتها عدة عمليات أخرى كل سنة، لحماية البيئة التي يعيشون فيها والمحافظة على جمالية شوارعها وطرقاتها.

شملت هذه العملية عدة مناطق من ولاية تيزي وزو منها: قرى بوزقان، عين الحمام، بني دواله معاتقة... وغيرها من المناطق التي صنفت في خانة خطر التعرض للحرائق، حيث قامت النساء بمعية الأطفال بتنظيف الطرق والمسالك المؤدية إلى التجمعات السكنية، من خلال جمع النفايات وكذا التخلص من الحشائش والأعشاب الضارة بالمحيط والتي تساهم بشكل كبير في الانتشار السريع لألسنة النيران، إذ تعتبر هذه الحملة طوعية وواجب وداعمة للبرامج الرامية للوقاية من الحرائق، دون انتظار عمال النظافة التابعين للبلدية.

خلال هذه الحملة قامت النساء بتزيين الشوارع والأزقة بنباتات ورسومات مستوحات من الطبيعة، أضفت على القرى طابعا جماليا مما جعلها قبلة للكثير من الزائرين وهواة الريف، كما تم إعطاؤها صبغة المرأة القبائلية.

<sup>1</sup> ناصر بلقاسم، وزيرة البيئة خلال زيارتها لمدينة غليزان "أدعو الشباب إلى الاستثمار في رسكلة النفايات"، العدد 7107 بتاريخ 2022.05.25، جريدة الشروق اليومية، ص8. على الرابط: <https://www.echoroukonline.com/wp-content/uploads/2022/05/7107.pdf>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.06.06.

في نفس السياق، تم تشكيل خلية تحسيسية من طرف الهيئات الرسمية لتوعية سكان المناطق من مخاطر الحرائق وتقديم لهم الحلول لتجنبها عن طريق عمليات النظافة وتجنب الرمي العشوائي للنفايات، لمكافحة هذه السلوكيات السلبية المضرّة بالبيئة والمحيط.

كما اتخذت الهيئات الرسمية قرارات صارمة تصب في مصلحة سكان القرى لحماية الثروة الغابية والغطاء النباتي، أين تم منع كل النشاطات التخريبية في المناطق الغابية لحماية المنطقة من السلوكيات المؤدية للحرائق، إلى جانب ذلك منع حرق الأوساخ داخل حقول أشجار الزيتون والأشجار الأخرى المثمرة، خلال الفترة الممتدة من شهر جوان إلى غاية شهر أكتوبر لحماية الغابات من الحرائق وخاصة في فصل الصيف<sup>1</sup>.

من خلال هذا المقال، نلاحظ درجة الوعي لدى نساء قرى ولاية تيزي وزو بتثيبتهم حملات للنظافة وتزيين الشوارع والأرقة للحفاظ على جمالية المحيط الذي يعشن به وحمايته من المشكلات البيئية المتمثلة في حرائق الغابات، التي تكثرت في فصل الصيف نتيجة الحرارة المرتفعة وسلوكيات سلبية لبعض الأفراد سواء كانت العمدية أو غير العمدية.

جريدة الخبر هي الأخرى تظهر في الطبيعة حول تناولها للقضايا البيئية إذ تعرض تحقيقات حول فساد البيئة وتلوث الساحل بمياه الصرف بالإضافة إلى الفضلات التي تخلفها السفن البحرية والاستغلال غير العقلاني لثروات الغابات، حيث تقوم بطرح مشكلات بيئية محلية بشكل يومي عبر صفحاتها.

ففي عددها رقم 10264 الصادر بتاريخ 2022.06.16 تم تناول موضوع حول الحملة التي قام بها شباب مدينة المسيلة (عاصمة الحضنة)، المتمثلة غرس أشجار الزينة على مستوى طريق القطب الحضري، حيث وفي ظل غياب الهيئات الرسمية والجهات الأخرى المعنية بالتشجير كمحافظة الغابات ومديرية البيئية.

عمل مجموعة من بعض الشبان على إطلاق حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مضمونها غرس المئات من أشجار الزينة بطريق القطب الحضري الجديد، أين قوبلت بالإيجاب ولقيت استحسان الكثير من المواطنين والعديد من الهيئات في شكل المنظمات والجمعيات المهتمة بالشأن البيئي، حيث تم تلبية الدعوة بحضورهم والمشاركة في هذه العملية.

<sup>1</sup> رانية م، للوقاية من الحرائق وحماية المحيط: نساء يشرفن على عمليات تنظيف القرى والطرق بتيزي وزو، العدد 7119 بتاريخ 2022.06.08، جريدة الشروق اليومية، ص9. على الرابط: <https://www.echoroukonline.com/wp-content/uploads/2022/06/7119.pdf>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.06.08.

لكون أن هذه الحملة تخدم البيئة والتنمية المحلية بشكل خاص، أعطى عملية غرس الأشجار طابعا جديا، ولمس المشاركين فيها نظرة إيجابية لمنطقتهم لإعطائها منظرا جميلا ينعكس شكل القطب الحضري، بالإضافة إلى مساهمة هذا النشاط في حماية البيئة والمحافظة عليها من شتى أنواع التلوث والانبعاثات الغازية.

في هذا الصدد صرح أحد الشباب الناشطين ضمن الحملة، بأن المبادرة لاقت تجاوبا من مصالح دائرة المسيلة ومصالح الردم التقني وهذا ما ساعد في إنجاحها من خلال توفير أشجار الغرس، حيث شملت مفترق حي اشبيليا مرورا بحي العماير لتنتهي بمدخل الإقامة الجامعية، كما يسعى القائمين على هذه الحملة إلى إعادة ترتيب مرحلة ثانية تتضمن تشجير شاغرة داخل الأحياء السكنية بالقطب الحضري، وفي المستقبل القريب يهدف الشباب إلى إنجاز وإنشاء مواقف للحافلات تكون صديقة للبيئة على مستوى نفس الطريق بمساعدة كفاءات من شباب خريجي الجامعة<sup>1</sup>.

نلاحظ من خلال هذا المقال أن حملة غرس الأشجار على مستوى طريق القطب الحضري الجديد بمدينة المسيلة، لاقت استحسان المواطنين والهيئات الرسمية وانتشرت على مستوى مواطني المدينة، وذلك لأن القائمين على الحملة استعملوا وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة التي يتبعها وينشط فيها الكثير من المواطنين والمتمثلة في موقع الفيسبوك، حيث ساهم في الترويج لهذه المبادرة وهو ما انعكس بالإيجاب عليها وساعد في إنجاحها.

نفس الجريدة، في عددها رقم 10265 الصادر بتاريخ 2022.06.18 تم التطرق إلى ظاهرة التدهور البيئي وكثرة البعوض والمياه القذرة التي تهدد صحة سكان أحياء شعبية بعدة بلديات من ولاية البليدة، وهذا ما جعل السكان يشكون من التدهور الذي شهدته أحياءهم السكنية، حيث خلف من ورائه كثرة الناموس والحشرات الناقلة للأمراض المعدية والميكروبات، تزامنا مع ارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف، رافعين انشغالاتهم للسلطات العليا للتدخل وحل هذا المشكل البيئي، لتنظيم حملات نظافة للأقبية والتخلص من المياه القذرة الراكدة بها، بالإضافة إلى تقليم الأشجار ونزع الحشائش الضارة بالمحيط.

<sup>1</sup> - البشير بن حليمة، شباب متطوع لحملة غرس أشجار الزينة على طريق القطب الحضري، العدد 10264 بتاريخ 2022.06.16، جريدة الخير، ص7.

في هذا الصدد، ناشد سكان المناطق المتضررة من هذا التدهور المصالح المعنية لمساعدتهم من خطر تعرضهم بالأمراض الوبائية التي تجد من هذه الحالة سرعة للانتشار والتكاثر وزيادة خطورتها لتوفر كل أنواع التلوث، خاصة في فصل الصيف الذي يشهد ارتفاعا لدرجة الحرارة، معربين في نفس الوقت عن غضبهم في تماطل الهيئات الرسمية للتكفل بهذه الظاهرة، كما عبروا عن استيائهم من نقص عمليات التطهير ومحاربة الحشرات المنتشرة بكثرة خاصة في فترة التبييض.

أما فيما يخص الجمعيات الناشطة في الشأن البيئي فقد أكدوا على معاناة سكان المناطق المتضررة، مع زيادة قلقهم في انتشار الذباب والبعوض بأحجام كبيرة التي وجدت بيئة خصبة لتكاثرها، حيث يقول أحد النشطاء أن ما زاد الطين بلة هو تصرفات وممارسات بعض السكان في رميهم العشوائي للنفايات المنزلية، وكذا شاحنات رفع القمامة بتركها لسائل عصارتها على الأرض الذي يخلف رائحة كريهة في الأحياء السكنية ويساهم في تلوث الهواء، ومن ثم التعرض لأمراض متنتلة عبر الهواء<sup>1</sup>.

من خلال تحليلنا لهذا المقال نلاحظ أنه عالج مشكلة بيئية تتمثل في التدهور البيئي نتيجة تراكم المياه القذرة بجانب الأحياء السكنية، والذي ساهم في انتشار البعوض والناموس وكذا الميكروبات التي تهدد صحة الفرد، إلا أن صاحب المقال لم يتطرق إلى دور الجمعيات البيئية بالمنطقة تجاه هذا المشكل البيئي، كونها معنية به ولها حلول ومقترحات تساعد في حله بالتنسيق مع الهيئات الرسمية، لأن بحوزتها كل الوسائل والطرق لرفع الانشغالات للسلطات العليا بالمدينة من أجل التدخل الفوري وتكليف المصالح المختصة لحصر هذا المشكل.

في نفس العدد المذكور أعلاه لجريدة الخبر، تم تناول مشكل بيئي آخر يتمثل في شكاوي لفلاحي مناطق ولاية جيجل نتيجة نقص مصادر مياه السقي في ظل ما تشهده بعض الأودية من تلوث وكذا انخفاض منسوب مياه الآبار، حيث أعربوا عن الصعوبات التي أضحت تواجههم من أجل توفير مياه سقي زراعتهم.

يقول أحد الفلاحين أنه بالرغم من حل مشكلة المياه للكثير من الفلاحين بعد بداية استغلال محيط السقي خلال الفترات الماضية للعشرون السنة السابقة من سد العقرم، إلا أنه يوجد الكثير من الفلاحين ما يزال يورقهم مشكل توفر مياه السقي لعدم وجود مصادر ومنابع، بالإضافة إلى تلوث بعض الأودية

<sup>1</sup> - ب.ر، مواطنون ونشطاء جمعويون في البلدية يطالبون بتدخل السلطات...تدهور بيئي وبعوض ومياه قذرة وأمراض تهدد صحة السكان، العدد 10265 بتاريخ 2022.06.18، جريدة الخبر، ص5.

خاصة في فصل الصيف في ظل تحول أجزاء منها إلى مصبات لمياه الصرف الصحي ومختلف النفايات الحضرية والصناعية.

فقد شهدت وديان إرجانة ببلدية العنصر، وادي بومعزوز ببلدية الجمعة بني حبيبي والواد الكبير الذي يمر بين بلدتي الميلية والعنصر، تلوثا أجبر الفلاحين المستفيدين من مياهها إلى التوقف عن نشاطهم في مجال الزراعة الصيفية والبحث عن مصادر أخرى للسقي، منها حفر الآبار، حيث أن الوديان كانت المصدر الرئيسي للفلاحين لسقي مستثمراتهم من زراعة أنواع الخضر والفواكه.

في ظل هذه الوضعية تساءل الكثير من الفلاحين عن صمت السلطات المعنية رغم الشكاوي العديدة المقدمة من طرفهم، التي طالبوا من خلالها باتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من تدفق مياه الصرف الصحي ورمي الأوساخ في مجاري الوديان لحماية المياه من التلوث وانتشار الروائح الكريهة والحشرات المعدية.

هذا المشكل تعدى الفلاحين وانتقل إلى أصحاب الإسطبلات والموالين، الذين يعتمدون على مياه الأودية لتوفير مياه الشرب للمواشي والدجاج التي يربونها، حيث تعد هذه الثروة كمصدر رزقهم وطول مدة هذه الوضعية يهدد ثروتهم الحيوانية<sup>1</sup>.

من خلال قراءتنا وإعادة تحليلنا لاحظنا أن هذا المقال في مضمون رسالته ينشر مشكلة بيئية تتمثل في تلوث عدة وديان من ولاية جيجل، والتي انعكست على الفلاحين ومربي الحيوانات لكونهم كانوا يعتمدون على مياهها كمصدر رئيسي لسقي ثروتهم، وفي نفس الوقت يرفع هذه الوضعية التي آلت إليها المناطق المتضررة إلى الرأي العام وأصحاب القرار لولاية جيجل، للتدخل من أجل التسريع في حل هذا المشكل ووضع حد لهذا التسبب، أي أن الإعلام البيئي هو وسيلة لمعالجة المشكلات البيئية وكذا نقلها إلى الهيئات الرسمية لممارسة نوعا من الضغط لتحريك وتوجيه الكل لحل هذه المشكلة.

جريدة الصباح تتناول عبر صفحاتها قضايا بيئية سواء تعالج مشكلات بيئية محلية أو معلومات بيئية جديدة تصب في خانة الثقافة البيئية، ففي عددها رقم 232 الصادر بتاريخ 2022.06.17 تطرق صاحب المقال إلى الحل الذي توصل إليه فريق بحثي من جامعة كاليفورنيا الأمريكية بعد أن حير الكثير من العلماء، والمتمثل في بقاء سمكة الكهف في بيئة منخفضة الأكسجين.

<sup>1</sup> - م.م، في ظل تلوث الأودية وانخفاض منسوب الآبار...فلاحون يشكون من تراجع مصادر السقي في جيجل، العدد 10265 بتاريخ 2022.06.18، جريدة الخبر، ص7.

تشكل مياه البحر قليلة الأكسجين بيئة خطيرة على الثورة السمكية وكل أشكال الحيوانات البحرية والتي تساهم في نفورها إلى مناطق أخرى من البحر يتواجد بها الأكسجين، لكي تضمن دوام حياتها والاستقرار بها، إلا أنه يوجد نوع من الأسماك المتمثل في سمكة الكهف العمياء حيث لم تتأثر بهذه البيئة واستطاعت التأقلم والتكيف مع البيئات منخفضة الأكسجين والتعايش فيها.

هذا الأمر جعل العلماء والباحثين في حيرة من هذا اللغز الصعب، إلى غاية تمكن فريق من الباحثين التابعين لجامعة كاليفورنيا إلى التوصل لحلول خلال دراسة نشرت في العدد الأخير من دورية "ساينتيك ريبورتيز"، حيث وجد علماء الأحياء في كلية الآداب والعلوم في نفس الجامعة، أن أسماك الكهف تنتج الهيموجلوبين بكثرة من خلال خلايا الدم الحمراء، بشكل يفوق عن بقية الأسماك التي تعيش على السطح، وهذا ما ساعد أجسامها على نقل الأكسجين وثنائي أكسيد الكربون بين خلايا السمكة وأعضائها وخياشيمها. حيث يهتم قائد الفريق البحثي جوشوا جروس (أستاذ مساعد في جامعة كاليفورنيا) بهذا النوع من أسماك الكهف منذ فترة طويلة، كما سبق له وأن ونجح في عدة دراسات سابقة وكشف عن بعض أسرار هذه السمكة، نذكر منها سر لونها الشاحب، أين تم تحديد أن الجين المسؤول عن هذا اللون نفسه المسؤول عن لون الشعر الأحمر لدى البشر، كما اكتشفوا أن شكل جمجمة السمكة غير المتماثل يعكس بشكل كبيراً تكيفها على التنقل في محيط خال من الإشارات البصرية.

عمل الباحثون بفحص الهيموجلوبين في دم سمكة الكهف للوصول إلى معرفة ما إذا كان يمكن أن يفسر سبب بقائها على قيد الحياة في هذه البيئة الصعبة والعميقة، وجمعوا ثلاثة (03) أنواع من الأسماك وهي: تشيكا، تيناخا وباكون. حيث توقع فريق البحث اكتشاف المزيد من خلايا الدم الحمراء في أسماك الكهف، لكنهم وجدوا أنهم كانوا متشابهين تقريبا مع الأسماك الأخرى، أين عرفوا على أن حجم الخلايا المكدسة متشابهها بين أسماك الكهف وبقية الأسماك، في حين كانت سمكة الكهف تنتج المزيد من الهيموجلوبين من خلايا الدم الحمراء عكس الأخرى، حيث نشر جوشوا جروس في تقرير نشره على الموقع الإلكتروني لجامعة كاليفورنيا، بأن الهيموجلوبين المرتفع يسمح لسمك الكهف بالعيش لفترة أطول في بيئة منخفضة الأكسجين، ويساعدها على العمل بجديّة أكبر للعثور على طعام محدود متاح في الكهوف البحرية العميقة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - حل لغز بقاء سمكة الكهف في بيئة منخفضة الأكسجين، جريدة الصباح، المقال متوفر على الرابط: <https://akhbarelsabahonline.dz/%d8%ad%d9%84-%d9%84%d8%ba%d8%b2-2022.06.18>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.06.18

وعليه، نلاحظ من خلال هذا المقال المنشور على جريدة الصباح قد تناول معلومات علمية كنا نجهلها من قبل، والقارئ لهذه المقال يستفيد من معلومات ويتشكل لديه معرفة بيئية جديدة تصب في خانة الثقافة البيئية، أي أن جريدة الصباح إلى جانب تناولها للمشكلات البيئية فهي تسعى إلى نشر الثقافة البيئية لدى قرائها.

تتناول جريدة النهار الجديد موضوعات حول البيئة بشكل يومي تقريبا، حيث تخصص مقالا أو مقالين من كل عدد تتطرق فيه حول المشكلات البيئية الوطنية من أخطار طبيعية وتغيرات مناخية، بالإضافة إلى الحملات والعمليات التي تقوم بها الهيئات الرسمية رفقة الجمعيات البيئية والمجتمع المدني التي تصب في صالح حماية البيئة والمحافظة عليها، ففي العدد رقم 5257 الصادر بتاريخ 2022.06.09 تم تدوين مقال حول إطلاق مسابقتين لأنظف بلدية ومكافحة العقارب بولاية أدرار من طرف مديرية البيئة لذات الولاية، تزامنا مع اليوم العالمي للبيئة الموافق لـ 5 جوان من كل سنة.

المسابقة الأولى شملت أحسن وأنظف بلدية على مستوى الولاية، أما الثانية فقد كانت حول مكافحة تسمم العقارب، حيث تدرج هذه العمليتين ضمن الجهود الرامية بضرورة مكافحة أشكال التلوث البيئي وحماية البيئة من شتى السلوكيات غير العقلانية، وكذا إعطاء صبغة جمالية للمحيط من خلال تزيينه وإعادة الوجه الجمالي للمدن والقرى، بالإضافة إلى الحد من انتشار العقارب التي تشكل خطرا على سلامة سكان المنطقة.

الهدف من المسابقة الأولى هو تشجيع السلطات المحلية والمجتمع المدني والجمعيات والمنظمات الناشطة في الشأن البيئي على تنظيم حملات خضراء تشمل التنظيف وتزيين المحيط والتشجير لمكافحة مظاهر التلوث والانتشار العشوائي للنفايات المنزلية على مستوى الشوارع، كما سعت هذه المسابقة إلى خلق مساحات خضراء لتصبح فضاءات لتسلية الأطفال وتجمعات للعائلات يمضون وقتا بها خاصة في عطلة نهاية الأسبوع.

أما المسابقة الثانية فقد كانت لمن سيجمع أكبر عدد من العقارب، وذلك للحد من انتشار التسمم العقربي وحماية الاطفال وكبار السن، وقد شهدت العمليتين مشاركة الهيئات الرسمية بالتنسيق مع الجمعيات

البيئية وشرائح المجتمع المدني، كما تم تقديم تحسينات لتوعية أفراد المنطقة بضرورة المحافظة على المحيط الذي يعيشون به لحماية البيئة ككل وصحتهم بشكل خاص، وسعت إلى تشجيع كل الأنشطة التي تساهم في حماية البيئة<sup>1</sup>.

من خلال ما تم عرضه في المقال، نلاحظ أن مديرية البيئة لولاية وهران قد قامت بإطلاق مسابقتين لتشجيع الجمعيات الناشطة في الشأن البيئي والمجتمع المدني على القيام بعملية التشجير ونظافة المدن والقرى بالتنسيق مع الهيئات الرسمية لكل منطقة، بغية زرع روح مسؤولية حماية البيئة في عقول سكان المنطقة بنشر ثقافة بيئية تساهم في وعي الفرد بالمخاطر والمشكلات البيئية، التي قد تواجهها إذا لم يتم اتخاذ الإجراءات الواجب العمل بها، لتجنب كل أشكال التلوث البيئي والذي ينتج جراء نقص التشجير والرمي العشوائي للنفايات وكذا حرقها، وقد عملت مديرية البيئة بتحفيز القائمين على المسابقتين بتقديم جوائز للمتصلين على المراتب الثلاثة الأولى.

في العدد رقم 5256 الصادر بتاريخ 2022.06.08 لنفس الجريدة، تم تناول مقال حول العمل التي تقوم بها الهيئات الرسمية المحلية لمدينة عنابة تحضيراً لموسم الاصطياف لسنة 2022، بإطلاق حملات واسعة لتنظيف شواطئ المدينة والأحياء السكنية والشوارع، وكذا تحرير الأرصفة وحواف الطرقات من الحواجز الموضوعة عشوائياً من طرف بعض المواطنين وأصحاب المحلات التجارية.

وقد عملت الهيئات المحلية بتسخير كل الوسائل الممكنة للقضاء على هذه الممارسات السلبية التي تعطي طابعا ومنظرا مسيئا للمدينة، حيث قامت بنزع الحواجز الحديدية والإسمنتية الموضوعة بشكل فوضوي على مستوى الطرق العمومية بالتنسيق مع شرطة العمران وحماية البيئة، وذلك لتسهيل حركة المرور وسير مرور المواطنين على الأرصفة والشوارع، إذ شملت العملية أحياء وادي القبة، قاسيو وشارع الصديق بن يحيى، ولاقت هذه العملية استحسانا من طرف المواطنين لكون أن الحواجز التي كانت موضوعة أعاققت حركة مرورهم لمدة طويلة وشكلت ازدحاما للمركبات.

تسعى ذات المصالح إلى توسيع هذه العملية لتشمل كل أحياء وشوارع المدينة، لفرض النظام على مستوى جميع القطاعات الحضرية ومحاربة شتى الفوضى الناجمة عن الممارسات العشوائية، بالإضافة إلى التحضير لموسم الاصطياف وترشيد ثقافة نظافة المحيط.

<sup>1</sup> - العربي.ب، اطلاق مسابقتين لأنظف بلدية ومكافحة التسمم العقربي في أدرار، العدد 5257 بتاريخ 2022.06.09، جريدة النهار الجديد، ص7. على الرابط: <https://www.ennaharonline.com/newspaper/09-%d8%ac%d9%88%d8%a7%d9%86-2022>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.06.10.

شملت العملية قيام المصالح التابعة للهيئات الرسمية بتنظيف ورفع المخلفات المختلطة، وكذا صيانة وترميم حواف البالوعات غير المستوية مع الطريق وتنظيف مجاري مرور مياه الأمطار على مستوى عدة نقاط بالمدينة.

في ذات السياق، وخلال نفس العملية بالتنسيق مع مديرية البيئة والمحيط تم القيام بتقليم الأشجار على مستوى الشوارع المدينة لتحسين واجهة المدينة، وتنظيف الأحياء من النفايات المرمية بطريقة عشوائية والموضوعة في غير مكانها.

الغرض من هذه العملية حسب تصريحات رئيس بلدية عنابة التي شملت جميع شواطئ البحر التابعة للمدينة، هو إعطاء المنطقة جمالا من أجل استقبال المواطنين من داخل المدينة أو خارجها في ظروف حسنة والتي تدخل في إطار نظافة المحيط وحماية البيئة<sup>1</sup>.

من خلال ما سبق ذكره، نلاحظ أن هذا المقال قد قام بعملية ترويج لفائدة السياحة الصيفية لمدينة عنابة، من خلال التطرق لحملة نظافة شواطئ البحر وشوارع المدينة بمشاركة الهيئات الرسمية العليا للمدينة ووقوفها على محاربة الحواجز الموضوعة بطريقة عشوائية وتنظيف الشوارع ومجاري مياه الأمطار، وكذا ترميم البالوعات وتسويتها مع الطريق، لإيصال رسالة إعلامية للقارئ على أن مدينة عنابة جاهزة لموسم الاصطياف واستقبال المواطنين من خارج المدينة.

في العدد رقم 5260 الصادر بتاريخ 2022.06.13 تولت جريدة النهار الجديد مشكلة بيئية بمنطقة عين النحالة التابعة لمدينة تلمسان، تتمثل في فيضان قناة الصرف الصحي على الشوارع ووصولها إلى الأراضي الزراعية.

يعيش سكان قرية عين النحالة الواقعة شرق مدينة تلمسان كارثة بيئية نتيجة انسداد القناة الرئيسية المخصصة لتصريف مياه الصرف الصحي لأسباب مجهولة، حيث تعطلت عن الخدمة لتسبب خروج مياه الصرف الصحي إلى الطريق العام وتعدت حتى إلى الأراضي الزراعية المجاورة لها، حيث تركت فلاحي المنطقة في حالة طوارئ ويسابقون الزمن لوضع حلول لهذه المشكلة البيئية قبل تفاقمها،

<sup>1</sup> - عمار بودريالة، حملة لتنظيف وتطهير الأرصفة والطرق من الحواجز العشوائية في عنابة، العدد 5256 بتاريخ 2022.06.08، جريدة النهار الجديد، ص9. على الرابط: <https://www.ennaharonline.com/newspaper/08-%d8%ac%d9%88%d8%a7%d9%86->، تم الاطلاع بتاريخ 2022.06.11.

التي تهدد منتوجاتهم من محاصيل زراعية وكذا تعود بالضرر على صحة سكان المنطقة نتيجة التلوث وانبعثات الرائحة وانتشار الحشرات والميكروبات.

هذه الحالة التي آلت إليها المنطقة جعلت من مرتادي الطريق في تدمر نتيجة مرورهم على المجاري المتسربة من الصرف الصحي الملوثة، حيث تلتصق بعجلات المركبات تاركة روائح كريهة، وما زاد من تفاقم الوضع هو عدم تدخل الهيئات الرسمية للإصلاح عطب القناة، الذي قد يتطور ويساهم في ظهور أوبئة تزامنا مع حلول فصل الصيف الذي يشهد ارتفاعا في درجة الحرارة والرطوبة<sup>1</sup>.

على ضوء ما سبق ذكره، نلاحظ أن صاحب المقال عالج موضوع تسرب مياه الصرف الصحي من كل جوانبه تقريبا، حيث تطرق إلى الأسباب الحقيقية التي أدت لهذا المشكل من خلال انسداد القناة الرئيسية المخصصة لتصريف مياه الصرف الصحي، وكذا نتائجه على سكان المنطقة والمحاصيل الزراعية للفلاحين، بعد عرضه للأماكن التي تضررت بالمياه الملوثة، كما تناول الوضع الذي آله عن هذا التسرب بانتشار الرائحة الكريهة والحشرات السامة والضارة بصحة سكان المنطقة، دون تدخل الهيئات الرسمية وحل هذا المشكل الذي قد يتطور ويصبح كارثة بيئية تتسبب في ظهور أوبئة، أي أن هذا المقال تضمن رسالة إعلامية تعالج مشكل البيئي يهدف من خلاله إلى إبلاغ الرأي العام وأصحاب القرار بالمخاطر المحيطة بالمنطقة جراء هذا التلوث.

جريدة النصر هي الأخرى تتطرق لمواضيع حول البيئية، ففي عددها الصادر بتاريخ 2022.03.08 تم تناول موضوع تشجير حواف الطرقات التي تعد حماية للتوازن الإيكولوجي، أين شهدت الطرق الرئيسية بالجزائر طابعا جديدا يتمثل في عملية تشجير واسعة ومختلفة الأنواع، في تحول واعد لتغيير الوضع البيئي وخاصة بالمناطق الشمالية للبلاد التي لها مساحات أرضية هشة معرضة للتغيرات المناخية، وتسعى هذه الحملة إلى التخلص من الممارسات السابقة التي كانت تقوم بتنفيذ مشاريع الطرقات بأخذ جزء كبير من الغابات والأراضي الزراعية، ويتم تشييدها بخرسانة السوداء والمسوحة دون عملية تشجير على حواف الطرقات المنجزة، حيث تسبب انبعثات غازية نتيجة حركة السير المكثفة للمركبات الصغيرة والكبيرة.

<sup>1</sup> مجاهد، قناة تصريف مياه الصرف الصحي تفيض على المزارع في عين النحالة بتلمسان، العدد 5260 بتاريخ 2022.06.13، جريدة النهار الجديد، ص8. على الرابط: <https://www.ennaharonline.com/newspaper/13-%d8%ac%d9%88%d8%a7%d9%86>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.06.13.

عمل المهندسون القائمون على المشاريع بتقديم إنجازات صديقة للبيئة من خلال وضع تشجير حواف الطرقات كشرط ضروري في تصميم الطرقات الجديدة، فقد أصبحت قيمة الشجرة عنصر فعالا ومهما في تنفيذ مشاريع توسيع أو بناء الطرقات، خاصة في المناطق المعرضة للانزلاقات والانهيارات الطينية والصخرية، لكون أن الشجرة تعد مثبت مستديما للحواف الهشة التي تعرض الطريق ومرتابها إلى الخطر.

في هذا الصدد يقول مهندس الطرقات نبيل شويب بأن الشجرة هي مثبت للحواف المنحدرة ذات الطبيعة الجيولوجية الهشة، حيث أن عملية التشجير تبدأ مع بداية المشروع وذلك لكسب الوقت لنمو الشجرة الفتية وتصبح كائنا نباتيا داعما للطريق خلال دخول مرحلة استغلال، وتتم العملية بالتنسيق مع مديرية الفلاحة والبيئة ومحافظة الغابات، بالإضافة إلى المؤسسات العمومية المختصة في المشاتل وتقنيات الغرس لكونها الهيئات التي لها دراية بالأشجار الملائمة لتلك المناطق الوعرة<sup>1</sup>.

تجدر الإشارة، أنه كلما تم نزع الأشجار وتعرية الغابات لفتح طريق جديد أو توسيعه فإنه يتم تعويض كل ما تم نزعه وفقا لدراسات محددة وذلك للمحافظة على بيئة المناطق التي ينجز فيها المشروع، وكذا لحماية الطريق من التغيرات المناخية والأخطار الطبيعية، ومن الأشجار التي تتلاءم مع المشكلات البيئية نجد أشجار الكاليتوس والصنوبر وأن أشجار الزيتون والنخيل تعد بديلا لها خاصة في المناطق الصحراوية ذات الحرارة المرتفعة.

جريدة المساء أيضا تتناول بعض القضايا البيئية والحملات التحسيسية لغرض توعية المواطنين، فمثلا في العدد رقم 7740 الصادر بتاريخ 2022.06.15 تم نشر حملة تحسيسية تنبه المواطنين بموجة الحر التي ستجتاح العديد من المدن الجزائرية، حيث دعت وزارة الصحة إلى ضرورة التقيد بالإجراءات الوقائية نتيجة الارتفاع المحسوس لدرجة الحرارة، خاصة فئة الأطفال وكبار السن وذوي الأمراض المزمنة لكونهم الأكثر عرضة لخطر أشعة الشمس.

على إثر بيان نشرته وزارة الصحة تم ذكر الخطوات الواجب التقيد بها لحماية صحة الفرد، حيث دعت إلى غلق الشبايك الخارجية والستائر المجاورة للأحياء السكنية والمعرضة لأشعة الشمس، مع

<sup>1</sup> - فريدغ، تشجير حواف الطرقات... حماية وتوازن إيكولوجي، جريدة النصر في العدد الصادر بتاريخ 2022.03.08. على الرابط: <https://www.annasronline.com/index.php/2014-09-30-11-05-07/2014-09-08-19-53-12/195648-2022-03-08-21-33-09>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.06.14.

ضرورة إبقاء النوافذ مغلقة لكون أن درجة الحرارة بالخارج أعلى من درجة الحرارة داخل المسكن، كما شددت على تجنب الخروج في فترة بلوغ الحرارة ذروتها خاصة ما بين الساعة 12:00 إلى غاية 17:00 للوقاية من أشعة الشمس.

كما أشارت إلى إمكانية قضاء الحاجيات خلال الفترة الصباحية أو خلال فترة المسائية، أين تكون حرارة أشعة الشمس غير مرتفعة مقارنة بالأوقات الأخرى، أما عندما يكون الخروج مستلزما فإنه يجب ارتداء لباس خفيف مع المكوث تحت الظل لكي لا يتم التعرض للشمس.

أيضا، نصحت المواطنين بشرب الماء وعدم الانقطاع عليه حتى وإن لم يشعروا بالعطش، مع تفادي المشروبات والمأكولات التي تحتوي على كمية كبيرة من السكر والكافيين، وكذا ممارسة النشاطات الرياضية تحت أشعة الشمس، وحذرت أنه عندما يتم الشعور بأعراض الآلام في الرأس والرغبة في التقيؤ مصحوبا بالعطش الشديد وارتفاع درجة حرارة البشرة مع الاحمرار فإن ذلك هو إصابة بضربة حر، وهذا يستدعي التصرف بسرعة، حيث يجب نقل المصاب إلى مكان بارد ورشه بالماء مع تمكينه من شرب المياه إلى غاية وصول الإسعاف<sup>1</sup>.

على ضوء ما سبق ذكره، نلاحظ أن المقال نشر معلومات لفائدة المواطنين لتحسيسهم بمخاطر التعرض لأشعة الشمس، وكذا توعيتهم بالإجراءات الواجب اتخاذها للوقاية من إصابة حر، كما عرض الخطوات التي يجب التقيد بها عند الإصابة بضربة حر، أي أن المقال هدف إلى نشر الوعي بين المواطنين لحماية أنفسهم من مخاطر الحرارة المرتفعة في فصل الصيف.

جريدة صدى وهران هي الأخرى تعالج في إحدى صفحاتها بعض القضايا البيئية وتخصص مقال كل يوم تقريبا، ففي عددها رقم 5081 الصادر بتاريخ 2022.06.19 تم التطرق إلى موضوع مكافحة زحف الرمال من خلال غرس الأشجار للتصدي للرياح التي تأتي بالرمال المتطايرة وتشكل عائقا على الطرقات والمساكن.

هذه العملية شهدتها مختلف مناطق ولاية ورقلة، إذ تم القيام بغرس أنواع كثيرة من الأشجار التي لها القدرة على التلاؤم مع المناخ الصحراوي الصعب، منها أشجار الأوكاليبتوس، الأكاسيا والطماريكس... وغيرها، حيث يندرج هذه النشاط بمناسبة إحياء اليوم العالمي لمكافحة التصحر، وكذا

<sup>1</sup> - ي.ن، الارتفاع المحسوس في درجات الحرارة...وزارة الصحة تدعو إلى الالتزام بالإجراءات الوقائية، العدد 7740 بتاريخ 2022.06.15، جريدة المساء، ص24. على الرابط: file:///C:/Users/Oxygen/Downloads/massa15-06-20.pdf، تم الاطلاع بتاريخ 2022.06.15.

في إطار الجهود الرامية لمكافحة زحف الرمال وظاهرة التصحر التي تتعكس بآثار سلبية على المنطقة والبيئة بصفة عامة.

تمت عملية الغرس خلال موسم 2021-2022 بمشاركة محافظة الغابات والجمعيات المحلية المهمة بالشأن البيئي، حيث غرس حوالي 180 هكتار من أشجار الزيتون على مستوى الأراضي الفلاحية، وحوالي 7000 شجرة غابية، بهدف الحد من زحف الرمال. قبل بداية عملية الغرس تم تنظيم أيام دراسية بإشراف محافظة الغابات لفائدة الجمعيات البيئية المشاركة، من أجل تقديم لهم كل المعلومات اللازمة حول كيفية غرس الشجرة والاعتناء بها، لسير عملية التشجير في ظروف جيدة وبطريقة سليمة وحسنة، وقد عرفت الأيام الدراسية مشاركة العديدة من الهيئات الفاعلة في المجال البيئي، حيث تم إطلاق شعار "كلنا معا للتغلب على الجفاف" على هذه التظاهرة<sup>1</sup>.

من خلال ما سبق ذكره، نلاحظ أن هذا المقال نشر حملة تشجير لفائدة المناطق الصحراوية التي تشهد زحفا للرمال، للتصدي لها بالقيام بعملية غرس أنواع كثيرة من الأشجار لها القدرة على التعايش مع المناخ الصحراوي، بمشاركة محافظة الغابات والجمعيات الناشطة في الشأن البيئي بمنطقة ورقلة، بعد تقديم أيام دراسية للتزود بمعلومات حول كيفية غرس الشجرة لتسهيل هذه العملية.

في نفس السياق، هذا المقال قام بنشر ثقافة بيئية أشرفت عليها محافظة الغابات بمعية الجمعيات المحلية، وهذا بدوره يساعد في اكتساب القارئ لوعي بيئي عبر هذه الرسالة الإعلامية.

## 7- رأي أفراد العينة حول اكتسابهم لثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية.

إن طريقة استقبال الرسائل الإعلامية من طرف الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية تختلف من فرد إلى آخر، فليس كل ما يتم نشره عبر وسائل الإعلام من قضايا بيئية يتم استيعابه وفهم من طرف الجميع، من هذا المنطلق، هل يكتسب المبحوثين من حي العقيد لطفي وحي البركي ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية عبر مختلف وسائل الإعلام؟ وهل هناك درجات مختلفة في اكتساب هذه الثقافة بين المبحوثين؟ وما هي العوامل التي ساهمت في هذا الاختلاف إن وجدت؟

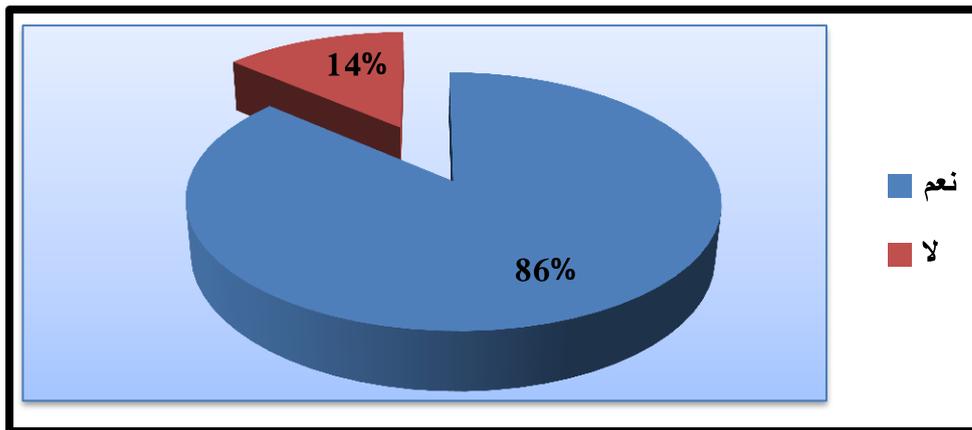
<sup>1</sup> - مكافحة زحف الرمال... غرس أكثر من 90 كلم من مصدات الرياح بورقلة، العدد 5081 بتاريخ 2022.06.18، جريدة صدى وهران، ص4.

**الجدول رقم 6: يبين رأي المبحوثين حول اكتسابهم ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية**

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
86.4	318	نعم
13.6	50	لا
100	368	المجموع

**المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 49)**

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين إن كانوا يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للذين أجابوا بـ نعم بنسبة 86.4%، تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 13.6%، وهذا ما له تأويلات بأن القضايا البيئية المعروضة عبر وسائل الإعلام تنشر بطريقة احترافية من طرف الصحفيين المختصين في الشأن البيئي، يتم معالجة فيها المشكلات البيئية بأسلوب علمي يساهم في إكساب الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية ثقافة بيئية ترتقي بالوعي لديه، وينعكس على ممارساته اليومية مع البيئة وعناصرها.



7-1/ درجة اكتساب أفراد العينة ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية حسب الحي.

الجدول رقم 6-1: يبين رأي المبحوثين حول اكتسابهم ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية

وعلاقته بالحي الذي يسكنونه.

المجموع	اسم الحي				
	حي البركي	حي العقيد لطفي			
318	146	172	تكرار	نعم	هل يمكن اكتساب ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية؟
86.4%	85.8%	86.8%	%		
50	24	26	تكرار	لا	
13.6%	14.2%	13.2%	%		
368	170	198	تكرار	المجموع	
100%	100%	100%	%		

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 19 و 7)

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 49 "هل يمكن اكتساب ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 13.2% أجابوا بـ لا (لا يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية)، والنسبة الأعلى 86.8% أجابوا بـ نعم (نعم يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية)، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 14.2% أجابوا بـ لا (لا يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية)، والنسبة الأعلى 85.8% أجابوا بـ نعم (نعم يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية).

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من كلا الحيين أجابوا بنعم يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية، أين أنه حسب النسب المسجلة في الجدول نلاحظ أن أكثرية المبحوثين من كلا الحيين يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية على مستوى مختلف

وسائل الإعلام، وهو دلالة على أن الإعلام البيئي ومن خلال الرسائل الإعلامية المعروضة عبر مختلف وسائله يساهم في اكتساب المبحوثين ثقافة بيئية تنعكس بوعي بيئي لديهم.

2-7/ درجة اكتساب أفراد العينة الثقافة البيئية من خلال متابعة القضايا البيئية حسب المستوى التعليمي.

الجدول رقم 6-2: يبين رأي المبحوثين حول اكتسابهم ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية وعلاقته بمستواهم التعليمي.

المجموع	المستوى التعليمي						تكرار	نعم	هل يمكن اكتساب ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية
	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	مسجدي	بدون مستوى			
318	128	112	37	6	0	0	تكرار		
86.5%	92.8%	90.3%	62.7%	21.5%	00%	00%	%		
50	10	12	22	22	4	15	تكرار		
13.5%	7.2%	9.7%	37.3%	78.5%	100%	100%	%	لا	
368	138	124	59	28	4	15	تكرار		المجموع
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	%		

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 49 و 4)

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 49 "هل يمكن اكتساب ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية؟" حسب المستوى التعليمي (السؤال رقم 4)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما، أين كانت إجابة المبحوثين بدون مستوى الذين أجابوا بـ نعم (نعم يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية) 00%، والذين أجابوا بـ لا نسبة 100% (لا يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية)، تليها إجابة المبحوثين مستوى مسجدي، الذين أجابوا بـ نعم 00%، والذين أجابوا بـ لا نسبة 100%، ومن ثم إجابة المبحوثين مستوى ابتدائي الذين أجابوا بـ نعم 21.5%، والذين أجابوا بـ لا نسبة 78.5%، بعدها إجابة المبحوثين مستوى متوسط الذين أجابوا بـ نعم 62.7%، والذين أجابوا بـ لا نسبة 37.3%، ثم إجابة المبحوثين مستوى ثانوي الذين أجابوا بـ

نعم 90.3%، والذين أجابوا بـ لا نسبة 9.7%، وأخيرا إجابة المبحوثين مستوى جامعي الذين أجابوا بـ نعم 92.8%، والذين أجابوا بـ لا نسبة 7.2%.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن النسبة الأعلى للمبحوثين ذو المستوى ابتدائي، مسجدي، دون مستوى أجابوا بأنهم لا يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية، في حين النسبة الأعلى للمبحوثين ذو المستوى جامعي، ابتدائي، متوسط، أجابوا أنهم يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية، على مستوى مختلف وسائل الإعلام، وهذا ما يؤول أن متغير المستوى التعليمي له تأثير على الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية، من خلال طريقة فهمها وتحليلها وتفسيرها.

من خلال المعطيات المتحصل عليها، نلاحظ أن المبحوثين من حي العقيد لطفي وحي البركي يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية عبر مختلف وسائل الإعلام، لكن درجة الاكتساب تختلف بين المبحوثين حسب المستوى التعليمي، وهذا يدل على أن متغير المستوى التعليمي له تأثير في طريقة استقبال الرسائل الإعلامية.

#### 8- الوسائل الإعلامية الأكثر متابعة للقضايا البيئية من طرف أفراد العينة:

##### الجدول رقم 7: يبين الوسيلة التي يتابع فيها المبحوثين القضايا البيئية

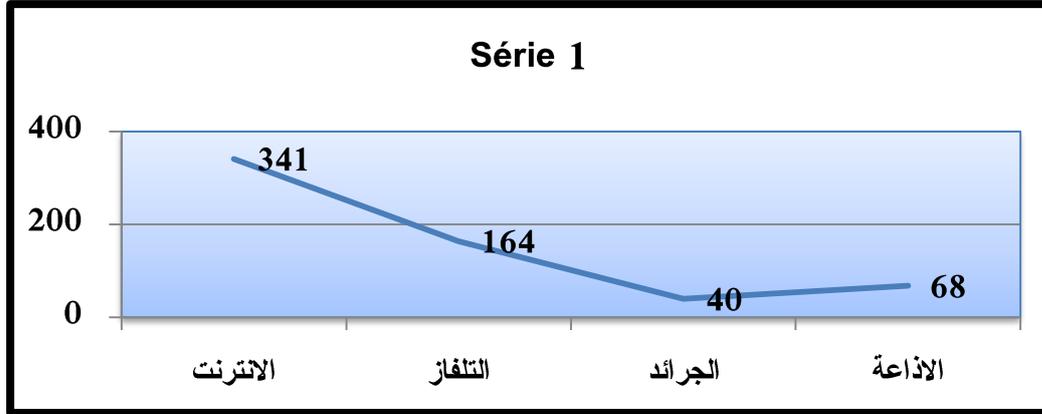
النسبة المئوية	التكرار	الفئة
55.6	341	الإنترنت
26.8	164	التلفاز
6.5	40	الجرائد
11.1	68	الإذاعة
100	613	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 37)

**ملاحظة:** هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت من نصيب وسيلة الإنترنت بنسبة 55.6%، تليها وسيلة التلفاز بنسبة 26.8%، ومن ثم وسيلة الإذاعة بنسبة 11.1%، وأخيرا وسيلة الجرائد بنسبة 6.5%، أي

أنه حسب ملاحظتنا للنسب المئوية نجد أن وسيلة الأنترنت هي أكثر استقطاباً للمبحوثين لمتابعة القضايا البيئية نظراً لما تقدمه لهم من تسهيلات للولوج إلى المعلومات البيئية.



8-1/ الوسيلة الإعلامية الأكثر متابعة للقضايا البيئية لأفراد العينة حسب الحي:

الجدول رقم 7-1: يبين الوسيلة التي يتابع فيها المبحوثين القضايا البيئية وعلاقته بالحي الذي

يسكنونه.

المجموع	حسب رأيك ما هي الوسيلة التي تتابع فيها القضايا البيئية؟				تكرار	حي العقيد لطفي	اسم الحي
	الاذاعة	الجرائد	التلفاز	الأنترنت			
334	38	24	86	186	تكرار	حي العقيد لطفي	اسم الحي
100%	11.4%	7.2%	25.7%	55.7%	%		
279	30	16	78	155	تكرار	حي البركي	المجموع
100%	10.8%	5.7%	27.9%	55.6%	%		
613	68	40	164	341	تكرار		المجموع
100%	11.1%	6.5%	26.7%	55.6%	%		

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 37 و 7)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 37 "حسب رأيك ما هي الوسيلة التي تتابع فيها القضايا البيئية؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفي 100%، مقسمة كالتالي: نسبة 11.4%

أجابوا على أن الإذاعة هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 7.2% أجابوا على أن الجرائد هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 25.7% أجابوا على أن التلفاز هو الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، والنسبة الأعلى 55.7% أجابوا على أن الإنترنت هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالتالي: نسبة 30% أجابوا على أن الإذاعة هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 5.7% أجابوا على أن الجرائد هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 27.9% أجابوا على أن التلفاز هو الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، والنسبة الأعلى 55.6% أجابوا على أن الإنترنت هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا على أن الإنترنت هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، أين أنه حسب إجابات المبحوثين الإنترنت هي الوسيلة الأكثر استعمالاً ومصدراً لمتابعة القضايا البيئية.

## 8-2/ الوسيلة الإعلامية الأكثر متابعة للقضايا البيئية لأفراد العينة حسب السن:

الجدول رقم 7-2: يبين الوسيلة التي يتابع فيها المبحوثين القضايا البيئية وعلاقته بالسن.

المجموع	حسب رأيك ما هي الوسيلة التي تتابع فيها القضايا البيئية؟						
	الإذاعة	الجرائد	التلفاز	الإنترنت			
219	00	02	30	187	تكرار	أقل من 30 سنة	السن
100%	00%	0.9%	13.8%	85.3%	%		
118	03	03	41	71	تكرار	31-40 سنة	
100%	2.5%	2.5%	34.7%	60.3%	%		
124	06	10	45	63	تكرار	41-50 سنة	
100%	4.8%	8%	36.4%	50.8%	%		
152	59	25	48	20	تكرار	أكبر من 51 سنة	
100%	38.8%	16.4%	31.7%	13.1%	%		
613	68	40	164	341	تكرار	المجموع	
100%	11.3%	6.4%	26.8%	55.5%	%		

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 37 و 2)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 37 "حسب رأيك ما هي الوسيلة التي تتابع فيها القضايا البيئية؟" حسب السن (السؤال رقم 2)، حيث نلاحظ أن النسب متفاوتة، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين أقل من 30 سنة 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 00% لم يجيبوا على أن الإذاعة هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 0.9% أجابوا على أن الجرائد هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 13.8% أجابوا على أن التلفاز هو الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، والنسبة الأعلى 85.3% أجابوا على أن الأنترنت هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين عمرهم ما بين 31 و 40 سنة 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 2.5% أجابوا على أن الإذاعة هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 2.5% أجابوا على أن الجرائد هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 34.7% أجابوا على أن التلفاز هو الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، والنسبة الأعلى 60.3% أجابوا على أن الأنترنت هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين عمرهم ما بين 41 و 50 سنة 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 4.8% أجابوا على أن الإذاعة هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 8% أجابوا على أن الجرائد هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 36.4% أجابوا على أن التلفاز هو الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، والنسبة الأعلى 50.8% أجابوا على أن الأنترنت هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، وأخيرا بلغت نسبة المبحوثين الذين عمرهم أكبر من 51 سنة 100%، مقسمة كالاتي: النسبة الأعلى 38.8% أجابوا على أن الإذاعة هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 16.4% أجابوا على أن الجرائد هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 31.7% أجابوا على أن التلفاز هو الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، نسبة 13.1% أجابوا على أن الأنترنت هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة للمبحوثين الذين عمرهم أقل من 30 سنة، من 31 إلى 40 سنة، من 41 إلى 50 سنة، أجابوا على أن الأنترنت هي الوسيلة التي يتابعون فيها القضايا البيئية، وذلك راجع إلى مواكبتهم للتطور وسائل الاتصال الحديثة وإتقانهم الجيد لطريقة استعمالها واستغلالها، أما أعلى نسبة للمبحوثين للذين عمرهم أكبر من 51 سنة، أجابوا على الجرائد والتلفاز هما الوسيلتان اللتان يتابعون فيها القضايا البيئية، وهذا يرجع إلى أن هذه الفئة العمرية نشأت

على وسائل الاتصال التقليدية ولم يواكبوا التطور والعصرنة في عصرنا الحديث، بالإضافة إلى صعوبة استعمالهم لهذه الوسائل الحديثة، مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

### 9- العراقيل التي تعيق الإعلام في معالجته للقضايا البيئية.

الإعلام البيئي كأحد فروع الإعلام يسعى إلى تنوير المجتمع المستقبل للرسالة الإعلامية بكل المعلومات المتعلقة بالبيئية المحيطة بهم، سواء كانت إيجابية كالتشجير، حملات النظافة... وغيرها، أو سلبية كالتوسع العمراني على حساب الغابات بقطع الأشجار، استنزاف الموارد الطبيعية بطريقة غير عقلانية... وغيرها، لكن هذه العملية يقف أمامها عقبات تحد من تنفيذها، لأن نجاح الإعلام في معالجة القضايا البيئية يتطلب تنسيقاً بين المؤسسات الإعلامية والهيئات الحكومية المختصة في هذا الشأن، نذكر منها تعنت الإدارة المحلية في تقديم المعلومات المتعلقة بالبيئية بحجة السر المهني وفي بعض الأحيان تعطي معلومات شحيحة وباستعمال البيروقراطية، وهذا الأمر يشكل عائقاً لحصول الإعلاميين في الحصول على المعلومات البيئية التي تساعدهم في ممارسة عملهم المتمثل في نقل الحقائق الميدانية، وهذا نظراً لعدم توفر قانوننا واضحاً يعرف السر المهني لدى الإدارة المحلية، وهذا ما زاد من الشح وعدم منح المعلومات التي تخص البيئة، حيث يرى الأستاذ أوسكين أن المفهوم القانوني للسر المهني في الإدارة المحلية ما يزال فيه نوعاً من الغموض البيروقراطي وغير واضح، وهذا ما جعل لكل إدارة نظرتها الخاصة لمفهوم السر المهني<sup>1</sup>.

في السياق نفسه، عدم اهتمام القائمين على الإعلام في تطوير الإعلام البيئي وتنميته لكي يواكب التطور التكنولوجي في ظل عصر الرقمنة، زاد من تقلص دور الإعلام البيئي في معالجة القضايا البيئية، بسبب بعض القوانين المفروضة من طرف الحكومات والتي قيدت عمله، وحصرته على تغطية الأحداث البيئية والكوارث الطبيعية عندما تحدث، دون إظهار الجوانب الإيجابية المتعلقة بكيفية حماية البيئة وعناصرها والاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية لإعطاء حق الأجيال القادمة، وهذا الظاهرة تنتشر بكثرة على مستوى دول العالم الثالث، هذه الأخيرة تحصر كامل اهتمامها على الإعلام السياسي والرياضي، وهذا ما يساهم في هجر أفراد المجتمع للبرامج الإعلامية البيئية، وذلك لعدم توفرها على

<sup>1</sup> يحي وناس، *الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر*، رسالة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2007، ص 167. على الرابط:

<https://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2009/12/%d8%a7%d9%84%d8%a2%d9%84%2023.01.28> تم الاطلاع بتاريخ

المعلومات البيئية التي تكسب الفرد ثقافة بيئية وفقا لمتطلبات العصر الحالي، وبالتالي تموقع الوعي البيئي لدى هذه المجتمعات يكون ضعيفا<sup>1</sup>.

إضافة لذلك، الإعلام البيئي المحلي يشكو من عزوف الإعلاميين عن هذا التخصص، باعتبار أن هذا الأخير يتطلب صحفيين مؤهلين مدعمين بتربصات علمية ودورات تدريبية في الشأن البيئي، كي يتناولون القضايا البيئية بطريقة علمية ومعالجة، وهذا ما يفتقده إعلامنا المحلي، فالمؤهلات العلمية والمهارات الفردية للصحفي خلال تغطيته للقضايا البيئية تتطلب رصيда معرفيا بهذا المجال، لتطوير عمله المهني والرفع من مستواه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عبد الفادر الفقي، ندوة تأهيل البيئة "الإعلام ودوره في إعادة تأهيل البيئة"، مطبعة الهيئة العليا للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، 1999، ص115.

<sup>2</sup> - سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، مرجع سابق، ص201.

## خاتمة:

الإعلام البيئي ومن خلال العمل الذي يقوم به يحتاج إلى اهتمام أكثر من طرف القائمين عليه، نظرا للمشاكل التي تحد من تطوره والتي منها توجيه خطابه الإعلامي، خاصة على مستوى الدول النامية، حيث لم يواكب الإعلام البيئي للدول المتطورة، كما أن عدم اهتمام صحفيين بالاختصاص البيئي ساهم في عدم ارتقائه إلى مستوى آخر، وهو ما نجده في مضمون تصريح المبحوث رقم (03) في المقابلة، التي رأى أنه على الهيئات الرسمية المختصة في الشأن البيئي، القيام والمساهمة في إعداد تكوين لفائدة الصحفيين في المجال البيئي، وذلك للرفع في طريقة تغطية الأحداث البيئية بأسلوب احترافي وعلمي يكون سهل، وباستطاعة فئات المجتمع وبمستوياتها المختلفة فهم هذه الرسائل، التي تكون بعيدة عن الأسلوب الممل.

كما أن نقص وسائل الإعلام الخاصة بالمجال البيئي على المستوى المحلي، ساهم في عدم إعطاء قفزة للإعلام البيئي المحلي، حيث نجد أن التوعية البيئية تقتصر على بعض القنوات التلفزيونية والجراند اليومية التي يتم تناول فيها مواضيع التنمية والبيئة، أو يتم تطرق للقضايا البيئية عند المناسبات أو القضايا الإقليمية السياسية التي يتم عرضها سطحيا وأحيانا تقليص محتواها أو تلغى، حيث أن اهتمام المؤسسات الإعلامية بالقضايا البيئية هي رسالة إعلامية واجبة تفرضها المصلحة العامة للمجتمعات، كون أن مسؤولية حماية البيئة هي تخص جميع شرائح المجتمع ولا تقتصر على فئة معينة.

رغم هذه النقائص المسجلة، لاحظنا أنه هناك جهود مبذولة من طرف وسائل الإعلام في تغطية الأحداث البيئية، وهو ما نجده في مضمون تصريح المبحوث رقم (01) في المقابلة، أن وسائل الإعلام تسعى إلى تغطية ما يخص البيئة، لكنه تمنى تخصيص وتكثيف برامج تلفزيونية تخص الشأن البيئي تكون بشكل دوري، تعالج المشكلات البيئية المحلية للنهي عن الممارسات السلبية المضررة بالبيئة، بالإضافة إلى نشر النشاطات التي تقوم بها الجمعيات البيئية التي تقدم للفرد مفاهيم ومعارف حول طريقة التفاعل مع البيئة، وتصبح له دراية بأنشطتها والمهام التي تقوم بها وتشجيع العمل التطوعي لحماية البيئة.

من خلال المعطيات التي تحصلنا عليها، المبحوثين يرون أن الإعلام البيئي في الجزائر متوسط مقارنة بالدول الأخرى، بنسبة 51.6%، وفئة تليها يرونه ضعيف بنسبة 30.7%، وهذا يبين لنا أن الإعلام البيئي المحلي لم يرقى إلى الإعلام البيئي للدول المتطورة، التي توفر وسائل إعلام خاصة بمتابعة

القضايا البيئية، كما لاحظنا أن تقييم المبحوثين لواقع البيئي محليا كان متوسطا بنسبة 51.6%، تليها يرونه ضعيف بنسبة 24.5%.

المبحوثين يتابعون القضايا البيئية بكثرة عن طريق وسيلة الأنترنت بنسبة 55.6%، تليها وسيلة التلفاز بنسبة 26.8%، وهو يبين أن وسيلة الأنترنت هي الأكثر استقطابا للمبحوثين لمتابعة مختلف القضايا البيئية نظرا لما تقدمه لهم من تسهيلات وطريقة البحث والولوج إلى المعلومات البيئية.

بعد ربط السؤال رقم 37 (حسب رأيك ما هي الوسيلة التي تتابع فيها القضايا البيئية) بمتغير السن، وجدنا أن أعلى نسبة للمبحوثين للفئات العمرية (أقل من 30 سنة، من 31 إلى 40 سنة، من 41 إلى 50 سنة)، يعتمدون على الأنترنت كوسيلة لمتابعة القضايا البيئية، وذلك راجع إلى أن هذه الفئة العمرية وخاصة أقل من 40 سنة قد واكبت تطور وسائل الاتصال الحديثة كما أنهم يجيدون ويتقنون طريقة استعمالها واستغلالها، أما المبحوثين ذو الفئات العمرية أكبر من 51 سنة فهم يعتمدون على الجرائد والتلفاز كوسيلتين لمتابعة القضايا البيئية، وهذا يرجع إلى أن هذه الفئة العمرية نشأت على وسائل الاتصال التقليدية ولم تواكب التطور والعصرنة في عصرنا الحالي، بالإضافة إلى ذلك صعوبة استعمالهم لهذه الوسائل الحديثة، مقارنة بالفئات العمرية الأخرى نظرا لتعقيدها بعض الشيء.

أغلبية المبحوثين من كلا الحيين يستفيدون من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام بنسبة 80.4%، والنسبة القليلة المتبقية 19.6% لا يستفيدون من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام، كما وجدنا أغلبية المبحوثين يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية بنسبة 86.4%، وهذا يبين أن القضايا البيئية المعروضة تنشر بطريقة احترافية من طرف صحفيين مختصين في الشأن البيئي، وتعالج المشكلات البيئية بأسلوب علمي سهل يساهم في إكساب الفرد ثقافة بيئية، وينعكس على ممارساته اليومية مع البيئة وعناصرها.

بعد ربط السؤال رقم 49 (هل يمكن اكتساب ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية) مع متغير المستوى التعليمي، وجدنا أن النسبة الأعلى من المبحوثين ذو المستوى "ابتدائي، مسجدي، دون مستوى" لا يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية، في حين النسبة الأعلى من المبحوثين ذو "المستوى جامعي، ابتدائي، متوسط" فهم يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية، على مستوى مختلف وسائل الإعلام، وهذا ما يبين أن متغير المستوى التعليمي له تأثير على الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية، من خلال طريقة فهمها وتحليلها وتفسيرها.

# الفصل الثالث

## مقدمة:

على إثر التدهور المتزايد الذي شهدته البيئة جراء عدة مشكلات بيئية منها التلوث البيئي والاستغلال غير العقلاني للموارد الطبيعية، التي أصبحت تشكل تهديدا على حياة الكائنات الحية والأجيال القادمة، تظن الضمير العالمي وسارع إلى البحث عن حلول سريعة تقلل من هذا التدهور الخطير الحاصل على البيئة ومكوناتها، من خلال الاجتماع تحت مظلة واحدة والمتمثلة في هيئة الأمم المتحدة، يتم تناول فيها القضايا والمشكلات البيئية، وكيفية معالجتها مع تقديم الحلول واقتراحات لحلقتها، من خلال الاتفاق على بنود مشتركة متفق عليها حول البيئة والتنمية، ومراعاة جانب الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية لضمان حق الأجيال المستقبلية.

من خلال هذه الاجتماعات ظهرت المنظمات غير الحكومية التي هدفت للدفاع عن القضايا البيئية، بالإضافة إلى نشر الحقائق والمعلومات البيئية لتوعية المجتمع بالمخاطر المحيطة بالبيئة ومحاربة الممارسات السلبية في حقها، للتقليل من الأضرار المحيطة بالبيئة<sup>1</sup>، حيث سعت إلى تغيير سلوك الفرد تجاه البيئة مع مشاركته في النشاطات لحماية البيئة. وقد حظيت هذه المنظمات باعتراف دولي بموجب ميثاق الأمم المتحدة 1945، مخرجات مؤتمر ستوكهولم 1972 ومؤتمر ريو 1992، على إثر الدور تقوم به في الدفاع عن القضايا البيئية.

تمحورت دراستنا على مستوى حيين "حي العقيد لطفي وحي البركي"، حيث تم اختيار جمعيتين تقوم بأنشطة بيئية من كل حي، تتمثل في: جمعية شبكة البيئة والمواطنة التي تنشط على مستوى حي العقيد لطفي ومقرها على مستوى ذات الحي، وجمعية بركي الزهور بيتنا التي تنشط على مستوى حي البركي ومقرها على مستوى ذات الحي.

تم اجراء مقابلة حرة متكونة من عشرون (20) سؤال مفتوح، مع مسؤول كل جمعية وعضو معه، حيث أجري اللقاء معهم حسب اختيارهم سعينا منا على توفير كل الظروف المتاحة لإجرائها في جو جيد يسهل التواصل معهم، كما تم الاستعانة بتقنية الاستمارة لإثراء الدراسة، حيث وظفنا الجداول والمعطيات المتحصل عليها حسب متطلبات العناوين الموجودة في الفصل.

<sup>1</sup> - ABDELHAMID FEKIH, NADIA HAMOU, *ORGANISATIONS NON GOUVERNEMENTALES, ENTREPRISES ET ENVIRONNEMENT : A LA RECHERCHE D'UNE SOLUTION COMMUNE*, REVUE ALGERIENNE D'ECONOMIE ET GESTION, VOLUME 6, N°2, P.69-87, 2013, P.71.

## 1- دراسة سوسيو تاريخية حول المدينة.

## 1-1/ تعريف المدينة:

هناك عدة تعاريف حول المدينة تختلف عن بعضها حسب وجهة نظر كل مفكر، فهناك من عرفها على أنها: "مجموعة سكانية لها عدد معتبر من السكان تجمعهم منطقة جغرافية ليست بالكبيرة، يزاول قاطنيها نشاطات مختلفة تختلف كليا عن مهنة الزراعة والفلاحة، لها اختصاصات متنوعة وتتميز بالارتباط الوظيفي"<sup>1</sup>.

وجاء تعريفها ضمن معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على أنها: "مجموعة كبيرة من السكان والعمران يعيشون قاطنيها حياة حضرية"<sup>2</sup>.

أيضا عرفت على أنها: "منطقة التفاعل والتأثيرات الحضرية وضمنها يتم استنباط القوانين وتنفيذها على عامة الناس"<sup>3</sup>.

وفي تعريف آخر: "هي منطقة جغرافية محدودة نوعا ما تحتوي على مجموعات سكانية كبيرة ومختلفة الأشكال، تتميز بتفاعلات وتأثيرات الحياة الحضرية، يمتهن قاطنيها اختصاصات متنوعة ويغلب عنها الطابع الوظيفي، تتمركز بها الحياة السياسية والاقتصادية"<sup>4</sup>.

تعرف أيضا على أنها: "مجموعة من أفراد المجتمع كبيرة العدد تعيش في هيكل عمراني متنوع ومختلف، تتميز بالمهن المختلفة ذات الطابع الاقتصادي والسياسي والرياضي... وغيرها، وهما كله يعطي للمدينة صبغة ديناميكية"<sup>5</sup>.

بالإضافة لذلك، المدينة هي: <<عبارة عن نسق اجتماعي يتضمن أبعادا إيكولوجية، تاريخية، جغرافية، قانونية وإدارية سياسية، اقتصادية ومعمارية متميزة، وينطوي على درجة أكبر من التنظيم الاجتماعي، ودرجة أكثر كثافة من الاتصالات الداخلية والخارجية في الوقت الذي يكون فيه منطلقا لحركات التغيير الاجتماعي ومركز للاحتكاك والتفاعل الثقافي والإبداع التكنولوجي والتقدم العلمي والحضاري، فضلا عن ذلك فالمدينة مجتمع محلي يتضمن طريقة متميزة في العمل والحياة">><sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 75.

<sup>2</sup> إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص 122.

<sup>3</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة، ط6، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1988، ص 57.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 58.

<sup>5</sup> عبد الناصر صبري، شاهر الراوي، الأسس الجغرافية لتخطيط المدن، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 30.

<sup>6</sup> أنس عرعار، المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، مرجع سابق، ص 26.

من خلال ما سبق ذكره، ومن وجهة نظرها نقترح تعريفاً حول المدنية كالاتي: "هي منطقة جغرافية ذات مساحة معتبرة ومحدودة، تتميز بطابع عمراني كبير وكثافة سكانية عالية ومن أجناس مختلفة، تحتوي على مستلزمات الحياة من أماكن ترفيهية ورياضية وتجارة متنوعة، تتوفر فيها الصحة العمومية سواء الحكومية أو عند الخواص، يمتن ساكنيها وضائف مختلفة، من سلباتها ظاهرة الازدحام والضجيج والتلوث البيئي نتيجة دخان المحلات والمركبات، بها رطوبة عالية خاصة المدن الساحلية، تحتوي على البيوت القصديرية (البناء الفوضوي) نتيجة النزوح الريفي نحو المدن، تتوفر فيها البريد والمواصلات بشكل كبير".

### 1-2/ نشأة المدينة.

اختلف المؤرخون والمفكرون حول القواعد الأساسية التي أدت إلى ظهور الرقع الجغرافية التي اتخذها الفرد مستقراً له كون المستقرات الأولى قد سبقت مرحلة كتابة التاريخ من طرف المؤرخين، وهذا يعد عاملاً ملحوظاً في صعوبة معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت لظهورها، إلا أنه بالرجوع إلى المصحف الكريم يتبين لنا أن نشأة الحضارة الإنسانية بدأت منذ نزول نبينا آدم وزوجته حواء على سطح الأرض، ويعد العيش باستمرار والتكاثر غريزة متوارثة عند البشر ككل من أجل ديمومة الجنس البشري، وتوفير الخالق عز وجل لمتطلبات حياة الفرد ساهم في استمرار الحياة على وجه الأرض، والإنسان من طبيعته يهاجر نحو الأماكن التي تتوفر فيها مستلزمات الحياة من عمل وسكن ورزق ومنه كان تشكل الأرياف والمدن<sup>1</sup>.

ومن الناحية النظرية تعد العوامل التي أدت لتشكيل المدن إلى ما يلي<sup>2</sup>:

#### - نظرية كارل وايت فوجل:

صاحب النظرية ربط تشكل المناطق التي يعيش الفرد بالموارد المائية الموجودة في تلك المنطقة من أنهار ووديان ومياه باطنية، لأن الفرد في بدايته عرف الزراعة وهذه الأخيرة تتطلب منابع المياه وبالتالي تم الاستقرار بها لتتطور إلى أرياف ثم إلى مدن بعد زيادة عدد السكان، وقد أشارت هذه النظرية إلى بلاد الرافدين التي نشأت بجانب الأنهار وكذا نهر النيل والحاضرة التي كانت تعيش

<sup>1</sup> - عبد الناصر صبري، شاهر الراوي، *الأسس الجغرافية لتخطيط المدن*، مرجع سابق، ص 17-20.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 18.

بمحاذاته، وعليه الفرد يتخذ أي منطقة مستقرا له إذا توفرت فيها شروط الحياة وهي المياه، لقوله تعالى: <<وجعلنا من الماء كل شيء حي>><sup>1</sup>.

#### - نظرية روبرت آدمز:

صاحب النظرية يرى أن التنوع الذي شهده الاقتصاد وظهور نزاعات جديدة بين أفراد المجتمع كان على إثر التطور والازدهار الذي عرفته الأنشطة الزراعية وتنوع مداخيلها ووفرة إنتاجها الذي أعطته وبالتالي ساهم ذلك في تنوع مصادر الثروات، وهذه الأخيرة تتطلب تخطيط وتنظيم وشروط تخزين وتسيير من أجل استغلالها، وتحتاج إلى قوانين وتشريعات تحكم وتضبط استعمالها، إضافة لذلك الأطماع تتزايد على هذه الثروات، كل هذه العوامل أدت إلى نشأة المدينة ومن ثم الدولة.

#### - نظرية الضغط في الكثافة وتكوين الدولة:

هذه النظرية ترى أن زيادة عدد السكان مرتبط بزيادة الموارد التي يحتاجها الفرد لتلبية حاجياته اليومية من أجل العيش واستمراره، وبسيرورة هذه العملية ودوامها بدأ تشكل المستقرات البشرية وهذه الأخيرة تتطلب نظام وقوانين تسييرها وهنا بدأت نشأة الدولة بهيكلها والتي منها المدينة.

#### 1-3-1/ مراحل تشكل المدينة عبر العصور.

##### 1-3-1/ المدينة في العصور القديمة.

الإنسان في القديم كان يتنقل من منطقة إلى أخرى من أجل جلب المؤونة ولقمة العيش إلى غاية استقراره على ضفاف الأنهار، أين عرف الزراعة والتي اتخذ منها تلبية حاجياته من غذاء وماء لاستمرار حياته ومع الوقت بدأت البشرية في التكاثر ليتم إنشاء أرياف والتي تطورت بعد ذلك إلى مدن بعد زيادة عدد السكان، فهناك أودية تشكلت بمحاذاتها حضارات كالحضارة السومرية لبلاد الرافدين على ضفاف نهر الفرات والحضارة الفرعونية على ضفاف نهر النيل... وغيرها، حيث تعد الأولى من الحضارات التي كانت سبابة في الظهور ولا تزال آثارها إلى حد الآن في دولة العراق كمدينة أور وبابل، كما يوجد هناك مدن قديمة نشأت خلال الحضارة اليونانية والفارسية والتي تشكلت على إثرها عدة مدن لعوامل سياسية واقتصادية وحتى استراتيجية مثال على ذلك مدينتي روما والقسطنطينية، وهناك مدن أخرى تجارية نشأت كقرطاجة ومدن أخرى سياسية مثل دمشق والاسكندرية، و على إثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية تشكلت مدن كمدينة أنياغ الصينية على

<sup>1</sup> - سورة الأنبياء، الآية رقم 30.

ضفاف حوض الهوانغهو ومدينة كوبان في أمريكا الوسطى بغواتيمالا والتي تعد إحدى آثار حضارة المايا<sup>1</sup>.

تجدر الإشارة، أنه >>عندما ظهرت المدن الأولى كانت تختلف عن كل المحلات التي سبقتها في مظهرها الخارجي ووظائفها، كانت بسيطة في بنيتها ووظائفها إذا ما قورنت بمدن العصر الحديث، فتدل حفائر المدن القديمة في العراق وباكستان على أن المدن كانت صغيرة الحجم يتراوح عدد سكانها بين سبعة (07) آلاف وعشرون (20) ألف نسمة، ولكن توجد أثرية تشير إلى قيام مدن كبيرة زاد عدد السكان فيها على عشرون (20) ألف نسمة واتسعت رقعتها بحيث شملت بضعة مئات من الأقدنة وبسطت نفوذها السياسي على أقاليم واسعة، من هذه المدن بابل وطيبة<sup>2</sup>.

وهناك معوقات وصعوبات تقف حول المدن القديمة لكون >>أن بعضاً من أقدم المدن التي قد تستطيع أن تكشف لنا عن الكثير من الحقائق ما زالت عامرة بالمساكن هائلة بمناعتها حيال فؤوس المنقبين<sup>3</sup>. من المدن القديمة التي نشأت في العصور القديمة نعرضها كالاتي:

#### - مدن العراق القديم:

تشكلت في العراق القديم ثلاثة (03) اتجاهات من المدن "الجنوب، الوسط والشمال"، فالجنوب يتكون من المدن الوركاء، لجس وأور، حيث تعتبر هذه الأخيرة من أقدمها وتعني كلمة أور في اللغة السومرية بـ "مدينة"، ويتداول بعض المؤرخين أنها أقدم مدينة في العالم، وتعد مدن العراق الجنوبي أقدم من مدن الوسط والشمال ويعود ذلك إلى أن فيضان نهري الدجلة والفرات يكون بسبب ذوبان الثلوج المتراكمة على هضبة أرمينيا والتي تكون قوية على النواحي الشمالية والوسطى وفي منطقة الجنوب يكون النهر هادئ وحركة المياه بطيئة وهذا ما ساهم على استقرار الإنسان في الجنوب.

أما الوسط يشمل المدن العراقية بابل وكيش، ويضم الشمال المدن نينوى، أشور وخسرواباد، وكلما كانت سيطرة الإنسان على النهرين كان تنقل العاصمة من الجنوب إلى الوسط، لكن على مدى فترة من الزمن طويلة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الفتاح محمد وهيب، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980، ص39.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص38-39.

<sup>3</sup> لويس ممفورد، تقديم إبراهيم نصحي، المدينة على مر العصور أصلها وتطورها ومستقبلها، ج1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص98.

<sup>4</sup> أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، ط4، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988، ص46-47.

كان يطلق على مدن العراق في المنطقة الجنوبية بالمدن السومرية ثم أصبحت تعرف بالمدن البابلية، في حين تعرف المجموعتين الشمالية والوسطى بالمدن الآشورية، وحسب ما دونه المؤرخين فالعراق القديم كانت مدنه تضم ثلاثة (03) مناطق، المدينة الداخلية أو الوسطى، المدينة الخارجية أو الضاحية والشعر، وفي ذلك الزمن كانت المدينة تحتوي على ملجأ يختبئ فيه المسؤول الكبير في حالة الحرب وكذا معابد آلهة المنطقة، فيما كانت طرقها وشوارعها ضيقة ومحدودة، وتتكون المدينة من أحياء وكل حي بوابة كبيرة يدخل ويخرج منها ساكني الحي<sup>1</sup>. وكانت الضاحية بها حقول وحدائق النخيل والتي تحتوي على بعض المساكن وإسطبلات بها المواشي وما يميز أسوارها أنها مدعمة بمراكز دفاعية.

إضافة لذلك، >>تمثل المباني العامة كالمعابد والقصور قلب المدينة القديمة وتعتبر هذه المؤسسات البؤرة التي تتوجه إليها أنظار السكان، ومنها تنفرع الطرق العامة، وتقع دور الطبقة الغنية من السكان على امتداد هذه الطرق الرئيسية، وتتصف باتساع مساحاتها وتعدد غرفها ومرافقها، أما أحياء الطبقة الفقيرة فإنها تقع خلف الأحياء السكنية وهي ذات دور صغيرة المساحات وتتخللها أزقة ضيقة ملتوية، وتتركز المناطق التجارية في العادة واجهات الأنهار القريبة أو على أبواب المدن، وفي الغالب كانت تلك المدن تحاط بالأسوار والخنادق لحمايتها من هجمات القبائل المتجولة وأطماع الحكام المجاورين<<<sup>2</sup>.

#### - مدن مصر القديمة:

تشهد الآثار التي خلفها زمن الفراعنة أن وادي النيل لم يعرف كثافة سكانية وعمرانية في ذلك الزمن، حيث تخلله فجوات عمرانية عكس الأماكن الأخرى من مصر التي كانت تشهد ازدحاماً، خاصة الجهات الجنوبية التي كانت تتميز بكثافة سكانية عالية لسبب يرجع إلى ضيق السهل الفيضي، وتشير بعض الأمور أن تزايد عدد السكان والعمران كانا خلال فترات الاستقرار والرخاء على عكس فترات الحرب والاضطرابات منها نقص منسوب مياه النيل، والذي يكون من نتائجه ظهور المجاعة والأوبئة والأمراض، ويعود عد سكان مصر القديمة إلى عصر الفراعنة أي حوالي سنة 2500 قبل الميلاد، وفترات التعداد لم يكن لها زمن وغرض محدد، ففي فترة حكم أمنحتب الأول كانت كل أسرة تصرح بتعداد أفراد الأسرة بما فيهم العبيد التابعين لهم، أما في فترة أمنحتب الثالث (1375 قبل الميلاد- 1411 قبل الميلاد) كان يتم عد أسرى الحرب من تعداد السكان ويبلغ رب الأسرة عن عدد أفراد

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص47.

<sup>2</sup>- آنس عرعار، المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، مرجع سابق، ص168.

أسرته من حين لآخر، وفي ذلك الوقت كانت زيادة عدد السكان مرتبط بالأوضاع الداخلية والخارجية للبلد، وكان المصريون حريصين على الإنجاب من أجل التكاثر وزيادة النسل، حيث كان الزواج المبكر منتشرًا بينهم، ومن الأولويات تلك الفترة هو تكوين أسرة ناشئة وينصح بها جميع الأفراد آنذاك، كما أن توزيع السكان والكثافة السكانية ارتبطا بمستوى تطور الزراعة واستصلاح الأراضي الخصبة، التي كان لها دور في توازن النمو السكاني وتأمين الغذاء لسكان مصر القديمة<sup>1</sup>.

إن تاريخ المدن المصرية القديمة يميزه الدين الذين كان ساريا آنذاك، فكان المعبد مقدس ويتمركز عمران المدينة ومن محيطه تكمن المدينة وتتوسعها المستمر وامتداد مساحتها، حيث أن المعبد ينشأ في وسط العواصم الإقليمية ويكون على شكل مبنى ضخم وعالي الجدران ومنظره يميزه عن باقي مباني المدنية وحتى أبنية الحكام وجواره مبنى الحاكم، والمدينة تتكون من مباني وأكواخ مبنية بالطين ومعه الأعشاب والحشائش، وأساس قاعدة المبنى تكون مدعومة بقطع من الأحجار، وسكانها يمتنون الزراعة أو الرعي، وكان المسافرين يقصدون المدينة خوفا من قرصنة البدو، وتحتوي المدينة على مخازن كبيرة متخصصة في حفظ الغلال والآلات والأدوات التي تستعمل في الزراعة، ومنها من كان يمتن فيهم الحرف الصناعية التقليدية، ومهنة التجارة تمارس في سوق يتجمع فيه مختلف التجار سواء من المدينة أو من خارجها الذين يأتون لتسويق بضاعتهم، واستخدام الطين في تشييد مباني المدينة أدى ذلك بمرور العصور إلى اختفاء مدن مصرية كثيرة ولم يبق لها أي أثر<sup>2</sup>.

#### - مدن الهند والصين:

في شبه القارة الهندية تم العثور على آثار تعود لمدينتين هما هارابا (HARAPPA) وموهنجودارو (MOHENJODARO) كانا موجودين قبل الميلاد بسنين، حيث أن مدينة هارابا كانت على ضفاف نهر رافي أحد روافد نهر السند ومساحتها تمتد على خمسة (05) كيلومترات، يحدها من الجهة الغربية حصن ضخم محاط بسور قوي تم تشييده باستعمال الطوب اللبن مدجج بأبراج دفاعية في حالة الحرب وبجانبه وجنوب المدينة مساكن تشبه التكنات العسكرية على شكل صفيين متوازيين، وشمالها يوجد مطاحن مستديرة، كل هذا يبين أن المدينة تم إنشاؤها وفقا لمخطط مدروس مسبقا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد مدحت جابر، بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1985، ص35-36.

<sup>2</sup> - أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، مرجع سابق، ص42-44.

<sup>3</sup> - نفس المرجع، ص49-50.

كانت معظم المدن الصينية تمتهن وظائف دينية وإدارية بالإضافة إلى وظائف تجارية على شكل تجميع مختلف المنتجات الزراعية والمصنوعات الحرفية اليدوية من الفائض وإعادة توزيعها، وكان ما يميز المدن الصينية هي تلك الأسوار والحصون التي شيدت بها وهي منتشرة في الجنوب والشرق حتى نهر يانجستي وفي القرن الثالث الميلادي بدأت في التوسع في الغرب على طول طريق الحرير<sup>1</sup>.

#### - المدن الرومانية:

شهدت الإمبراطورية الرومانية توسعا كبيرا في أنحاء العالم وكانت تسيطر على جل مساحتها الشاسعة التي ضمتها من خلال الحروب، وقد ظهرت أثناء الحضارة الرومانية عدة مدن منها في شمال جبال الألب ووادي الراين وكان الطابع الدفاعي والإداري متغلب على الأنشطة التجارية، أي معظم سكان المنطقة يمتنون وظائف إدارية ودفاعية بدلا من الوظيفة التجارية، وقد ساهم التطور الحضاري الذي كان في العصر الروماني إلى تشكل مدن تضم موانئ واسعة ومراكز تجارية وإدارية متنوعة مثل مدينة الإسكندرية، حيث خلفت الحضارة الرومانية الكثير من المدن أنشأتها في أنحاء الإمبراطورية الرومانية كانت تستعمل في احتواء معسكرات المحاربين القدماء، الذي أتو من إيطاليا نظرا لعدم قدرة هذه الأخيرة لتوفير موارد الرزق التي يحتاجها السكان هناك ولتخفيف الضغط عليها، كما كان هناك مدن تحتوي على محلات صناعية وتجارية تم إنشاؤها بمحاذاة القلاع والحصون مثل مدينة يورك في بريطانيا ومدينة تولون في ألمانيا<sup>2</sup>.

من أشهر المدن لدى الإمبراطورية الرومانية هي مدينة بومبي (POMPEII) التي كانت تقع عند سفح جبل بركاني يسمى بركان فيزوف، الذي كان له دور في دمار هذه المدينة إثر ثورة البركان في سنة 79 قبل الميلاد، حيث طمرت جراء البركان ودفنت لمدة عشرين (20) قرن، وفي مطلع القرن التاسع عشر (19) توصل المكتشفون بعد التنقيب عنها إلى الكثير من معالمها التي كانت موجودة. أما مدينة روما فهي توجد بجانب الشاطئ الجنوبي لنهر التيبير (TIBOR)، وتم تأويل كلمة روما على أنها تعني التربة الحمراء التي جاء بها نهر التيبير حول المدينة، وكان يطلق عليها اسم آخر وهو مدينة التلال السبعة، وقد تشكلت مدينة روما في البداية حول تلال بلاتين (PALATINE) ثم بدأت في التوسع إلى غاية وصول مبانيها إلى تلال ESQUILINE وكليان (CAELIAN)، في حين كان الكابيتول (CAPITOL) يمثل قلعة روما، ويحيط بالمدينة سور قوي يصل سمكه إلى حوالي 60 سم وعلوه

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص50.

<sup>2</sup>- عثمان محمد غنيم وآخرون، *جغرافية المدن*، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص35.

حوالي 15 متر، وبجانبه خندق اتساعه 30 متر وعمق خفرته 09 متر وذلك لتوفير حماية أكثر للمدينة من الغزاة. كما كانت المدن الرومانية مبنية على شكل مستطيل أو مربع وكل مدينة يقطعها طريقين عموديين تتقاطع معهما شوارعها الفرعية، ومن المعالم التي كانت تتميز بها المدن المسرح على شكل دائري (AMPHITHEATRE) والحمام التي كانت توجد في كل مدينة رومانية وهذا وفقا للحضارة الرومانية<sup>1</sup>.

مدينة روما كانت منقسمة إلى قسمين: القسم الأول هو القديم وكان من سلبياته كثرة الضوضاء في النهار نظرا لكثرة الحركة وفي الليل حركات المركبات والأحصنة، وشوارعه فوضوية غير منظمة، أما القسم الثاني يوجد به حدائق وبنائاته واسعة بها شرفات وشبابيك متسعة وينعم بالهدوء، وكانت شوارعه تزخر بالنافورات وبها مياه نقية، وحسب تقديرات المؤرخين فقد وصل سكان روما إلى حوالي 200.000 نسمة وسكان بيزنطة إلى حوالي 192.000 نسمة، والحضارة الرومانية كانت نقل كل عاداتها إلى المدن التي استعمرتها خاصة في أوروبا جنوب الدانوب وغرب الرين وفي كل مكان يتم إنشاء فيه سلسلة من الحصون والقلاع، ويقومون أيضا بتعديل في بعض المدن التي كانت مستعمرة من قبل مثل مدينة الإسكندرية التي استعمرت من قبل اليونان<sup>2</sup>.

#### - المدن التجارية:

يعود الظهور الأول للمدن التجارية قديما منذ حوالي 200 سنة قبل الميلاد وحتى قبل عصر البرونز، ومن أهم المدن التجارية التي شهدها ذلك العصر مدينة فيلاكوي الواقعة بجزيرة ميلوس المتموقعة ببحر إيجه، التي أصبحت نقطة مركزية لتجارة الزجاج، ومدينة تجارية أخرى ظهرت في بلاد الشام على سواحلها وهي بيبيلوس "جبيل" التي كانت معروفة بتجارة الأخشاب التي كانت تزخر بها آنذاك، حيث كانت تقوم بتصديره نحو بلدان آسيا خاصة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والتي منها مصر لقرب مساحتها مع دول شرق آسيا، وهناك تجارة أخرى تجسدت في التجارة البحرية التي اشتهرت بها مدن كريت خلال النصف الأول من الألف الثانية قبل الميلاد، كما أن التجارة ظهرت في مدن فينيقية خاصة الشام كصيدا وصور حيث كانتا نقاط قوية للتجارة خلال الحضارة الفينيقية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، مرجع سابق، ص 59-60.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 61-62.

<sup>3</sup> - عثمان محمد غنيم وآخرون، جغرافية المدن، مرجع سابق، ص 31.

>وإلى جانب المدن الساحلية التي اشتهرت بالتجارة قامت مدن داخلية تعرف بمدن القوافل بالرغم أنها قليلة العدد وتقع على أطراف الصحراء وتشكل حلقة وصل بين مدن الساحل الفينيقي وبلدان الشرق الأوسط، ومن مدن القوافل: حلب، دمشق وتدمر، واستمدت هذه المدن ثروتها من التجارة، مثل المدن الساحلية ولكنها تتميز بوجود ظهير زراعي يمدّها بالغذاء والمواد الأولية مثل دمشق في سهل الغوطة وتدمر في واحة غنية<sup>1</sup>.

### 1-3-2/ المدينة في العصور الوسطى.

الشيء الذي ميز المدن في العصور الوسطى هو العقيدتين الإسلامية والمسيحية فهما كانا لهما أثر في الطابع العمراني للمدن التي يتماشى مع العقيدتين، فبالنسبة للمسيحية كان للكنسية دور مؤثر في تكوين الشخصية للمدينة وأحكمت سيطرتها على سكانها وفي النظام الساري آنذاك، وكانت السلطتين السياسية والدينية يزاوان جنباً مع بعضهما البعض وتساور وتنسيق تام بينهما، إلى غاية تطور الأمور مع تولي الأساقفة مهام القيادة العسكرية وتسيير شؤون المدن، حيث تم تقسيم المدن إلى مناطق سياسية كالأبرشيات، الأسقفية والأديرة، وهذا ما ساهم إلى إعطاء المدن المسيحية قوة وسلطة في صنع القرارات وفك الصراعات والحروب، ومع أن المسيحية توغلت في هزم السلطة وتسيير البلاد إلا أن هذا يتناقض مع تعاليم الديانة المسيحية<sup>2</sup>.

شهدت هذه الفترة ازدهاراً في مدن الشرق وتخلله مرور أوروبا بوقت عصيب سمي بالعصر المظلم والذي تم تدمير فيه عدة مدن نتيجة لحروب الجماعات المتبربرة من الهون (HUNS) والوندال (VANDALS)، في حين أن المدن القليلة التي لم يمسهما التخريب والتدمير قل نشاطها التجاري ونقص عدد سكانها ولم يبقى من معالمها سوى الكنيسة، هذه الأخيرة كان لها دور في عدم تلاشي الحياة المدنية في ضوء الفوضى والمشاكل السياسية التي كانت في ذلك الوقت، ورغم ذلك إلا أن هذا العصر شهد نشاطاً في التعمير وإنشاء بعض الهياكل التجارية، منه نشاط السهل الأوربي الذي قام سكانه بعملية قطع الأشجار وتجفيف المستنقعات والذي كان من نتائجه ظهور آفاق جديدة موازاة مع التوسع الزراعي وظهور قرى جديدة خاصة من جهة الشرق، وساهم ذلك في وفرة الإنتاج وتغطية حاجيات سكان المنطقة بكثرة وسمح ذلك بإعطاء قفزة وانتعاش للتجارة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أنس عرعار، المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، مرجع سابق، ص173.

<sup>2</sup> - نفس مرجع، ص173.

<sup>3</sup> - عبد الفتاح محمد وهيب، في جغرافية العمران، مرجع سابق، ص46-47.

انتعاش التجارة كان سبب في التوسع وظهور مدن جديدة أغلبيتها اتخذت مواضعها على أنقاض المدن الرومانية القديمة، والتي منها الكنسية والسوق والقلاع، وكانت محصنة ومنتوقعة جيدا وتكون إما في هضبة أو في قمة الجبل أي في مستوى عالي، وهذا ليساعدها في حماية نفسها من كل الهجمات العدوانية، وهذه المدن كانت صغيرة لا يتعدى عدد سكانها 10 آلاف نسمة، وهناك بعض المدن الكبيرة التي يزيد عدد سكانها عن 50.000 ألف نسمة وهي في غالب عواصم سياسية أو مدنا تجارية تتميز بحركة تجارية واسعة تنقل عبر البحر منها مدينة لندن التي جمعت بين السياسية والتجارة، حيث بلغ عدد سكانها 50.000 ألف نسمة خلال القرن الرابع عشر<sup>1</sup>.

هذه الفترة شهدت ظهور الحضارة العربية الإسلامية وتشكلت من خلالها عدة مدن منها: البصرة، الكوفة والموصل، القيروان، سامرا والقاهرة، ومدن أخرى عديدة شهدت ظهورا واسعا في عصر الدولة الإسلامية، ومن بين هذه المدن كان نظام تسييرها عسكري كالبصرة، الكوفة، الموصل والفسطاط، والبعض الآخر كان نظام تسييرها إداري كمدينة واسط، ومدن أخرى نظام تسييرها سياسي كبغداد والقاهرة، ومدن أخرى كان نظام تسييرها وفقا للشؤون الدينية كالنجف وكربلاء، ومميز هذه المدن في هذا العصر أنها شهدت ازدهار وحركة تجارية كبيرة وكانت لها سمعة كلمة مسموعة مع سائر الحضارات الأخرى، كما أن شهرتها كانت منتشرة في أنحاء العالم نظرا لما كانت تزخر في هذه الحضارة وكذا أشكال عمرانها التي تعبر فريدة من نوعها وطرق معيشتها وأنماطها الاجتماعية وعاداتها وتقاليدها وحتى الثقافة التي كانت تتمتع بها آنذاك<sup>2</sup>.

### 1-3-3/ المدينة في العصر الحديث.

كان لظهور الثورة الصناعية التي شهدها العالم في العصر الحديث دورا في التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي حصلت في أنحاء العالم والتي كانت من آثارها تشكل مدن حضارية في الدول المتطورة، كما كانت من الأسباب التي أدت إلى التغيير من نظام ريفي يعتمد على الزراعة كدخل إلى نظام على شكل مدن حضرية تعتمد على الصناعة، ومن بين هذه العوامل نذكرها كالتالي<sup>3</sup>:

- شهد النظام الزراعي على مستوى الأرياف إلى وفرة في الإنتاج الزراعي وهذا ما حقق اكتفاء ذاتي بالنسبة الريف ومنه بدأ تصدير المنتجات الزراعية نحو المدن وهذا ما سد كل حاجيات سكان المدن،

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص47.

<sup>2</sup>- مصطفى عباس الموسوي، *العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية*، سلسلة دراسات، 295، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1982، ص17.

<sup>3</sup>- عثمان محمد غنيم وآخرون، *جغرافية المدن*، مرجع سابق، ص38.

بالإضافة لذلك التطور الزراعي والوسائل المتطورة المستعملة في الفلاحة الريفية خاصة نهاية القرن التاسع عشر كان من نتائجه وفرة اليد العاملة بشكل كبير أي فائض في اليد العاملة وهذا ما ساهم إلى هجرة سكان أريف نحو المدن بحثنا عن العمل في المصانع.

- بداية استعمال الآلة البخارية ومختلف التطورات الميكانيكية التي ساهمت في تسريع طريقة الإنتاج وتوسع الصناعة وازدهارها تزامنا مع ظهور تجمعات صناعية للتوزيع والتحويل هذه الصناعات إلى مناطق أخرى ومنه تطلب يد عاملة كبيرة وهذا ما استقطب سكان الريف نحو المدن الصناعية.

- توفر نظام المواصلات منها نقل المنتوجات الصناعية سهل تسويقها عبر المناطق الأخرى، كما يسر تنقل العمال من أماكن العمل نحو سكناتهم وهذا ما وفر السهولة والأريحية لسكان المدن.

- تطور النمط الاجتماعي في المدن ووجود عدة أعمال حسب التخصص واندماج المرأة في العمل والبنية التي تزخر بها المدن ومن وسائل ترفيهية وصحة عمومية ساهم في زيادة الهجرة من الريف نحو المدن.

ويشير المؤرخين أن نمو المدن الكبرى مرتبط بالتطور الصناعي ووفرة اليد العاملة نتيجة توفر وسائل النقل والمواصلات، وهذا ما ساعد من اتساع رقعة المدينة نحو الطلب المتزايد لموادها الصناعية وسهولة نقلها إلى المناطق الأخرى، وهناك عوامل أخرى ساهمت في نمو المدن وهي أن كل الإدارات المركزية توجد بالمدينة فقط وكذا مركزية نفوذ رأس المال في المدن الصناعية ومساهمتها في نشاط العمليات الصناعية من تصدير للمنتجات والعائدات الاقتصادية التي تأتي على إثرها، ومنها نذكر مثال على مدينة لندن أين كانت الاستثمارات البنوك ونتيجة للانتعاش التي شهدته خلال الثورة الصناعية كانت تصب في خزائن المدن الكبرى التي صارت تستقطب أصحاب النفود الرأسمالي وهذا استفاد منه سكان المدن، وتشير الشواهد التاريخية أن معظم المدن الصناعية في العالم أن عجلة تطورها وزيادة نمو سكانها ساهمت فيه الرأسمالية<sup>1</sup>.

إضافة لذلك، >يمكن القول بأن نمو المدينة المعاصرة قد تبلور في اتجاهين أساسيين، قد يظهران معا في المجتمع الواحد، وقد يطغى أحدهما على الآخر أو يسود، والاتجاه الأول هو الذي يمكن أن نعبر عنه بالاتجاه إلى مركزية النمو متمثلا في ظهور المدن الكبيرة والعملاقة وهي المدن المليونية والمجمعات الحضرية CONURBATIONS وأقاليم المدن الكبرى مثل الميجالوبوليس

<sup>1</sup> - أنس عرعار، المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، مرجع سابق، ص176.

MEGALOPOLIS أما الاتجاه الثاني فيمكن أن نطلق عليه الاتجاه التخطيطي أو الانتشار المدني، ويتمثل في ظهور الضواحي المتخصصة ومدن الحدائق والبلدان الجديدة<sup>1</sup>.

## 2- أصناف المدن.

تتصيف المدن من الناحية النظرية والتاريخية الغرض من هو تحديد أوجه الاختلاف بين المدينة والريف، أما من الناحية العملية فالغرض منه هو معرفة القواعد الأساسية التي تساهم في تطور ونمو المدن، وكذا الوقوف على الجوانب وما مدى مقاومة المدينة للأزمات الاقتصادية العالمية، ومعرفة الحلول والاستراتيجيات المستعملة لتوفير مناصب الشغل لسكان المدينة، وإلقاء نظرة حول التوسع العمراني وظهور أحياء سكنية جديدة.

### 2-1/ تصنيف المدينة من ناحية المعيار الوظيفي.

يتعلق هذا المعيار بالوظائف التي يمارسها سكان المدينة على مستوى المحلات العمرانية، وفي هذا الصدد يرى "بوينس" أن أهمية المدينة لا تكمن في مساحتها وتوسعها الجغرافي وإنما في الكثافة السكانية التي تعيش ضمنها والوظائف التي يمتنها سكانها<sup>2</sup>، وفي أواخر القرن التاسع عشر طرح راتزل (F.RATZEL) تصوره حول وظائف المدينة بأنه خلال دراستها لا يجب التركيز على الوظائف الداخلية لأنها وجودها مرتبط بالحياة المدنية ويمكن له أن تزول في أي وقت، كمحلات بيع الخبز وورشات إصلاح السيارات وبيع الخضر والألبسة بكل أنواعها، بل يجب التركيز على الوظائف الخارجية التي كانت من عوامل قيام المدينة ونموها وهذه الثورة يمكن أن تكون على محيط المدينة كالصناعة المتمثلة في المصانع<sup>3</sup>.

ووفقا للتعريف المدينة فإن الوظيفة الزراعية في المدن تكاد تكون معدومة كونها لا تتناسق مع وظائف المدن، وإذا وجدت فتكون في ظروف خاصة وأماكن محدودة أو خارج محيط المدينة، ويقسم ج شفارتز 1953 الوظائف الموجودة في المدن إلى أربعة (04):

- وظيفة سياسية: وهي موجودة في الكثير من بلدان العالم، حيث نجد هناك حتى عواصم سياسية تتمركز فيها مؤسسات الدولة.

<sup>1</sup> أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، مرجع سابق، ص 98.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 22.

<sup>3</sup> عبد الفتاح محمد وهيب، في جغرافية العمران، مرجع سابق، ص 84.

- **وظيفة ثقافية:** وهي المدن التي تزخر بتنوع الثقافات التي تستقطب السياح إليها.

- **وظيفة اقتصادية:** وهي المدن الاقتصادية التي تتوفر على أرضها مصانع كبيرة ومتنوعة.

- **وظيفة إدارية:** وهي المدن التي تحتوي على الإدارات المركزية للدولة وتكون أغلبيتها عواصم.

وهناك وظيفة خامسة أضافتها **بوجو جارنيه (BEAUJEU GARNIER)** وهي **وظيفة حربية** إلا أنه لم يبقى لها أثر في وقتنا الحالي لأنها كانت موجودة في القديم نظرا للطابع الذي كان ساري آنذاك نتيجة للحروب والغزو والتوسع فلم يبقى أي أثر على المدن العسكرية أو الحربية وهذه كان لها دور في نشأة عدة مدن قديما، ورغم ذلك أنه يصعب أحيانا تحديد وظيفة بعض المدن نظرا لتداخلها لأنه هناك بعض المدن الحديثة تحاول تنويع وظائفها تدريجيا من أجل توسيع مصادر الدخل، فلو نأخذ مثال على ذلك لا للحصر مدينة أكسفورد المعروفة لعدة سنوات أنها تستقطب طلاب العلم وكان ريفها هادئا وبعيد عن الضجيج، إلا أنه بمرور الوقت أصبحت مدينة صناعية تساهم في صناعة السيارات البريطانية ويكثر فيها الازدحام والضجيج<sup>1</sup>.

## 2-2/ تصنيف المدينة من ناحية المعيار البنيوي المورفولوجي.

هذا الشكل من التصنيفات يعتمد على الملاحظة المباشرة، حيث أن بنية المدينة وطابعها العمراني يختلف عن الريف، وحتى التنظيم الهيكلي يفرق بين المدينة والريف، ففي الغالب المدينة تحتوي على منطقة مركزية تتميز بكثرة الحركة وتعدد النشاطات التجارية والسياحية وتسمى بنواة المدينة ويطلق عليها مصطلح "البلد" في اللغة العربية وعدة لغات أخرى، وتعرف بمصطلح "الستي" في عواصم البلدان الأوروبية كلندن وباريس، إذ تتميز المدينة بالساحات والميادين، وبنائها مرتفع عن مباني الريف، ولهذا نجد أن الخط الأفقي في المدينة متعرج بينما في القرية يكون على شكل قوس منتظم. شوارع المدينة في الغالب متعددة ومتسعة بشكل كبير وطويلة عن نظيرتها في القرية، ويوجد ضمن العمران إلى جانب المساكن مؤسسات مختلفة الوظائف (اجتماعية، ثقافية وصناعية) وهو ما لا يوجد في القرية، وتتوفر المدينة على وسائل المواصلات على عكس القرى التي تفتقر بعضها على وسائل النقل الخارجي، إلى جانب ذلك شوارع المدينة تحتوي على واجهات زجاجية للمحلات التجارية وتكون

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص 85.

متسلسلة وتكثر بها الإعلانات والأضواء ومن سلبياتها الضجيج والازدحام وتراكم دخان محلات الأكل والسيارات، أما شوارع القرية فهي هادئة وخالية من الحركة نوعا ما<sup>1</sup>.

حسب هذا المعيار فالمدن تنقسم إلى<sup>2</sup>:

#### - المدن الشعاعية (الدائرية):

يتم فيها بناء المساكن على شكل حلقات متباينة يتوسطها نقطة مركزية، هذه الأخيرة تنطلق منها طرق شعاعية تجاه مختلف جهات المدينة إلى غاية أطرافها الخارجية، ولكون أن هذا الشكل يجعل من البعد النظري (الرؤيا) محدودة توافق الرأي لتحويل الأشكال السداسية الناجمة عن تقاطع الشوارع الدائرية بالطرق الشعاعية إلى أشكال دائرية من أجل إعطاء مجال كبير وأوسع للرؤيا.

#### - المدن المحتشدة:

تضمن شوارع المدينة حلقات تحيط الواحدة بالأخرى، وينتشر هذا النوع من المدن في المدن العربية والشرقية القديمة التي تكثر فيها الأزقة الملتوية، حيث أن بعضها تشكل عفويا دون خطة مسبقة، وتشغل المدينة حيزا صغيرا مقارنة بالمدن الأخرى.

#### - المدن الشبكية:

يتخذ مخططها شكلا شطرنجيا وتنقسم المدن إلى أشكال هندسية سواء مربعات أو مستطيلات، شكلها بسيط وجميل ويسهل ترقيم مساكنها وتحديد الأماكن فيها، تتميز بسهولة توزيع الخدمات وشكلها غير معقد مما يسهل على السائح في التجول عبر شوارعها.

#### - المدن الطويلة:

يكون شكل هذه المدن طويلا وتتوسع وتنمو على ضفاف الأنهار وسواحل البحار أو بجانب الطريق الكبير للمواصلات، مثل مدينة وهران، الجزائر العاصمة، مستغانم والإسكندرية...إلخ.

### 2-3/ تصنيف المدينة من ناحية المعيار الجغرافي.

تصنف المدن على أساس تموقعها الجغرافي الذي تحتله، وهناك عوامل أدت إلى اختيار موضعها التي نشأت به وتأخذ في الدرجة الأولى موقع الدفاع كي يسهل حماية المدينة من شتى العوامل الطبيعية كالأخطار الطبيعية أو العوامل البشرية كالحروب، فنشأة المدن كانت على في البداية على شكل قلعات

<sup>1</sup> - أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، مرجع سابق، ص 27-28.

<sup>2</sup> - عثمان محمد غنيم وآخرون، جغرافية المدن، مرجع سابق، ص 45-46.

(مفرد قلعة) ثم بدأت في التوسع إلى أن وصلت ما هو عليه الآن، وتتخذ من موقعها مركزا دفاعيا قويا ومحصنا، وفي الغالب ما كانت المدينة يحيط بها صور قوي ومرتفع يساعد حمايتها، ومن المدن التي كانت معروفة على مر التاريخ واستمرت لعدة قرون هي التي نشأت بجانب البحر المتوسط وكانت تحتل التلال ذات الجوانب شديدة الانحدار، إلى جانب مدن أخرى اتخذت من مجاري الأنهار حماية لها من العدوان، وهناك عامل آخر له أهمية في اختيار الموقع الجغرافي للمدن وهو الوظيفة التي يمتثلها سكان المدينة، فالمدن التي تعتمد على الصناعة تحتاج لكميات ضخمة من المياه ولهذا تمركزت على ضفاف الأنهار، إضافة لذلك نجد أن المدن الصناعية تختار الأرض التي تساعد على بناء المصانع فيها وطرق المواصلات<sup>1</sup>.

حسب هذا المعيار تصنف المدن جغرافيا إلى<sup>2</sup>:

#### - المدن الجبلية:

نشأة المدن على الجبال يرجع إلى مساعدة التضاريس الجبلية في حماية وتحصين المدينة، كما يصعب احتلالها ويسهل للجنود استكشاف شتى المخاطر البشرية، لأن الجبال تحد بشكل كبير من الحركة كما أن تربتها قوية وممتينة لا تشكل خطرا على المدينة.

#### - المدن الساحلية:

يعود نشأة المدن الساحلية إلى طبيعة التجارة التي يتخذها سكان المدن الساحلية لقربهم من الميناء الذي يساعد على استيراد وتصدير السلع والمنتجات، حيث كانت بداية تشكلها كموانئ ثم بدأت في النمو والتوسع.

#### - مدن الأنهار:

تكون نشأتها على ضفاف الأنهار عند نقطة الالتقاء بين اليباس والماء وهذا ما يجعل منها تتميز بثروة بحرية خاصة الأنهار الصالحة للملاحة كنهري النيل.

#### - مدن السهول:

تساعد بيئة السهول على قيام المدن ونموها كون أرضها صالحة للبناء وحتى الفلاحة وهذا ما يساعد على استقرار المدن وتوسعها.

<sup>1</sup> - عبد الفتاح محمد وهيب، في جغرافية العمران، مرجع سابق، ص71.

<sup>2</sup> - عثمان محمد غنيم وآخرون، جغرافية المدن، مرجع سابق، ص44.

## 2-4/ تصنيف المدينة من ناحية المعيار التاريخي.

جميع المدن لم تنشأ من عدم بل لكل مدينة تاريخها وثقافتها عبر مراحل ساهمت في نشأتها عبر العصور، ومعظم هذه المدن التاريخية فنت وتلاشت ولم يبق منها سوى آثار قليلة كالقلاع والأسوار ومنها من تبقى منها أماكن يسكنها قلة من السكان لم يغادروها لارتباطهم بتراثهم، وهناك مدن هجرها سكانها نتيجة تعرضها للكوارث الطبيعية مثل: الزلازل، البراكين، الجفاف والفيضانات، هناك عوامل أخرى كالحروب التي ساعدت في ظهور وتطور مدن على حساب مدن أخرى تقلصت مساحة وثروات باطنية أو غابية أو بحرية<sup>1</sup>.

تتصيف هذه المدن يعتمد على الأصول التاريخية من الأقدم إلى الأحدث، نعرضها كالاتي:

- مدن ما قبل التاريخ؛

- المدن الإغريقية والرومانية؛

- مدن العصور الوسطى؛

- مدن عصر النهضة؛

- مدن العصر الحديث.

## 2-5/ تصنيف المدينة من ناحية معيار الكثافة السكانية (النمو الديموغرافي).

ينطلق اعتماد هذا المعيار على متغيرين هما حجم أو عدد السكان والكثافة، فالأول يختلف من منطقة لأخرى سواء كانت ريفاً أو مدينة، حيث أن هذه الأخيرة تحتوي على عدد سكان أكبر من نظيرها الريف لتوفر مستلزمات الحياة من عمل ومستشفيات وإدارات مركزية وجامعات... وغيرها، فعلى سبيل المثال لا للحصر بلغ عدد سكان مدن فنلندا والسويد أكثر من 200 نسمة، في حين وصل عدد سكان المدن إلى أكثر من 1000 نسمة في كل من كندا وفينزويلا واسكتلندا والشيلي، وإلى 3000 نسمة بمدن أستراليا وتشيكوسلوفاكيا (سابقاً قبل انقسامها إلى دولتين) والأرجنتين والبرتغال، يقابله 5000 نسمة في مدن بلجيكا والهند و 12000 نسمة في مدن روسيا، وإلى 30000 نسمة في مدن اليابان، أما بخصوص الكثافة فهي تختلف من دولة لأخرى حسب الرقعة الجغرافية التي تحتلها، حيث أن بعض الدول تعتمد خلال تصنيف المراكز العمرانية بالمزج بين معدل الكثافة وعدد السكان الإجمالي، من أمثلتها الهند التي تعطي صفة المدينة بعد وصول عدد السكان فيها أكثر من 5000 نسمة

<sup>1</sup> - آنس عرعار، المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، مرجع سابق، ص 180-181.

مع كثافة لا تقل عن 1000 نسمة في الميل المربع، أيضا الولايات المتحدة الأمريكية التي تمنح صفة المدينة إلا بعد تجاوز عدد سكانها 2500 نسمة وأن لا تقل الكثافة عن 1000 نسمة في الميل المربع.

كما تجدر الإشارة، أن الكثافة توجد على نوعين: كثافة كلية وكثافة صافية، الأولى تعني عدد السكان المتمركزين في المستقرات السكنية والمساحات الإدارية، أما الثانية فتعني عدد السكان الإجمالي الذي يعمرون المنطقة المبنية فقط، حيث يكمن الاختلاف بينهما في المساحة التي يشغلونها، أي أن مساحة الكثافة الكلية أكبر من مساحة الكثافة الصافية<sup>1</sup>.

### 3- الزيادة السكانية وتأثيرها على القطاعات الأخرى.

#### 3-1/ تأثير الزيادة السكانية على القطاع الاقتصادي:

يشكل تأثير الزيادة السكانية على التنمية الاقتصادية مشكلا يجعلنا نلقي نظرة عليه لمعرفة طبيعة العلاقة التي تربط بينهما وملامح تأثيرها على عملية التنمية الاقتصادية، وباعتبار أن كل عمل إنتاجي بالقطاع الاقتصادي يتطلب توفر اليد العاملة وفقا لمستوى تقسيم العمل الاجتماعي ومعدل النمو المناسب لتحقيق التوازن بين الزيادة السكانية والإنتاج الصناعي، وكذا التركيبة السكانية للمجتمع (الفئات العمرية)، لأن انخفاض معدل النمو بشكل كبير يزيد من نسبة الشيخوخة وبالتالي فقدان اليد العاملة الشبانية، وهذا من شأنه يؤثر سلبا على سيرورة النظام الاقتصادي، والعكس أن زيادة معدل النمو السكاني بمعدل أكبر من نمو الدخل له تأثيرات متعددة، أي أن عدم توازن هذه الشروط السابقة ينتج عنه اختلالات نوثقها كالاتي<sup>2</sup>:

#### - تدهور المستوى المعيشي:

يمكن احتساب حصة دخل الفرد من الدخل القومي من خلال ناتج قسمة الدخل القومي على عدد السكان للسنة الجارية، أي أنه عندما تكون زيادة معدل نمو السكان كبير فإنه يؤثر على زيادات الدخل القومي للفرد الواحد، ويؤدي ذلك إلى جمود الدخل أو نقصانه بالمقارنة مع عدد السكان، وكل هذا يلقي بضلاله على الاقتصاد ويشكل أعباء إضافية عليه من شأنه ظهور اختلالات في المنظومة الاقتصادية

<sup>1</sup>- أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، مرجع سابق، ص19-20.

<sup>2</sup>- حنان عبد الخضر هشام، المشكلة السكانية ومتطلبات التنمية الاقتصادية في البلدان النامية رؤية نظرية وجدل قائم، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 7، العدد 18، جامعة الكوفة، العراق، 2011، ص103. على الرابط: [www.iasj.net/iasj/download/fc375d5125a2375a](http://www.iasj.net/iasj/download/fc375d5125a2375a)، تم الاطلاع بتاريخ 2022.04.27.

وعدم توازن بين القطاعين الاجتماعي والاقتصادي، وهذا يؤدي إلى نقص في دخل الأسرة والمستوى المعيشي.

#### - انتشار ظاهرة الفقر:

إن هذه الظاهرة مرتبطة بالظاهرة السابقة، كون انخفاض المستوى المعيشي للفرد ونقص فرص العمل في مجتمع ما، يؤدي بذلك إلى تفشي ظاهرة الفقر في المجتمعات، حيث أنه من مسببات ارتفاع نسبة الفقر عدم توفير العمل للفئات الشبانية والخدمات الضرورية للسكان، يقابله زيادة في معدل النمو السكانية، بالإضافة إلى زيادة السلع والمنتجات خاصة الضرورية دون زيادة في الدخل الفردي، وبالتالي عدم تمكن الفرد من تلبية وإشباع حاجياته، ونلاحظ هذا في الدول النامية خاصة التي تشهد ارتفاعا في معدل نمو السكان.

#### - زيادة حجم البطالة:

إن زيادة معدل نمو السكان مقابل ضعف استراتيجية تنمية الاقتصاد يؤدي بذلك إلى زيادة حجم البطالة، والتي نلاحظها بكثرة في الدول النامية لهشاشة النظام الاقتصادي بها، بسبب عدم وجود استراتيجية ورؤيا مستقبلية تجعل من الاقتصاد ينهض ويساير الدول الأخرى، وكذا عدم استغلال الثروات الطبيعية بالشكل الأنسب والعقلاني، إضافة إلى تفشي ظاهرة الفساد التي تجعل من الفرد يفكر في المصلحة الشخصية فقط، وانتشار ظاهرة البطالة في المجتمع له آثار اجتماعية (آفات اجتماعية) وسياسية على الاقتصاد.

### 3-2/ تأثير الزيادة السكانية على القطاع الاجتماعي:

إن تزايد معدل النمو السكاني خاصة في الدول النامية يؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية منها نقص الأمن الغذائي، وضعف التعليم والأمن الصحي، وهذا ما يجعلها غير قادرة على توفير الحاجيات الضرورية لمجتمعاتها، كما يساهم ذلك إلى تدني المستوى المعيشي وظهور آفات اجتماعية كالهجرة غير الشرعية، السرقة، انتشار المخدرات بين الفئات الشبانية... وغيرها، وهذا ما يجعل المجتمع بحاجة إلى مستلزمات نذكرها كالاتي:

#### - التعليم:

إن زيادة معدل النمو السكاني بشكل سريع يؤثر سلبا على التعليم ويقلل من مدى تطوره مقارنة مع مواصفات التعليم الغربي الحديث، وهذا من شأنه أن يقلص من فرص التطور والإبداع في البحوث

العلمية وتشكيل فجوة كبيرة بين البلدان النامية والبلدان المتطورة، كما يساهم في تدهور مستوى التعليم وكفاءته وعدم التنسيق بينه وبين القطاعات الأخرى<sup>1</sup>.

#### - الأمن الصحي:

إن بعض دول العالم خاصة منها الدول النامية التي تشهد زيادة مفرطة في معدل النمو السكاني تعاني من مشكل اكتفاء الهياكل الصحية وتغطيتها للمناطق المتواجدة فيها، نظرا لاكتظاظ السكان وعدم قدرة هذه الهياكل على توفير مستلزمات العلاج والوقاية، وهذا ما يؤدي إلى الفشل في حصر الأمراض المعدية والفيروسات الموسمية، حيث أن معظم المشاكل الصحية التي تشهدها الدول التي تعرف ارتفاعا في مستوى التنمية البشرية تعود إلى الوتيرة المتزايدة للتحضر وكذا ارتفاع معدل النمو السكاني، كما يصعب على الأنظمة الصحية احتواء التهديدات المستقبلية كالفيروسات القاتلة مثل فيروس كورونا 19 الذي فتك بعدة مدن لكونها تحتوي على عدد سكان أكبر من الأرياف والقرى... وغيرها<sup>2</sup>.

#### - الأمن الغذائي:

زيادة معدل النمو السكاني من جهة ومعاناة الكثير من دول العالم خاصة الدول النامية من مشكل المياه وسوء التغذية، بالإضافة إلى التوسع العمراني على حساب البيئة ومكوناتها نتيجة الهجرة من الأرياف نحو المدن هربا من حالة الفقر التي يعيشونها وبحثا عن فرص العمل، كل هذا يزيد الطلب على الخدمات الأساسية ويفاقم من عدم توفير التغذية<sup>3</sup>.

### 3-3/ تأثير الزيادة السكانية على المجال البيئي.

سكان العالم بحاجة دائمة للموارد الطبيعية لتلبية حاجياتهم، وزيادة عدد السكان يحتاج إلى المزيد من الموارد، أي أن مع زيادة عدد السكان تستنفذ موارد البيئة بسرعة أكبر نتيجة هذه الزيادة، والفعل البشري يؤثر على البيئة ومكوناتها فمثلا: إزالة الغابات وفقدان التنوع البيولوجي هي عبارة عن مشكلات بشرية تؤثر في البيئة، حيث يجرد البشر الأرض من الموارد لاستيعاب أعداد السكان

<sup>1</sup> - أنس عرعار، المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، مرجع سابق، ص191.

<sup>2</sup> - أنور هاقانقوناش، الصحة وقضايا الصحة العامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي: العلاقة بين الدخل والصحة، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، منظمة التعاون الإسلامي، تركيا، 2004، ص98. على الرابط:

<https://sesricdiag.blob.core.windows.net/sesric-site-blob/files/article/209.pdf>، تم الاطلاع بتاريخ 2022.04.29.

<sup>3</sup> - نفس المرجع، ص99.

المتزايدة ويؤدي النمو السكاني أيضا إلى زيادة غازات الدفيئة ومعظمها من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، مما يؤدي في النهاية إلى نمط طويل الأجل يسمى بالتغير المناخي.

إن من أكبر آثار زيادة عدد السكان على البيئة هي استخدام الموارد، وتأثير القضايا البيئية يختلف من منطقة لأخرى حسب نوعية الاقتصادات المعتمدة من طرف الدول، فالبلدان المتقدمة تحتاج إلى موارد أكبر بكثير للحفاظ على أنماط حياتها مقارنة بالبلدان النامية لاعتمادها بالدرجة الأولى على الصناعة، على سبيل المثال الولايات المتحدة التي تحتوي على 05% من سكان العالم تنتج حاليا 25 في المائة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

زيادة معدل النمو السكاني في المدن بالإضافة إلى الهجرة من الريف نحو المدينة يؤدي إلى ضغط سكاني ومنه يتم استعمار الموارد البيئية غير المستغلة من غابات وأراضي صالحة للفلاحة ولتربية الأبقار والتي تعيش فيها جميع الحيوانات البرية<sup>1</sup>.

#### 4- دراسة سويوتاريخية حول مدينة وهران.

عرفت مدينة وهران منذ تأسيسها خلال سنة 902م إلى غاية 1831م توازنا في تطور عمرانها خاصة خلال الفترة المزدهرة لسنة 1509م، حيث عرفت بالمدينة الإسبانية التي تحتوي على حصون المتينة والتي مازالت آثارها لحد الآن، وتعرضت سنة 1790م إلى زلزال خلف آثارا جسيمة بعده، وخلال الحكم العثماني عرفت بالقصبة التركية حيث شهدت مسارا متزنا للتنمية وتسيير عقلائي للموارد وهو ما جعلها تحقق توازنا بين المتطلبات والحاجيات. في القرون السابقة سكن إقليم مدينة وهران مجتمعات يطلق عليها اسم النفزة وبني مسغن منحدرين من قبائل أزديجة البربرية، وفي الفترة المترامنة مع القرن الثالث قبل الميلاد جاء الفينيقيون وانتشروا بالساحل الجزائري، إذ شهد هذا العصر نشأة عدة موانئ، وبعد وصول الرومان خلال سنة 75 قبل الميلاد لم يتركوا شيئا سوى اسم "الميناء الرباني" أو "بورتو سديفانوس" الذي هو حاليا المرسى الكبير، وبعد حلول الفتح الإسلامي من جهة الشرق خلال القرن السابع والثامن ميلادي ومع بداية القرن العاشر ميلادي بالضبط سنة 902م تم تأسيس مدينة وهران من طرف قبيلة مغراوة (قبائل النفزة وبني مسغن)، بالتعاون مع البحارة الأمويين المتمثلين في

<sup>1</sup> - دوناتو رومانو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، المركز الوطني للسياسات الزراعية بالتعاون مع وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، التعاون الإيطالي، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ص16. على الرابط: <https://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2009/06/d983d8aad8a7d8a8-d8a7d984d8a7d982d8aad8b5d8a7d8af-d8a7d984d8a8d98ad8a6d989-content/uploads/2009/06/d983d8aad8a7d8a8-d8a7d984d8a7d982d8aad8b5d8a7d8af-d8a7d984d8a8d98ad8a6d989-2022.04.30>، تم الاطلاع بتاريخ: 2022.04.30.

محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون، ليحل بعدهم الاحتلال الإسباني خلال القرن الخامس عشر ميلادي ثم دخول العثمانيين سنة 1708م، ومن بعدهم الغزو الفرنسي سنة 1830م<sup>1</sup>.

تقع مدينة وهران في الشمال الغربي للجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، الذي يطلق عليه المرسى الكبير غربا ورأس كريشئل (قسطيلية) شرقا، وفي حدودها الغربية يوجد جبل مرجاجو وهضبة مولاي عبد القادر ويحدها شرقا هضبة بئر الجير والجروف الصخرية ومن الجنوب السبخة الكبرى مع حدود عين تموشنت. تقع المدينة الإسلامية (التاريخية) على تلتين يفصلهما وادي الرحي (واد رأس العين)، وكلما ابتعدنا على الميناء باتجاه جبل مرجاجو وناحية الجنوب والجنوب الغربي نبدأ في الارتفاع شيئا فشيئا عن سطح البحر، حيث يبلغ هذا الارتفاع حوالي 150م أدناه عند حي البحرية وأقصاه عند السور الغربي حيث القصبه، تأخذ شكلا مثلثيا. موقع إحدائيات مدينة وهران يقع على خط عرض 35.42° شمالا وخط طول 0.39° غربا، ومنذ نشأتها بدأ توسع وامتداد عمرانها خارج الأسوار التي كانت تحدها وتحميها باتجاه الشمال والشمال الغربي والشرق في السنوات الأخيرة، حيث عرفت امتدادا واسعا خلال فترة الفتح الثاني وقبيل الاحتلال الفرنسي، ويعد الموقع التي تحوزه مدينة وهران بما في ذلك المرسى الكبير موقعا استراتيجيا، فمن الناحية البحرية يوفر دفاعا عسكريا وتبادلا للتجارة، ومن الناحية البرية يعد ملتقى تقاطع الطرق القادمة من سيدي بلعباس، مستغانم، تلمسان، عين تموشنت، معسكر والطرق القادمة من الوسط وعمق الصحراء<sup>2</sup>.

## 5- مراحل تطور مدينة وهران.

### 5-1/ مرحلة ما قبل 1830م:

منذ نشأة مدينة وهران بجانب وادي رأس العين (وادي الرحي) عرفت تطورا مستمرا لفت انتباه المهاجرين إليها من تجار ورحالة وغيرهم، وقد دون الرحالة العرب والأجانب قصصا عنها منهم: الشريف الإدريسي، ياقوت الحمري، ابن سعيد المغربي، حسن الوزان، مارمول كربخال والأب فرنثيسكو خيمينيث... وغيرهم، حيث تم ذكر أحداث تاريخية احتضنتها مدينة وهران جعلتها قبلة

<sup>1</sup> موسى لصق، الميتربولية وهران التنمية المستدامة حالة وهران، الدفاتر الجغرافية للغرب، (ص101 إلى ص111)، رقم 11 ديسمبر 2011، ص103. على الرابط:

[https://www.univ-oran2.dz/VRPG2/laboratoires/egeat/images/egeat/revue/CGO\\_Numero\\_11/articles/CGO-11-11.pdf](https://www.univ-oran2.dz/VRPG2/laboratoires/egeat/images/egeat/revue/CGO_Numero_11/articles/CGO-11-11.pdf)، تم الاطلاع بتاريخ: 2022.05.05.

<sup>2</sup> علي بوتشيشة، مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، (ص208 إلى ص215)، 01 جانفي 2018، ص209. على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/552/10/1/74017>، تم الاطلاع بتاريخ: 2022.05.08.

للزوار، وازدادت أهميتها كميناء لخدمة العاصمة تلمسان وانتشرت المباني وبدأت في التوسع على طول الوادي إلى غاية الساحل البحري، وهو ما زاد من حركة الحياة البحرية وتنوع وتبادل التجارة. خلال سنة 1470م نالت الاستقلال من حكم الزيانيين وتالاهما مغادرة اليهود والعرب بلاد الأندلس بسقوط غرناطة 1492م، ليتم غزوها من طرف الإسبان سنة 1505م ومع بداية سنة 1509 تشكلت المدينة وبنيت على شكل قلعة إسبانية بها حصونا ما يزال أثرها لحد الآن. حيث دون كوهل في كتاباته أن عدد سكان وهران قبل تعرضها لزلزال بلغ حوالي 20.000 نسمة. أي أن مدينة وهران قبل الاحتلال الفرنسي كانت تعرف ازدهارا وتطورا وتوازنا في المتطلبات والحاجيات وفي طبيعة العمران الذي بني آنذاك<sup>1</sup>.

### 5-2/ مرحلة الاحتلال الفرنسي:

بعد دخول الاحتلال الفرنسي مدينة الجزائر بدأت أطماعه في التوسع نحو المدن الجزائرية خاصة الاستراتيجية منها، وكانت مدينة وهران من ضمنها نظرا لموقعها القريب من مضيق جبل طارق والذي يسمح بمراقبة إنجلترا منافسة فرنسا عبر المنطقة الغربية للبحر الأبيض المتوسط، كما أن السيطرة على مدينة وهران يجعل من المدن الغربية المجاورة لها سهلة الاحتلال، مما يعطي القوة إضافية للجيش الفرنسي لتحسين قواته ولينخذها كنقطة انطلاق إلى باقي المناطق الغربية، وقبل الاحتلال الفرنسي كانت مدينة وهران تحت سلطة بايلك الغرب الجزائري "الباي حسن"، حيث كان يحوز على حوالي 800 جندي يحرس مدينة وهران، كما أنه لم يكن على دراية كيف يساير جيشه بصرامة ولقي صعوبات في دفع أجورهم وتوفير الغذاء لهم، إضافة لذلك علاقته بالمناطق المجاورة للمدينة لم تكن جيدة، وهو ما سهل للجنرال كلوزيل (CLAUZEL) الذي تولى قيادة القوات الفرنسية بالجزائر خلال سنة 1830، من إحكام السيطرة على مدينة وهران بعد إرسال قواته تحت قيادة الجنرال دامريمون (DAMREMONT)، الذي احتل المرسى الكبير وحصن سانت قريقوري في يوم 14 ديسمبر 1830، دون مواجهة أي مقاومة من طرف العثمانيين، وبتاريخ 14 جانفي 1831 سقطت مدينة وهران بيد القوات الفرنسية بعد أن أبدى الباي حسن استسلامه للقائد الفرنسي، وعلى إثر هذا

<sup>1</sup> - موسى لصق، الميثريولية وهران التنمية المستدامة حالة وهران، مرجع سابق، ص 103-104.

الاحتلال غادر سكان المدينة نحو مدينة تلمسان والمناطق المجاورة لها ولم يتبقى سوى 250 نسمة من المسلمين، وصار أكثرية السكان من اليهود الذين فرحوا بالقوات الفرنسية واستقبلوهم أحسن استقبال<sup>1</sup>. عمل الاحتلال الفرنسي في مدينة وهران إلى تحويل معظم القصور والمساجد إلى منشآت عسكرية، وخلال الفترة من 1830 إلى 1848 تم بناء حوالي 290 مبنى جديد بالمدينة مع توسيع الشوارع، وفي سنة 1848 صارت مدينة وهران بلدية بمرسوم ملكي، ووصل سكانها سنة 1861 إلى 26494 نسمة، والفترة التي ميزت بناء العمران الجديد كانت ما بين 1909 و 1962 من القرن العشرون ميلادي، حيث وصل عدد السكان سنة 1936 إلى حوالي 194746 نسمة. وفي سنة 1905 تم تشييد المحطة المركزية للسكة الحديدية وتم إنجاز شارع واجهة البحر الذي اكتمل سنة 1924، وخلال هذه الفترة تم ظهور أحياء مارافال وشوبوا وبدأت المدينة في التوسع فوق الهضبة، وظهرت المباني الفوضوية للمهاجرين المغاربة بمرجاجو الشرقي والمجمعات السكنية في الجنوب، وقد كانت مدينة وهران تعتبر كأهم مدينة أوروبية في الجزائر بعد وصول عدد سكانها حوالي 300000 نسمة، وكان هناك تمييز بين المعمرين وأهالي المدينة، وخلال أحداث سنة 1962 تم قصفها بالمدافع مما أدى إلى تدمير عدد كبير من البنايات والمحلات، حيث أثرت هذه الأحداث على سير الخدمات وأدت إلى توقف حركة النقل<sup>2</sup>.

### 5-3/ مرحلة ما بعد الاستقلال:

بعد فترة الاحتلال الفرنسي واستقلال الجزائر شهدت مدينة وهران تغيرات وتطورات مهمة، حيث أصبحت ثاني مدن الجزائر كقطب ومن الناحية الاقتصادية أيضا، تميزت بتنوع نشاطها الاقتصادي من صناعات كبيرة وصغيرة خاصة منها مصنع البترول بأرزويو، وتحولت المدينة إلى قطب تجاري مهم بفضل مينائها البحري الذي يشهد نشاطا مستمرا ويعتبر كطريق أساسي للتجارة الخارجية الجزائرية.

بعد الاستقلال تم تجميع الملكية العقارية بموجب استحداث قوانين في إطار ما يسمى صناديق الثورة الزراعية، لتأتي بعدها سياسة جديدة للتسيير العقاري وإعادة الأراضي لملاكها الأصليين، وتميزت هذه المرحلة بالتوسع العمراني وبناء مناطق وأحياء سكنية جديدة مثل: العقيد لطفي، حي الياسمين، مدينة أحمد زبانة، بئر الجير، حي النور، حي الصباح... وغيرها، بالإضافة إلى التوسع العمراني نحو قديل

<sup>1</sup> عبد القادر سلاماني، فارس العيد، مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832، مجلة الساوره للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 01، الصفحات 11-30، 2020، ص13-14.

<sup>2</sup> موسى لصق، الميثريولية وهران التنمية المستدامة حالة وهران، مرجع سابق، ص104.

وادي تليلات، وعلى إثر هذا التوسع التحمت الأحياء القديمة بالأحياء الجديدة نتيجة للتعمير واستغلال العقار، كما شهدت المدينة نوعاً جديداً من السكنات العالية أشرفت عليها شركات صينية وتركية كعمارات موبيلار وسكنات وكالة عدل<sup>1</sup>، كما لاحظنا في الفترة الحالية انتشار ثقافة جديدة وهي شراء سكنات (فيلات) وتهديمها وبناء مكانها عمارات مرتفعة تتكون في بعض الأحيان من 16 إلى 20 طابق أو أكثر، وهذا ما ساهم في اكتظاظ المدينة بالسكان وازدحام الشوارع بالمركبات بالإضافة إلى دخول أفراد جدد من الولايات الأخرى.

## 6- دراسة مجتمع البحث:

### 6-1/ الخصائص الديمغرافية والجغرافية لمجتمع البحث.

الحيين من تركيبتين مختلفين عن بعضهما البعض من ناحية التركيبة البشرية وموقعهما الجغرافي بمدينة وهران، بالإضافة إلى التباين في الطابع العمراني:

حي العقيد لظفي يحتوي على عمارات طويلة وإقامات خاصة تتعدى كلفة شرائها 03 مليارات سنتيم، وبه مركز المؤتمرات وفندق الميريديان الراقي، وكذا احتوائه على حدائق كبيرة ترفيهية تطل على البحر، أيضاً، به محلات تجارية ومطاعم راقية جعلت الحي مقصداً للناس سواء من داخل المدينة أو خارجها، وطبيعة الأسر التي تسكن الحي هي في الأكثر أسر نووية متكونة من الأب والأم والأولاد، كما يعتبر حي جديد يتكون من مجتمع خليط.

أما حي البركي فهو حي يحتوي على بنايات أرضية ذات شوارع ضيقة وتختلف محلاته التجارية عن نظيرتها في حي العقيد لظفي، وموقعه الجغرافي بعيد عن البحر، بالإضافة إلى مشكل انسداد قنوات صرف مياه الأمطار خلال فصل الشتاء التي يعاني منها الحي، وطبيعة الأسر التي تعيش به هي في الأغلب أسر ممتدة تتكون من الجد والجدة، الأب والأم وأولادهم، إلى جانب الأقارب الذين يقطنون بالحي، حيث يعتبر مجتمع عريق.

بعد إعداد الاستمارة من طرف الباحث وإجراء عليها تعديلات من طرف الأستاذ المشرف، تم توزيعها على المبحوثين من كلا الحيين، تم أخذ (200) مبحوث من كل حي وبعد معالجة الاستمارات المملوءة من طرف المبحوثين تم إلغاء بعض منها للأسباب التالية: 01/- عدم الإجابة على كل أسئلة الاستمارة،

<sup>1</sup> - موسى لصقع، تطور العمران في مدينة وهران والإفراط في استهلاك العقار عوض المبادرة والإتقان، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية/برلين-ألمانيا، (ص50 إلى ص70)، 2021، ص56-58. على الرابط: file:///C:/Users/Oxygen/Downloads/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%.pdf، تم الاطلاع بتاريخ: 2022.05.12.

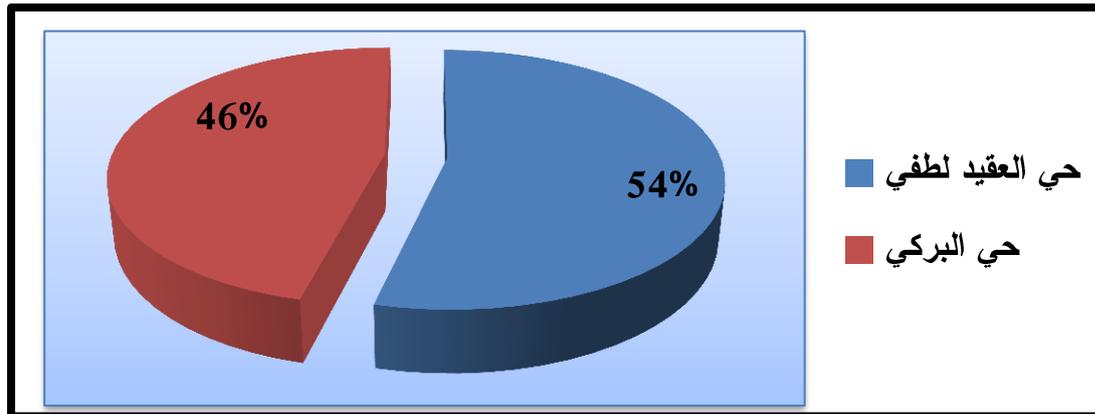
02/- عدم الجدية خلال ملئ الاستمارة، ليصبح عدد الاستمارات (198) من حي العقيد لطفي و (170) من حي البركي، كما لا يخفى هنا أن عدد الاستمارات التي تم جمعها كانت حسب إمكانيات الباحث التي توفرت، أما بخصوص طريقة تواصل الباحث مع المبحوثين.

#### الجدول رقم 8: يبين توزيع المبحوثين حسب الحي الذين يسكنونه

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
حي العقيد لطفي	198	53.8
حي البركي	170	46.2
المجموع	368	100

#### المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 7)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حسب إسم الحي ومن خلال الشواهد الرقمية نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للفئة الساكنة بحي العقيد لطفي بـ 53.8%، ومن بعد تليها فئة الساكنة بحي البركي بنسبة 46.2%، إلا أن النسبتين متقاربتين جدا.



#### 6-2/- الخصائص والظروف الاجتماعية للعينة.

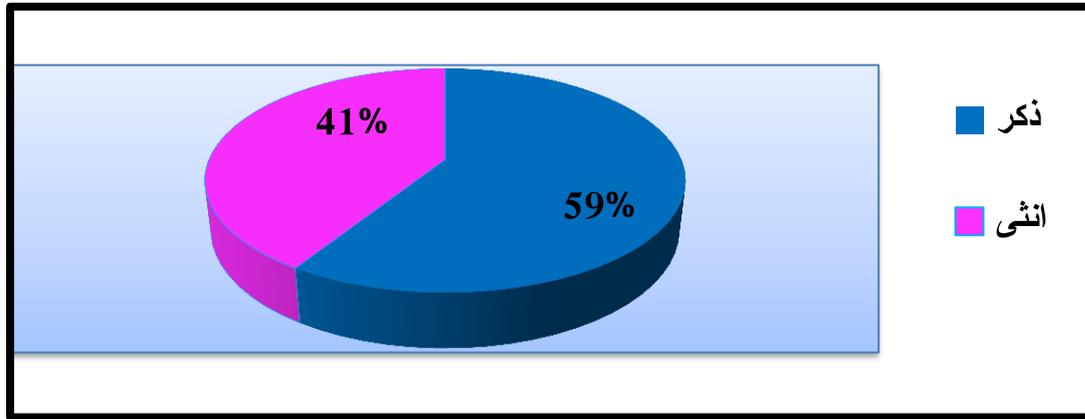
حجم العينة المدروسة هو 368، والجدول المبين أسفله يوضح عدد المبحوثين حسب الجنس "ذكر، أنثى".

**الجدول رقم 9: يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس**

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	217	59
انثى	151	41
المجموع	368	100

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 1)

من خلال الدراسة والنتائج الجدول نلاحظ أن نسبة التكرارات الذكور 59.0% أكثر بكثير من نسبة الإناث التي تقدر بـ 41.0%.

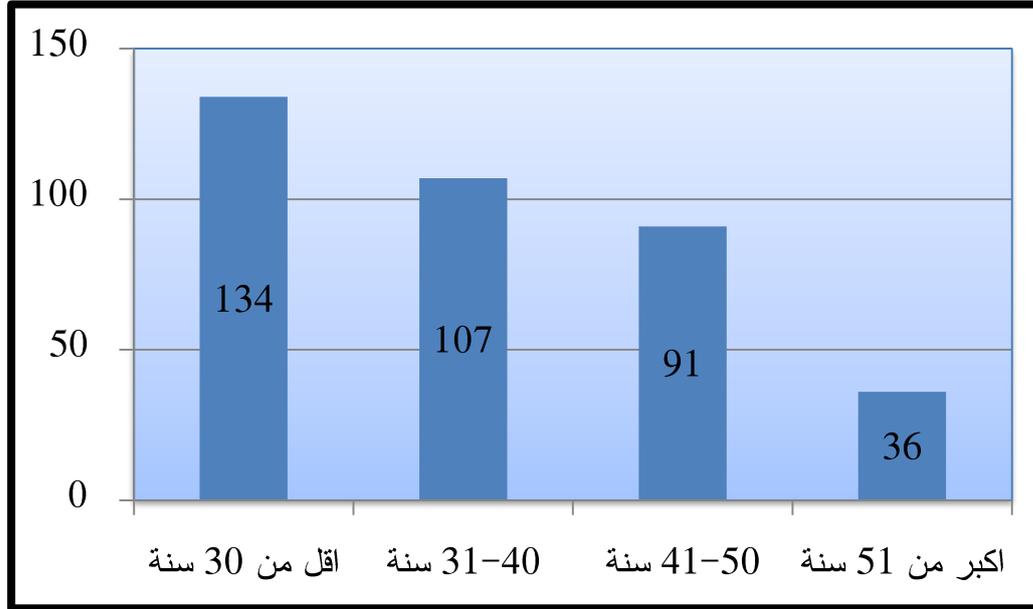


**الجدول رقم 10: يبين توزيع المبحوثين حسب السن**

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	134	36.4
31-40 سنة	107	29.1
41-50 سنة	91	24.7
أكبر من 51 سنة	36	9.8
المجموع	368	100

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 2)

من الجدول والمعطيات الإحصائية نلاحظ أن أعلى نسبة من الفئات العمرية هي الأقل من 30 سنة والتي قدرت بـ 36.4%، تليها نسبة 29.1% لفئة من 31 إلى 40 سنة، ثم نسبة 24.7% من 41 إلى 50 سنة، وفي الأخير أقل نسبة قدرت بـ 9.8% الخاصة بالفئة الأكبر من 51 سنة.



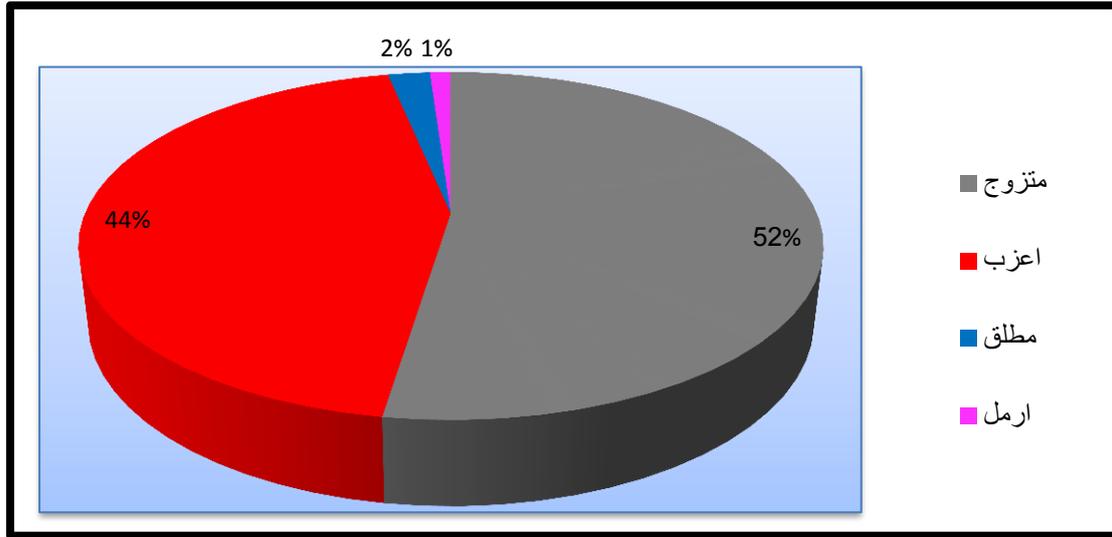
الجدول المبين أسفله يوضح الحالة العائلية للمبحوثين من كلا الحيين.

#### الجدول رقم 11: يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
52.4	193	متزوج
44.3	163	أعزب
2.2	8	مطلق
1.1	4	أرمل
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 3)

من خلال الجدول والذي يمثل الحالة العائلية ومن خلال الشواهد الرقمية أعلاه نلاحظ أن النسبة الأعلى ذات الفئة المتزوجين التي سجلت أعلى نسبة بـ 52.4%، ومن بعد تليها فئة العزاب بنسبة 44.3%، ثم نسبة 2.2% لفئة المطلقين، وفي الأخير تأتي فئة الأرمال التي نالت أقل نسبة بـ 1.1%، وهذا يبين أننا أمام عينة مستقرة عائليا ولها التزامات مجتمعية.

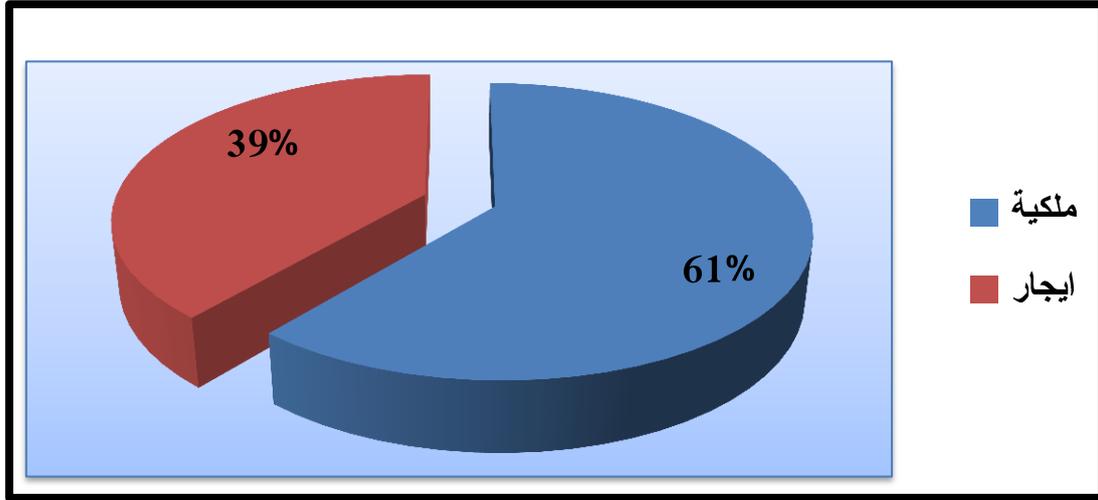


**الجدول رقم 12: يبين توزيع المبحوثين حسب طبيعة السكن**

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
61.1	225	ملكية
38.9	143	ايجار
100	368	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 6)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حسب طبيعة السكن (ملكية أو إيجار)، حيث نلاحظ أن أعلى كانت للفئة ذات السكن المملوك بـ 61.1%، تليها فئة السكن الإيجاري بنسبة 38.9%، وهذا يبين أننا أمام عينة مستقرة اجتماعيا وعائليا.



الجدول رقم 13: يبين جنس المبحوثين حسب الحي.

المجموع	الجنس		تكرار	حي العقيد لطفي	اسم الحي
	أنثى	ذكر			
198	75	123		حي العقيد لطفي	اسم الحي
100%	37.9%	62.1%	%		
170	16	154		حي البركي	اسم الحي
100%	9.5%	90.5%	%		
368	151	217		المجموع	اسم الحي
100%	24.8%	75.2%	%		

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 7 و 1)

**ملاحظة:** هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 1 "الجنس" حسب الحي (السؤال رقم 7)، من خلاله نلاحظ أن نسبة المبحوثين من جنس ذكر بحي العقيد لطفي تقدر بـ 62.1%، ونسبة المبحوثين من جنس أنثى بحي العقيد لطفي تقدر بـ 37.9%، في حين بلغت نسبة المبحوثين من جنس ذكر بحي العقيد البركي 90.5%، ونسبة المبحوثين من جنس أنثى بحي البركي 9.5%. من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أكثرية المبحوثين من كلا الحيين هم من جنس ذكر.

**الجدول رقم 14: يبين سن المبحوثين حسب الحي.**

المجموع	السن				تكرار	حي العقيد لطفي	اسم الحي
	أكبر من 51 سنة	41-50 سنة	31-40 سنة	أقل من 30 سنة			
198	20	49	58	71	تكرار	حي العقيد لطفي	
100%	10.2%	24.7%	29.3%	35.8%	%		
170	16	42	49	63	تكرار	حي البركي	
100%	9.5%	24.7%	28.8%	37%	%		
368	36	91	107	134	تكرار	المجموع	
100%	9.8%	24.7%	29.1%	36.4%	%		

**المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 7 و 2)**

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 2 "السن" حسب الحي (السؤال رقم 7)، من خلاله نلاحظ أن نسب السن بحي العقيد لطفي كانت كالتالي: نسبة 10.2% أكبر من 51 سنة، نسبة 24.7% ما بين 41 إلى 50 سنة، نسبة 29.3% ما بين 31 إلى 40 سنة، والنسبة الأعلى 35.8% أقل من 30 سنة، في حين كانت نسب السن بحي العقيد البركي كالتالي: نسبة 9.5% أكبر من 51 سنة، نسبة 24.7% ما بين 41 إلى 50 سنة، نسبة 28.8% ما بين 31 إلى 40 سنة، والنسبة الأعلى 37% أقل من 30 سنة.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة لسن المبحوثين من كلا الحيين أقل من 30 سنة، تليها من 31 إلى 40 سنة، وبدرجة أقل ما بين 41 إلى 50 سنة، وأخيراً أكبر من 30 سنة، أي أن العدد الأكبر من المبحوثين يتراوح سنهم تحت 50 سنة وبدرجة أعلى تحت 30 سنة.

**6-3/ الخصائص المهنية والمستوى التعليمي للعينة.**

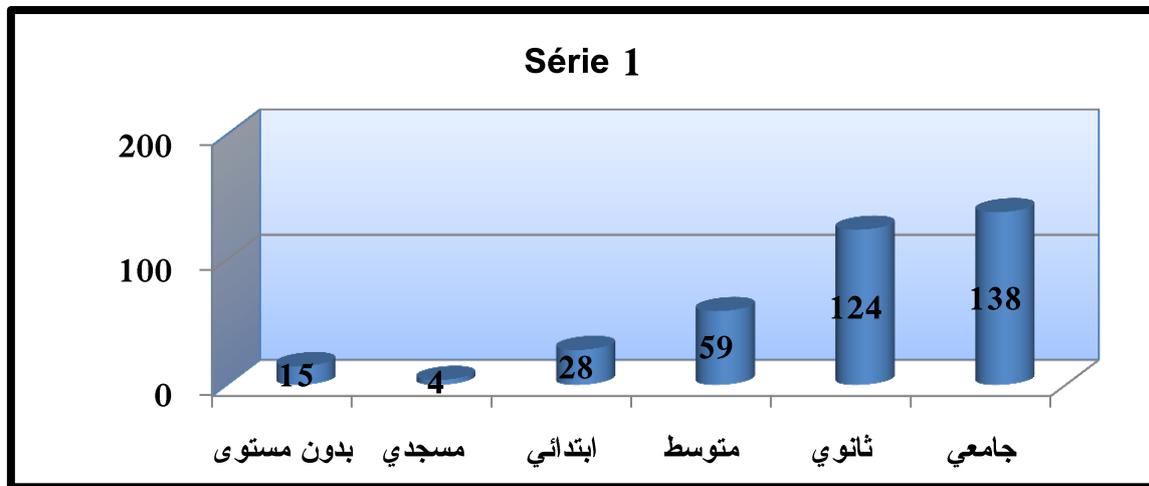
الجدول المبين أسفله يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين.

**الجدول رقم 15: يبين المستوى التعليمي للمبحوثين.**

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	15	4.1
مسجدي	4	1.1
إبتدائي	28	7.6
متوسط	59	16
ثانوي	124	33.7
جامعي	138	37.5
المجموع	368	100

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 4)

من خلال الجدول والذي يمثل المستوى التعليمي والشواهد الرقمية أعلاه نلاحظ أن النسبة الأعلى تكرارات ذات الفئة المستوى الجامعي بـ 37.5%، تليها فئة المستوى الثانوي بنسبة 33.7% ومن ثم نسبة 16% لفئة المستوى المتوسط، ومن بعدها فئة الإبتدائي بنسبة 7.6%، وأخيرا فئة المستوى المسجدي بنسبة 1.1% وفئة بدون مستوى بنسبة 4.1%، وهذا يبين لنا أننا أمام عينة من المبحوثين لديهم مستوى علمي لا بأس به.



**الجدول رقم 15-1: يبين المستوى التعليمي للمبحوثين وعلاقته بالحي الذي يسكنونه.**

المجموع	المستوى التعليمي						تكرار	حي العقيد لطفي	اسم الحي
	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	مسجد ي	بدون مستوى			
198	77	67	31	14	2	7	تكرار	حي العقيد لطفي	اسم الحي
100%	38.8%	33.8%	15.9%	7%	1%	3.5%	%		
170	61	57	28	14	2	8	تكرار	حي البركي	اسم الحي
100%	35.8%	33.5%	16.4%	8.2%	1.4%	4.7%	%		
368	138	124	59	28	4	15	تكرار	المجموع	اسم الحي
100%	37.5%	33.8%	16%	7.6%	1%	4.1%	%		

**المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 7 و 4)**

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 4 "المستوى التعليمي" حسب الحي (السؤال رقم 6)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 3.5% بدون مستوى، نسبة 1% مستوى مسجدي، نسبة 7% مستوى ابتدائي، نسبة 15.9% مستوى متوسط، نسبة 33.8% مستوى ثانوي، والنسبة الأعلى 38.8% مستوى جامعي، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 4.7% بدون مستوى، نسبة 1.4% مستوى مسجدي، نسبة 8.2% مستوى ابتدائي، نسبة 16.4% مستوى متوسط، نسبة 33.5% مستوى ثانوي، والنسبة الأعلى 35.8% مستوى جامعي.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من كلا الحيين مستواهم جامعي، تليها الذين مستواهم ثانوي، وهذا ما يدل على أن أكثرية المبحوثين لديهم مستوى تعليمي وثقافي لا بأس به، ولهم دراية بالأسئلة التي تم الإجابة عليها ضمن الاستمارة، وهذا ما يعطي لنا إجابات واقعية وجديّة.

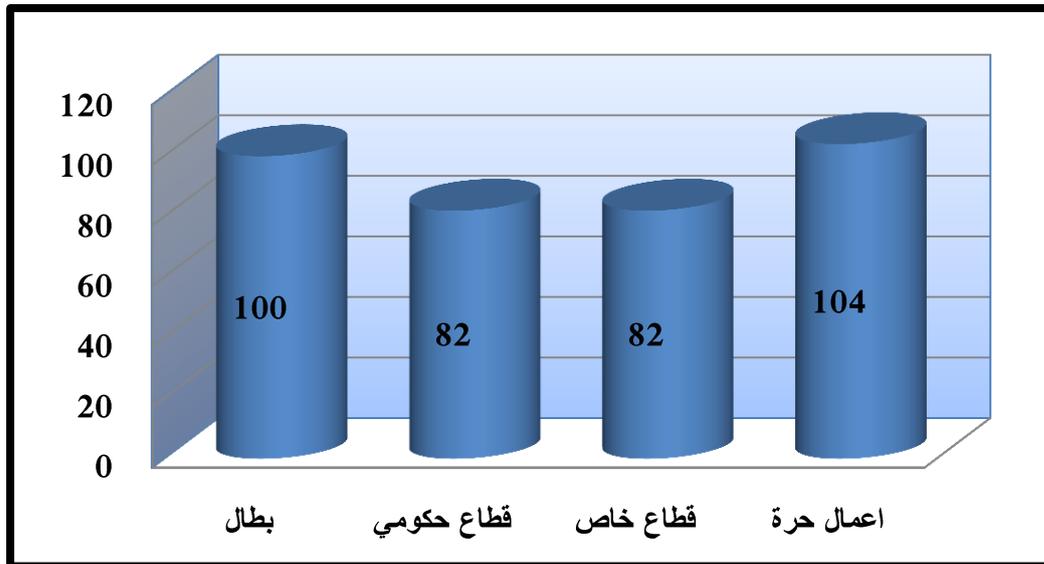
الجدول المبين أسفله يوضح الوضعية المهنية للمبحوثين.

**الجدول رقم 16: يبين توزيع المبحوثين حسب المهنة**

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
27.2	100	بطل
22.3	82	قطاع حكومي
22.3	82	قطاع خاص
28.3	104	أعمال حرة
100	368	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 5)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حسب المهنة ومن خلال الشواهد الرقمية نلاحظ أن النسبة الأعلى تكرارات ذات الفئة الأعمال الحرة بـ 28.3%، وتليها فئة البطالين بنسبة 27.2%، ومن ثم فئة القطاع الحكومي والقطاع الخاص بنسبة 22.3% لكل منهما، وهذا يبين لنا أننا أمام عينة من المبحوثين لديهم مصدر دخل معيشي يساهم في استقرار العائلة.



## 7- الجمعيات البيئية في مجال حماية البيئة.

تعتبر الجمعيات البيئية من تنظيمات المجتمع المدني وتلعب دور كبير وفعال داخل المجتمع، فهي إلى جانب المؤسسات الحكومية لها القدرة في المشاركة على حل المشاكل الاجتماعية، الثقافية وبالأخص البيئية، من خلال أعمالها التطوعية الفعالة.

### 7-1/ مفهوم الجمعيات البيئية.

أطلق على الجمعيات البيئية عدة مفاهيم، حيث تعدد توظيف هذا المفهوم في الكثير من الدراسات النظرية، ومن المفاهيم التي أطلقت عليها: المنظمات غير الحكومية، المنظمات غير الربحية، القطاع الخيري أو الجمعيات الخيرية، القطاع التطوعي أو الجمعيات التطوعية، إلا أن المفهوم السائد والأكثر استعمالاً في البحوث العلمية هو "الجمعيات"<sup>1</sup>:

#### - المنظمات غير الحكومية:

ينتشر هذا الاسم بكثرة في الدول النامية، ويدل على عدم ارتباطه بالقطاع الحكومي أو غير تابع لأي جهة أو هيئة رسمية<sup>2</sup>.

#### - المنظمات غير الربحية:

يقصد بهذا المفهوم بأن هذه المنظمات لم تتشكل لتحقيق أرباح لصالح مسؤوليها وأعضائها، أي لها أهداف عامة وليست خاصة تتمثل في خدمة المجتمع والمجال التي تنشط فيه سواء بيئي أو اجتماعي أو ثقافي رياضي... الخ<sup>3</sup>.

#### - القطاع التطوعي أو الجمعيات التطوعية:

>> ممارسة ديمقراطية أصلية ووسيلة للمحافظة على حرية العمل، ويتيح فرصة للمتطوع لتحقيق قدراته وامكانياته بحرية من خلال مساعدته للآخرين، فالمتطوعون هم حراس الوعي العام، حيث يتفانون من أجل معالجة المعاناة البشرية وتصحيح أخطاء البشر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد حافظ دياب، بحوث الجمعيات الأهلية في الوطن العربي "قراءة نقدية تحليلية"، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997، ص106.

<sup>2</sup> - محمد عبد الفتاح محمد، الجمعيات الأهلية النسائية وتنمية المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص18.

<sup>3</sup> - LILA KHENNICHE, SALIM HADJ SAD, *ROLE OF NON-GOVERNMENTAL ORGANIZATIONS IN DEVELOPMENT EDUCATION*, QABAS JOURNAL OF STUDIES HUMAN AND SOCIA, VOLUME 07, N° 03, P.1028-1050, 2023, P.1033.

<sup>4</sup> - أ.د ناصر قاسيمي، أ العطرة مصباحي، دور الجمعيات البيئية في تنمية الوعي البيئي، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد 2، العدد6، الصفحات 109-123، 2016، ص111.

**- القطاع الخيري أو الجمعيات الخيرية:**

يقصد به القطاع الذي يقوم بأنشطة خيرية لفائدة المجتمع، من خلال التبرعات التي يتلقاها من طرف المحسنين أي مصادر خيرية<sup>1</sup>.

**- القطاع المستقل:**

يدل هذا المفهوم على الدور المهم الذي تقوم به هذه التنظيمات من خلال النشاطات والحملات التحسيسية لصالح المجتمع لغرض حماية البيئة (المجال البيئي) أو المجال الاجتماعي، الثقافي، الرياضي... إلخ، والذي يعتبر كقوة ثالثة هادفة غير تابعة للهيئات الحكومية، وتعد شكل من أشكال التفاعل بين الجمعية وأفراد المجتمع، بهدف التعاون في المناطق التي يعيشون بها<sup>2</sup>.

أما التعريف الذي يقترحه الباحث، فهي جمعيات تتشكل أعضاء تربطهم رقعة جغرافية أو علاقات صداقة أو عمل مبنية على الثقة، انخرطوا ضمن الجمعية لخدمة المجتمع والمحافظة المجال الذي تنشط به لجمعية سواء بيئي، اجتماعي، ثقافي، رياضي... وغيرها، ليست لديم أطماع ربحية ولهم مبدأ لا يخرجون عنه، يتم الاتفاق عليه عند تشكيل الجمعية باجتماع اللجنة العامة التي تحدد القانون الأساسي للجمعية والأهداف المسطرة والمجالات التي تنشط بها الجمعية، يتفاعلون مع أفراد المجتمع من أجل المصلحة العامة.

**7-2/ خصائص الجمعيات البيئية.**

أن فعالية ونجاح عمل الجمعيات البيئية أو أي منظمة تابعة للمجتمع المدني وفي أي مجال سواء كان البيئي، الاجتماعي، الرياضي، الثقافي... إلخ، يستتبطها من خصائص وجب توفرها داخل الجمعية، نذكرها كالاتي<sup>3</sup>:

**- الشرعية:**

يقصد بها عمل الجمعيات بصفة رسمية أي باعتراف من الهيئات الرسمية عبر الحصول على اعتماد من الجهات الوصية، كي تنشط بصفة قانونية لضمان استقلالية عملها التي تستمدتها من التشريعات التي تحددتها النصوص القانونية.

<sup>1</sup> محمد عبد الفتاح محمد، الجمعيات الأهلية النسائية وتنمية المجتمع، مرجع سابق، ص18.

<sup>2</sup> العمر معن خليل، معجم علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص123.

<sup>3</sup> فتحة أوهايبية، دور الاتصال الجمعي في تنمية قيم المواطنة في ظل الحاكمية، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، السنة الدراسية 2007-2008، ص127.

وهو ما صرح به المبحوث رقم (02)<sup>1</sup> في المقابلة: "بأن جمعيتهم تأسست خلال شهر أكتوبر 2020، بعد الحصول على اعتماد من طرف الولاية، بعد أن استوفى الملف الذي تم إيداعه لدى مصالح الولاية الشروط المعمولة، وتحصلوا على الاعتماد بعد مرور ثلاثة (03) أشهر من تاريخ إيداع الملف بعد ببذل جهود معتبرة".

#### - الاستقلالية:

يقصد بها استقلالية الأهداف والقرارات التي يتفق عليها أعضاء الجمعية دون تدخل جهات أخرى سواء رسمية أو غير رسمية في حدود القوانين المعمول بها، وذلك لإعطاء مصداقية لأنشطتها. وهو ما أكده المبحوث رقم (04)<sup>2</sup> في المقابلة: "على أنهم يريدون أن تكون لجمعيتهم الحرية المطلقة في نشاطاتها التي تقوم بها، وغير مقيدة من طرف أي جهة وذلك لإعطاء مصداقية في عملهم تجاه ساكني الحي".

#### - الشفافية والمحاسبة:

يقصد بها وجود مكتب أو فرع ضمن الجمعية يكون مستقل في عمله، تتسد مهام متابعة سيرورة نشاطات الجمعية والرقابة على الهبات والتمويل الذي تستقبله الجمعية، بالإضافة إلى المحاسبة خلال تمويل النشاطات من خزينة الجمعية، حيث أن أغلبية الجمعيات تفضل أن تكون التمويلات والهبات لأنشطتها غير مادية.

حيث صرح في هذا الشأن المبحوث رقم (01)<sup>3</sup> في المقابلة: "أنهم يفضلون أن تكون هذه التمويلات والهبات المقدمة للجمعية غير مادية، مثال على ذلك لا للحصر، عندما تكون هناك حملة تشجير، يطلب من أحد المحسنين بتوفير الأشجار بشرائها، وعندما تكون هناك خرجات لحملات تحسيسية يطلب من أحد المحسنين بتوفير وسيلة النقل. وعن السبب من وراء عدم قبول التمويل المادي (المال) يصرح أنه بحكم خبرته مع الجمعيات الأخرى تم إتهام بعض الجمعيات بأخذ المال من مصادر مختلفة دون عمل أي حملات سواء تحسيسية أو تشجير أو نظافة، وعليه فضل أن تكون طريقة التمويل بهذا الشكل (تمويل غير مادي) لتجنب كل أشكال الاتهامات للجمعية وأعضائها، ولكي تكون هناك شفافية وثقة بين أعضاء الجمعية والمجتمع".

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

## 7-3/ نشأة الجمعيات البيئية.

من خلال رغبة الإنسان في التقدم نحو التصنيع والتحضر وما صحبهما من تلوث بيئي واستغلال مفرط لمواردها الطبيعية إلى حد الفساد في بعض الأحيان، وظهور مظاهر مضرّة بالبيئة، هنا بدأت الجمعيات البيئية بالتشكل والظهور تحت عنوان التنمية أو النهوض بالتنمية، فقد لعبت دورا في كسر الشرخ الذي أحدثته التنمية الاقتصادية على حساب الإنسان وبيئته، وعلى سبيل المثال لا للحصر نذكر إحدى هذه التنظيمات البيئية "السلام الأخضر" (GREENPEACE) و "أصدقاء الأرض" (EARTH FRIENDS OF)، حيث لعبا دورا في عدة مشاكل بيئية عالمية كالتلوث والتنمية غير الملائمة، اختلال التوازن البيولوجي والنفايات الخطيرة<sup>1</sup>.

بمرور الوقت بدأت هذه التنظيمات غير الحكومية في التوسع وإعطاء بصمة على الساحة العالمية إلى أن أخذت طابع رسمي مثل: الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية، الذي يحتوي في تشكيله على 55 دولة عضو، 100 وكالة حكومية و 450 منظمة غير حكومية، إذ وصل الأمر إلى دخول هذه المنظمات في قضايا ذات طابع هام من الناحية البيئية، كالتنمية والجانب الإنساني، العلاقة بين البيئة والتنمية، التنمية البشرية المستدامة، كما أنها ظهرت للعالم من خلال ما ساهمت به في مؤتمر استكهولم سنة 1972 وندوة اللجنة العالمية للبيئة والتنمية سنة 1987<sup>2</sup>.

>>إن هذه الجمعيات كانت تظهر في الغالب على نمط دفاعي لمناسبة مشكلة بيئية معينة، إلا أنها أخذت تهتم أكثر بالأعمال المتعددة الأبعاد على مدى متوسط أو طويل متجهة على هذا النحو لأن تصبح شريك فعلي في صياغة وتنفيذ سياسات بيئية محلية<sup>3</sup>.

أي أن هذه الجمعيات والمنظمات كانت تعالج المشاكل البيئية الصغيرة، وعلى مر الوقت بدأت تنتشر وتوسع من صلاحياتها وتثبت وجودها على الساحة المحلية والعالمية عبر المؤتمرات والتظاهرات الوطنية والدولية المنعقدة.

في نفس السياق، >>أعطت الأمم المتحدة للمئات من هذه التنظيمات والجمعيات مكانة المراقب في النقاش الدولي، وهذا في إطار الانفتاح التدريجي لكبريات المنظمات الدولية على المجتمع المدني، ومن أجل تدعيم الحوار، قام عدد من هذه المنظمات بإنشاء منظمات غير حكومية، مثل المركز العالمي

<sup>1</sup> - سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص137.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص138.

<sup>3</sup> - هيرفد درميناخ وميشال بيكوه، السكان والبيئة، ترجمة جورجيت الحداد، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2003، ص109.

للتجارة والتنمية المستدامة الذي يقوم بتنسيق تبادل المعلومات بين المنظمات غير الحكومية والمنظمة العالمية للتجارة»<sup>1</sup>، أي أن الأمم المتحدة وبعد معرفة دور المنظمات في التأثير على المجتمع المدني، أعطت لها صيغة رسمية في ممارسة عملها بطريقة قانونية، من أجل إثراء العمل الأممي وتدعيم الحوار مع شعوب العالم.

#### 7-4/ دور الجمعيات البيئية في حماية البيئة.

بعد تمكن المنظمات والجمعيات البيئية من التوغل في الساحة المحلية والعالمية، انتقلت إلى دور آخر يتمثل في الاهتمام بثقافات المجتمعات وتطويرها، باستعمال طرق تتمثل في:

#### 7-4-1/ العمل التطوعي.

ينبثق العمل التطوعي من قيم، عادات، تقاليد وثقافة الشعوب من خلال أعماله الاجتماعية المتمثلة في التشجيع على التضامن والتعاون مع كافة طبقات المجتمع، إذ يلعب دورا في تحقيق التنمية المستدامة، لأنه يستمد عمله على جعل أفراد المجتمع في صف واحد لمحاربة المشاكل والأزمات<sup>2</sup>. والعمل التطوعي ينطلق من مبدأ المشاركة الجماعية في حل المشاكل ومعالجتها، على غرار المنظمات البيئية التي تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة من خلال <<القيام بحملات تطوعية لنظافة وتزيين المحيط، وغرس قيم التعاون وإنجاز بعض الأهداف العادية المتكررة بالحياة اليومية للسكان مثل: أعمال النظافة حيث تخضع مشاركة الأفراد في مثل هذه الأنشطة إلى الضغط المعنوي أو بالإحساس بالمسؤولية تجاه البيئة>><sup>3</sup>.

أي أن العمل التطوعي يعتمد على الأعمال الخيرية تجاه البيئة من حملات التشجير والسهر على نظافة المحيط في روح تسودها المسؤولية الجماعية بمشاركة جميع أفراد المجتمع. ونستدل بذلك بتصريح المبحوث رقم (02)<sup>4</sup> في المقابلة من خلال تنفيذ فكرة مشروع غرس ملكية الشارع لدى الطفل الذي تقوم به الجمعية منذ حوالي سنتين (02)، حيث في كل مرة يتم اختيار شارع على مستوى حي البركي، ويتم أثناء هذه العملية الذهاب إلى البيوت وطرق الباب رفقة الأطفال الذين يدرسون في الجمعية، ويقومون بشرح لهم الفكرة على الأولياء وأولادهم والتي تحتوي على ثلاثة (03) مراحل:

<sup>1</sup> - إيزابيل، بياجوتي آخرون، العولمة والتنمية المستدامة، أي هينات للضبط؟ (12 بطاقة للفهم، للتوقع، للنقاش)، ترجمة محمد غانم وآخرون، المركز الوطني للبحوث الأنتروبولوجية، الاجتماعية والثقافية، وهران، 1998، ص 04.

<sup>2</sup> - سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص 142.

<sup>3</sup> - محمد بومخولف، التوطين الصناعي وقضايا المعاصرة، الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنمية، التحضر، شركة دار الأمة، الجزائر، ماي 2001، ص 222.

<sup>4</sup> - أنظر جدول المقابلات.

01- كل يوم جمعة على العاشرة صباحا يقوم الأب مع أبنائه بتنظيف الحي الذين يسكنونه ويقدم لهم سلة خاصة بالنفايات الصغيرة ويحسس الأطفال الصغار بضرورة الرمي بداخلها بدلا من الرمي في الشارع، 02- يذهبون إلى نفس الحي ويأتون بشجيرات، ويعلمون الأطفال الصغار كيف ينقلون الشجيرة من وعائها الصغير إلى الوعاء الكبير، مع سقيها والاعتناء بها، وذلك لجعل الطفل الصغير يكسب معلومات حول الشجيرات ولكي يتعلق بها، 03- يقوم بطلاء واجهات المنازل بالتنسيق مع أصحاب الحي تحت شعار لون واحد تحت قلب واحد، وذلك لجعل التضامن والتعاون بين سكان الحي قوي، وكذا تحسيسهم بأن الشارع بمثابة بيت واحد لهم".

كما يعتبر العمل التطوعي من المهام الصعبة التي يجب غرسها في ثقافة أفراد المجتمع، نظرا لاتجاهه الهادف للتنمية البيئية، بل وأصبح يتم تشجيعه حتى في المؤتمرات العالمية الخاصة بالبيئة والتنمية المستدامة، <>بحيث ركزت معظم الدول في العديد من المناسبات، مثل: مؤتمر قمة الأرض المنعقد في مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل سنة 1992، على أهمية الدور التنفيذي لتلك الجمعيات والهيئات الخاصة والخيرية في مجال الإدارة والبيئة والتنمية<><sup>1</sup>.

إذ أن العمل التطوعي يركز على صفات رئيسية وهي كالاتي<sup>2</sup>:

- يعتمد العمل التطوعي على مبدأ الفعل الاجتماعي والمعنوي لأفراد المجتمع دون مقابل مادي للمتطوع.

وهو ما صرح به المبحوث رقم (01)<sup>3</sup> في المقابلة "على أن أكثر المصادر التي تمول جمعيتهم هم المحسنين، الذي يساهمون في شراء اللوازم التي تحتاجها الجمعية خلال نشاطاتها الميدانية، منها توفير النقل، شراء الأشجار، شراء الملابس للأطفال خلال الحملات التحسيسية والأيام الدراسية على مستوى المدارس التعليمية".

- قيمة العمل التطوعي لها علاقة بالروح المعنوية للمجتمع ومصداقية عمل الجمعية البيئية.

<sup>1</sup> - عبد الله، عبد القادر نصير، البيئة والتنمية المستدامة التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الخير العربي الثالث، الأمانة العامة لمؤتمر الخير العربي والاتحاد العربي والاتحاد العام للجمعيات الخيرية، لبنان، 22-24 جوان 2010.

<sup>2</sup> - سمير قريد، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص143.

<sup>3</sup> - أنظر جدول المقابلات.

وهو ما جاء في تصريح المبحوث رقم (03)<sup>1</sup> في المقابلة: "على أن سيرورة ونجاح جمعيتهم في عملها راجع إلى مصداقية عمل الجمعية، لأنه العمل الصادق جعل من المحسنين يقبلون إلى مقر الجمعية ويطلبون بقاءة احتياجات الجمعية لتوفيرها".

- العمل التطوعي يعتمد على المحفزات الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية. حيث نربط هذا العنصر بتصريح المبحوث رقم (04)<sup>2</sup> في المقابلة: أثناء قيام جمعيتهم بتجسيد مشروع تحت شعار "أطفالنا، أزهارنا، مدارسنا، حدائقنا"، رفقة متطوعين من ساكني حي البركي، أين قاموا بطلاء الجدران الخارجية لمدارس حي البركي، ورسم رسومات معبرة وهادفة كرسم شجرة تتكلم وتقول أنا أعطيك الأوكسجين فانتني بي، كما تقوم جمعيتنا بتحسيس سكان حي البركي بعدم رمي النفايات الصغيرة على مستوى الشوارع لأنها تتراكم وتسد قنوات الصرف الصحي، والتي تدخل في التحفيز الأخلاقي والعمل الاجتماعي، بالإضافة إلى استقطاب أفراد المجتمع للمشاركة والانخراط مستقبلاً".

**الجدول رقم 17: يبين مساهمة المبحوثين في العمل التطوعي (هل سبق لك وأن تقدمت الى جمعية**

**بيئية للإبلاغ عن مشكلة بيئية في حيك؟)**

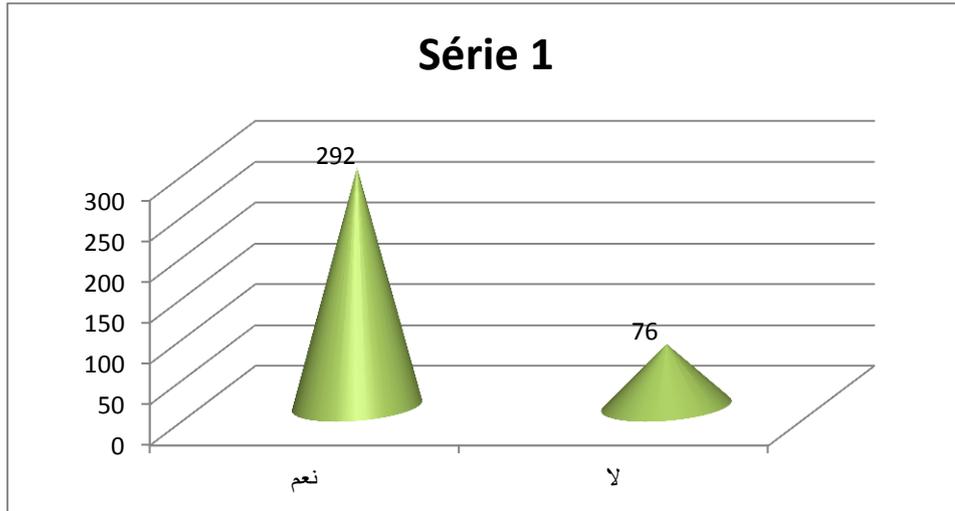
النسبة المئوية	التكرار	الفئة
79.3	292	نعم
20.7	76	لا
100	368	المجموع

**المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 27)**

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين أن سبق لهم وأن تقدموا إلى جمعية بيئية للإبلاغ عن مشكلة بيئية في الحي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بـ نعم بنسبة 79.3%، تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 20.7%، وهذا يبين لنا المبحوثين لديهم وعي بيئي، من خلال مساهمتهم في المحافظة على البيئة.

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.



#### 7-4-2/ التأثير في سياسة التنمية.

إن الجمعيات والمنظمات غير الحكومة لها تأثير على سياسة التنمية، لأنها تعمل على تحقيق تنمية مستدامة من خلال الدور الذي تلعبه على الساحة العالمية ضمن المؤتمرات والندوات العالمية الخاصة بالبيئة والتنمية، ومحليا في تسيير الأحياء السكنية وتوعية أفراد المجتمع وغرس فيهم روح المسؤولية اتجاه بيئتهم التي يعيشون فيها.

كما جاء في تصريح المبحوث رقم (01)<sup>1</sup> في المقابلة: "عن الأهداف الأولى للجمعية من خلال النشاطات التحسيسية والتوعوية لفائدة سكان حي العقيد لطفي للحفاظ على البيئة وجمالية الحي، والتي تتمثل في تحسيس الأفراد برمي القمامات المنزلية في المكان المخصص لها وفي وقتها المناسب، لأن مشكل النفايات يعتبر عائقا وطنيا بما فيها النقاط السوداء، ولهذا نعمل بكل مجهود على أن نحسس المواطن أن يحترم الأماكن التي ترمى فيها النفايات، وذلك لغرس فيهم روح المسؤولية تجاه الحي الذي يسكنونه".

كما تطورت مهام المنظمات غير الحكومية والجمعيات من المجال البيئي إلى أن صارت تساعد في المسائل السياسية والاقتصادية في مجال التنمية المستدامة مثال على ذلك:

>> الصندوق الدولي للطبيعة يتوفر على وحدة للتجارة والاستثمارات، وهناك العديد من التنظيمات غير الحكومية على هيئة شبكات أفقية في ميدان الخبرة، مثل: المركز العالمي لقانون البيئة والتنمية (CIEL)

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

والمؤسسة من أجل التنمية للدولة والقانون (FIELD) المختصة في ميدان القانون الدولي للبيئة، والتي تقدم خبرة ذات مستوى عال، مثل إدراج قواعد البيئة في المنظمة العالمية للتجارة<sup>1</sup>.

فالجمعيات والمنظمات غير الحكومية بدأت تتوغل على الساحة العالمية، إذ انتقلت من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي، كما أنها أصبحت من تساهم في صناعة القرار من خلال تأثيراتها على الشعوب، وتكمن قوتها في تشكيلها وأهدافها لأنها ليست تابعة للحكومة وهذا ما أعطاها مصداقية لدى المجتمع، وعقيدتها هي إيجاد حلول للمشاكل البيئية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

وقد أصبحت تفرض متطلبات التنمية المتزايدة >>ظهرت الدعوة ملحة إلى تعاون الجهود والتنظيمات التطوعية والحكومية في مواجهة متطلبات التنمية، ولذلك فإن جانبا من المسؤولية في حماية البيئة يقع على عاتق الجمعيات والتنظيمات التطوعية غير الحكومية، في كل بلدان العالم النامي وعلى كافة المستويات المحلية والقومية<sup>2</sup>.

من هنا نلاحظ أن قوة وفعالية هذه التنظيمات تكمن في مصداقيتها لدى الشعوب الممثلة لها، فمثلا لو نأخذ مثال عن حي من أحياء العقيد لطفي أو حي البركي، فالجمعية التي تتكفل بنظافة المحيط هناك أغلب تشكيلها يكون من سكان الحي، وبالتالي أي عمل تطوعي سوف تقوم به هذه الجمعية لصالح الحي تكون المشاركة والتعاون فيه بقوة من سكان الحي نظرا لمعرفتهم ودرابيتهم بعمل الجمعية وكذا الأشخاص المنخرطين بها، أيضا، تكمن قوة ومصداقية الجمعيات لكونها منظمات غير ربحية وغير مقيدة<sup>3</sup>، وهو ما صرح به المبحوث رقم (03)<sup>4</sup> في المقابلة: "بأن جمعيتهم لا تطلب تمويل الجهات الرسمية لإعطاء نوع من الحرية في عملهم، حيث كرر الإجابة بأنهم يريدون أن تكون هناك حرية مطلقة في نشاطاتهم وغير مقيدين من طرف أي جهة وذلك لتكون هناك مصداقية في عملهم. كما نوه أن جمعيتهم قادرة على إعطاء البراهين للجهات الرسمية بأنهم يستطيعون الاعتماد على أنفسهم بتمويل نشاطاتهم بذاتهم".

<sup>1</sup> - إيزابيل، بياجوتي آخرون، العولمة والتنمية المستدامة، أي هيئات للضبط؟ (12 بطاقة للفهم، للتوقع، للنقاش)، مرجع سابق، ص 04.

<sup>2</sup> - مريم أحمد مصطفى وإحسان حفطي، قضايا التنمية في الدول النامية، مرجع سابق، ص 224-225.

<sup>3</sup> - LITIM NADIA, *LES ONG & L'ENVIRONNEMENT : ROLES CROISSANTS ET FONCTIONS DECISIVES*, REVUE DE DROIT FONCIER ET ENVIRONNEMENT, VOLUME 09, N° 01, P.174-188, 2021, P.177.

<sup>4</sup> - أنظر جدول المقابلات.

## 7-5/ دور الجمعيات البيئية في التوعية البيئية وتعبئة الرأي العام.

تقوم المنظمات غير الحكومية بحماية البيئة والدفاع عن قضاياها في المحافل الدولية من خلال إلقاء الضوء على المشكلات البيئية ومسبباتها وطرحها للرأي العام، كما تسعى لتتوير الرأي العام والمجتمعات بنشر الوعي البيئي باستغلال الندوات والمؤتمرات الدولية والإقليمية وحتى المحلية في مجال البيئة والتنمية المستدامة وتنشيط الحملات التحسيسية بشكل دوري والتي لها هدف واضح ومنشود وهو ترسيخ الثقافة البيئية لدى المجتمع<sup>1</sup>.

حيث صرح في هذا الصدد المبحوث رقم (01)<sup>2</sup> في المقابلة: أن نشاطاتهم تركز على كل ما يتعلق بالشأن البيئي وفي بعض الأحيان تكون هناك نشاطات رياضية واجتماعية أي كل ما يهم المواطن، بهدف تكبير جيل صالح لوطنه وبيئته يحترم كل القوانين والمبادئ وكل ما يحيط به".

كما وضع المبحوث رقم (03)<sup>3</sup> في المقابلة: أن هذه الحملات التحسيسية تكون بشكل دوري دون انقطاع لأن نظافة المحيط للحفاظ على البيئة تتطلب المشاركة اليومية، حيث أن هذه الممارسات في حق البيئة هي يومية ولهذا يعملون بكل جهد للحد من الممارسات السلبية وغير العقلانية، فمثلا عندما يقومون بحملة نظافة على مستوى حي من أحياء العقيد لطفي وبعد مرور أسبوعين فقط ولدى رجوعهم له يجدون أنه وكأنهم لم يقوموا بأي عمل، أي تعود المياه إلى مجاريها من خلال مواصلة الممارسات السلبية في حق البيئة، من طرف سكان المنطقة، ولهذا انطلقوا من فكرة جديدة أنه عند قيامهم بحملة نظافة بحي ما يجب إشراك لجان الأحياء لتحميلهم مسؤولية المتابعة، كما أكد أن جمعيتهم هي ضد الأنشطة خلال المناسبات لأنها لا تعطي ثمارا ونتائج ملموسة، وإحيائها هو واجب لكن إعطاء الأهمية يكون للنشاطات التي تقام بشكل دوري، وذلك لتحسيس المواطن بضرورة الحفاظ على البيئة بشكل يومي".

في السياق نفسه، صرح المبحوث رقم (04)<sup>4</sup> في المقابلة: "بخصوص العمل الذي تقوم به جمعيتهم فإن الحملات تكون بشكل دوري بحوالي مرة إلى مرتين في الشهر، فمثلا عند دخول فصل الخريف الذي يليه مباشرة فصل الصيف، ننظم حملات لتنظيف البالوعات ونحث سكان الحي على المشاركة لتجنب

<sup>1</sup> - عبد الله قميدة، الهواري بوزيدي، دور المنظمات غير الحكومية في السياسة البيئية والدفاع عن قضايا البيئة، مجلة الدراسات القانونية، المجلد 09، العدد 02، الصفحات 645-665، جوان 2023، ص 656.

<sup>2</sup> - أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup> - أنظر جدول المقابلات.

<sup>4</sup> - أنظر جدول المقابلات.

مخاطر انسداد قنوات الصرف الصحي في فصل الشتاء، كما نقوم بتقليم الأشجار التي تخرج أغصانها على الطريق وتصبح عائق على المارة، وهدفنا من هذه العملية هو ترسيخ هذه الثقافة لدى سكان الحي وكذا التعريف بجمعيتنا لاستقطاب أفراد الحي للمشاركة في نشاطات الجمعية".

كما تعمل على تنظيم ملتقيات لفائدة فئات المجتمع لتبادل الثقافة البيئية من معرفة ومعلومات في المجال البيئي وكيفية تحدي المخاطر المحيطة بالبيئة وكذا طرق وكيفية التعامل مع عناصر البيئية والمحافظة عليها<sup>1</sup>.

حيث صرح المبحوث رقم (04)<sup>2</sup> في المقابلة: أنه بتاريخ 2022.12.17 من الساعة 09 و 30 د إلى الساعة 11 و 00 د، نظموا محاضرة من طرف أستاذ في اختصاص فن الإلقاء لفائدة طلبة الثانوية، أتت به الجمعية لمساعدتهم في كيفية طرح المعلومات والمعرفة أمام زملائهم أو في البحوث العلمية، لكنه يؤكد أنه في المقابل يقوم استغلال المحاضرة لتعريف الطلبة بالجمعية ونشاطاتها، حيث يقول في هذا الصدد أنه لو يستطيع أن يستقطب خمسة (05) طلبة للانخراط ضمن الجمعية فهو عمل جيد ومقبول".

في السياق نفسه، صرح المبحوث رقم (02)<sup>3</sup> في المقابلة: أنه قبل حصولهم على الاعتماد وخلال فترة فيروس كورونا كانوا ينشطون في ملتقيات في المجال الاجتماعي والبيئي على مستوى أحياء البركي مستعملين لافتات وشعارات، حيث كانوا يقومون بإلقاء دروس لفائدة الأطفال على مستوى الحي، وذلك لبناء جيل صالح ومصلح، أي صالح لذاته ومصلح لبيئته وغيره، أين قرروا لتجسيدها فكرة غرس ملكية الشارع لدى الطفل، وقد جاءت هذه الفكرة من مستشرق يعيش بلبنان، الذي قال عن العرب أن شوارعهم غير نظيفة لأنه ليس لديهم روح ملكية الشارع، أي أنهم يقومون بالاهتمام ببيوتهم من الداخل من كل النواحي، أما بخصوص الشارع فإنهم يتجردون منه كونه ليس ملكهم كالبيت، ولهذا لا يهتمون به، وهذا ما حفز أعضاء الجمعية لغرس ملكية الشارع في الأطفال الصغار، كي يتولد لديهم وعي بفكرة ومسؤولية نظافة الشارع الذي يسكنونه على عاتقهم".

إن >ما تقوم به المنظمات غير الحكومية من توعية بيئية من أجل الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها ومعالجة مشاكل التلوث، لهو نتيجة منطقية للالتزام الملقى على عاتق حكومات الدول لضرورة تمكين

<sup>1</sup>- MARYSE GRANDBOIS, *LE ROLE DES ORGANISATIONS NON GOUVERNEMENTALES EN DROIT DE L'ENVIRONNEMENT*, PRESSES UNIVERSITAIRES DE LIMOGES, FRANCE, 1994, P129.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

المواطنين من الاطلاع على كافة المعلومات والمعارف البيئية التي تملكها، وهذا ما يجعل المنظمات غير الحكومية بمثابة مزود معارف، يتولى جمع المعلومات من السلطات المختصة، والقيام بأحدث البحوث والدراسات حول القضايا البيئية الملحة، وإتاحتها ونشرها للرأي العام<sup>1</sup>. ومن خلال الأنشطة التحسيسية والتوعوية التي تنفذها المنظمات غير الحكومية في مجال البيئة فإنها تعمل على كسب ثقة الرأي العام ومصداقية المجتمع وبالتالي حشد كم هائل من المناصرين والمتابعين لها وللقضايا البيئية، ومنه تقوم بعملية الضغط للتأثير على الهيئات الرسمية في هرم الدولة المختصة في البيئة، من أجل محاربة شتى الأعمال الهدامة للبيئة وكذا العمل على النهوض بالتنمية المستدامة التي لا تكون على حساب عناصر البيئة<sup>2</sup>.

نستدل هذا بتصريح المبحوث رقم (03)<sup>3</sup> في المقابلة: أن جمعيتهم سبق لها وأن تدخلت في ظاهرة سلبية المتمثلة في التوسع العمراني على حساب البيئة، واتباع طرق إدارية والعدالة، تمكنوا من إيقاف هذه الظاهرة ونجحوا في الحفاظ على الغابة".

كما أفادنا المبحوث رقم (01)<sup>4</sup> في المقابلة بتصريحه: أنه في وقت سابق تلقى اتصال من والي سابق لولاية وهران، طالبا منه تقديم خدمة تتمثل في حشد وتعبئة المجتمع لتوقيف مشروع ما، لأنه عندما يكون على الوالي ضغط وصعوبات من جهات عليا حول استغلال عقارات أو مساحات خضراء فإنه يتصل به من أجل تعبئة المجتمع والتظاهر من أجل توقيف هذه الممارسات السلبية في حق البيئة، وذلك لتكون للوالي حجة بعدم تقبل سكان المنطقة لهذه المشاريع، ليضيف أن اتصال الوالي به راجع إلى أنه على دراية بأن جمعيتهم لها الحرية وغير مقيدة ومعظم التمويل الذي تحصل عليه هو من الهبات".

يضيف المبحوث رقم (01)<sup>5</sup>: أنه عندما تكون هناك مصداقية لأي جمعية تنشط في الشأن البيئي لدى المجتمع والسلطات المحلية فإن كلمتها تكون مسموعة، بالإضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي سهلت عليهم الكثير من الأمور ورفعت كلمتهم إلى أعلى هرم في السلطة، وكذا ساهمت في التعريف بجمعيتهم لدى العامة".

<sup>1</sup> ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، مرجع سابق، ص466.

<sup>2</sup> ESTELLE BROSSET, *LES ORGANISATIONS NON GOUVERNEMENTALES ET LA PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT*, LA DOCUMENTATION FRANCAISE, PARIS, 2009, P129.

<sup>3</sup> - أنظر جدول المقابلات.

<sup>4</sup> - أنظر جدول المقابلات.

<sup>5</sup> - أنظر جدول المقابلات.

كما صرح المبحوث رقم (03)<sup>1</sup>: أنه خلال معالجة قضية أو مشكلة بيئية فإن جمعيتهم تقوم بمراحل منها استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لطرح انشغالاتهم، إلى غاية آخر مرحلة المتمثلة في تعبئة الرأي العام ومن ثم الاحتجاج بطريقة سلمية لدى السلطات المحلية المسؤولة".

المنظمات غير الحكومية لا تعتمد على الاحتجاج فقط كوسيلة للضغط وإنما تقوم بمنح الدعم لتنظيم الملتقيات العلمية والمشاركة فيها ببرامج حول البيئة، وتساهم أيضا في تنشيط البرامج التعليمية والتربوية والتنسيق مع وسائل الإعلام لنشر الوعي البيئي والقضايا البيئية ذات الاهتمام لتوعية الرأي العام والمجتمع، كما لا يخفى عنا توزيع المنشورات والمطبوعات التي تصيغ دور الحفاظ عن البيئة وتقدم ضمنها ملخصات عن المشكلات البيئية المختلفة<sup>2</sup>.

وهو ما يؤكد المبحوث رقم (02)<sup>3</sup> في المقابلة: أنه سبق لجمعيتهم التنسيق مع مختلف وسائل الإعلام كقناة الشروق التي قامت بتغطية مشروع غرس ملكية الشارع لدى الطفل، أين قاموا متابعة الحدث من بدايته والذي لاقى استحسان كبيرا وانتشر على مستوى مدينة وهران بعد مشاهدته عبر نفس القناة، كما كانت هناك تغطية من قناة الباهية لحملة غرس الأشجار على مستوى الحي، أيضا سبق وأن اتصل بهم صحفي من جريدة الجمهورية وبرمجوا معه لقاء صحفي حول أنشطتهم البيئية، بالإضافة إلى إذاعة الباهية التي استقبلتهم على مستوى محطتها وتم مناقشة مشروع شجرة أمام بيتي الذي نظمت الجمعية على مستوى حي البركي، لكنه ينوه أن الإقبال من طرف الصحافة حول المسائل البيئية يعد متوسطا مقارنة بوسائل الإعلام في الدول الأخرى".

في السياق نفسه، صرح المبحوث رقم (01)<sup>4</sup> في المقابلة: أنه هناك تغطية لوسائل الإعلام لنشاطات جمعيتهم وذلك من خلال التواصل معهم، بل وفي بعض الأحيان يكون التواصل من طرفهم ويسألون عن الخرجات الميدانية المبرمجة، ليضيف أن الصحفي عندما يلاحظ أي ممارسة سلبية في حق البيئة، كقطع الأشجار فإنه لا يقف مكتوف الأيدي بل يسأل ويتحرى عن الأمر وفي بعض الأحيان يتدخل، كما يأمل من الصحافة أن تعطي حيزا واهتماما كبيرا بكل الأعمال التي تقوم بها الجمعيات مستقبلا، لأن

<sup>1</sup> - أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup> - PATRICE TALLA TAKOUKAM, *LA FORMATION DES NORMES EN DROIT INTERNATIONAL DE L'ENVIRONNEMENT*, THESE DE DOCTORAT, UNIVERSITE DE LIMOGES, FACULTE DE DROIT ET DES SCIENCES ECONOMIQUES, FRANCE, 1999-2000, P168-169.  
Sur le lien "<http://www.theses.fr/2000LIMO0469>"

<sup>3</sup> - أنظر جدول المقابلات.

<sup>4</sup> - أنظر جدول المقابلات.

نظافة المحيط والبيئة هو هدف ومسؤولية الجميع والمشاركة فيها تكون جماعية، وأن تهتم الصحافة بالشؤون البيئية بشكل دوري وليس في المناسبات أو عند حدوث المشكلات البيئية، أي تكون التغطية لأنشطتهم بدون انقطاع لكي يساهم ذلك في تحسيس المواطنين، لكون أن الصحافة لها دور كبير في التأثير على المجتمع، فمثلاً: عندما كانت جمعية شبكة البيئة والمواطنة تقوم بحملة جمع الكتب والكراريس القديمة على مستوى بعض المدارس الابتدائية على مستوى حي لعقيد لطفى-ولاية وهران، كانت هناك تغطية للعملية منذ بدايتها إلى غاية نهايتها من طرف إحدى الصحف والتي كانت بإرادتهم".

### 7-6/ المجتمع المدني والعمل التطوعي في إطار تنمية مجتمعية.

يتجسد المجتمع المدني من خلال الجمعيات التي تجتمع في حيز التفاعلات الاجتماعية من أجل مناقشة وحلحلة المشاكل العالقة داخل المجتمع أو المحيطة به، حيث أن هذه الاجتماعات بعيدة عن المصالح والصراعات وتكون المشاركة فيها حرة وبطريقة تطوعية.

وما يميز المجتمع المدني عن الهياكل الأخرى هو العمل التطوعي، إذ أن هذا الأخير أصبح من ركائز المجتمع المدني، <بأعمالهم تجاه المجموعة الوطنية بشكل طوعي و عفوي يدفعهم في ذلك الصالح العام والمنفعة العامة وفعل الخير، فالعمل التطوعي من شأنه أن يقوي الروابط بين أفراد المجتمع الواحد، كما أنه يشجع على تعزيز الثقة الاجتماعية والتعاونية بين الإدارة والمواطن، الأمر الذي سيكون له الأثر الإيجابي على ترقية الحياة العمومية وعلى التنمية المحلية بشكل عام>><sup>1</sup>، أي أنه من مبادئ المجتمع المدني هي العمل للمصالح العامة والتي تعود بالمنفعة للجميع، كما تكون المشاركة ضمنه وفقاً للعمل الطوعي ودون مقابل، وكل هذه الصفات من شأنها تقوية العلاقة بين أفراد المجتمع.

هذه الميزات المتواجدة في المجتمع المدني لفتت أنظار الباحثين والمفكرين، حيث يقول الأكاديمي روبرت بوتنام <بأن أي استراتيجية لبناء القدرة الذاتية لابد وأن تضم معايير قوية تستهدف تقوية التطوعية، وهذا يعني بأن أي مجتمع لا يوجد به تقاليد تطوعية قوية، ربما يأخذ العديد من السنوات لبناء الظروف اللازمة لديموقراطية قوية وثابتة>><sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- رضا هميسي، مشاركة المجتمع المدني في التنمية المحلية، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول الدور التنموي للجماعات المحلية، المركز الجامعي الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 8 و 9 ديسمبر 2003، ص84.

<sup>2</sup>- زهير عبد الحكيم، المفهوم المعاصر للإدارة المجتمعية، الحكاماتية GOVERNANCE، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع، إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 17 و 18 ديسمبر 2002. على الرابط: "http://www.inoad.org.ae/zoher.htm".

وهو ما جاء في تصريح المبحوث رقم (04)<sup>1</sup> في المقابلة: "بأن جمعيتهم تقوم بدور المربي لهذا الجيل الصاعد (الأطفال الصغار)، لأن المشكل الكبير الذي وجدوه خلال تجربتهم الميدانية يكمن في فئة الكبار، حيث يتكلمون كثيرا في بعضهم وعن الدولة وسياستها، لكن عندما يطلب منهم أن يتعاونوا مع الجمعية في نشاط ما لفائدة حي البركي فإنهم يتحججون بانشغالاتهم، أي أنهم يتكلمون كثيرا لكن في الميدان لا يطبقون، ويضيف أن الله خلق الإنسان نظيف لكن التأثيرات والمشاكل التي يمر بها تغير من سلوكه وممارساته اليومية، والكبار من ساكني الحي لا يتعاونون معهم لأنهم لم يكبروا على هذه الثقافة، يضيف أنه حتى ثقافة الحوار ضعيفة جدا، ليستدل بمثال، أنه خلال حملة من الحملات التي تنشطها الجمعية وأثناء النقاش تطور الأمر بين فردين إلى حتى الشجار، وعليه الجمعية تهدف إلى تكبير جيل متشبع بالثقافة البيئية وروح التطوع، وخلال عملهم فإنه هناك عدة بوادر تبشر بالخير مستقبلا من هذا الجيل الصاعد".

فالعامل التطوعي هو من نقاط قوة المجتمع المدني لأنه يجمع بداخله أفراد دون مصالح خاصة وهدفهم الوحيد هو المصلحة العامة للمجتمع، وهو ما يجعل المجتمع المدني متماسك وله دور فعال في التأثير وحل المشاكل، وهذه الميزات هي التي تحقق الديمقراطية للمجتمع، وقد برز دور المجتمع المدني في حماية البيئة من خلال تفعيل المنظمات والجمعيات في توعية المجتمع وجذبهم نحو المشاركة في العمل التطوعي من خلال التشجير وإطلاق حملات تحسيسية حول النظافة، والمشاركة في الأعمال الخيرية، وكل هذه الأعمال تتدرج في إطار حماية البيئة وتحقيق التنمية المجتمعية.

في هذا الإطار صرح المبحوث رقم (03)<sup>2</sup> في المقابلة: "أن جمعيتهم تقوم بخرجات تحسيسية أين تستعمل فيها الشاشة الكبيرة لفائدة سكان الحي أو المدراس والثانويات، كما تعمل على تنشيط خرجات ميدانية بالتنسيق مع مديرية التربية لفائدة الحي، بمشاركة الأطفال المتمدرسين وذلك لغرس الأشجار وسقيها".

كما صرح المبحوث رقم (01)<sup>3</sup>: "أنه بتاريخ 2022.12.01 كان لهم نشاط على مستوى ثانوية تازي يتمثل في عملية نظافة تميز بمشاركة التلاميذ بالتنسيق مع المدير والمعلمين، كما أضاف أن مواقع

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في التعريف بنشاطاتهم وهو ما ساعد في تواصل أفراد المجتمع مع الجمعية وتقديم طلباتهم وانشغالهم".

### 7-7/ عوامل نجاح وفشل الجمعيات البيئية في تأدية مهامها.

#### 7-7-1/ عوامل نجاح الجمعيات البيئية.

يعتمد نجاح الجمعيات البيئية على مجموعة من العوامل المهمة تساعد في تأدية عملها، من خلال الأعضاء المنخرطين بها، بالإضافة إلى المحيط التي تنشط به، ومن بين هذه العوامل نذكرها كما يلي<sup>1</sup>:

- روح المبادرة والصدق في العمل لأعضاء الجمعية، دون وجود أطماع شخصية؛ حيث جاء في هذا الصدد تصريح المبحوث رقم (03)<sup>2</sup> في المقابلة أن سر نجاح جمعيتهم هو كونهم مؤمنين بالعمل الذي يقومون به وبصدق، أين أعطى مثال على جمعيتهم، أنه هناك أفراد انخرطوا فيها ضنا منهم أن هناك امتيازات ومال، لكن مع مرور الوقت يذهبون لأن عملهم ليس مبني على الصدق والإخلاص في العمل".

- جمع معلومات الكافية بالمكان المراد العمل فيه قبل الخروج إليه؛

- أن يكون أعضاء الجمعية على دراية بالسبل القانونية عند معالجة مشكل بيئي ما، وذلك للمطالبة بالاحتياجات المطلوبة أو لتدعيم النشاط المراد تنفيذه أو القضية المراد الدفاع عنها، مثل: التعدي على المساحات الخضراء، قطع الأشجار، التوسع العمراني على حساب البيئة وعناصرها... إلخ؛

حيث صرح في هذا الشأن المبحوث رقم (01)<sup>3</sup> في المقابلة: أين سبق لجمعيتهم الوقوف في وجه ظاهرة سلبية متعلقة بالتوسع العقاري والعمراني على مستوى غابة كنستال، حيث أنه في البداية واجهت الجمعية عراقيل ومشاكل معقدة، لكون أن الذي بادروا في التوسع العمراني أصحاب نفوذ، لكن أعضاء الجمعية باتحادهم استطاعوا توقيف هذه الممارسات السلبية في حق البيئة، وذلك بإيصال كلمتهم إلى السلطات العليا في البلاد، باستعمال أساليب تتمثل في استغلال وسائل الاتصال الحديثة من خلال توجيه ندائهم وطرح انشغالهم، كما قاموا بإيداع شكوى متبوعة بملف لدى العدالة، أين فازوا بالقضية

<sup>1</sup>- أ.د ناصر قاسمي، أ العطرة مصباحي، دور الجمعيات البيئية في تنمية الوعي البيئي، مرجع سابق، ص113.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

وأوقفوا المقاولين من البناء، وبالتالي نجحوا في الحفاظ على غابة كنستال، والتي تعد اليوم بمثابة مكان عائلي للتسلية وممارسة الرياضات المتنوعة كالجري... وغيرها؛

- اتباع استراتيجية مبنية على خطط للعمل بطريقة سليمة وفقا للقانون، لتدعيم العمل الميداني بشكل رسمي، أي يجب يكون للجمعية اعتماد من طرف السلطات المحلية، وذلك لإعطاء جدية في العمل وبشكل قانوني ورسمي؛

- تكوين علاقة متينة ذات مصداقية مع المحيط الاجتماعي لإعطاء الثقة في العمل الميداني، وتطوير العلاقات والاتصالات مع السلطات المحلية لتسهيل الحصول على المعلومات البيئية، وكذا للحد من الممارسات السلبية في حق البيئة، والتنسيق مع الجمعيات الأخرى من خلال تبادل المعلومات والتعاون في النشاطات الكبرى؛

حيث صرح في هذا الصدد المبحوث رقم (03)<sup>1</sup> في المقابلة: أنه عندما يكون لأي جمعية تنشط في المجال البيئي أو الثقافي أو الرياضي... وغيرها، مصداقية في عملها عند المجتمع والسلطات المحلية من مصالح ولأية أو بلدية فإن كلمتها تكون مسموعة، وتواصلها معهم يسهل في حلحلة عدة مشكلات بيئية؛

- أن يكون لأعضاء الجمعية دراية ورصيد علمي بالمجال الذي تنشط فيه جمعيتهم، وذلك لتسهيل البحث ومعالجة المشكلات البيئية لتأدية المهام المنتظرة منهم.

### 7-7-2/ عوامل فشل الجمعيات البيئية.

هناك عوامل تحد في عمل الجمعيات البيئية وتقص مع عطائها ميدانيا وبالتالي تضعف دورها في حماية البيئة، ومن الممكن أن تؤدي إلى تلاشي الجمعية نتيجة عدم قدرة أعضائها في الوصول إلى الأهداف المسطرة، خاصة إذا كان عملها بشكل غير رسمي.

وهو ما صرح به المبحوث رقم (01)<sup>2</sup> في المقابلة: أنه كان بعض الشباب يعملون كمجموعات لتنظيم أنشطة ميدانية تتعلق بحماية البيئة، لكن مع مرور الوقت تنفك هذه المجموعة، وذلك راجع إلى عدم القيام بعملهم بشكل قانوني من خلال الحصول على اعتماد من المصالح الولائية وذلك بتكوين جمعية تنشط بصفة قانونية.

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

ومن بين هذه العوامل نذكرها كما يلي<sup>1</sup>:

- ضعف القدرات والمهارات لأعضاء الجمعية في التواصل مع الجهات الإدارية، لأن العمل التطوعي والإرادة والرغبة لا تكفي لإنجاح النشاطات الميدانية أو المشاريع البيئية، دون تطوير وتأهيل القدرات المعرفية، وكذا ضرورة التعامل مع المصالح الإدارية لتسهيل سير عمل الجمعية؛

- نقص المعرفة لدى أعضاء الجمعية للسبل القانونية التي يمكن الاستعانة بها لتحقيق الأهداف المنشودة، خاصة منها نشر الوعي البيئي أو حلحلة المشكلات البيئية؛

- عدم تعاون السلطات المحلية مع الجمعيات البيئية؛

حيث صرح في هذا الشأن المبحوث رقم (03)<sup>2</sup> في المقابلة " أنه خلال سنة 2006 نظمت مسابقة أجمل حي في مدينة وهران، وكللت العملية بنجاح وأعطت حافزا كبيرا لسكان حي العقيد لطفي للمشاركة فيها، ويرجع نجاح هذه العملية إلى السلطات المحلية التي قدمت وسهلت مجرياتها، كما أن تلك الفترة الممتدة من سنة 2006 إلى غاية 2012 كان هناك اهتمام كبير من طرف المنتخبين المحليين في تنظيم هذه المسابقات، لأن المجلس البلدي كان يتشكل من أفراد سبق لهم العمل أو لهم دراية بنشاطات الجمعيات البيئية".

- ضعف التخطيط والتنظيم والانضباط داخل أعضاء الجمعية، فهناك جمعيات بيئية التي تملك إدارة قوية ولديها رؤيا مستقبلية بالاعتماد على قوتها التنظيمية ومهارات أعضائها في تنفيذ المهام الموكلة لهم، حيث تكاد تجعل منها هيئات رسمية نظرا للعمل الميداني الملموس الذي تقوم به، والذي زادها مصداقية واعترافا لدى المجتمع والسلطات المحلية؛

- نقص التنسيق مع الجمعيات البيئية ومختلف الجمعيات الأخرى (الرياضية، الثقافية... إلخ)، لأن مهمة حماية البيئة يحتاج إلى العمل الجماعي بين الجمعيات لتبادل المعلومات والمعرفة وكذا تدعيم الأنشطة فيما بينهم؛

حيث صرح المبحوث رقم (01)<sup>3</sup> في المقابلة: أن جمعيتهم تقوم بالتنسيق مع مختلف الجمعيات البيئية، الرياضية، الثقافية، الاجتماعية، وكذا المصالح المحلية، وفي بعض الأحيان يذهبون حتى إلى الجامعات والمدارس التعليمية، وذلك لكي يشاركون نشاطاتهم مع مختلف شرائح المجتمع، لأن مسؤولية حماية البيئة هي مسؤولية الجميع".

<sup>1</sup>- أ.د ناصر قاسمي، أ العطرة مصباحي، دور الجمعيات البيئية في تنمية الوعي البيئي، مرجع سابق، ص114-115.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

## 7-8/ المعوقات والصعوبات التي تحد من عمل الجمعيات البيئية.

## 7-8-1/ المعوقات والصعوبات التي تتلقاها الجمعيات البيئية من طرف السلطات المحلية.

هناك صعوبات تعرقل عمل الجمعيات البيئية كحصولها على مقر تنشط به، بالإضافة إلى البيروقراطية أثناء تشكيل الملف للحصول على الاعتماد، حيث صرح المبحوث رقم (01)<sup>1</sup> في المقابلة: أن ملف تشكيل الجمعية يمر بعدة مراحل إدارية، بداية بانعقاد الجمعية العامة للجمعية أين يتم المصادقة على القانون الأساسي للجمعية من طرف الأعضاء، ثم بعدها تم منحهم موافقة مبدئية من طرف مديرية البيئة بوهران، ومن ثم أودعوا الملف على مستوى الولاية بالضبط عند مكتب الجمعيات المختصة في البيئة، ومن شروط تشكيل الجمعية أن لا يكون أحد من أعضائها مسبقاً قضائياً وإلا فإن الملف يرفض، ويتم إعادة إيداعه وذلك بعد نزع ملف العضو المسبق قضائياً... إلخ، أي أن الحصول على الاعتماد ليس بالأمر السهل، وذلك راجع إلى البيروقراطية التي صادفتهم.

كما صرح المبحوث رقم (03)<sup>2</sup> في المقابلة: "رغم أن الدولة قامت بمجهودات فيما يخص ملف إنشاء الجمعية، إلا أنه ما يزال هناك وقت كبير وعراقيل يأخذها الملف للحصول على الاعتماد، بل وقد يأخذ الكثير من الوقت يصل إلى حد السنة".

إضافة لذلك، تفتقد الجمعيات البيئية لقاعدة بيانات تساعد في الحصول على المعلومة البيئية أو إحصائيات تتعلق بالبيئة، كما يوجد عائق آخر يتمثل في ضعف نسبة المنخرطين في الجمعيات، وهو ما صرح به المبحوث رقم (02)<sup>3</sup> في المقابلة: أن المشكل الذي يقف أمام الجمعية هو نقص الأعضاء، والذي يرجع حسب علمه لعدم وجود امتيازات جعلت من سكان الحي لا ينخرطون في الجمعية أو لغياب الوعي لديهم".

هذا الأمر ينعكس على فعالية نشاطات الجمعية، حيث يرجع إلى نقص الوعي لدى الفرد وعدم إدراكه بضرورة حماية البيئة التي يتفاعل معها خلال حياته اليومية، وهناك مشكل آخر يتعلق بالتمويل من طرف السلطات الرسمية والذي يتطلب الحصول عليه الكثير من الوقت وكذا البيروقراطية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>4</sup>- د. عبد الرحيم صباح، *شراكة الجمعيات في التشريع الجزائري (الفعاليات والمعوقات)*، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية المجلد 15، العدد 02، الصفحات 148-165، 2020، ص 161-162.

حيث صرح في هذا الصدد المبحوث رقم (04)<sup>1</sup> في المقابلة: أنه لحد الآن لا يوجد هناك تمويل من الجهات الرسمية منذ ثلاثة (03) سنوات على تأسيس الجمعية، وذلك راجع لاكتظاظ البرنامج اليومي للجمعية، والتمويل يحتاج إلى عمل كبير لأن فيه صعوبات إدارية، بالإضافة لكون جمعيتهم تنشط على المستوى البلدي وليست الولائي فإن التمويل يكون قليل جدا مقارنة بعمل وأهداف الجمعية، وحسب علمه أن التمويل لا يتعدى 12 مليون سنتيم".

إضافة إلى هذه الصعوبات التي تواجه عمل الجمعيات البيئية، لاحظنا من خلال تصريحات المبحوثين أنه يوجد عائق آخر يتمثل في نقص التنسيق بين الجمعيات والمصالح المحلية، حيث صرح المبحوث رقم (01)<sup>2</sup> في المقابلة: أنه بعض الأنشطة التي قامت بها الجمعية على مستوى مناطق مدينة وهران كانت بالتنسيق مع المصالح المحلية، في المقابل هناك مناطق الأخرى كانت فيها الحملات التحسيسية بدون مشاركة المصالح المحلية، حيث أنه من بين العوامل التي تجعل المصالح المحلية تشارك في الحملات التحسيسية التي تقوم بها أي جمعية هو عندما يكون المنتخبين في المجلس البلدي من أصحاب الحي ولهم احتكاك أو سبق لهم المشاركة في نشاطات الجمعية، هذا ما يجعل من المنتخبين يقومون بعدة تسهيلات لصالح الجمعيات البيئية، لأنهم على دراية بهذه النشاطات وما تتطلبه من مساعدات، أي يكون رد فعل إيجابي تجاه الجمعيات البيئية من طرف البلدية، أما إذا كان المنتخبين ليست لهم علاقة بالجمعيات ولم يسبق لهم وأن شاركوا في أي نشاط أو حملات، فيكون الرد منهم صعب من خلال التحجج بعدم توفر المال أو أن اليوم الذي اختارته الجمعية لا يتناسب معهم نظرا لضيق الوقت وتراكم برنامجهم الأسبوعي. لكنه يأمل من السلطات العليا في البلاد أن تعيد تكييف قوانين البلدية، لإشراك الجمعيات في إعطاء اقتراحاتها خلال تنفيذ المشاريع التنموية وكذا منحهم دور أوسع في تسيير الأمور التي تخص الشأن البيئي".

في السياق نفسه، صرح المبحوث رقم (03)<sup>3</sup> في المقابلة: أنه عند تقديم طلب إلى مصالح البلدية لمساعدتهم بآلات خلال حملات النظافة التي تقوم بها الجمعية بالتنسيق مع الجمعيات الأخرى والمجتمع المدني، يجدون أن معظم الآلات معطلة أو عمال النظافة في أغلب الأحيان في حالة إضراب، حيث

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

يتطلب الأمر في بعض الأحيان لكرء شاحنات أين يصل المبلغ في بعض الأحيان إلى 30 مليون سنتيم لحمل الأوساخ والنفايات المرمية بشكل عشوائي".

كما صرح المبحوث رقم (02)<sup>1</sup> في المقابلة: أن المصالح المحلية لا تقوم بأي مساهمة في الحملات التي تقوم بها الجمعية، كما لم يتلقوا أي دعم من طرفهم، ما عدا محافظة البيئة والمحيط التي ساعدتهم في حملة القضاء على النقاط السوداء وذلك بتزويدهم بشاحنات حمل النفايات والأوساخ، أين كللت العملية بتحميل حوالي 40 شاحنة ممتلئة بالنفايات والأوساخ، وغرس في مكانها أشجار التي ما تزال موجودة لحد الآن".

في السياق نفسه، صرح المبحوث رقم (01)<sup>2</sup> في المقابلة: أنه من بين الصعوبات التي تتلقاها الجمعية من طرف السلطات المحلية هي الأعضاء المنتخبين، حيث عندما يكون الأفراد المنتخبين لهم دراية بالعمل الجماعي في الشأن البيئي أو سبق لهم المشاركة أو الإخراط في جمعية بيئية ما، فإن اهتمامهم بالجانب البيئي يكون بصدق وعزيمة وردد على طلبات الجمعيات يكون إيجابي وسهل، من خلال التسهيل في الخرجات الميدانية سواء للتشجير أو النظافة".

كما صرح المبحوث رقم (03)<sup>3</sup> في المقابلة أنه هناك بعض المنتخبين لا يحبون الجمعيات، ليعطي مثالا حيا حول بعض المنتخبين، أنه عند رؤيته لهم يقول "لقد أتى من يمرضنا"، وذلك راجع ربما أن الجمعية من خلال عملها تكشف على عيوبهم وتقصيرهم تجاه البيئة، ليضيف بتأسف وحسرة، "أنه عندما يرى من يشغل منصب مدير قطاع وهو يعرف كل ماضيه فماذا ننتظر منه".

في السياق نفسه، صرح المبحوث رقم (01)<sup>4</sup> في المقابلة أنه ربما أن عمل الجمعية ومن خلال تنشيط حملات تحسيسية أو القيام بعملية نظافة الأحياء تحت تغطية إعلامية وباستعمال مواقع التواصل الاجتماعي، يكون لها صدى إعلامي يصل إلى هرم السلطة، وبالتالي هذا الأمر يكشف عن عيوب المنتخبين في البلدية بتقصيرهم وعدم اهتمامهم بالبيئة، لكون الجمعية مخصصة في عملها وبدون مقابل". كما أكد المبحوث رقم (03)<sup>5</sup> في تصريحه: أن جمعيتهم تلقت بعض المشاكل من طرف المصالح المحلية وخاصة البلدية، وذلك لأن عملهم يقوم بالتصدي للممارسات السلبية في حق البيئة والتي يكون

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>4</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>5</sup>- أنظر جدول المقابلات.

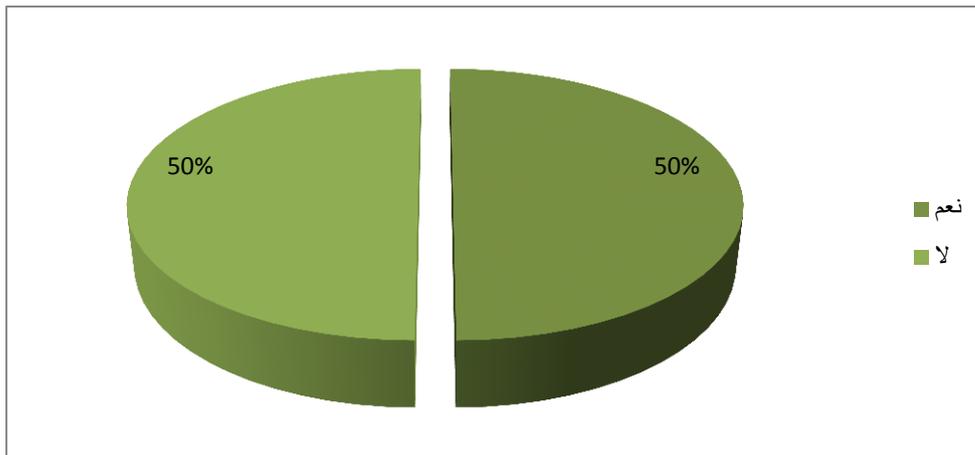
من ضمن هذه الممارسات أطراف لهم علاقة مع مسؤولي البلديات، حيث يرى أن قانون البلديات يحتاج إلى بعض التعديلات من طرف السلطات، للقضاء على شتى الممارسات التي لا تتناسب مع نشاطات الجمعيات التي تقوم بحماية البيئة، كما رجح أن عدم إشراك الجمعيات البيئية من طرف السلطات المحلية قد يرجع إلى الخوف من فضح أمور غامضة في تسيير البلديات".

**الجدول رقم 18: يبين رأي المبحوثين حول الدعم من الجهات المحلية للجمعيات البيئية**

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
50	184	نعم
50	184	لا
100	368	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 21)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين إن كان هناك دعم من الجهات المحلية لهذه الجمعيات، حيث نلاحظ أن النسب كانت متساوية 50% أجابوا بـ نعم و 50% أجابوا بـ لا.



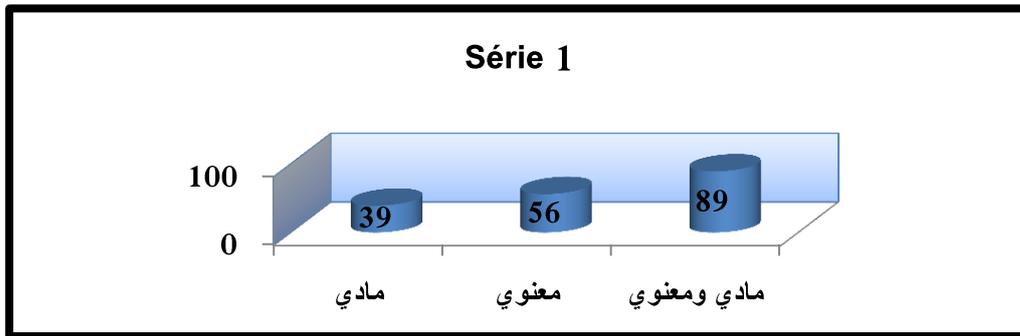
الجدول رقم 18-1: يبين رأي المبحوثين حول نوعية الدعم

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
12.19	39	مادي
30.44	56	معنوي
49	89	مادي ومعنوي
100	184	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 22)

**ملاحظة:** المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هم الذين أجابوا بنعم على السؤال رقم 21

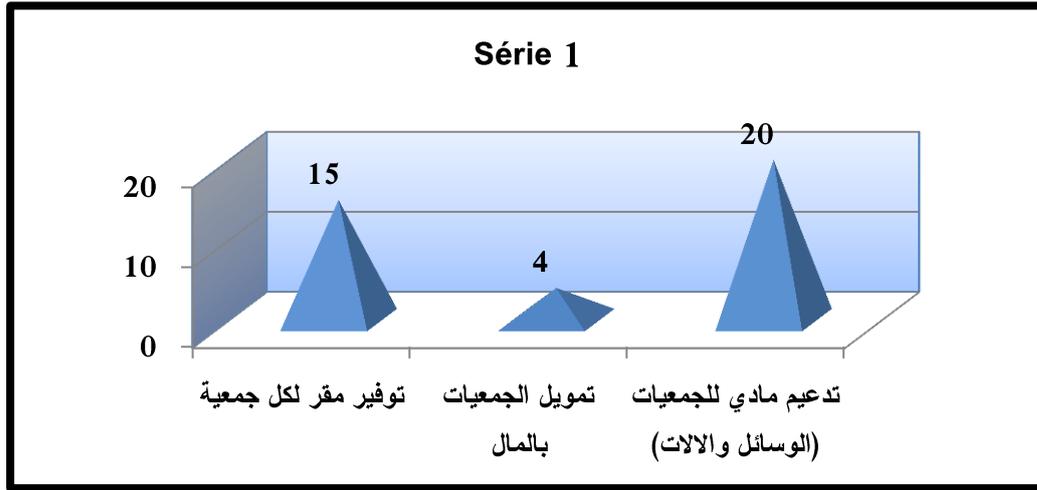
يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين الذين أجابوا بنعم موضحين كيف يكون هذا الدعم، حي نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بأن الدعم مادي ومعنوي بنسبة 49%، ومن بعدها الدعم المعنوي بنسبة 30.44%، ثم تليها الدعم المادي بنسبة 12.19%.

الجدول رقم 18-2: يبين رأي المبحوثين حول نوعية الدعم المادي

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
38.45	15	توفير مقر لكل جمعية
10.25	4	تمويل الجمعيات بالمال
51.3	20	تدعيم مادي للجمعيات (الوسائل والآلات)
100	39	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 23)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن كيف يكون هذا الدعم المادي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا تدعيم مادي للجمعيات (الوسائل والآلات) بنسبة 51.3%، ثم تليها الذين أجابوا بتوفير مقر لكل جمعية بنسبة 38.45%، وفي الأخير الذين أجابوا بتمويل الجمعيات بالمال بنسبة 10.25%.



الجدول رقم 18-3: يبين رأي المبحوثين حول نوعية الدعم المعنوي

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
55.3	31	إعطاء تسهيلات للجمعيات لعقد ندوات والقيام بحملات تحسيسية
44.7	25	إشراك الجمعيات خلال تنفيذ المشاريع التنموية لتقديم اقتراحاتها
100	56	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 24)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن كيف يكون هذا الدعم المعنوي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بإعطاء تسهيلات للجمعيات لعقد ندوات والقيام بحملات تحسيسية بنسبة 55.3%، ثم تليها الذين أجابوا بإشراك الجمعيات خلال تنفيذ المشاريع التنموية لتقديم اقتراحاتها بنسبة 44.7%.

## 7-8-2/ المعوقات والصعوبات التي تتلقاها الجمعيات البيئية من طرف أفراد المجتمع.

تواجه الجمعيات البيئية صعوبات أخرى تتمثل في تفاعل ساكني الأحياء مع النشاطات التي تقوم بها الجمعيات في الميدان، حيث تكون هناك عراقيل في قرارات المتخذة من طرف الجمعية أثناء قيام بأنشطتها الميدانية.

حيث صرح في هذا الصدد المبحوث رقم (01)<sup>1</sup> في المقابلة: "على أنهم يتلقون بعض عراقيل من طرف سكان الحي، أين أعطى مثال: على أنه خلال حملات النظافة التي تقوم بها الجمعية وأثناء وضع حاويات القمامة قريبة من سكان الحي، يعارض بعض السكان ذلك ويطالبون بإبعادها عن سكنهم، أين يطرح عليهم سؤال أليس مصدر هذه النفايات التي تأتي هي من عندهم؟، عندها طلب منهم أن يسيروا هذا الأمر بنفسهم بالتنسيق مع بعضهم، لكون الجمعية لها أنشطة أخرى تنتظرها".

في السياق نفسه، صرح المبحوث رقم (02)<sup>2</sup> في المقابلة: أنه العائق الذي تواجهه الجمعية من طرف سكان الحي هو نقص يد المساعدة، أي أن الإقبال خلال النشاطات التي تقوم بها الجمعية لا يرقى للمستوى المطلوب".

كما صرح المبحوث رقم (04)<sup>3</sup> في المقابلة: أنهم يحبذون العمل الميداني من طرف سكان الحي، لتعويدهم وتمرير هذه الثقافة على السكان الذين لا يشاركون معهم، حيث في بعض الأحيان عند القيام بعملية غرس الأشجار يطرح بعض السكان عن ماذا نفعل وكأن الأمر بالنسبة إليهم غريب، وذلك راجع إلى أنهم لم يكبروا على هذه الثقافة، كما يأمل أن تقوم محافظة الغابات بحملات تحسيسية بالتنسيق مع الجمعيات البيئية، إضافة لذلك، يتمنى من الأخصائيين الاجتماعيين أن يعالجوا هذه الظاهرة بمساعدة الجمعيات وذلك بتقديم اقتراحات تساعدهم خلال عملهم الميداني وتسهل لهم استقطاب أفراد المجتمع للمشاركة في نشاطات الجمعية".

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

## 8- جمعية شبكة البيئة والمواطنة، جمعية بركي الزهور بيتنا:

### 8-1/ جمعية شبكة البيئة والمواطنة الناشطة على مستوى حي العقيد لطفي.

جمعية شبكة البيئة والمواطنة هي منظمة غير حكومية تهتم بحماية البيئة على مستوى مدينة وهران وخاصة حي العقيد لطفي، مقرها بدار الشباب المتواجد لحي العقيد لطفي، تنظم وتشارك في العديد من الحملات التحسيسية وكذا عمليات تنظيف الأحياء من القمامات وغرس الأشجار وفي بعض الأحيان تقوم بهذه الحملات بالتنسيق مع كل: المجتمع المدني، الجمعيات البيئية، مندوبيات البلديات بوهران، محافظة الغابات والحماية المدنية، تحت إشراف السادة رئيس المجلس الشعبي البلدي ورئيس دائرة وهران، تضم حوالي 30 عضو منخرط بالجمعية.

تم التواصل مع مسؤول الجمعية "شبكة البيئة والمواطنة"، من خلال زهابنا بتاريخ 2022.11.17 على الساعة 09 و 45 د إلى مركز فرز النفايات بالمدينة الجديدة، أين تقابلنا مع مسير المركز وطرحنا له بعض الأسئلة تتعلق بإمكانية مساعدتنا بمعلومات حول الجمعيات البيئية الناشطة في الشأن البيئي على مستوى حي العقيد لطفي وحي البركي، حيث قام بتوجيهنا إلى السيدة أمينة العاملة بالمؤسسة العمومية الولائية لتسيير مراكز الردم التقني للنفايات لولاية وهران (EPIC CET ORAN)، من أجل تزويدنا بالمعلومات التي تساعدنا في التوصل إلى الجمعيات الناشطة بالحيين المذكورين أعلاه، بعدها توجهت على الساعة 13 و 00 د إلى مقر المؤسسة العمومية المتواجد بحي إيسطوا، أين كان في استقبالنا عون حراسة بمدخل المركز وطلبت منه الدخول لمقابلة السيد أمينة، أين قال لي هل لك موعد معها، فقلت له لا، ثم قال لي من أرسلك إليها، فقلت له مسير مركز الردم التقني بالمدينة الجديدة، عندها سمح لي بالدخول، وقال لي أركن سيارتك في موقف السيارات وأنتظرها حتى تأتي، وعند مرور حوالي ساعتين من الزمن وطول الانتظار، طلبت أن يبلغها رسالة مني، على أنني طالب دكتوراه من جامعة وهران 2، وأنا بصدد إنجاز أطروحة الدكتوراه تتعلق بالشأن البيئي، وتركت له رقم هاتفي لكي تتصل بي.

في حدود الساعة 15 و 30 د اتصلت بي السيدة أمينة وأخبرتها على من أرسلني إليها وما هو السبب من قدومي إلى المؤسسة العمومية، حيث ردت عليا بكل احترام على أنها مستعدة لتقديم المساعدة بكل شيء تستطيع أن يفيدني في الميدان، واتفقنا على موعد لاحقاً.

بتاريخ 2022.12.01 على الساعة 09 و 00 د، ذهبت إلى المؤسسة العمومية الولائية لتسيير مراكز الردم التقني للنفايات لولاية وهران، أين قابلت السيدة أمينة وطلبت منها مساعدتي ببعض المعلومات التي لها علاقة بأطروحتي، الشيء الذي قبل بالإيجاب السهولة في التواصل معها، لكونها هي كذلك مرت بهذه المرحلة خلال إعداد مذكرة الماستر الخاصة بها، وهذا ما سهل عليا النقاش معها، حيث اجابتنني على بعض الأسئلة المتعلقة باختصاصها، المتمثلة في المهام التي تقوم بها المؤسسة العمومية التي تنتمي إليها، والتي تركز على جمع النفايات المنزلية عن طريق شاحنات القطاع العمومي والقطاع الخاص، أين يتم تفريغها على مستوى مراكز فرز النفايات المتواجدة بحي المدينة الجديدة وحي العقيد لظفي بلدية حاسي بونيف، ومن ثم يتم فرزها بكل مادة على حدا (البلاستيك، الكرتون، الزجاج، عجلات المركبات والمواد العضوية)، بعدها يتم رسكلتها وتثمينها إلى مواد جديدة توجه إلى مصانع الإنتاج.

خلال مناقشتي مع السيدة أمينة سألتها عن تواصل مؤسستهم العمومية مع الجمعيات البيئية الناشطة على مستوى حي العقيد لظفي وحي البركي (ميدان الدراسة)، فقالت لي سوف أعطيك رقم هاتف مسؤول جمعية بيئية تنشط جيدا على مستوى حي العقيد لظفي، والذي سيساعدني في التواصل مع الجمعيات البيئية الأخرى. بعد خروجي من عندها اتصلت مباشرة بهاتف السيد هواري وعرفته عن نفسي والسبب الذي اتصلت به، فقال لي أنه بصدد الدخول إلى مدرسة ابتدائية "حمو عبدالقادر" على مستوى حي العقيد لظفي من أجل إلقاء محاضرة تحسيسية، وعند وصولي إلى المكان المتواجد به دخلت إلى المدرسة ووجدته يقوم ببث مباشر على موقع فيسبوك بتغطيته لعملية جمع الكراريس والكتب القديمة ونقلها من مخزن المدرسة إلى المركبة بمساعدة التلاميذ المتمدرسين بالمدرسة وكذا المعلمات، بهدف إعادة تدويرها وتثمينها على مستوى مركز فرز النفايات بحي العقيد لظفي، بالتنسيق مع المؤسسة العمومية الولائية لتسيير مراكز الردم التقني للنفايات لولاية وهران، مديرية التربية وجمعية أخرى تنشط في الشأن الاجتماعي.

## 8-2/ جمعية بركي الزهور بيتنا الناشطة على مستوى حي البركي.

جمعية بركي الزهور بيتنا هي جمعية خيرية، تنشط في المجال الخيري والتربوي، مقرها متواجد بمنزل على مستوى حي البركي/وهران، هدفها إنشاء جيل واع متشبع بالأخلاق الإسلامية ومتكيف مع الحياة الحضارية، قادر على خدمة دينه ووطنه، كما تهدف إلى غرس القيم الدينية والأخلاقية، وتسعى

إلى تثبيت عقلية العمل التطوعي من أجل خدمة الوطن، وزرع مبدأ المحبة والتضامن من خلال برنامجها الاجتماعي، وتشجع على التعاون وبذل الجهود في سبيل الله، كما تهتم بنظافة المحيط وحماية البيئة على مستوى حي البركي بمدينة وهران، ولها خمسة (05) برامج تتبعها في مسار عملها نذكرهم كالآتي:

#### - البرامج التعليمية والتربوية:

المجال الديني (حفظ القرآن والتكوين الشرعي)، دورات تربوية وتوعوية للأولياء والأبناء (الجانب النفسي والاجتماعي)، خرجات ترفيهية وتنقيفية (المسابقات والرحلات والألعاب الحركية)؛

#### - النشاطات البيئية:

العمل الميداني "تنظيف الأحياء، غرس الأشجار، الحملات التحسيسية"؛

- البحث عن المواهب:

من خلال برامج رياضية؛

- تسيير الشؤون الإدارية لتهيئة الحي.

يوجد لها مقر بحي البركي، حيث تنظم وتشارك في العديد من الحملات التحسيسية وكذا عمليات تنظيف الأحياء من القمامات وغرس الأشجار، كما تقوم بهذه الحملات بالتنسيق مع المجتمع المدني وبعض الجمعيات البيئية، وأحيانا مع مصالح بلدية البركي/وهران، تضم حوالي 15 عضو منخرط بالجمعية.

تم التواصل مع جمعية بركي الزهور بيتنا، بعد أن ساعدنا مسؤول جمعية شبكة البيئة والمواطنة في جلب رقم هاتفها، وعند اتصالي بالرقم بتاريخ 2022.12.15 على الساعة 18 و 30 د رد عليا السيد غانم نائب مسؤول الجمعية، فقدمت نفسي وعن السبب وراء اتصالي به، وقلت له أنني بصدد إعداد أطروحة الدكتوراه وأني قد اخترت جمعيتهم باعتبارها جمعية تنشط في المجال البيئي، فأجابني بأنه سوف يقدم يد المساعدة بأي شيء يستطيع أن يقدمه، وفي الأخير اتفقنا على موعد يوم 2022.12.17 على الساعة 09 و 30 د بمقر الجمعية.

بتاريخ 2022.12.17 على الساعة 09 و 00 د، خرجت من المنزل وتوجهت نحو حي البركي، وعند وصولي إليه اتصلت برقم هاتف الجمعية، فرد عليا السيد غانم ووجهني إلى مقر الجمعية، وبعد دخولي وجدت السيد غانم ومعه السيد محمد مسؤول الجمعية، حيث لاحظت أن مقر الجمعية يحتوي على مكتب خاص بمسؤول الجمعية، بالإضافة إلى قاعة خاصة باجتماعات أعضاء الجمعية، وقسم صغير

به حوالي تسعة (09) أجهزة كومبيوتر وطاولات للجلوس، عندها جلست مع مسؤول الجمعية وأعطيته لمحة حول موضوعي، أين أبدى استعداده لمساعدتي في إفادتي بالمعلومات حول نشاط جمعيتهم.

### 3-8/ المشكلات البيئية التي يعاني منها حي البركي وحي العقيد لظفي.

الجدول رقم 19: يبين رأي المبحوثين الذين سبق لهم وأن تقدموا إلى جمعية بيئية للإبلاغ عن مشكلة بيئية على مستوى الحيين، موضحين طبيعة هذه المشكلة.

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
21.6	281	انسداد قنوات الصرف الصحي
17.8	232	مخلفات عمرانية
17.2	224	مخلفات التجار
23.7	308	تراكم القمامة
19.7	256	عدم رمي القمامة في المكان المخصص لها
100	1301	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 28)

**ملاحظة:** هناك من المبحوثين الذين أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين الذين أجابوا بنعم موضحين طبيعة هذه المشكلة التي سبق التبليغ عنها من طرفهم، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بتراكم القمامة بنسبة 23.7%، ومن بعدها الذين أجابوا بإنسداد قنوات الصرف الصحي بنسبة 21.6%، تليها الذين أجابوا عدم رمي القمامة في المكان المخصص لها بنسبة 19.7%، ومن ثم مخلفات عمرانية بنسبة 17.8%، وأخيرا مخلفات التجار بنسبة 17.2%.



## 8-4/ رؤية ومصداقية أفراد العينة تجاه عمل الجمعيات البيئية.

## الجدول رقم 19-1: يبين رأي المبحوثين حول قيام الجمعية بالاتصال بالجهات المعنية لإصلاح

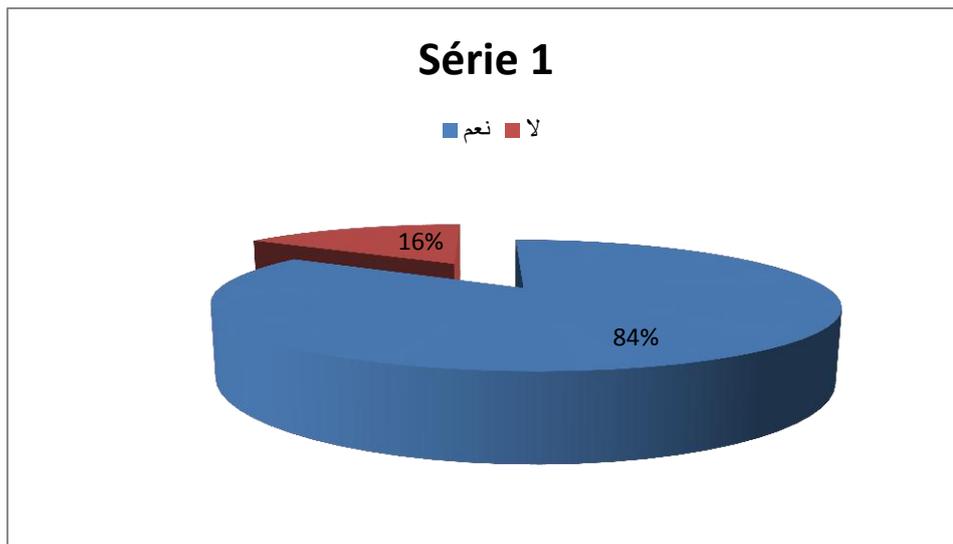
## مشكل انسداد قنوات الصرف الصحي

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
84	236	نعم
16	45	لا
100	281	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 29)

ملاحظة: المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هم الذين أجابوا بنعم على السؤال رقم 27

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن السؤال إذا كان المشكل هو انسداد قنوات الصرف الصحي، هل قامت الجمعية بالاتصال بالجهات المعنية لإصلاح هذا المشكل، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بـ نعم بنسبة 84%، ثم تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 16%، وهذا يبين أن الجمعيتين تقوم بالتدخل خلال حدوث مشكل بيئي ما على مستوى الحيين.



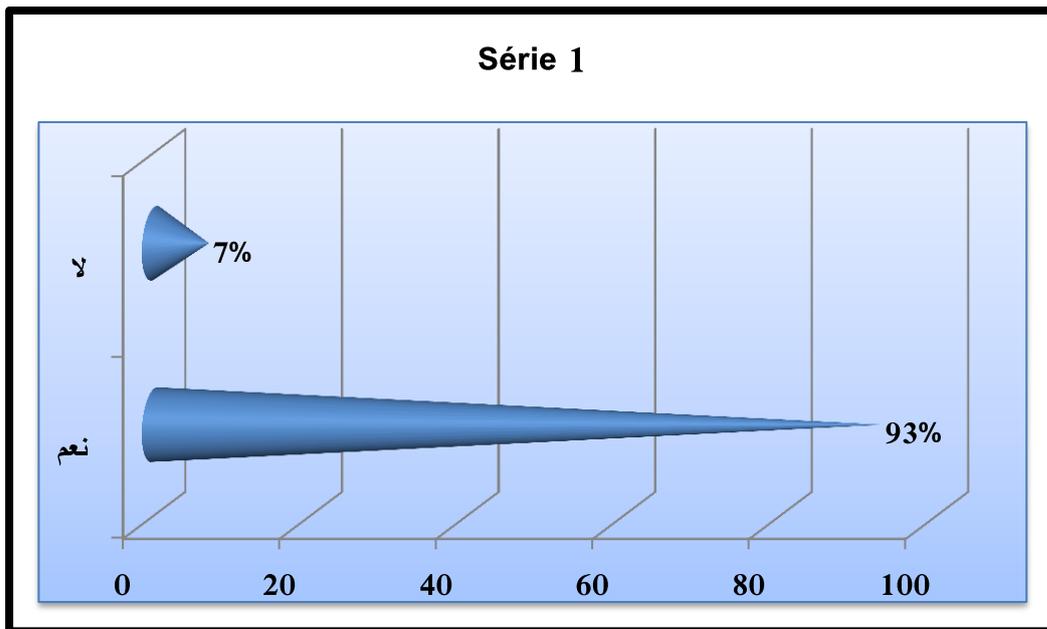
**الجدول رقم 19-2: يبين رأي المبحوثين حول قيام الجمعية بالاتصال بالجهات المعنية لإصلاح****مشكل المخلفات العمرانية**

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
93	216	نعم
07	16	لا
100	232	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 30)

**ملاحظة:** المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هم الذين أجابوا بنعم على السؤال رقم 27

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن السؤال إذا كان المشكل هو مخلفات عمرانية، هل قامت الجمعية بالاتصال بالجهات المعنية لإصلاح هذا المشكل، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بـ نعم بنسبة 93%، ثم تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 07%، وهذا يبين أن الجمعيتين تقوم بالتدخل خلال حدوث مشكل بيئي ما على مستوى الحيين.



**الجدول رقم 19-3: يبين رأي المبحوثين حول قيام الجمعية بتحسيس أصحاب المحلات بعدم ترك****المخلفات**

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
72	162	نعم
28	62	لا
100	224	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 31)

**ملاحظة:** المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هم الذين أجابوا بنعم على السؤال رقم 27

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن السؤال إذا كان المشكل هو مخلفات التجار، هل قامت الجمعية بتحسيس أصحاب المحلات بعدم ممارسة هذه التصرفات السلبية في حق البيئة، وتوعيتهم بضرورة المحافظة على نظافة المحيط، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بـ نعم بنسبة 72%، ثم تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 28%، وهذا يبين أن الجمعيتين تقوم بالتدخل خلال حدوث مشكل بيئي ما على مستوى الحيين.

**الجدول رقم 19-4: يبين رأي المبحوثين حول قيام الجمعية بالاتصال بالجهات المعنية لنقل النفايات**

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
87	268	نعم
13	40	لا
100	308	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 32)

**ملاحظة:** المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هم الذين أجابوا بنعم على السؤال رقم 27

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن السؤال إذا كان المشكل هو تراكم القمامة، هل قامت الجمعية بالاتصال بالجهات الخاصة بنقل النفايات من الأحياء بالتنسيق مع مصالح البلدية، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بـ نعم بنسبة 87%، ثم تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 13%، وهذا يبين أن الجمعيتين تقوم بالتدخل خلال حدوث مشكل بيئي ما على مستوى الحيين.

**الجدول رقم 19-5: يبين رأي المبحوثين حول قيام الجمعية بتحسيس سكان الحي بضرورة رمي القمامة في الأماكن المخصصة لها لحماية البيئة من التلوث**

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
86	220	نعم
14	36	لا
100	256	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 33)

**ملاحظة:** المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هم الذين أجابوا بنعم على السؤال رقم 27

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن السؤال إذا كان المشكل هو عدم رمي القمامة في المكان المخصص لها، هل قامت الجمعية بتحسيس سكان الحي بضرورة رمي القمامة في الأماكن لمخصصة لها لحماية البيئة من التلوث، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بـ نعم بنسبة 86%، ثم تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 14%، وهذا يبين أن الجمعيتين تقوم بالتدخل خلال حدوث مشكل بيئي ما على مستوى الحيين.

### 9- وسائل تساهم في تغيير الممارسة المجتمعية تجاه البيئة.

أجمع علماء السلوكيات والبيئة على ثلاثة (03) وسائل يمكن لها أن تحدث تغييرا ملحوظا في تعامل الفرد مع البيئة وعناصرها إذا تم اتباعها بطريقة مقننة وبمتابعة مستمرة، لأن نتائجها تكون على المدى البعيد أي تتوارث عبر الأجيال، وتمثل هذه الوسائل كالاتي:

#### 9-1/ المدارس التعليمية.

إن نجاح الأمم يعتمد على طريقة التعليم المتبعة عبر الأطوار وبمستوى المعرفة التي يتلقاها الطفل منذ صغره إلى غاية بلوغه سن الرشد أو أكثر، لأن الطفل عندما يولد يكون كالورقة البيضاء ويبدأ في اكتساب المعرفة عبر أطوار التعليم المتبعة، وهنا تلعب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في مراحل نمو الطفل، فهو مرآة لوالديه ويتعلم ويقلد كل ما يراه من أسرته الصغيرة خلال حياته اليومية، فكل تصرفات وأعمال تقوم بها العائلة يحاول الطفل الصغير اكتسابها، وبعد مراحل من العمر يتوجه إلى

عالم آخر والمتمثل في محيطه المجتمعي فمن خلال احتكاكه ومخالطته لأفراد المجتمع يكتسب قيمهم وتقاليدهم، ونجد هذا في تصريح المبحوث رقم (02)<sup>1</sup> "بأن هدفهم الاستثمار في الأطفال الصغار، أين استدل بمقولة أن تبني صغيراً خيراً من أن ترمم كبيراً، ليضيف أن الكبار لنا أمل فيهم ونقوم بمعالجتهم بطريقة أخرى، لكننا نركز على الصغار لأنهم يعدون جيل المستقبل".

كما يمكن لنا أن ننوه بدور الأم في تربية الطفل وجعل منه صالحاً للبيئة التي يعيش فيها، فالمرأة المتعلمة لها دور في تعلم الأسرة كاملة<sup>2</sup>، لأنها المربية الأولى في الأسرة للطفل، والأسرة >>هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته الاجتماعية، فهي المجال الأمثل للتنشئة الاجتماعية القاعدية وصياغة الشخصية الإنسانية في الصغر...وقد جربت المجتمعات الغربية على الخصوص بالرغم من محاولاتها المتكررة من ابتكار مؤسسات بديلة عن الأسرة، كدور الحضانة ورياض الأطفال للأطفال...وكانت النتيجة تحلل في المجتمع وتمزق في شبكة العلاقات الاجتماعية<sup>3</sup>، وعليه فالمرأة لها دور في زرع سلوكيات إيجابية للطفل تجاه البيئة، والتعليم هو كذلك له دور في إحداث تغيير في سلوكيات الفرد إذا كان يتلاءم مع القيم والمعتقدات المجتمع وإذا كان يتبع في أطواره على برنامج حول البيئة وحمايتها.

ندعم هذه الفقرة بتصريح المبحوث رقم (03)<sup>4</sup> في المقابلة: "على أن هناك حملات تحسيسية تنشطها الجمعية على مستوى المدارس الابتدائية، والتي كانت لها خرجة يوم 2022.12.01 من الساعة 09 و 00 د إلى غاية 11 و 45 د بحضور الباحث (الملاحظة بالمشاركة)، أين شملت مدرستين مبرجتين من أجل جمع الكراريس والكتب القديمة بحضور التلاميذ والمعلمات ومدير المدرسة، أي كللت العملية بنشاط فكري وثقافي، تم من خلالها إلقاء محاضرة تحسيسية لفائدة التلاميذ، مضمونها جمع الكتب والكراريس بدلاً من حرقها أو رميها في النفايات، ومن ثم نقلها إلى مراكز فرز النفايات لإعادة تثمينها، لكون أنه إذا أردنا أن نغير سلوكيات المواطن يجب أن نغرس في الطفل الصغير التربية البيئية، لتتولد لديه ثقافة حول حماية البيئة، وذلك للكف من هذه المظاهر التي نشاهدها اليوم، من نقاط سوداء ورمي الأكياس البلاستيكية مبعثرة في كل مكان، وعليه الجمعية تعمل على إحداث نوع من

<sup>1</sup> - أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup> - عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، مرجع سابق، ص32.

<sup>3</sup> - مراد زعيبي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص67.

<sup>4</sup> - أنظر جدول المقابلات.

التغيير في ممارسات المواطن اليومية تجاه البيئة، بالتركيز على الفئات الصغرى المتمدرسة، لأن الشجرة الصغيرة إذا نمت باعوجاج لا نستطيع أن نصلحها عندما تنمو وتصبح كبيرة".  
كما صرح المبحوث رقم (01)<sup>1</sup>: "أنه في أحد الأيام عندما خرج من المنزل التقى بأحد أولياء التلاميذ قال له أن ابنه أخبره بالنشاط الذي قامت به الجمعية في المدرسة التي يدرس بها، وبالتالي نلاحظ أن هذه الطريقة تعد ناقلة للمعلومات البيئية من المدرسة إلى البيت، لأن التلاميذ معظمهم عندما يعودون إلى المنزل يتكلمون مع أوليائهم عن كل شيء فعلوه في المدرسة".

## 9-2/ استعمال التشريعات والحوافز.

حسب ما جاء به الفيلسوف البريطاني توماس هوبس سنة 1651، فإن من الحلول المقترحة لتغيير سلوكيات الفرد هو تطبيق تشريعات وقوانين رادعة له، فالفرد يميل إلى الطابع الأناني له وغريزته التي تفضل نفسه ومصالحه على حساب أي شيء، فمثلا في الدول الأوروبية عند تطبيقها لقانون المرور من غرامات مالية وغيرها أدى ذلك إلى إحداث تغييرا في سلوك الفرد الأوروبي من خلال احترامه قانون المرور، في نفس السياق هناك طريقة أخرى لتغيير سلوكيات الفرد وتتمثل في الحوافز مثل ما حققته <>إدارة مخلفات المنازل الصلبة في مانيليا من نجاح بتوزيع مجاني لأكياس جمع القمامة. وقامت بعض بلديات المدن الأوروبية بتخصيص أيام لجمع الصحف القديمة من المنازل وأيام لجمع الزجاج، كذلك تمنح بعض الدول حوافز مجزية لعمليات تدوير القمامة والمخلفات لأخرى<><sup>2</sup>.  
أي أنه يمكن للهيئات الرسمية في مجال البيئة أن تحدث تغييرا في سلوك المجتمع من خلال تشريع قوانين بيئية وعقوبات على من يخالفها وبالتالي يكون هناك حذر في التعامل مع البيئة ومواردها، أو وضع حوافز من شأنها تشجع المجتمع نحو اكتساب ثقافة بيئية وتموقع وعي بيئي لديهم.

حيث صرح المبحوث رقم (03)<sup>3</sup> في المقابلة: "أنه بعد مرور 10 سنوات استطاعت جمعيتهم أن تغير من صورة الحي، بعد أن وفروا فيه المرافق وعرسوا الأشجار وكذا تنظيف المحيط، حيث لمسوا أنه هناك وعي من طرف سكان الحي من خلال ممارساتهم اليومية، بداية بوضع القارورات البلاستيكية في داخل سجاج حديدي وكذا وضع الكرتون في السجاج المخصص لها الذي وضعته لجمعية بجانب محلات بيع المواد الغذائية والمساحات الخضراء بالحي، وقد لاققت هذه المبادرة تشجيعا لسكان المنطقة

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، مرجع سابق، ص33.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

وحفزتهم على هذا العمل، أيضا مديرية البيئة شاركتنا في هذه العملية بعد أن قامت بإنشاء مركز لفرز النفايات جديد على مستوى حي العقيد لطفي، كي تسهل عملية نقل النفايات المفروزة إلى المركز لإعادة رسكلتها".

كما أضاف المبحوث رقم (03)<sup>1</sup> في تصريحه: أنه خلال الأيام القادمة ستتظم جمعيتهم أيام الورد ومن خلالها سوف يتقدمون بطلب إلى السيد والي ولاية وهران والسيد رئيس المجلس الشعبي الولائي لإعادة إحياء مسابقة أجمل حي في المدينة، وذلك لإعطاء أهمية لها وتشجيع سكان الحي والجمعيات الأخرى على العمل وتحفزهم على المنافسة بين الأحياء".

في نفس السياق، هناك حوافز أخرى تشجع سكان الحي لمشاركة الجمعيات البيئية في أنشطتها البيئية، حيث صرح في هذا الشأن المبحوث رقم (01)<sup>2</sup> في المقابلة: أنه خلال سنة 2006 تم تنظيم مسابقة حول أجمل حي في مدينة وهران تحت إشراف السلطات المحلية بالتنسيق مع الجمعيات البيئية، حيث تحصل حي العقيد لطفي على جائزة أجمل حي في المدينة، وذلك يرجع الفضل إلى أعضاء الجمعية ومختلف شرائح المجتمع بحي العقيد لطفي، حيث كنا ولازلنا نعمل دون انقطاع لتغيير وجه الحي نحو الأفضل، بغرس الأشجار والاعتناء بها".

### 9-3/ المشاركة المجتمعية في حماية البيئة.

مشاركة أفراد المجتمع في حماية البيئة وتقديم أعمال تطوعية في خدمتها ليست وليدة اليوم، فظهورها يرجع إلى المجتمعات الريفية، إلا أنه هناك عوائق تواجه هذه المبادرة وتتمثل في الإدارة المحلية، فليس هناك دعم أو تحفيز من أجل تشجيع مثل هكذا أعمال، فالدراسات السابقة أوضحت مدى نجاح مساهمة أفراد المجتمع في إعطاء الحلول والمقترحات وكذا المشاركة في التخطيط، من أجل مواجهة المشكلات البيئية وكيفية الخروج منها، لتحقيق الأهداف البيئية والاجتماعية، لأن أفراد المجتمع لهم مسؤولية تجاه الوضع الاجتماعي والبيئي، ومشاركتهم للهيئات الرسمية تزرع المصادقية بين الطرفين وتبني رابط الثقة بينهما<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- عصام الحناوي، قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب، مرجع سابق، ص 35.

حيث صرح في هذا الصدد المبحوث رقم (01)<sup>1</sup> في المقابلة: أن جمعيتهم تعمل على إيقاظ ضمائر سكان حي العقيد لطفي، وأن مرحلة كورونا أثرت كثيرا على نفسية المواطن وأنقصت من مبادراته للمشاركة في حملات النظافة، لكن الجمعية تقوم على تحسيس ساكني الحي وذلك لوجود رغبة من طرفهم في تغيير مظهر الحي، وبالفعل لاحظوا بداية مشاركتهم، حيث سبق للجمعية وأن قامت بعملية نظافة للحي بتاريخ 2022.12.03، أين شارك فيها أربعة (04) مواطنين من سكان الحي، فيما قام أشخاص آخرون بالمساهمة بإخراج الماء وسقي الأشجار المغروسة، وشراء الأكياس البلاستيكية لوضع القمامة بها، وهذا ما أعطى أعضاء الجمعية المشاركين دفع معنوي خلال العمل، والعملية متواصلة، حيث أن هذا الحي لم ينظف منذ 10 سنوات، والهدف الأساسي من العملية هو المواصلة والمداومة في استقطاب سكان الحي على هذه العملية كلما تطلب الأمر".

في السياق نفسه، صرح المبحوث رقم (04)<sup>2</sup> في المقابلة: أنه عندما يكون لديهم نشاط بيئي فإنهم يقومون بإعلانه على شكل منشور بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك عبر صفحتهم جمعية بركي الزهور بيتنا أو من خلال اليوتيوب عبر قنواتهم جمعية بركي الزهور بيتنا، قبل أسبوع أو أسبوعين من تاريخ النشاط المبرمج، ومن خلالهما يتم شرح طبيعة النشاط لكافة ساكني الحي، والهدف من استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي هو توصيل الفكرة والتعريف بأنشطة الجمعية، لكن يوم النشاط تكون مشاركة ساكني الحي متوسطة ولا ترقى بالمستوى المطلوب مقارنة بعدد سكان حي البركي، حيث يكون الجهد الكبير على أعضاء الجمعية، ليعطي مثال على ذلك حينما قاموا بإعلان منشور على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي حول تقليم أشجار الحي المحاذية للمسجد الأمير عبد القادر ببركي، أين ذهب ثلاثة (03) أعضاء من الجمعية لتأطير الحملة لكنهم لم يجدوا أي فرد، وقاموا بالعمل بأنفسهم حيث استغرق الوقت مع كل شجرة حوالي 03 ساعات أي بمعدل شجرتين (02) في اليوم على الأكثر".

وعن سبب عزوف سكان الحي عن المشاركة، صرح المبحوث رقم (02)<sup>3</sup> في المقابلة: " أنه ربما المعلومة لا تصل إليهم أو أن سكان الحي يعتبرون أن هذا النشاط التزام يعرقل مهامهم اليومية، بالرغم أنه خلال الحملات التحسيسية يقولون لهم ساعدوا الجمعية ولو بربع ساعة من وقتكم خلال أسبوع

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>3</sup>- أنظر جدول المقابلات.

كامل، كما تجدر الإشارة أن معظم الحملات والنشاطات التي تقوم بها الجمعية تكون خلال يوم الجمعة بعد صلاة العصر، لكون سكان الحي في عطلة ولتسهيل الأمر عليهم، إلا أن الجمعية لديها ثقة كبيرة في الأطفال الصغار الذين يدرسون بالجمعية لكونهم الجيل المستقبلي الذي سوف يعتني بالحي".

كما صرح المبحوث رقم (04)<sup>1</sup>: أنه في يوم من أيام التقى بشخص من سكان الحي وخلال النقاش معه، أخبره أنه عندما يشاهد أعضاء الجمعية يقومون بحملة تنظيف في الحي فإنه يخجل من الانضمام إليهم، وذلك راجع إلى أن هذا الفرد لم يتعود على مثل هذه الأعمال، وهناك أشخاص آخرون يخجلون من تنظيف حيهم أمام المارة".

بالإضافة إلى هذه الوسائل الثلاث المذكورة سالفًا والتي تساعد وتساهم في تغيير ممارسة الفرد تجاه البيئة، يمكن لنا أن نضيف ثلاثة (03) وسائل التي تعتبر من أهم القواعد الأساسية التي تغرس في الفرد كل القيم والتقاليد الدينية والاجتماعية منذ الصغر وتساهم في اكسابه ثقافات ينتفع بها خلال حياته اليومية مستقبلاً، كما تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها دور كبير في تعليم الطفل واكسابه كل المعارف والمهارات التي يحتاجها في محيطه الخارجي أثناء احتكاكه مع المجتمع، والتي يمكن تصنيفها قبل الوسائل المذكورة أعلاه وهي:

#### 9-4/ الأسرة.

تعتبر الأسرة المكان الأول الذي يترعرع في الطفل منذ ولادته فهي بوابته نحو المجتمع، حيث يقول **ماكيفر وبيدج**: من بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع لا يوجد أي تنظيم سواء كان كبيراً أو صغيراً، باستطاعته أخذ مكان الأسرة نظراً لأهميتها الاجتماعية، فهي كالمصنع المنتج للسلع التي نستهلكها، حيث أنها تقوم بالتربية وبناء شخصية الطفل ومن ثم يخرج للمحيط الاجتماعي، كي يتفاعل مع بقية أفراد المجتمع، فهي تؤثر في الحياة اليومية للمجتمع بأساليب متعددة، وأي تغيير يطرأ على الأسرة فإن ارتداده يكون على الهيكل الاجتماعي كله<sup>2</sup>.

تتشكل شخصية الطفل من خلال تفاعله واتصاله بأفراد الأسرة، ونمو شخصية الطفل بطريقة متناسقة وسليمة مترابط بشكل كبير بالتنشئة الاجتماعية التي يكتسبها من الأسرة التي يعيش فيها، فهي النقطة المفصلية في توافق الطفل من عدمه مع محيطه الخارجي (المجتمع)، لكون أن الإنسان لا يولد

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- ماكيفر وبيدج، **المجتمع**، ترجمة السيد محمد الغراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971، ص460.

كشخص مكتسب للشخصية وإنما يولد كفرد ومن خلال اتصاله مع أسرته يبدأ في اكتساب شخصيته، أي أن كل التفاعلات التي يعيشها الطفل مع أفراد الأسرة سواء سلبية أو إيجابية تؤثر بشكل مباشر في بناء شخصيته، وباعتبار أن الطفل يعد المرحلة الأولى لبناء الأجيال الجديدة، وجب على الأسرة تسخير كامل الوقت للطفل لغرس فيه القيم التي تساعد على اكتساب شخصيته، وكذا تنميته على الممارسات المفيدة له وللمجتمع<sup>1</sup>.

وعليه، فالأسرة لها مسؤولية كبيرة في تنمية طفل صالح، ومكتسب لثقافة تتلاءم مع الممارسات الإيجابية للمجتمع والبيئة التي يعيش فيها ويتفاعل معها من خلال حياته اليومية، فتدريب الطفل على السلوك المناسب للبيئة والمجتمع وغرس فيه العقيدة الدينية والقيم الحميدة، وكذا الأخلاق الحسنة، بالإضافة إلى تلقيه المعلومات التي يحتاجها في ممارساته اليومية مع البيئة والمجتمع، ينتج عنه فرد صالح لبيئته ومجتمعه، فتربية الطفل على كيفية التعامل مع البيئة وعناصرها، يكسبه معرفة تساعد مع الوقت في اكتساب ثقافة بيئية، وبالتالي يصبح له وعي بيئي ودراية بمشكلات البيئة المتسبب في الفرد.

تعتبر الأسرة الأداة الأساسية التي من خلالها يتلقى الطفل المهارات والمعارف والقيم المنتشرة في المجتمع من عادات وتقاليد، وذلك ببلورتها وفقا للمعايير التي تتناسب مع متطلبات ثقافة المجتمع ووسط الاجتماعي الذي يحتوي الأسرة، فالطفل يقلد والديه في الطباع والسلوكات اليومية ويكتسب العادات السائدة في الأسرة من خلال تفاعله مع أفراد الأسرة، فإذا كان للأسرة طباع وسلوكات تتناسب مع قيم المجتمع فحتما ستؤثر على الطفل بشكل إيجابي في أغلب الأحيان والعكس صحيح، وعليه، الطفل يكتسب من أسرته كل الصفات التي تتعلق بالاحترام والامتنان للمعايير السائدة في المجتمع، أي أن الأسرة تؤثر بشكل مباشر في الشخصية التي يكتسبها الطفل<sup>2</sup>.

تعليم الطفل منذ الصغر كيفية رمي النفايات وفي المكان المخصص لها، يساهم في نظافة المحيط، كما أن غرس في الطفل روح المبادرة في سقي الأشجار والاعتناء بها يساهم في استمرارية حياة الشجرة وتعيده على مثل هكذا ممارسات في صالح البيئة.

<sup>1</sup>- مراد زعيمي، *مؤسسات التنشئة الاجتماعية*، مرجع سابق، ص72-73.

<sup>2</sup>- أم الخير شتاتحة، إكرام عياشي، *الاختلال الوظيفي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالسلوك الانحرافي للمراهقين*، مجلة دراسات اجتماعية، المجلد 3، العدد 2، الصفحات 111-152، 2019، ص120.

في هذا الصدد صرح المبحوث رقم (04)<sup>1</sup> في المقابلة: "بأن جمعيتهم تعمل في تربية الأطفال الصغار لأنهم الجيل الصاعد الذي سيتولى زمام الأمور مستقبلاً، لأنهم من خلال ممارستهم اليومية مع كبار سكان الحي فإنهم لم يصلوا إلى الأهداف المنشودة، لكن مع الصغار فإنه توجد عدة بوادر تنبش بالخير مستقبلاً".

كما صرح المبحوث رقم (02)<sup>2</sup> في المقابلة: "أن الجمعية تأمل أن يكون البراعم (الأطفال الصغار) الذين يدرسون في الجمعية هم جيل المستقبل الذين سوف يعتنون بالحي".

### 9-5/ رياض الأطفال (الحضانة).

عند وصول الطفل الصغير لسن الثلاث من عمره ينتقل إلى مرحلة أخرى بعد أسرته وهي مؤسسة رياض الأطفال (الحضانة)، التي أنشأت لاستقبال الأطفال الصغار، أين يتم التعامل معهم بنفس الأسلوب سواء في الاستقبال أو البرامج التي يتلقونها، يجتمعون داخل فضاء واحد ويتشاركون وجبة الفطور معاً، بالإضافة إلى ألعاب التسلية... إلخ، حيث في بداية الأمر يجد الكثير من الأطفال صعوبة في التأقلم في هذا الفضاء الجديد عليهم، نظراً للتغير الذي يحدث في حياتهم اليومية، ابتداء من النهوض الصباحي إلى غاية العودة إلى بيت الأسرة، وتسهل رياض الأطفال للطفل عملية التحكم في السلوك المناسب تجاه الآخرين، من خلال التعليم والتدريب الذي يتلقاه داخلها، بتفاعله اليومي مع المربية وزملائه وكذا الأخصائية النفسانية المتابعة له، حيث يساعده هذا في تحقيق ذاته وتسهيل اندماجه مع الغير، والذي يعتبر تشكيلاً لبناء إحساسه بأنه ينتمي للمجتمع هو جزء منه، وتفاعله داخل رياض الأطفال يعطي له نوع من التحرر بالإضافة إلى إخراج طاقاته الكامنة، ولكون زملائه من سن واحد فإن عملية اندماجه لا تكون صعبة في أغلب الأحوال.

تلعب رياض الأطفال بعد الأسرة دوراً هاماً في تربية الطفل من الناحية الاجتماعية والخلقية، لأنه لا يرثها بعد ولادته مباشرة، بل يكتسبها من خلال نموه وتفاعله مع أفراد أسرته، وباعتبار أن الطفل له خاصية تميل إلى حب الذات والتصرف وفقاً لرغباته التي تشبع حاجاته التي يريدتها، فهنا يكمن دور رياض الأطفال في توجيه وإرشاد الطفل لتدريبه في التحكم في سلوكه، كما أن دور المربية لا يرتكز

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- أنظر جدول المقابلات.

على تنظيم السلوك وإنما بتعويده على السلوكيات التي يتطلبها المجتمع، بإكسابه مهارات تساعده في حياته اليومية تكون وفقا لمتطلبات الحياة اليومية<sup>1</sup>.

الطفل معروف بتوجهه إلى الألوان والصور، وعليه فإنه يمكن لرياض الأطفال أن تدمج في برنامجها حصة خاصة بالطبيعة، من خلال عرض رسومات ملونة تعبر عن اهتمام الفرد بالبيئة، مثال على ذلك لا للحصر: رسومات تحتوي على فرد يسقي الشجرة، رسومات بها فرد يرمي الأوساخ في حاوية النفايات... إلخ، حيث أن هذه الرسومات تبقى راسخة في ذهن الطفل، بالتدريب والتوجيه اليومي من طرف المربية والتي يحتاجها عند تنقله إلى مرحلة المدرسة الابتدائية.

### 9-6/ المسجد.

يكن دور المسجد في تعليم الفرد الصغير أو الكبير بكل ما يتعلق بالتعاليم الدينية من الشريعة الإسلامية والعقيدة الدينية، بالإضافة إلى عملية تحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية لفئة الأطفال الصغار، التي تمد الفرد بسلوك معياري، وتجعل من طفل ينمو على السلوك الاجتماعي، كما يعمل على توحيد العقول وبلورة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي، ويرتب المعاملات داخل العلاقات الاجتماعية، ويحارب الممارسات والظواهر السلبية التي تتنافى مع العقيدة الدينية، من أجل تماسك المجتمع والمحافظة على استقرار الحياة اليومية ونشر الأمان في نفوس أفراد المجتمع<sup>2</sup>.

الوظيفة الحقيقية للمسجد هي غرس في الفرد المسلم الأخلاق والسلوك الحسن وإتقان العمل والتمسك بالعبادة، في علاقته بربه ومع الغير، كما يعد المسجد كمركز إشعاع وتوجيه الذي من خلاله يرشد ساكني الحي إلى فعل الخير واتباع القيم الدينية التي تجعل من المجتمع يتعاون في مواجهة المشكلات والقضايا، فالإمام الذي يقوم بعمله على أكمل وجه يساهم في القضاء على الممارسات غير العقلانية في حق البيئة وعناصرها، ويحارب الظواهر والسلوكيات السلبية التي تضر بالمجتمع والبيئة<sup>3</sup>، فمن خلال خطبة الجمعة يستطيع الإمام أن يوصل كلمته لعامة الناس لكون المسجد يلم معظم ساكني الحي خلال صلاة الجمعة، وعليه تعد منبرا لنشر الوعي والتحذير بالمخاطر المحيطة بالبيئة نتيجة اللامبالاة وحب الذات دون تقديم يد المساعدة سواء في نظافة المحيط أو غرس الأشجار والاعتناء بها.

<sup>1</sup>- مراد زعيمي، *مؤسسات التنشئة الاجتماعية*، مرجع سابق، ص 94.

<sup>2</sup>- أم الخير شتاتحة، إكرام عياشي، *الاختلال الوظيفي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالسلوك الإنحرافي للمراهقين*، مرجع سابق، ص 126.

<sup>3</sup>- مراد زعيمي، *مؤسسات التنشئة الاجتماعية*، مرجع سابق، ص 127-128.

ففي هذا الصدد صرح المبحوث رقم (02)<sup>1</sup> في المقابلة: أن إمام مسجد الحي السابق لم يساعد جمعيتهم في النشاطات التي تقوم بها، والحملات التحسيسية لصالح سكان حي البركي، لأنه كان منشغل بأشياء أخرى، حيث كانوا يتعاملون مع سكان الحي لوحدهم، أين كان من الأجدر على الإمام تقديم المساعدة خاصة فيما يتعلق بالمشاركة الجماعية للحفاظ على نظافة حي البركي، بالإضافة إلى المساهمة في غرس الأشجار والاعتناء بها، من خلال إعطاء دروس توعوية لفائدة سكان الحي أثناء صلاة الجمعة".

### 9-7/ وسائل الإعلام.

تساهم مختلف وسائل الإعلام المرئية، المسموعة، المكتوبة بتوظيف الإعلام البيئي لنقل المعلومات والحقائق التي تخص البيئة، لتوجيه سلوك وممارسات الفرد قصد توعيته وتنمية روح المسؤولية لديه تجاه البيئة وعناصرها، حيث تعتبر مصدر غني بالمعلومات حول البيئة، ولها تأثير في توجيه اهتمام الفرد بالبيئة (نظرية الحقنة تحت الجلد) باستخدام كل الطرق المتاحة، حيث جاءت مخرجات الندوة المنعقدة بدولة تونس في الفترة 14 و 16 أكتوبر 1987 حول الإعلام البيئي واسهاماته في الحفاظ على البيئة، التي أشرف عليها برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، على النحو التالي<sup>2</sup>:

- تهيئة الظروف لتسهيل إقدام الفرد على تغيير ممارساته اليومية والتقليدية تجاه البيئة، المعروفة بسلوكياته السلبية من خلال وضع اهتمامه على مصلحته على حساب البيئة ومكوناتها.
- تنشيط حملات إعلامية هادفة تتعلق بالجانب البيئي المتداول بكثرة في المجتمع بشكل متواصل، بهدف تسليط الضوء عليه.
- نشر البحوث العلمية من قبل إعلاميين مختصين في الشأن البيئي ومعالجتها بطريقة علمية وأسلوب يسهل على الفرد المتلقي للرسالة الإعلامية فهمها والاستفادة منها أثناء تفاعله مع بيئته.
- التنسيق المستمر بين الأخصائيين في الشأن البيئي والإعلاميين بهدف مواكبة كل التطورات البيئية وكذا لترقية مستوى المعرفة، لتسهيل معالجة المشكلات البيئية.

<sup>1</sup>- أنظر جدول المقابلات.

<sup>2</sup>- سالم أقاري، آليات تفعيل أدوار الفواعل المجتمعية في ترسيخ قيم الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص 360.

- تركيز الجهات الإعلامية على طريقة عرض المادة العلمية المعالجة للمشكلات البيئية، حيث يجب أن تكون فعالة وهادفة على شكل قالب ثقافي وفني يؤثر ويجلب اهتمام الجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية.

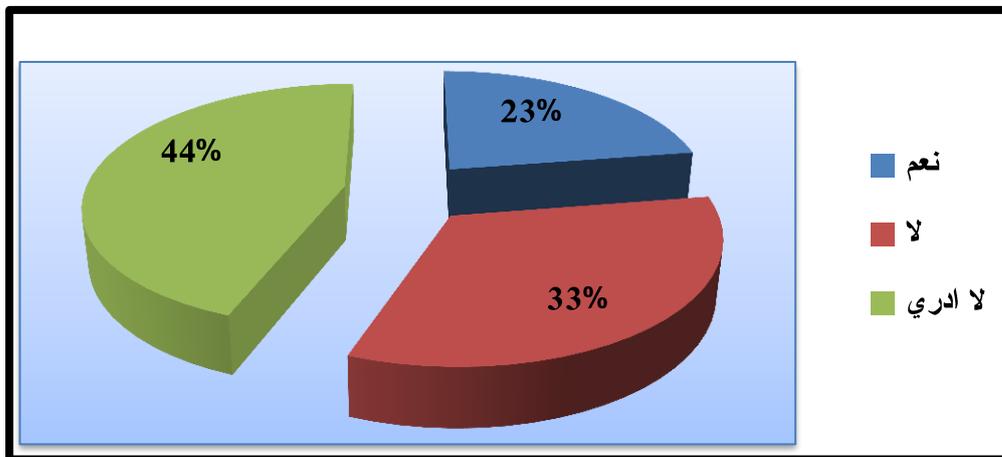
### 10- المشاركة الشعبية على مستوى حي العقيد لطفي وحي البركي.

الجدول رقم 20: يبين رأي المبحوثين حول تنظيم ولو مرة مسابقة أجمل حي في مدينة وهران

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
22.6	83	نعم
33.2	122	لا
44.3	163	لا أدري
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 42)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين إن تم تسجيل مسابقة أجمل حي في مدينة وهران ولو مرة، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للذين بـ لا أدري بنسبة 44.3%، تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 33.2%، ومن ثم الذين أجابوا بـ نعم بنسبة 22.6%، وهذا يدل على أن أكثرية المبحوثين ليست لهم دراية إن سبق تنظيم مسابقة أجمل حي في مدينة وهران أو لم يسبق.



**الجدول رقم 20-1: يبين رأي المبحوثين حول تنظيم ولو مرة مسابقة أجمل حي في مدينة وهران****وعلاقته بالحي**

المجموع	هل تم تسجيل ولو مرة مسابقة أجمل حي في ولايتك؟			تكرار	اسم الحي
	لا أدري	لا	نعم		
198	90	63	45	تكرار	حي العقيد لظفي
100%	45.4%	31.8%	22.8%	%	
170	73	59	38	تكرار	حي البركي
100%	42.9%	34.7%	22.4%	%	
368	163	122	83	تكرار	المجموع
100%	44.3%	33.1%	22.6%	%	

**المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 42 و 7)**

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 42 "هل تم تسجيل ولو مرة مسابقة أجمل حي في ولايتك؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لظفي 100%، مقسمة كالتالي: نسبة 22.8% أجابوا بـ نعم تم تسجيل مسابقة أجمل حي على مستوى مدينة وهران، نسبة 31.8% أجابوا بـ لا (لم يتم تسجيل مسابقة أجمل حي على مستوى مدينة وهران)، والنسبة الأعلى 45.4% أجابوا بـ لا أدري (عدم درايتهم إن كان قد تم تسجيل مسابقة أجمل حي على مستوى مدينة وهران)، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالتالي: نسبة 22.4% أجابوا بـ نعم تم تسجيل مسابقة أجمل حي على مستوى مدينة وهران، نسبة 34.7% أجابوا بـ لا (لم يتم تسجيل مسابقة أجمل حي على مستوى مدينة وهران)، والنسبة الأعلى 42.9% أجابوا بـ لا أدري (عدم درايتهم إن كان قد تم تسجيل مسابقة أجمل حي على مستوى مدينة وهران).

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا بـ لا أدري (عدم درايتهم إن كان قد تم تسجيل مسابقة أجمل حي على مستوى مدينة وهران)، تليها الذين أجابوا بـ لا (لم يتم تسجيل مسابقة أجمل حي على مستوى مدينة وهران)، وعليه، نلاحظ أن إجابات

المبحوثين انحصرت بين "ليست لهم دراية إن كان قد تم تنظيم مسابقة أجمل حي على مستوى مدينة وهران و لم يتم تسجيل مسابقة أجمل حي على مستوى مدينة وهران".

**الجدول رقم 20-2: يبين المبحوثين الذين أكدوا تنظيم مسابقة أجمل حي في مدينة وهران،**

**موضحين مشاركتهم من عدمها على مستوى الحي الذين يسكنونه**

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
60	50	نعم
40	33	لا
100	83	المجموع

**المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 43)**

**ملاحظة: المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هم الذين أجابوا بنعم على السؤال رقم 42**

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات للمبحوثين الذين أجابوا بنعم موضحين إن شارك سكان حيهم في مسابقة أجمل حي في مدينة وهران، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للذين أجابوا بـ نعم بنسبة 60%، تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 40%، وهذا له دلالة بأن المسابقة من الممكن كانت محصورة على فئة معينة أو لم يتم الترويج لها بالطريقة المناسبة، التي من شأنها تساهم في إستقطاب سكان الحيين.

**الجدول رقم 20-3: يبين المبحوثين الذين أكدوا تنظيم مسابقة أجمل حي في مدينة وهران، موضحين**

**مشاركتهم من عدمها وعلاقته بالحي الذي يسكنونه.**

المجموع	إذا كانت الإجابة بنعم، هل شارك سكان حيكم؟		تكرار	اسم الحي
	لا	نعم		
54	24	30	تكرار	حي العقيد لظفي
100%	44.5%	55.5%	%	
29	9	20	تكرار	حي البركي
100%	31.1%	68.9%	%	
83	33	50	تكرار	المجموع
100%	39.7%	60.3%	%	

**المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 43 و 7)**

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 43 "إذا كانت الاجابة بنعم، هل شارك سكان حيكم؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفي 100%، مقسمة كالآتي: نسبة 44.5% أجابوا بـ لا (لم يتم مشاركة سكان الحي في مسابقة أجمل حي في مدينة وهران)، والنسبة الأعلى 55.5% أجابوا بـ نعم (تم مشاركة سكان الحي في مسابقة أجمل حي في مدينة وهران)، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالآتي: نسبة 31.1% أجابوا بـ لا (لم يتم مشاركة سكان الحي في مسابقة أجمل حي في مدينة وهران)، والنسبة الأعلى 68.9% أجابوا بـ نعم (تم مشاركة سكان الحي في مسابقة أجمل حي في مدينة وهران).

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا بـ نعم (تم مشاركة سكان الحي في مسابقة أجمل حي في مدينة وهران).

#### 10-1/ الثقافة البيئية لأفراد العينة.

#### الجدول رقم 21: يبين رأي المبحوثين حول فرز قمامة البيت كل مادة على حدى قبل اخراجها

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
5.97	22	نعم
94.02	346	لا
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 18)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إن سبق للمبحوث القيام بفرز قمامة بيته كل مادة على حدى، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت إجابتهم بـ لا بنسبة 94.02%، ومن بعدها الذين أجابوا بـ نعم بنسبة 5.97%.

**الجدول رقم 21-1: يبين رأي المبحوثين حول فرز قمامة البيت كل مادة على حدى قبل اخراجها****وعلاقته بالحي الذي يسكنونه**

المجموع	هل سبق لك وأن قمت بفرز قمامة بيتك كل مادة على حدى قبل اخراجها؟		تكرار	اسم الحي
	لا	نعم		
198	184	14	تكرار	حي العقيد لظفي
100%	93%	7%	%	
170	162	08	تكرار	حي البركي
100%	95.30%	4.7%	%	
368	346	22	تكرار	المجموع
100%	94.1%	5.9%	%	

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 18 و 7)

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 18 "هل سبق لك وأن قمت بفرز قمامة بيتك كل مادة على حدى قبل إخراجها (البلاستيك وحده، الزجاج وحده، الكرتون وحده، فضلات الأكل وحدها)؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لظفي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 7% أجابوا بـ **نعم** (سبق لهم وأن قاموا بفرز قمامة بيتهم كل مادة على حدى قبل اخراجها)، والنسبة الأعلى 93% أجابوا بـ **لا** (لم يسبق لهم وأن قاموا بفرز قمامة بيتهم كل مادة على حدى قبل اخراجها)، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 4.7% أجابوا بـ **لا**، والنسبة الأعلى 95.30% أجابوا بـ **نعم**.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا بـ **لا** (لم يسبق لهم وأن قاموا بفرز قمامة بيتهم كل مادة على حدى قبل اخراجها)، وهذا بين لنا أن ثقافة فرز القمامة على مستوى البيت كل مادة على حدى قبل إخراجها "البلاستيك وحده، الزجاج وحده، الكرتون وحده، فضلات الأكل وحدها"، لم يكتسبها المبحوثين سواء من وسائل الإعلام أو الجمعيات البيئية، أو أن هذه الممارسة تكلف المبحوثين بعض الشيء في إستهلاك أكثر لبلاستيك القمامة.

10-2/ جانب إهتمام السلطات المحلية بحماية البيئة على مستوى حي العقيد لطفي وحي البركي:

الجدول رقم 22: يبين رأي المبحوثين حول اهتمام السلطات المحلية بحماية البيئة على مستوى

### الحي

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	202	54.9
لا	166	45.1
المجموع	368	100

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 9)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إن كانت السلطات المحلية تهتم بالبيئة في الحي ومن خلال الشواهد الرقمية نلاحظ أن النسبة الأعلى من المبحوثين أجابوا بـ نعم تهتم السلطات المحلية بحماية البيئة في حينها بنسبة 54.6%، وما تبقى أجابوا بـ لا بنسبة 45.1%.

الجدول رقم 22-1: يبين رأي المبحوثين حول طبيعة هذا الاهتمام

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
تنظيف الحي من القمامات يوميا	200	58.8
صيانة قنوات الصرف الصحي	44	12.9
صيانة قنوات تصريف مياه الأمطار	48	14.1
غرس الأشجار	48	14.1
المجموع	340	100

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 10)

ملاحظة: هناك من المبحوثين الذين أجابوا على أكثر من سؤال واحد

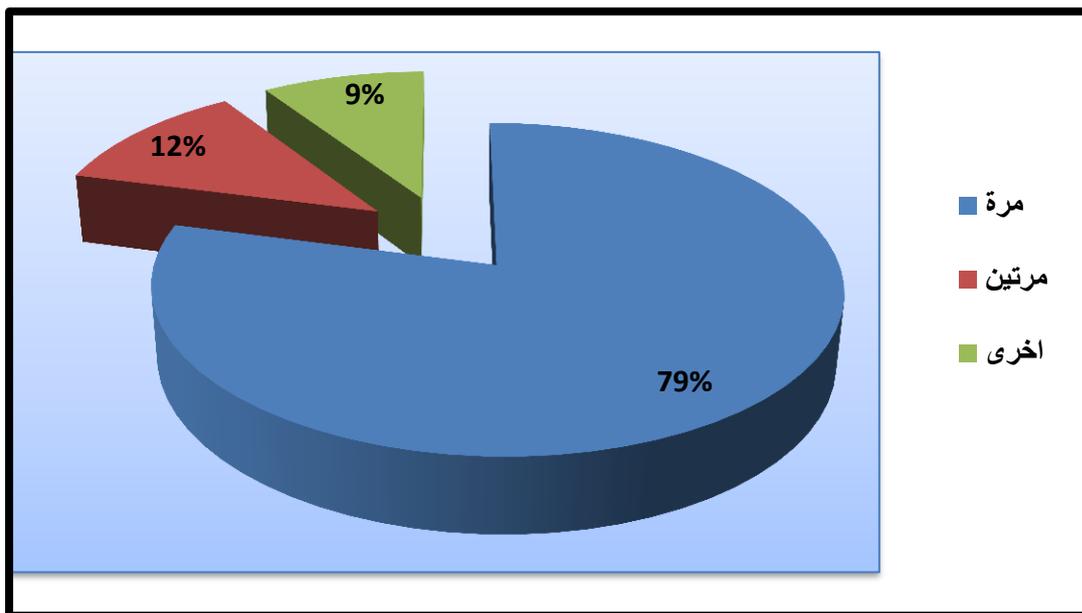
يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات للمبحوثين الذي أجابوا بنعم موضحين طبيعة الاهتمام الذي توليه السلطات المحلية على مستوى حييهم، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى لتنظيف الحي من القمامات يوميا بـ 58.8%، ومن بعدها صيانة قنوات تصريف مياه الأمطار وصيانة قنوات الصرف الصحي بنسبة 14.1% لكل منهما، وفي الأخير الاهتمام بغرس الأشجار بنسبة 12.9%.

**الجدول رقم 23: يبين عدد المرات التي تقوم بها شاحنة النظافة بجمع القمامة في اليوم**

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
79.1	291	مرة
11.7	43	مرتين
9.2	34	اخرى
100	368	المجموع

**المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 11)**

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول عدد المرات التي تقوم بها شاحنة النظافة بجمع القمامة، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة كانت لمرة في اليوم بـ 79.1%، ومن بعدها مرتين في اليوم بنسبة 11.7%، وفي الأخير أخرى بنسبة أقل 9.2%.



10-3/ الظروف الخاصة لأفراد العينة للمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحيين:

الجدول رقم 24: يبين إن كانت الظروف الخاصة للمبحوثين تسمح لهم بالمشاركة في حماية البيئة

على مستوى الحي

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
28.3	104	نعم
28.8	106	لا
42.9	158	أحيانا
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 12)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إن كانت ظروف المبحوث تسمح بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للذين أجابوا بأحيانا، ثم تليها بنسب متقاربة جدا للذين أجابوا بـ لا بنسبة 28.8% والذين أجابوا بـ نعم بنسبة 28.3%.

لمعرفة هذه الظروف قمنا بربط الظروف الخاصة للمبحوثين بطبيعة المهنة، كما هو مبين في الجدول أسفله.

الجدول رقم 24-1: يبين إن كانت الظروف الخاصة للمبحوثين تسمح لهم بالمشاركة في حماية البيئة على

مستوى الحيين وعلاقته بالمهنة

المجموع	هل تسمح ظروفك الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى حيك؟			تكرار	بطل	المهنة
	أحيانا	لا	نعم			
100	61	32	7	تكرار	بطل	
100%	61%	32%	7%	%		
82	19	20	43	تكرار	قطاع حكومي	
100%	23.3%	24.3%	52.4%	%		
82	13	18	51	تكرار	قطاع خاص	
100%	15.8%	21.9%	62.3%	%		
104	65	36	03	تكرار	أعمال حرة	
100%	62.6%	34.6%	2.8%	%		
368	158	106	104	تكرار	المجموع	
100%	42.7%	28.8%	28.5%	%		

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 12 و 5)

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 12 " هل تسمح ظروفك الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى حيك؟" حسب المهنة (السؤال رقم 5)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين بدون مهنة (بطلين) إن كانت ظروفهم الخاصة تسمح بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي بـ 100%، مقسمة كالتالي: نسبة 7% أجابوا بـ نعم (تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، نسبة 32% أجابوا بـ لا (لا تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، والنسبة الأعلى 61% أجابوا بـ أحيانا (أحيانا تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، في حين بلغت نسبة إجابة المبحوثين التابعين للقطاع الحكومي إن كانت ظروفهم الخاصة تسمح بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي بـ 100%، مقسمة كالتالي: النسبة الأعلى 52.4% أجابوا بـ نعم (تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، نسبة 24.3% أجابوا بـ لا

(لا تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، نسبة 23.3% أجابوا بـ أحيانا (أحيانا تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، كما بلغت نسبة إجابة المبحوثين التابعين للقطاع الخاص إن كانت ظروفهم الخاصة تسمح بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي بـ 100%، مقسمة كالآتي: النسبة الأعلى 62.3% أجابوا بـ نعم (تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، نسبة 21.9% أجابوا بـ لا (لا تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، نسبة 15.8% أجابوا بـ أحيانا (أحيانا تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، وأخيرا بلغت نسبة إجابة المبحوثين أصحاب المهن الحرة إن كانت ظروفهم الخاصة تسمح بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي بـ 100%، مقسمة كالآتي: نسبة 2.8% أجابوا بـ نعم (تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، نسبة 34.6% أجابوا بـ لا (لا تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي)، والنسبة الأعلى 62.6% أجابوا بـ أحيانا (أحيانا تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي).

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين البطالين أجابوا بـ أحيانا تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي، والنسبة الأعلى من المبحوثين التابعين للقطاع الحكومي أجابوا بـ بنعم تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي، والنسبة الأعلى من المبحوثين التابعين للقطاع الخاص أجابوا بـ نعم تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي، والنسبة الأعلى من المبحوثين أصحاب الأعمال الحرة بـ أحيانا تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي، وهذا له دلالة على أن متغير المهنة له تأثير مباشر على مشاركة المبحوثين في حماية البيئة على مستوى الحيين، حيث نجد أصحاب المهن التابعين للقطاع الحكومي والخاص تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي، وهذا يوحي بأن الاستقرار من ناحية المهنة يساعد ويسهل في مشاركة المبحوث أفراد حيه لحماية البيئة، وكذا المبادرة تجاه العمل التطوعي.

10-4/ النشاطات التي يساهم بها أفراد العينة في حماية البيئة.

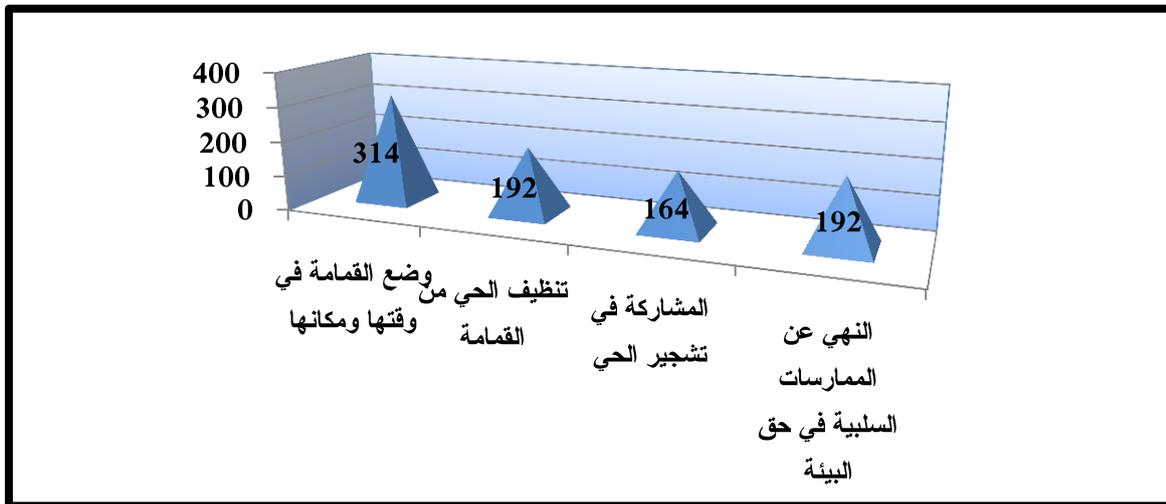
الجدول رقم 25: يبين النشاطات التي يساهم بها المبحوثين في حماية البيئة على مستوى حيزهم

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
30.3	314	وضع القمامة في وقتها ومكانها
18.5	192	تنظيف الحي من القمامة
15.8	164	المشاركة في تشجير الحي
18.5	192	النهي عن الممارسات السلبية في حق البيئة
17	176	توعية سكان الحي للحفاظ على البيئة
100	1038	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 14)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول النشاطات التي يساهم بها المبحوث في حماية البيئة على مستوى الحي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بوضع القمامة في وقتها ومكانها بـ 30.3%، تليها المساهمة في تنظيف الحي من القمامة والنهي عن الممارسات السلبية في حق البيئة بنسبة 18.5% لكل منهما، ومن ثم المساهمة بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة بنسبة 17% وفي الأخير المساهمة بالمشاركة في تشجير الحي بنسبة 15.8%.



10-5/ النشاطات التي يساهم بها أفراد العينة في حماية البيئة حسب بالحي.

الجدول رقم 1-25: يبين النشاطات التي يساهم بها المبحوثين في حماية البيئة وعلاقته بالحي الذي

يسكنونه.

المجموع	ماهي النشاطات التي تساهم بها في حماية البيئة على مستوى حييكم؟					تكرار	اسم الحي
	توعية سكان الحي للحفاظ على البيئة	النهي عن الممارسات السلبية في حق البيئة	المشاركة في تشجير الحي	تنظيف الحي من القمامة	وضع القمامة في وقتها ومكانها		
558	87	97	89	101	184	تكرار	حي العقيد لطفى
100%	15.6%	17.5%	15.9%	18.1%	32.9%	%	
480	89	95	75	91	130	تكرار	حي البركي
100%	18.5%	19.8%	15.8%	18.9%	27%	%	
1038	176	192	164	192	314	تكرار	المجموع
100%	16.9%	18.4%	15.8%	18.7%	30.2%	%	

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 14 و 7)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 14 "ماهي النشاطات التي تساهم بها في حماية البيئة على مستوى حييكم؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفى على النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة بـ 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 15.6% أجابوا أنهم يساهمون بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة، نسبة 17.5% أجابوا أنهم يساهمون بالنهي عن الممارسات السلبية في حق البيئة، نسبة 15.9% أجابوا أنهم يساهمون من خلال المشاركة في تشجير الحي، نسبة 18.1% أجابوا أنهم يساهمون بتنظيف الحي من القمامة، والنسبة الأعلى 32.9% أجابوا أنهم يساهمون من خلال وضع القمامة في وقتها ومكانها، في حين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي البركي على النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة بـ 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 18.5% أجابوا أنهم يساهمون بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة، نسبة 19.8% أجابوا أنهم يساهمون بالنهي عن الممارسات السلبية في حق البيئة، نسبة 15.8% أجابوا أنهم يساهمون من خلال المشاركة في تشجير

الحي، نسبة 18.9% أجابوا أنهم يساهمون بتنظيف الحي من القمامة، والنسبة الأعلى 27% أجابوا أنهم يساهمون من خلال وضع القمامة في وقتها ومكانها.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين، أجابوا أنهم يساهمون في حماية البيئة من خلال وضع القمامة في وقتها ومكانها، وهذا يبين أن المبحوثين من كلا الحيين يساهمون في حماية البيئة من خلال وضع القمامة في وقتها ومكانها بدرجة أكبر، لكن على العموم النشاطات الأخرى التي يساهم بها المبحوثين بدرجات متفاوتة كلها تصب في صالح حماية البيئة.

### 10-6/ النشاطات التي يساهم بها أفراد العينة في حماية البيئة حسب المهنة.

الجدول رقم 2-25: يبين النشاطات التي يساهم بها المبحوثين في حماية البيئة وعلاقته بالمهنة.

المجموع	ما هي النشاطات التي تساهم بها في حماية البيئة على مستوى حييكم؟					تكرار	بطل	المهنة
	توعية سكان الحي للحفاظ على البيئة	النهى عن الممارسات السلبية في حق البيئة	المشاركة في تشجير الحي	تنظيف الحي من القمامة	وضع القمامة في وقتها ومكانها			
268	50	48	40	48	82	تكرار	بطل	المهنة
100%	18.7%	17.9%	14.9%	17.9%	30.6%	%		
262	41	52	44	52	73	تكرار	قطاع حكومي	
100%	15.8%	19.8%	16.8%	19.8%	27.8%	%		
250	33	48	48	48	73	تكرار	قطاع خاص	
100%	13.2%	19.2%	19.2%	19.2%	29.2%	%	قطاع خاص	
258	52	44	32	44	86	تكرار	أعمال حرة	
100%	20.2%	17%	12.4%	17%	33.3%	%	أعمال حرة	
1038	176	192	164	192	314	تكرار	المجموع	
100%	17%	18.4%	16%	18.4%	30.2%	%		

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 14 و 5)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 14 "ما هي النشاطات التي تساهم بها في حماية البيئة على مستوى حيبيكم؟" حسب المهنة (السؤال رقم 5)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين بدون مهنة (بطلين) على النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة بـ 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 18.7% أجابوا أنهم يساهمون بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة، نسبة 17.9% أجابوا أنهم يساهمون بالنهاي عن الممارسات السلبية في حق البيئة، نسبة 14.9% أجابوا أنهم يساهمون من خلال المشاركة في تشجير الحي، نسبة 17.9% أجابوا أنهم يساهمون بتنظيف الحي من القمامة، والنسبة الأعلى 30.6% أجابوا أنهم يساهمون من خلال وضع القمامة في وقتها ومكانها، في حين بلغت نسبة إجابة المبحوثين التابعين للقطاع الحكومي على النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة بـ 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 15.8% أجابوا أنهم يساهمون بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة، نسبة 19.8% أجابوا أنهم يساهمون بالنهاي عن الممارسات السلبية في حق البيئة، نسبة 16.8% أجابوا أنهم يساهمون من خلال المشاركة في تشجير الحي، نسبة 19.8% أجابوا أنهم يساهمون بتنظيف الحي من القمامة، والنسبة الأعلى 27.8% أجابوا أنهم يساهمون من خلال وضع القمامة في وقتها ومكانها، كما بلغت نسبة إجابة المبحوثين التابعين للقطاع الخاص على النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة بـ 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 13.2% أجابوا أنهم يساهمون بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة، نسبة 19.2% أجابوا أنهم يساهمون بالنهاي عن الممارسات السلبية في حق البيئة، نسبة 19.2% أجابوا أنهم يساهمون بتنظيف الحي من القمامة، والنسبة الأعلى 29.2% أجابوا أنهم يساهمون من خلال وضع القمامة في وقتها ومكانها، وأخيرا بلغت نسبة إجابة المبحوثين أصحاب المهن الحرة على النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة بـ 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 20.2% أجابوا أنهم يساهمون بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة، نسبة 17% أجابوا أنهم يساهمون بالنهاي عن الممارسات السلبية في حق البيئة، نسبة 12.4% أجابوا أنهم يساهمون من خلال المشاركة في تشجير الحي، نسبة 17% أجابوا أنهم يساهمون بتنظيف الحي من القمامة، والنسبة الأعلى 33.3% أجابوا أنهم يساهمون من خلال وضع القمامة في وقتها ومكانها.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين حسب المهنة (البطلين، التابعين للقطاع الحكومي، التابعين للقطاع الخاص، أصحاب المهن الحرة)، أجابوا على أن النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة هي وضع القمامة في وقتها ومكانها، وبنسب متقاربة: المساهمة

بتنظيف الحي من القمامة، المساهمة من خلال النهي عن الممارسات السلبية في حق البيئة، المساهمة بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة، المساهمة من خلال المشاركة في تشجير الحي.

**10-7/ النشاطات التي يساهم بها أفراد العينة في حماية البيئة حسب طبيعة السكن.**

الجدول رقم 25-3: يبين النشاطات التي يساهم بها المبحوثين في حماية البيئة وعلاقته بطبيعة السكن.

المجموع	ما هي النشاطات التي تساهم بها في حماية البيئة على مستوى حييكم؟					تكرار	ملكية	طبيعة السكن
	توعية سكان الحي للحفاظ على البيئة	النهي عن الممارسات السلبية في حق البيئة	المشاركة في تشجير الحي	تنظيف الحي من القمامة	وضع القمامة في وقتها ومكانها			
563	102	96	80	96	189	تكرار	ملكية	السكن
100%	18.2%	17%	14.2%	17%	33.6%	%		
475	74	96	84	96	125	تكرار	إيجار	طبيعة السكن
100%	15.6%	20.2%	17.7%	20.2%	26.3%	%		
1038	176	192	164	192	314	تكرار	المجموع	المجموع
100%	16.3%	18.4%	16.7%	18.4%	30.2%	%		

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 14 و 6)

**ملاحظة:** هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 14 "ما هي النشاطات التي تساهم بها في حماية البيئة على مستوى حييكم؟" حسب طبيعة السكن (السؤال رقم 6)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين أصحاب السكنات الملكية على النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة بـ 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 18.2% أجابوا أنهم يساهمون بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة، نسبة 17% أجابوا أنهم يساهمون بالنهي عن الممارسات السلبية في

حق البيئة، نسبة 14.2% أجابوا أنهم يساهمون من خلال المشاركة في تشجير الحي، نسبة 17% أجابوا أنهم يساهمون بتنظيف الحي من القمامة، والنسبة الأعلى 33.6% أجابوا أنهم يساهمون من خلال وضع القمامة في وقتها ومكانها، في حين بلغت نسبة إجابة المبحوثين أصحاب السكنات الإيجارية على النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة بـ 100%، مقسمة كآلاتي: نسبة 15.6% أجابوا أنهم يساهمون بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة، نسبة 20.2% أجابوا أنهم يساهمون بالنهي عن الممارسات السلبية في حق البيئة، نسبة 17.7% أجابوا أنهم يساهمون من خلال المشاركة في تشجير الحي، نسبة 20.2% أجابوا أنهم يساهمون بتنظيف الحي من القمامة، والنسبة الأعلى 26.3% أجابوا أنهم يساهمون من خلال وضع القمامة في وقتها ومكانها.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين حسب طبيعة السكن (ملكية، إيجار)، أجابوا على أن النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة من خلال وضع القمامة في وقتها.

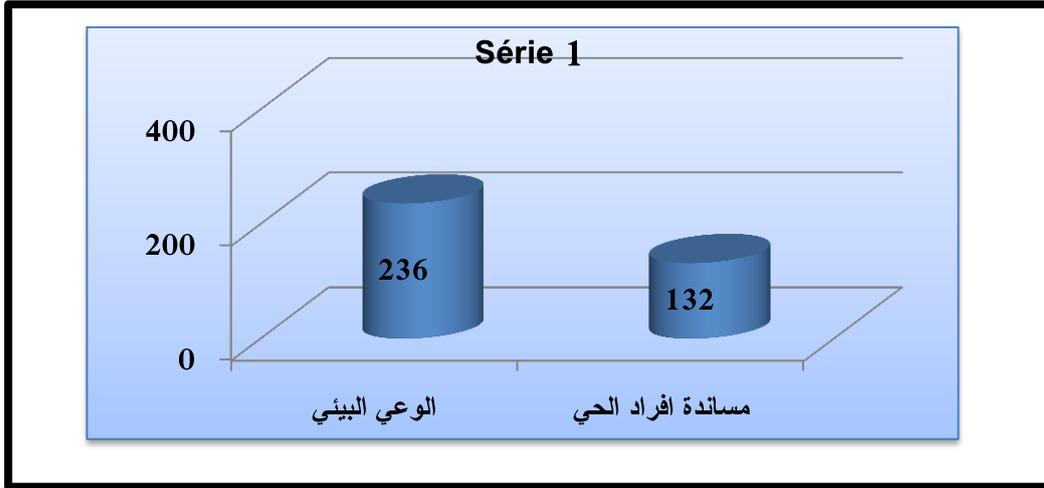
#### 11- الدوافع التي جعلت أفراد العينة يشاركون في حماية البيئة.

##### الجدول رقم 26: يبين الدافع الذي جعل المبحوثين يشاركون في حماية البيئة

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
64.1	236	الوعي البيئي
35.9	132	مساندة افراد الحي
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 15)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول الدافع الذي جعل من المبحوث يشارك في حماية البيئة على مستوى الحي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بالوعي البيئي بـ 64.1%، تليها دافع مساندة أفراد الحي



الجدول رقم 26-1: يبين الدافع الذي جعل المبحوثين يشاركون في حماية البيئة وعلاقته بالحي

الذي يسكنونه

المجموع	ما هو الدافع الذي جعلك تشارك في حماية البيئة على مستوى حيك؟		تكرار	اسم الحي
	مساندة أفراد الحي	الوعي البيئي		
198	68	130	تكرار	حي العقيد لطفى
100%	34.4%	65.6%	%	
170	64	106	تكرار	حي البركي
100%	37.7%	62.3%	%	
368	132	236	تكرار	المجموع
100%	35.9%	64.1%	%	

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 15 و 7)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 15 " ما هو الدافع الذي جعلك تشارك في حماية البيئة على مستوى حيك؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفى 100%، مقسمة كالآتي: نسبة 34.4% أجابوا بأن الدافع الذي جعلهم يشاركون في حماية البيئة هو مساندة أفراد الحي، والنسبة الأعلى 65.6% أجابوا بأن الدافع الذي جعلهم يشاركون في حماية البيئة هو الوعي البيئي، في حين

بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالآتي: نسبة 37.7% أجابوا بأن الدافع الذي جعلهم يشاركون في حماية البيئة هو مساندة أفراد الحي، والنسبة الأعلى 62.3% أجابوا بأن الدافع الذي جعلهم يشاركون في حماية البيئة هو الوعي البيئي.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من كلا الحيين أجابوا على أن الدافع الذي جعلهم يشاركون في حماية البيئة هو الوعي البيئي، أين أنه حسب النسب المسجلة في الجدول نلاحظ أنه هناك وعي لدى المبحوثين تجاه حماية البيئة والحفاظ عليها من شتى الممارسات السلبية.

### 11-1/ كيفية مشاركة أفراد العينة في حماية البيئة على مستوى الحيين.

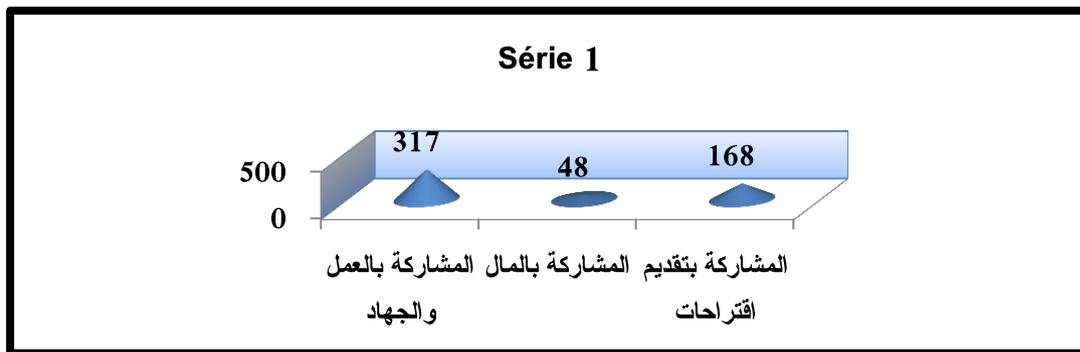
#### الجدول رقم 27: يبين كيفية مشاركة المبحوثين في حماية البيئة

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
59.5	317	المشاركة بالعمل والجهد
9	48	المشاركة بالمال
31.5	168	المشاركة بتقديم اقتراحات
100	533	المجموع

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 16)

**ملاحظة:** هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول كيفية مشاركة المبحوث في حماية البيئة على مستوى الحي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بالمشاركة بالعمل المشاركة بالعمل والجهد بـ 59.5%، تليها المشاركة بتقديم اقتراحات بنسبة 31.5%، ومن ثم المشاركة بالمال بنسبة 9%.



**الجدول رقم 27-1: يبين كيفية مشاركة المبحوثين في حماية البيئة وعلاقته بالحي الذين يسكنونه**

المجموع	كيف تشارك في حماية البيئة على مستوى حييك؟			تكرار	اسم الحي
	المشاركة بتقديم اقتراحات	المشاركة بالمال	المشاركة بالعمل والجهاد		
286	88	28	170	تكرار	حي العقيد
100%	30.8%	9.8%	59.4%	%	لطفي
247	80	20	147	تكرار	حي البركي
100%	32.5%	8%	59.5%	%	
533	168	48	317	تكرار	المجموع
100%	31.5%	8.9%	59.5%	%	

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 16 و 7)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 16 "كيف تشارك في حماية البيئة على مستوى حيك؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 30.8% أجابوا بالمشاركة بتقديم اقتراحات، نسبة 9.8% أجابوا بالمشاركة بالمال، والنسبة الأعلى 59.4% أجابوا بالمشاركة بالعمل والجهاد، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 32.5% أجابوا بالمشاركة بتقديم اقتراحات، نسبة 8% أجابوا بالمشاركة بالمال، والنسبة الأعلى 59.5% أجابوا بالمشاركة بالعمل والجهاد.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة للمبحوثين لكلا يشاركون في حماية البيئة بالعمل والجهاد، ثم تليها المشاركة بتقديم اقتراحات.

11-2/ موقف أفراد العينة عند حدوث مشكل بيئي على مستوى الحيين.

الجدول رقم 28: يبين موقف المبحوثين عند حدوث مشكلة بيئية ما

الافتراحات	التكرار	النسبة المئوية
أتعاون مع جبراني لحل هذا المشكل	302	67.1
أقوم بتبليغ الجهات المعنية بالمشكل	108	24
لا أقوم بشيء	40	8.9
المجموع	450	100

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 17)

**ملاحظة:** هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول موقف المبحوث عند حدوث مشكلة بيئية على مستوى الحي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بالتعاون مع الجيران لحل هذا المشكل بـ 67.1%، تليها الذين أجابوا القيام بتبليغ الجهات المعنية بالمشكل بنسبة 24%، ثم الذين أجابوا بـ لا أقوم بشيء بنسبة 8.9%.

الجدول رقم 28-1: يبين موقف المبحوثين عند حدوث مشكلة بيئية ما وعلاقته بالحي الذي يسكنونه

المجموع	اسم الحي		عند حدوث مشكلة بيئية ما على مستوى حبيك، كيف يكون موقفك؟	
	حي البركي	حي العقيد لطفي	تكرار	%
302	142	160	تكرار	أتعاون مع جبراني لحل هذا المشكل
67%	68.4%	66.2%	%	
108	50	58	تكرار	أقوم بتبليغ الجهات المعنية بالمشكل
24%	24%	23.9%	%	
40	16	24	تكرار	لا أقوم بشيء
9%	7.6%	9.9%	%	
450	208	242	تكرار	المجموع
100%	100%	100%	%	

**المصدر:** بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 17 و 7)

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 17 "عند حدوث مشكلة بيئية ما على مستوى حييك، كيف يكون موقفك؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لظفي 100%، مقسمة كالآتي: نسبة 9.9% أجابوا بأنهم لا يقومون بشيء، نسبة 23.9% أجابوا أنهم يقومون بتبليغ الجهات المعنية بالمشكل، والنسبة الأعلى 66.2% أجابوا بأنهم يتعاونون مع جيرانهم لحل المشكل، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالآتي: نسبة 7.6% أجابوا بأنهم لا يقومون بشيء، نسبة 24% أجابوا أنهم يقومون بتبليغ الجهات المعنية بالمشكل، والنسبة الأعلى 68.4% أجابوا بأنهم يتعاونون مع جيرانهم لحل المشكل.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من كلا الحيين أجابوا بأنهم يتعاونون مع جيرانهم لحل المشكل، أين أنه حسب النسب المسجلة في الجدول نلاحظ المبحوثين من كلا الحيين لهم رد فعل إيجابي تجاه التعامل مع المشكلات البيئية وهو دلالة على أنهم واعين بيئياً ولهم روح التعاون مع بعضهم.

**الجدول رقم 28-2: يبين موقف المبحوثين عند حدوث مشكلة بيئية ما وعلاقته بطبيعة السكن**

المجموع	طبيعة السكن		عند حدوث مشكلة بيئية ما على مستوى حييك، كيف يكون موقفك؟	
	إيجار	ملكية	تكرار	
302	119	183	تكرار	أتعاون مع جيرانني لحل هذا المشكل
67%	65%	68.5%	%	
108	48	60	تكرار	أقوم بتبليغ الجهات المعنية بالمشكل
24%	26.2%	22.6%	%	
40	16	24	تكرار	لا أقوم بشيء
9%	8.8%	8.9%	%	
450	183	267	تكرار	المجموع
100%	100%	100%	%	

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 17 و 6)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 17 "عند حدوث مشكلة بيئية ما على مستوى حبيك، كيف يكون موقفك؟" حسب طبيعة السكن (السؤال رقم 6)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين أصحاب السكنات الملكية على موقفهم عند حدوث مشكلة بيئية على مستوى الحي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 8.9% أجابوا بأنهم لا يقومون بشيء، نسبة 22.6% أجابوا أنهم يقومون بتبليغ الجهات المعنية بالمشكل، والنسبة الأعلى 68.5% أجابوا بأنهم يتعاونون مع جيرانهم لحل المشكل، في حين بلغت نسبة إجابة المبحوثين أصحاب السكنات الإيجارية على موقفهم عند حدوث مشكلة بيئية على مستوى الحي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 8.8% أجابوا بأنهم لا يقومون بشيء، نسبة 26.2% أجابوا أنهم يقومون بتبليغ الجهات المعنية بالمشكل، والنسبة الأعلى 65% أجابوا بأنهم يتعاونون مع جيرانهم لحل المشكل.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين حسب طبيعة السكن (ملكية، إيجار)، أجابوا بأنهم يتعاونون مع جيرانهم لحل المشكل، أي أنه جل المبحوثين سواء أصحاب السكنات الملكية أو الإيجارية لهم رد فعل إيجابي عند حدوث المشكلات البيئية، وكذا طبيعة السكن لا تؤثر على مبادرة المبحوثين في التعاون لحل المشكل البيئي، وهذا دلالة على وعي المبحوثين بيئيا رغم ظروف الإيجار.

### 11-3/ المشكلات البيئية المتواجدة بالحيين.

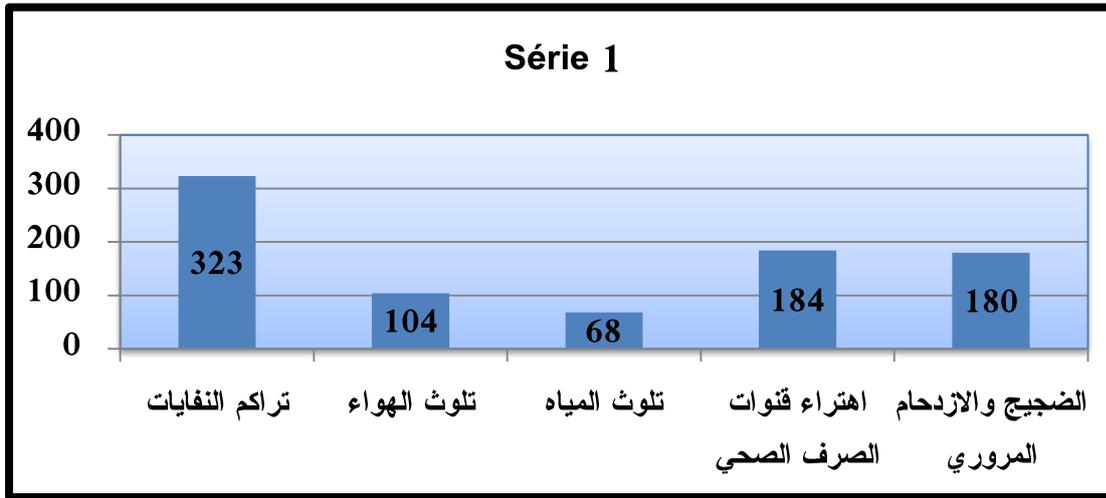
#### الجدول رقم 29: يبين مظاهر التلوث البيئي على مستوى الحيين

الافتراحات	التكرار	النسبة المئوية
تراكم النفايات	323	37.6
تلوث الهواء	104	12.1
تلوث المياه	68	7.9
اهتراء قنوات الصرف الصحي	184	21.4
الضجيج والازدحام المروري	180	21
المجموع	859	100

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 8)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات عن مظاهر التلوث في الحيين، ومن خلال الشواهد الرقمية نلاحظ أن النسبة الأعلى كانت تراكم النفايات بـ 37.6%، تليها إهتراء قنوات الصرف الصحي بنسبة 21.4%، بعدها الضجيج والإزدحام المروري بنسبة 21%، ومن ثم تلوث الهواء بنسبة 12.1%، وفي الأخير تلوث المياه بنسبة 7.9%.



الجدول رقم 1-29: يبين مظاهر التلوث البيئي وعلاقته بالحي.

المجموع	حسب رأيك، ما هي مظاهر التلوث البيئي في حيكم؟					تكرار	إسم الحي
	الضجيج و الازدحام المروري	اهتراء قنوات الصرف الصحي	تلوث المياه	تلوث الهواء	تراكم النفايات		
543	143	63	38	58	241	تكرار	حي العقيد لطفي
100%	26.5%	11.6%	7%	10.6%	44.3%	%	
316	37	121	30	46	82	تكرار	حي البركي
100%	11.7%	38.2%	9.7%	14.5%	25.9%	%	
859	180	184	68	104	323	تكرار	المجموع
100%	20.9%	21.3%	7.9%	12.4%	37.5%	%	

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 8 و 7)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 08 "حسب رأيك ما هي التلوث البيئي في حيكم؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متفاوتة، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفي 100%، مقسمة كآلاتي: نسبة 26.5% الضجيج والازدحام المروري، نسبة 11.6% اهتراء قنوات الصرف الصحي، نسبة 7% تلوث المياه، نسبة 10.6% تلوث الهواء، والنسبة الأعلى 44.3% تراكم النفايات، حيث نلاحظ من خلال النسب المئوية أن المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفي يعانون من مشكلين بيئيين تراكم النفايات والضجيج والازدحام المروري، وهذا نظرا لطبيعة الطابع العمراني والكثافة السكانية بالحي، بالإضافة إلى الطابع التجاري (محلات بيع الألبسة، مقاهي راقية، مطاعم راقية) للحي وكذا لكونه مقصدا لزياره السياح، كما يحتوي على مساحات خضراء تكون مقصدا لسكان مدينة وهران وخارجها خاصة في فصل الصيف.

في حين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كآلاتي: نسبة 11.7% الضجيج والازدحام المروري، النسبة الأعلى 38.2% اهتراء قنوات الصرف الصحي، نسبة 9.7% تلوث المياه، نسبة 14.5% تلوث الهواء، وأخيرا نسبة 25.9% تراكم النفايات، حيث نلاحظ من خلال النسب المئوية أن المبحوثين الساكنين بحي البركي يعانون من مشكل اهتراء قنوات الصرف الصحي، حيث صرح في هذا الصدد المبحوث رقم (4)<sup>1</sup> في المقابلة: "حي البركي له مشكل بيئي واحد ما يزال عائقا، وهو خلال نزول الأمطار فإن بالوعات الصرف الصحي لا تستطيع تصريف كل مياه الأمطار، نتيجة صغر قطرهما، حيث قامت جمعيتنا بالاتصال بجميع المصالح المعنية (سيور، البلدية، الولاية... وغيرها)، واجتمعنا معهم لإعادة قنوات الصرف الصحي بأخرى تكون قادرة على استيعاب مياه الأمطار لأن المشكل تقني، لكن لحد الآن لم تتجسد على أرض الواقع"، وهو ما يؤكد إجابات المبحوثين بنسبة 38.3% على مشكل اهتراء قنوات الصرف الصحي، بالإضافة إلى تراكم النفايات بنسبة 25.9%.

11-4/ دراية أفراد العينة من عدمها بوجود جمعيات بيئية تنشط على مستوى الحيين.

الجدول رقم 30: يبين رأي المبحوثين حول وجود جمعيات تهتم بحماية البيئة على مستوى الحي

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	275	74.7
لا	49	13.3
لا أدري	44	12
المجموع	368	100

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 19)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين إن كانت هناك جمعيات بيئية تهتم بالبيئة على مستوى حبيهم، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بـ نعم بنسبة 74.7%، تليها الذين أجابوا بـ لا بنسبة 13.3%، وفي الأخير الذين أجابوا بـ لا أدري بنسبة 12%، وهذا يبين أن الجمعيتين لهما نشاط ميداني على مستوى الحيين جعلهما معروفين لدى المبحوثين.

الجدول رقم 30-1: يبين رأي المبحوثين حول وجود جمعيات تهتم بحماية البيئة وعلاقته بالحي

الذي يسكنونه

المجموع	هل هناك جمعيات تهتم بحماية البيئة على مستوى حيكم؟			تكرار	اسم الحي
	لا أدري	لا	نعم		
198	24	26	148	تكرار	حي العقيد لطي
100%	12.2%	13.1%	74.7%	%	
170	20	23	127	تكرار	حي البركي
100%	11.8%	13.5%	74.7%	%	
368	44	49	275	تكرار	المجموع
100%	12.0%	13.3%	74.7%	%	

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 19 و 7)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 19 "هل هناك جمعيات تهتم بحماية البيئة على مستوى حيكم؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 12.2% أجابوا بـ لا أدري، نسبة 13.1% أجابوا بـ لا، والنسبة الأعلى 74.7% أجابوا بـ نعم، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 11.8% أجابوا بـ لا أدري، نسبة 13.5% أجابوا بـ لا، والنسبة الأعلى 74.7% أجابوا بـ نعم.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا بـ نعم، أي أن أغلبية المبحوثين الساكنين على مستوى الحيين أجابوا بوجود جمعيات بيئية تهتم بحماية البيئة.

#### الجدول رقم 31: يبين عدد الجمعيات البيئية الناشطة على مستوى الحيين

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
47	129	جمعية واحدة
53	146	جمعيتان
100	275	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 20)

ملاحظة: المبحوثين الذين أجابوا على السؤال رقم 20 هم الذين أجابوا بنعم على السؤال رقم 19

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات المبحوثين الذين أجابوا بنعم حول عدد الجمعيات المتواجدة على مستوى حييهم، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بوجود جمعيتان (02) على مستوى الحي بنسبة 53%، تليها الذين أجابوا بوجود جمعية واحدة (01) بنسبة 47%.

لكن السؤال المطروح، هل تراعي هذه الجمعيات البيئية مصالحها خلال مواجهة المشكلات البيئية؟

الجدول رقم 32: يبين مراعاة الجمعية مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية حسب رأي المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
22	81	نعم
78	287	لا
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 34)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابات المبحوثين عن إن كانت الجمعية تراعي مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية على مستوى الحي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى من المبحوثين أجابوا بـ لا تراعي الجمعية مصالحها خلال مواجهة المشكلات البيئية بنسبة 78%، في حين الذين أجابوا بـ نعم كانت النسبة 22%، وهو ما يؤول فرضية أن الجمعيات البيئية الناشطة على مستوى الحيين لها مصداقية لدى المبحوثين، اكتسبتها من خلال العمل الذي تقوم به.

الجدول رقم 32-1: يبين مراعاة الجمعية مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية حسب رأي

المبحوثين وعلاقته بالحي

المجموع	هل تراعي الجمعية مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية على مستوى حيكم؟		تكرار	اسم الحي
	لا	نعم		
198	153	45	تكرار	حي العقيد لطفي
100%	77.3%	22.7%	%	
170	134	36	تكرار	حي البركي
100%	78.8%	21.2%	%	
368	287	81	تكرار	المجموع
100%	78%	22%	%	

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 34 و 7)

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 34 "هل تراعي الجمعية مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية على مستوى حيكم؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفي 100%، مقسمة كآلاتي: نسبة 22.7% أجابوا بـ نعم (تراعي الجمعية مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية)، والنسبة الأعلى 77.3% أجابوا بـ لا (لا تراعي الجمعية مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية)، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كآلاتي: نسبة 21.2% أجابوا بـ نعم (تراعي الجمعية مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية)، والنسبة الأعلى 78.8% أجابوا بـ لا (لا تراعي الجمعية مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية).

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا على أن الجمعيات البيئية لا تراعي مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية، أين أنه حسب إجابات المبحوثين الجمعيات البيئية لا تراعي مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية.

#### 11-5/ تقييم أفراد العينة لأنشطة الجمعيات البيئية على مستوى الحيين.

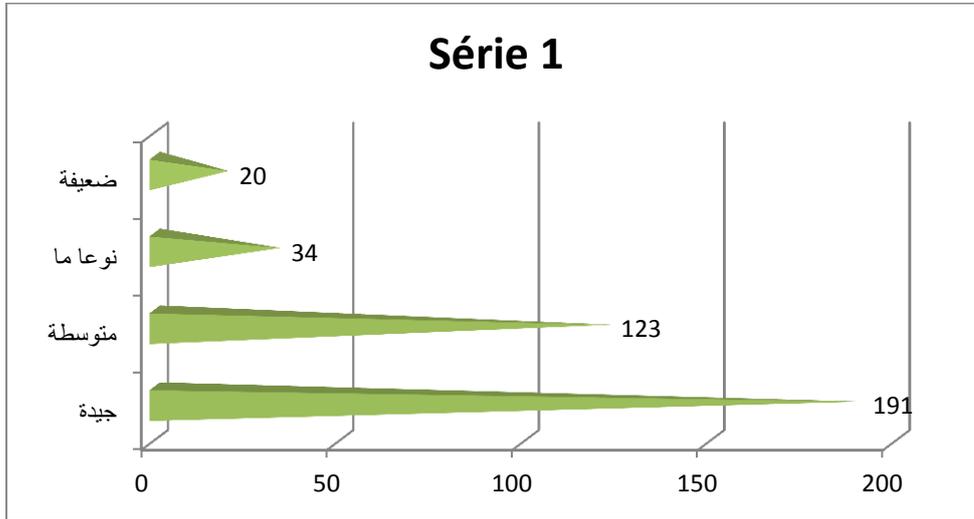
الجدول رقم 33: يبين تقييم المبحوثين لأنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
51.9	191	جيدة
33.4	123	متوسطة
9.2	34	نوعا ما
5.4	20	ضعيفة
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 36)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين في تقييمهم لأنشطة الجمعيات البيئية على مستوى حبيهم، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بـ جيدة بنسبة 51.9%، ثم تليها الذين أجابوا بـ

متوسطة بنسبة 33.4%، وبعدها الذين أجابوا بـ نوعا ما بنسبة 9.2%، وأخيرا الذين أجابوا بـ ضعيفة بنسبة قليلة تقدر بـ 5.4%، إلا أنه ومن خلال ملاحظتنا للنسب المئوية نجد أن المبحوثين راضين عن ما تقدمه الجمعيات البيئية من أنشطة.



الجدول رقم 33-1: يبين تقييم المبحوثين لأنشطة الجمعيات البيئية حسب الحي

المجموع	ما هو تقييمك لأنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة على مستوى حيك؟				تكرار	اسم الحي
	ضعيفة	نوعا ما	متوسطة	جيدة		
198	10	19	66	103	تكرار	حي العقيد
100%	5%	9.6%	33.4%	52%	%	لطفي
170	10	15	57	88	تكرار	حي البركي
100%	6%	8.8%	33.5%	51.7%	%	
368	20	34	123	191	تكرار	المجموع
100%	5.4%	9.2%	33.4%	51.9%	%	

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 36 و 7)

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 36 "ما هو تقييمك لأنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة على مستوى حيك؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 5% أجابوا على أن أنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة ضعيفة، نسبة 9.6% أجابوا على أن أنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة نوعا ما دون المتوسط، نسبة 33.4% أجابوا على أن أنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة متوسطة، والنسبة الأعلى 52% أجابوا على أن أنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة جيدة، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 6% أجابوا على أن أنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة ضعيفة، نسبة 8.8% أجابوا على أن أنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة نوعا ما دون المتوسط، نسبة 33.5% أجابوا على أن أنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة متوسطة، والنسبة الأعلى 51.7% أجابوا على أن أنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة جيدة.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا على أن أنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة جيدة، تليها بنسبة معتبرة متوسطة، أين أنه حسب إجابات المبحوثين انحصر تقييم أنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة بين جيدة ومتوسطة وهذا له دلالة على أن معظم المبحوثين راضين على أنشطة الجمعيات البيئية على مستوى الحيين.

## 12- مساهمة الجمعيات البيئية في حماية البيئة على مستوى الحيين.

### الجدول رقم 34: يبين كيفية مساهمة الجمعيات في حماية البيئة حسب المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
29.3	326	تنظيم حملات لنظافة الحي
29	323	تنظيم حملات للتشجير
22.6	252	القيام بتحسيس سكان الحي
19	212	القيام بنشاطات توعوية لفائدة سكان الحي
100	1113	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 25)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن كيفية مساهمة الجمعيات في حماية البيئة على مستوى الحي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بتنظيم حملات نظافة الحي بنسبة 29.3%، ثم بتنظيم حملات للتشجير بنسبة متقاربة جدا بـ 29%، تليها القيام بتحسيس سكان الحي بنسبة 22.6%، وأخيرا القيام بنشاطات توعوية لفائدة سكان الحي بنسبة 19%.

**الجدول رقم 34-1: يبين كيفية مساهمة الجمعيات في حماية البيئة وعلاقته بالحي**

المجموع	كيف تساهم هذه الجمعيات في حماية البيئة على مستوى حيكم؟				تكرار	اسم الحي
	تنظيم حملات نظافة الحي	تنظيم حملات للتشجير	القيام بتحسيس سكان الحي	القيام بنشاطات توعوية لفائدة سكان الحي		
590	176	174	130	110	تكرار	حي العقيد لطفى
100%	29.8%	29.6%	22%	18.6%	%	
523	150	149	122	102	تكرار	حي البركي
100%	28.7%	28.5%	23.3%	19.5%	%	
1113	326	323	252	212	تكرار	المجموع
100%	29.3%	29%	22.7%	19%	%	

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 25 و 7)

ملاحظة: هناك من المبحوثين من أجابوا على أكثر من سؤال واحد

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 25 "كيف تساهم هذه الجمعيات في حماية البيئة على مستوى حيكم؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفى 100%، مقسمة كالآتي: نسبة 18.6% أجابوا بـ القيام بنشاطات توعوية لفائدة سكان الحي، نسبة 22% أجابوا بـ القيام بتحسيس سكان الحي، نسبة 29.6% أجابوا بـ تنظيم حملات للتشجير، نسبة 29.8% أجابوا بـ تنظيم حملات نظافة الحي، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالآتي: نسبة 19.5% أجابوا بـ القيام بنشاطات توعوية لفائدة سكان الحي، نسبة 23.3% أجابوا بـ القيام بتحسيس سكان الحي، نسبة 28.5% أجابوا بـ تنظيم حملات للتشجير، نسبة 28.7% أجابوا بـ تنظيم حملات نظافة الحي.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا على أن الجمعيات البيئية تساهم في حماية البيئة من خلال: تنظيم حملات لنظافة الحي، تليها تنظيم حملات للتشجير، وأخيرا القيام بتحسيس سكان الحي بنسبة، أين أنه حسب إجابات المبحوثين تقوم الجمعيتين بحماية البيئة بالاعتماد بدرجة أكبر على تنظيم حملات لنظافة الحي، تنظيم حملات للتشجير والقيام بتحسيس سكان الحي.

\* طبيعة مساهمة الجمعيات البيئية في حماية البيئة على مستوى الحيين.

#### الجدول رقم 35: يبين مدى المساهمة من الجمعيات البيئية

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
85.3	314	بشكل دوري
11.4	42	في حالة وجود مشكلة بيئية فقط
3.3	12	معا
100	368	المجموع

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤال رقم 26)

يوضح الجدول أعلاه نسبة التكرارات حول إجابة المبحوثين عن طبيعة مساهمة الجمعيات البيئية في حماية البيئة على مستوى الحي، حيث نلاحظ أن النسبة الأعلى أجابوا بشكل دوري بـ 85.3%، ومن ثم الذين أجابوا في حالة وجود مشكلة بيئية فقط بنسبة 11.4%، وأخيرا الذين أجابوا بـ معا بنسبة 3.3%.



**الجدول رقم 35-1: يبين مدى المساهمة من الجمعيات البيئية وعلاقته بالحي**

المجموع	كيف تكون طبيعة هذه المساهمة؟			تكرار	اسم الحي
	بشكل دوري	في حالة وجود مشكلة بيئية فقط	معا		
198	169	23	6	تكرار	حي العقيد لظفي
100%	85.3%	11.7%	3%	%	
170	145	19	6	تكرار	حي البركي
100%	85.3%	11.2%	3.5%	%	
368	314	42	12	تكرار	المجموع
100%	85.3%	11.5%	3.2%	%	

المصدر: بيانات إستمارة البحث (السؤالين رقم 26 و 7)

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثين على السؤال رقم 26 "كيف تكون طبيعة هذه المساهمة؟" حسب الحي (السؤال رقم 7)، حيث نلاحظ أن النسب متقاربة إلى حد ما بين الحيين، أين بلغت نسبة إجابة المبحوثين الساكنين بحي العقيد لظفي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 3% أجابوا بـ معا (تساهم هذه الجمعيات في حماية البيئة بشكل دوري وكذا في حالة وجود مشكلة بيئية فقط)، نسبة 11.7% أجابوا بأن مساهمة الجمعيات في حماية البيئة تكون في حالة وجود مشكلة بيئية فقط، والنسبة الأعلى 85.3% أجابوا بأن مساهمة الجمعيات في حماية البيئة تكون بشكل دوري، في حين بلغت نسبة المبحوثين الساكنين بحي البركي 100%، مقسمة كالاتي: نسبة 3.5% أجابوا بـ معا (تساهم هذه الجمعيات في حماية البيئة بشكل دوري وكذا في حالة وجود مشكلة بيئية فقط)، نسبة 11.2% أجابوا بأن مساهمة الجمعيات في حماية البيئة تكون في حالة وجود مشكلة بيئية فقط، والنسبة الأعلى 85.3% أجابوا بأن مساهمة الجمعيات في حماية البيئة تكون بشكل دوري.

من خلال المعطيات المدونة في الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا على أن مساهمة الجمعيات البيئية في حماية البيئة تكون بشكل دوري، أين أنه حسب إجابات المبحوثين مساهمة الجمعيات البيئية في حماية البيئة تكون أكثريتها بشكل دوري.

**خاتمة:**

جمعية شبكة البيئة والمواطنة وجمعية بركي الزهور بيتنا ورغم الصعوبات المسجلة لديهم، فقد لاحظنا محاولتهما لتحقيق أهدافها وتجسيدها ميدانيا خاصة في مجال نشر الثقافة وحماية البيئة، كما أن دورهما الفعلي يتجسد على مستوى الحيين، من خلال تنشيط الحملات التحسيسية وإجراء حملات النظافة الدورية على مستوى الحيين بمشاركة سكان الحيين، وكذا عملية التشجير بالتنسيق أحيانا مع السلطات المحلية للحد من الرمي العشوائي للنفايات، وهو ما أجاب به المبحوثين.

جمعية شبكة البيئة والمواطنة وجمعية بركي الزهور بيتنا ينسقان مع مختلف وسائل الإعلام، خلال القيام بنشاطات بيئية على مستوى الحيين، حيث سبق لجمعية بركي الزهور بيتنا التنسيق مع قناة الشروق بتغطية نشاط تم القيام بحملة نظافة على مستوى حي البركي بمشاركة الأطفال الصغار، كما أن مسؤول جمعية شبكة البيئة والمواطنة سبق له وان تم استضافته على مستوى التلفزيون خلال برنامج إعلامي متنوع يتعلق بالوعي البيئي للفرد تجاه البيئة.

تسعى جمعية شبكة البيئة والمواطنة وجمعية بركي الزهور بيتنا إلى المساهمة التربوية لفائدة الأطوار التعليمية بتنظيم نشاطات تحسيسية حول البيئة ونظافة المحيط بالتنسيق مع مدراء المؤسسات التعليمية. واجهت جمعية بركي الزهور بيتنا صعوبات وعراقيل في تنفيذ أهدافها نتيجة ضعف التمويل المادي وطبيعة المحيط الاجتماعي الذي تنشط فيه، بالإضافة إلى عدم المرافقة الدائمة للسلطات المحلية خلال خرجات الجمعية الميدانية لتنفيذ نشاطاتها خاصة منها عملية التشجير ونظافة المحيط من النفايات.

لاحظنا أن أعضاء جمعية بركي الزهور بيتنا مركزين أكثر على الجانب التربوي من الجانب البيئي، ومسؤول الجمعية يشككي كثيرا من سكان الحي نظرا لعدم تلقي المساعدات ونقص المبادرة في المشاركة الشعبية خلال حملات النظافة والتشجير، كما لاحظنا أن أعضاء الجمعية منعزلين بعض الشيء عن السلطات المحلية ويحبذون العمل وحدهم، وأن أفراد الحي لا يهتمون كثيرا بالشأن البيئي والذي ربما يرجع إلى نقص الحملات التحسيسية أو الضعف في كسب ثقتهم لمحدودية الأعضاء القائمين على الجمعية، أما جمعية شبكة البيئة والمواطنة ذات فعالية ميدانية، أعضاؤها ينشطون ميدانيا بكثرة ولهم علاقات واتصالات مع مختلف الجمعيات البيئية لتبادل المعلومات والمعارف، بالإضافة إلى تواصلهم المباشر مع السلطات المحلية، حيث أن معظم الحملات التحسيسية أو النشاطات البيئية تكون بالتنسيق مع السلطات المحلية، أيضا الجمعية تملك حساب عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" يتم

نشر فيه كل النشاطات التي تقوم بها الجمعية بالإضافة إلى عرض الممارسات السلبية تجاه البيئة والهدف من ذلك هو إبلاغ أفراد الحي بالحقائق قصد محاربة هذه الممارسات، وكذا توصيل الرسائل للسلطات المحلية قصد وضع حد لهذه الانتهاكات في حق البيئة وعناصرها.

لاحظنا أيضا، أن حي العقيد لطفي وإلى جانب العمل الذي تقوم به جمعية شبكة البيئة والمواطنة، فإنه هناك مساندة من طرف الولاية، فمثلا حدائق التسلية والمساحات الخضراء بالحي المطلة على البحر تم إنشاؤها من طرف السلطات المحلية، أي أن حي العقيد لطفي له اهتمام من طرف السلطات المحلية نظرا لموقعه وكونه يعد مكانا يقصده السواح من داخل المدينة أو خارجها، كما أنه يتضمن مركزا للمؤتمرات الميريديان، المعروف بكثرة تنظيم الأنشطة على مستواه، خاصة المعارض التجارية (بيع السيارات في نهاية السنة، تنظيم حفلات تحت إشراف وزارة الثقافة... وغيرها).

تعتمد الجمعيتين على الفضاء الأزرق "الفيسبوك" عبر صفحتيهما كوسيلة إعلامية لنشر الحقائق والمعلومات البيئية والممارسات السلبية في حق البيئة، كما يتم نشر النشاطات البيئية التي تقومون بهما للتعريف بالعمل الميداني وتنوير عقول المجتمع وتحسيسهم بالمسؤولية تجاه البيئة، بالإضافة إلى إكسابهم ثقافة التعاون و العمل التطوعي لحماية البيئة والحفاظ عليها.

تقوم الجمعيتان بخرجات ميدانية لصالح المدراس التعليمية بغرض تحسيس التلاميذ بالمسؤولية تجاه البيئة وتلقينهم معارف ومعلومات حول كيفية الحفاظ على البيئة، فقد سبق للباحث وأن شارك جمعية شبكة البيئة والمواطنة خرجة ميدانية لمدرستين ابتدائيتين على مستوى حي العقيد لطفي.

متغير المهنة له تأثير مباشر على مشاركة المبحوثين في حماية البيئة على مستوى الحيين، حيث نجد أن أصحاب المهن التابعين للقطاع الحكومي والخاص تسمح ظروفهم الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى الحي، وهذا يدل على أن الاستقرار من ناحية المهنة يساعد ويسهل في مشاركة المبحوث أفراد حيه لحماية البيئة، وكذا المبادرة تجاه العمل التطوعي.

أعلى نسبة من المبحوثين حسب المهنة (البطالين، التابعين للقطاع الحكومي، التابعين للقطاع الخاص، أصحاب المهن الحرة)، أجابوا على أن النشاطات التي يساهمون بها في حماية البيئة هي وضع القمامة في وقتها ومكانها، وبنسب متقاربة: المساهمة بتنظيف الحي من القمامة، المساهمة من خلال النهي عن

الممارسات السلبية في حق البيئة، المساهمة بتوعية سكان الحي للحفاظ على البيئة، المساهمة من خلال المشاركة في تشجير الحي.

أعلى نسبة من المبحوثين لكلا الحيين أجابوا على أن الدافع الذي جعلهم يشاركون في حماية البيئة هو الوعي البيئي، أين أنه حسب النسب المئوية نلاحظ أنه هناك وعي لدى المبحوثين تجاه حماية البيئة والحفاظ عليها من شتى الممارسات السلبية، كما يساهمون في حماية البيئة من خلال المشاركة بالعمل والجهد، ثم تليها المشاركة بتقديم اقتراحات.

حسب النسب المئوية المسجلة المبحوثين من كلا الحيين يتعاونون مع جيرانهم لحل المشكل البيئي، وهذا يبين أن لهم رد فعل إيجابي تجاه التعامل مع المشكلات البيئية وهو دلالة على وعيهم وامتلاكهم لروح التعاون مع بعضهم.

المبحوثين الساكنين بحي العقيد لطفي يعانون من مشكلين بيئيين تراكم النفايات والضجيج والازدحام المروري، وهذا نظرا لطبيعة الطابع العمراني والكثافة السكانية بالحي، بالإضافة إلى الطابع التجاري (محلات بيع الألبسة، مقاهي راقية، مطاعم راقية) للحي وكذا لكونه مقصدا لزياره السياح، كما يحتوي على مساحات خضراء تكون مقصدا لسكان مدينة وهران وخارجها خاصة في فصل الصيف، والمبحوثين الساكنين بحي البركي يعانون من مشكل اهتراء قنوات الصرف الصحي.

المبحوثين من كلا الحيين يرون أن الجمعيات البيئية لا تراعي مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية، وهذا يبين مصداقية الجمعيتين في العمل اللذان تقومان به، ورضا المبحوثين على أنشطة الجمعيتين على مستوى الحيين.

## خاتمة عامة:

العلاقة التي تربط الفرد بالبيئة ترجع إلى العصور القديمة، أين بدأ يتفاعل معها منذ الإنسان الأول الذي كان يعتمد على الكهوف مسكنا، ومأكله كان من جني ثمار الأشجار والنباتات وصيد الحيوانات البرية والبحرية، حيث كان يستعمل في حياته اليومية لتحقيق رغباته على أدوات تقليدية، صنعها من أغصان الأشجار والحجارة، منها: أدوات الصيد وحماية نفسه كالسهم والعصى، اللباس كأوراق الأشجار، إشعال النار بإستعمال الحجارة ثم أغصان الأشجار، تشييد البيوت بأغصان الأشجار والحجارة وإتخذها مسكنا له يأويه من حرارة الشمس في الصيف وقساوة البارد القارص في الشتاء، حيث كانت نشاطاته اليومية متباينة ومركزة على البحث عن مواد تلبى رغباته للعيش.

فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة يعتبر أمرا حيويا للحفاظ على إستدامة البيئة وصحة الفرد نفسه، ويتطلب هذا الفهم دراسة متعمقة لكيفية تأثير الفرد على المكونات البيئية المختلفة، مثل: الهواء، الماء والتربة، وكذلك على الكائنات الحية والنباتية.

تجسيد المشاريع الإقتصادية والتنموية يتطلب النظر في التأثير المحتمل لهذه المشاريع على البيئة المحيطة بها، بما في ذلك الآثار البيئية المباشرة وغير المباشرة، من خلال دراسة جوانب العلاقة بالبيئة، يمكن للمشاريع والبرامج أن تتبنى استراتيجيات للحد من الآثار السلبية وتعزيز الآثار الإيجابية على البيئة والمجتمع، وبالتالي يمكن القول إن الدراسة الشاملة للعلاقة بين الإنسان والبيئة تعتبر أساسية لتحقيق التنمية المستدامة ولضمان استمرارية مشاريع وبرامج الإنسان دون تأثير سلبي على البيئة.

لقد أدى تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة إلى تغييرات كبيرة في حياته الاجتماعية والثقافية، بدءا من استخدام العقل والمعرفة لاكتشاف طرق الزراعة والتقنيات الجديدة التي تسهل المعيشة، وصولا إلى استخدام الجسور والبنى التحتية للسيطرة على الموارد المائية وتوجيهها للاستفادة البشرية.

هذه التحولات أدت إلى تشكيل مجتمعات بشرية تتمركز حول مصادر معينة، مما أدى في النهاية إلى تطور القرى إلى مدن كبيرة، هذه المدن توفر ظروفًا أفضل للحياة وتجمع بين السكان والموارد والخدمات في مكان واحد، مما يعزز التبادل الثقافي والاجتماعي ويعطي دفعا للتطور الاقتصادي والتكنولوجي.

ومع تطور التكنولوجيا والعلوم، استطاع الإنسان تحسين الظروف المعيشية وتوفير المستلزمات الأساسية بشكل أفضل، مما أدى إلى تطور ثقافته ونمط حياته بشكل عام، هذه التغييرات المستمرة

تظهر كيف أن تطور علاقة الإنسان بالبيئة له تأثير كبير على شكل وهيكل المجتمعات البشرية وثقافتها، وهو ما نلاحظه من خلال تركز القرى على مستوى هذه أماكن تواجد المياه، والتي تغيرت بفعل التطور الحاصل وأصبحت مدنا كبيرة مكتظة بالسكان، وذلك لتوفير ظروف ومستلزمات الحياة.

شهدت البشرية تطورات هائلة عبر العصور، وكانت معظم هذه التغييرات تهدف إلى تسهيل الحياة اليومية وتقليل المشقة بحثا عن أنماط جديدة، لكن هذه التغييرات كان بضعها على حساب البيئة ومكوناتها والذي انعكس بالسلب في التغيير الحاصل للبيئة، ومع ظهور الثورة الصناعية، اتسم التركيز بشكل كبير على الجانب الاقتصادي والتقني، مما أدى إلى تقدم هائل في مجالات مثل: الصناعة، النقل والاتصالات، ولكن بشكل متزايد تم تجاهل تأثيرات هذه التطورات على الجانب البيئي، ومع مرور الزمن، زادت آثار هذا الإهمال البيئي، وأصبح واضحا أن النمط الحالي للاقتصاد العالمي يعتمد بشكل كبير على استنزاف الموارد الطبيعية وإلحاق الضرر بالبيئة، لذلك من المهم أن نتعامل مع التحديات البيئية بجدية، وأن نسعى جاهدين لتحقيق التوازن بين التطور الاقتصادي والحفاظ على البيئة لضمان استمرارية الحياة على كوكب الأرض، بزيادة بدأ الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة، وبذل الجهود في تطوير تكنولوجيا وسياسات تعزز التنمية المستدامة، وتقلل من التأثيرات البيئية السلبية للأنشطة الاقتصادية.

شهد القرن العشرون بداية الاهتمام والوعي بالجانب البيئي وكان هذا مع ظهور الثورة التكنولوجية التي شهدها هذا العصر وتزامن مع انفجار الثورة الصناعية، وما خلفته من كوارث طبيعية وتزايد المشكلات البيئية وتلوث الهواء، مما أدى إلى تضرر عدة مدن في العالم ووفاة الكثير جراء ظهور أمراض معدية خاصة في الدول النامية، بسبب ظاهرة التلوث البيئي والأوبئة، مع اعتماد الدول الصناعية وسائل على حساب البيئة ومكوناتها، وهذا ما ساهم في ظهور الحركة البيئية الحديثة التي تسعى إلى محاربة الممارسات الضارة بالبيئة وتوعية المجتمعات بأهمية حمايتها، وإعطاء إهتمام أكثر لقضايا البيئة وتصنيفها كقضية تهتم كل دول العالم نظرا لطايبها العابر للحدود، التي تتطلب تعاون دوليا لحلها والحد من تأثيرها، وبالتالي وجب المساهمة لتقديم كل الجهود التي من شأنها تقليل المخاطر المحيطة بها، حيث أن التحول نحو التنمية المستدامة واستخدام الموارد بشكل أكثر فعالية أصبح ضرورة ملحة، يجب على الدول جميعا المساهمة بجهودها للحفاظ على البيئة.

إشراك الجمعيات الناشطة في الشأن البيئي في إدارة شؤون المدن وتطويرها أمر مهم للغاية، فعلى الرغم من أن الحكومات المحلية تعمل بجهد لتلبية احتياجات المجتمعات، إلا أن الجمعيات البيئية المحلية تمثل روابط مباشرة مع السكان وتمتلك فهما عميقا لاحتياجاتهم وتحدياتهم، حيث يمكن لهذه الجمعيات أن تساعد في رصد المشكلات المحلية ورفع الإنشغالات لتوجيه السلطات المحلية إلى الحلول المناسبة.

إضافة إلى ذلك، الجمعيات البيئية المحلية غالبا ما تكون لديها خبرة ومعرفة عميقة بالمجتمع المحلي وتاريخه، مما يجعلها شريك مثالي للحكومات المحلية في جهود التنمية الحضرية، يمكنهم تقديم الرؤى والمقترحات القيمة والتعاون مع السلطات المحلية في تنفيذ المشاريع والبرامج التنموية، إذ يمكن هذا التعاون إلى تعزيز شفافية العمل الحكومي وتعزيز مشاركة المجتمع في صنع القرار، ويمكن أن يؤدي إلى بناء مجتمعات أكثر استدامة ومزدهرة وبناء روابط متينة بينهما.

لعب الجمعيات البيئية دورا مهما في تطوير المجتمعات وحماية البيئة، إذ أن منح الدعم لهذه الجمعيات من قبل السلطات المحلية يمكن أن يؤدي إلى تعزيز نشاطاتها وتوسيع نطاق تأثيرها، فضلا عن ذلك، يمكن لهذا الدعم أن يسهم في تقليل الأعباء عن الإدارة المحلية، حيث يمكن للجمعيات تحمل مسؤولية بعض الأنشطة والمبادرات التي تخدم مجتمعاتها بشكل مباشر.

كما أن الجمعيات المحلية غالبا ما تكون فعالة لأن أعضائها ومتطوعيها المنخرطين ضمنها يتمتعون بمعرفة عميقة بالمنطقة واحتياجاتها، هذا يعني أن الحلول والمبادرات التي تتخذها هذه الجمعيات غالبا ما تكون ملائمة ومواكبة لاحتياجات المجتمع المحلي بشكل أفضل مما يمكن أن تكون عليه الحلول التي تفرضها السلطات من الخارج، أي أنه يمكن أن يكون لهذا التعاون بين السلطات المحلية والجمعيات البيئية ذو فائدة متبادلة، حيث يعمل كل منهما على دعم الآخر في تحقيق أهدافه وتطلعاته في خدمة المجتمع وحماية البيئة.

وعليه، نستخلص أن الإنسان قام بتغييرات ملحوظة على النظام البيئي من خلال استخدامه للموارد الطبيعية وتطوير التكنولوجيا لتلبية احتياجاته، لكن الكثير من هذه العمليات كانت على حساب البيئة ومكوناتها الطبيعية.

الإدراك المتزايد لتأثيرات هذه الأنشطة على البيئة أدى إلى ظهور حركات جديدة ومنظمات حكومية وغير حكومية تسعى إلى الإهتمام بالجانب البيئي، بعد دق ناقوس الخطر جراء التغير المناخي

الحاصل، حيث كانت هناك بعض التدابير واتخاذ إجراءات لحمايتها والتقليل من المخاطر المحيط بالبيئة من خلال عقد مؤتمرات وندوات دولية سبق ذكرها. كانت من مخرجاتها السعي نحو تطوير تقنيات متطورة وممارسات جديدة تتناسب مع الظروف الحالي الهدف منها الوصول إلى مصاف التنمية المستدامة، والتي تحاول تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بحق الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، من خلال الإستغلال العقلاني للموارد الطبيعية المختلفة، وللتصدي لهذه التحديات، يجب على الفرد أن يتبنى ممارسات بيئية أكثر وعياً، ويشارك في جهود الحفاظ على البيئة بشكل فعال، هذا يتضمن تغيير العادات الضارة بالبيئة ودعم السياسات والمبادرات التي تهدف إلى حمايتها.

الإعلام البيئي يمثل جزءاً حيوياً من التوعية والتثقيف بشأن قضايا البيئة، وهو يواجه تحديات كبيرة في الوصول إلى الجمهور المستقبل للرسائل الإعلامية، بشكل فعال وتقديم المعلومات بطريقة تفاعلية ومثيرة للاهتمام، من خلال تقديم الإعلام وسائل للتواصل والتفاعل مع الجمهور، حيث يمكن أن يسهم الإعلام البيئي في تعزيز الوعي والتحرك نحو حلول بيئية أفضل.

تكون المشكلات البيئية في الدول النامية غالباً أكثر تعقيداً وتحدياً، ولذلك فإن الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي يصبح أكثر أهمية، ومن المهم أن يلتزم الصحفيون والقائمون على ووسائل الإعلام بتغطية هذه القضايا بشكل شامل وعلمي، وأن يكونوا قادرين على تقديم المعلومات بطريقة سهلة الفهم للجمهور بمختلف مستوياته الثقافية.

التكوين والتدريب المستمر للصحفيين في المجال البيئي يعد خطوة أساسية، إذ يمكن للهيئات الرسمية المختصة في البيئة أن تلعب دوراً هاماً في توفير هذا التكوين، وضمان أن يكون لدى الصحفيين المهارات والمعرفة اللازمة لتغطية القضايا البيئية بشكل دقيق واحترافي.

إضافة لذلك، يمكن أن تلعب الهيئات الحكومية والمنظمات غير الحكومية دوراً في تشجيع ودعم الصحفيين ووسائل الإعلام في تغطية القضايا البيئية، سواء من خلال توفير الموارد المالية أو التدريب أو الدعم الفني.

تعزيز دور الإعلام البيئي وتحسين تغطيته للقضايا البيئية يشكل تحدياً، يتطلب التعاون بين الهيئات الرسمية، الصحفيين، والمنظمات ذات الصلة لضمان وصول المعلومات والتوعية بشكل هادف إلى المجتمع. وهو ما نجده في مضمون تصريح المبحوث رقم (03) في المقابلة، التي رأى أنه على الهيئات الرسمية المختصة في الشأن البيئي، القيام والمساهمة في إعداد تكوين لفائدة الصحفيين في

المجال البيئي، وذلك للرفع في طريقة تغطية الأحداث البيئية بأسلوب احترافي وعلمي يكون سهل، وباستطاعة فئات المجتمع وبمستوياتها المختلفة فهم هذه الرسائل، التي تكون بعيدة عن الأسلوب الممل.

التحليل الذي قدمته في الفصل الثاني من خلال معالجة الإعلام البيئي المحلي للقضايا البيئية، عبر الإعلام المرئي، المسموع والمكتوب، يسلط الضوء على نقص واضح في تغطية وسائل الإعلام المحلية للقضايا البيئية على المستوى المحلي، وهو أمر يعكس نقص الاهتمام أو التفريط في هذا الجانب الحيوي من الحياة الاجتماعية والسياسية والبيئية، حيث يمكن لوسائل الإعلام الخاصة بالبيئة أن تكون أداة فعالة للتوعية والتنقيف حول أهمية حماية البيئة، والتحفيز نحو التغيير في سلوكيات وأساليب الحياة اليومية الأكثر استدامة، لأن اهتمام المؤسسات الإعلامية بالجانب البيئي هي أمر حتمي تفرضه المصلحة العامة للمجتمعات، كون مسؤولية الحفاظ على البيئة يتشارك فيها جميع فئات المجتمع.

وعليه وجب الاعتماد على استراتيجية تتبناها الهيئات الوصية على الإعلام، تتضمن ما يلي:

\* التنسيق مع الصحف المحلية والمحطات التلفزيونية والإذاعية لتشجيعهم على زيادة التغطية للمواضيع البيئية وتحديد الأهمية العامة لهذا المجال.

\* تقديم محتوى إعلامي ملهم يكون جاذبا ومفيدا للمجتمع، يعالج القضايا البيئية بشكل احترافي وأسلوب سهل.

\* بناء شراكات مع المنظمات غير الحكومية والجهات البيئية المحلية لتعزيز التوعية والتغطية الإعلامية للمشاريع والفعاليات التي تثرى مجال الإعلام البيئي.

\* رفع مستوى التغطية الإعلامية للقضايا البيئية وبذل الجهود في معالجة المادة الإعلامية، كونها تعتبر استثمارا في مستقبل حماية البيئة ورفاهية المجتمع.

رغم هذه الملاحظات والنقائص المسجلة في تغطية وسائل الإعلام المحلي للقضايا البيئية، إلا أنه هناك سعي وجهود من طرف وسائل الإعلام في تسليط الضوء على القضايا البيئية، حيث نجد هذا في تصريح المبحوث رقم (01) في المقابلة، أن وسائل الإعلام تسعى إلى تغطية ما يخص البيئة، لكنه تمنى تخصيص وتكثيف برامج تلفزيونية تخص الشأن البيئي تكون بشكل دوري، تعالج المشكلات البيئية المحلية للنهي عن الممارسات السلبية المضررة بالبيئة، بالإضافة إلى نشر النشاطات التي تقوم بها الجمعيات البيئية التي تقدم للفرد مفاهيم ومعارف حول طريقة التفاعل مع البيئة، وتصبح له دراية بأنشطتها والمهام التي تقوم بها وتشجيع العمل التطوعي لحماية البيئة.

من البيانات والمعطيات التي تحصلنا عليها، المبحوثين يرون أن الإعلام البيئي في الجزائر مقارنة بالدول الأخرى يعتبر متوسطا بنسبة 51.6%، وهذا يشير إلى أن هناك مجالا للتطوير والتحسين في هذا الجانب، يعكس تقييم الفئة التالية التي ترى أن الإعلام البيئي بنسبة ضعيف بنسبة 30.7%، وهذا يبين لنا أن هناك نقصا ملحوظا في تقديم المعلومات والتوعية حول القضايا البيئية للإعلام البيئي المحلي مقارنة بالدول المتطورة التي قطعت شوطا كبيرا في هذا المجال، ومن المهم أن نلاحظ أن تقييم المبحوثين لواقع الإعلام البيئي محليا كان متوسطا بنسبة 51.6%، مما يشير إلى وجود بعض الجوانب الإيجابية في مستوى الوعي البيئي والممارسات المستدامة في البلاد، ولكن هناك أيضا مجال للتحسين بوجه عام، خاصة مع زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة وتأثيرات التغير المناخي.

المبحوثين يميلون بشكل كبير نحو استخدام الإنترنت كوسيلة لمتابعة القضايا البيئية بنسبة 55.6%، فهي توفر لهم سهولة الوصول إلى مصادر متعددة للمعلومات بسرعة وفعالية، تليها وسيلة التلفاز بنسبة 26.8%، وهو مؤشر إلى أن التلفاز لا يزال له دور في نقل المعلومات البيئية، ولكنه يأتي في المرتبة الثانية وراء الإنترنت، حيث نفسر هذا أن التطور التكنولوجي وانتشار الإنترنت قد أحدث تحولا كبيرا في كيفية الوصول إلى المعلومات، وهو ما يعكسه الانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت في متابعة القضايا البيئية، كما تشير إليه النسب سابقة الذكر، فعن طريق الإنترنت يمكن للفرد الوصول إلى مصادر متعددة ومتنوعة من المعلومات بسهولة وسرعة، بالإضافة إلى وجود منصات ومواقع تفاعلية تتيح لهم التواصل مع أفراد آخرين مهتمين بالقضايا البيئية وتبادل الخبرات والآراء، كما تجدر الإشارة، أنه لا يمكن تجاهل دور التلفاز في نشر الوعي بالقضايا البيئية، حيث يمكن لبرامج التلفاز توفير محتوى مرئي وتوجيهات تثقيفية تصل إلى شرائح واسعة من المجتمع، ومع ذلك، قد تكون الإنترنت أكثر فعالية في توفير المعلومات الدقيقة والمحدثة بالإضافة إلى الفرص الأوسع للتفاعل والتواصل، وعليه، فإن تفضيل المبحوثين لاستخدام الإنترنت لمتابعة القضايا البيئية يعكس الاتجاه العام نحو الاعتماد على الوسائط الرقمية في حياتنا اليومية وفي البحث والتعلم.

للحصول على معطيات جديدة تهم دراستنا قمنا بربط السؤال رقم 37 من الإستمارة (حسب رأيك ما هي الوسيلة التي تتابع فيها القضايا البيئية) بمتغير السن، حيث وجدنا أن أعلى نسبة للمبحوثين للفئات العمرية "أقل من 30 سنة، من 31 إلى 40 سنة، من 41 إلى 50 سنة"، يعتمدون على الإنترنت كوسيلة لمتابعة القضايا البيئية، ويرجع ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية وخاصة الأقل من 40 سنة (الفئة

الشبانية)، قد واكبت تطور وسائل الاتصال الحديثة كما أنهم يحسنون ويتقنون استعمالها واستغلالها في البحث عن المعلومات المراد الوصول إليها، أما المبحوثين ذو الفئات العمرية أكبر من 51 سنة فهم يعتمدون على الجرائد والتلفاز كوسيلتين لمتابعة القضايا البيئية، ويرجع ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية نشأت على وسائل الاتصال التقليدية ولم تواكب التطور التكنولوجي الحالي الذي يعتمد على وسائل الإتصال الحديثة، بالإضافة إلى ذلك صعوبة استعمالهم لها نظرا لتعقيداتها بعض الشيء.

هذا التحليل يسلط الضوء على العلاقة بين العمر ووسائل متابعة القضايا البيئية، التي نلاحظ من خلال المعطيات أن الفئات العمرية الأصغر تفضل استخدام الإنترنت بسبب توافره وسهولة الوصول إليه، بالإضافة إلى تفضيلهم للتكنولوجيا الحديثة، في المقابل، الفئات العمرية الأكبر تعتمد بشكل أساسي على وسائل الاتصال التقليدية مثل: الجرائد والتلفزيون، وهذا يرجع إلى عوامل مثل: الراحة والاعتيادية على هذه الوسائل وتفضيلهم الثبات على الثقافة التقليدية.

هذه الملاحظات مهمة لتوجيه الجهود والحملات التحسيسية البيئية نحو المجتمع المستهدف، بتكثيف الرسائل والحملات على الإنترنت لتناسب الفئات الشابة، بينما يمكن توجيه الجهود الترويجية للفئات الأكبر سنا عبر وسائل الإعلام التقليدية.

إن الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة تشير إلى أهمية متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام ودورها في تعزيز الوعي البيئي لدى الأفراد، حيث يظهر أن الأغلبية العظمى من المبحوثين يستفيدون من هذه المتابعة بنسبة 80.4%، وهذا يعكس جهود الصحفيين المختصين في تناول القضايا البيئية بطريقة احترافية وعلمية، في حين نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يكتسبون ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية بنسبة 86.4%، وهذا يبين أن القضايا البيئية تعالج بأسلوب علمي يسهل إستقباله من طرف المبحوث، ينعكس بتأثير إيجابي على سلوكيات الأفراد تجاه البيئة وعناصرها، مما يسهم في المحافظة على البيئة والتنمية المستدامة. هذا يؤكد صحة الفرضية الأولى التي جاء فيها أن وسائل الإعلام والفواعل المجتمعية تساهم في حماية البيئة بنشر الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع.

أظهرت الدراسة أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوث وإكتساب الثقافة البيئية من خلال متابعة القضايا البيئية عبر وسائل الإعلام، حيث لاحظنا أن المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الأعلى، مثل: الجامعيين وحتى ذوي المستوى الثانوي، يكونون أكثر إكتسابا للثقافة البيئية عبر وسائل الإعلام

بسبب قدرتهم على فهم وتحليل المعلومات بشكل أعمق، هذا يمكن أن يكون ناتجا عن مهاراتهم الأعلى في فهم الرسائل الإعلامية، تحليلها وتفسيرها، مما يسمح لهم بالاستفادة بشكل أكبر من المعلومات البيئية المقدمة، في المقابل المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المنخفض قد لا يكونون على دراية كافية بالقضايا البيئية أو قد يجدون صعوبة في فهمها وتحليلها، مما يقلل من قدرتهم على إكتساب الثقافة البيئية عبر وسائل الإعلام، هذه المعطيات تشير إلى أهمية دور التعليم في نقل المعرفة وتطوير الوعي البيئي لدى الفرد، فربما يكون هناك الحاجة إلى بذل جهود إضافية من طرف وسائل الإعلام لتوفير المعرفة والتوعية البيئية للأفراد ذوي المستويات التعليمية المنخفضة، لزيادة فهمهم ووعيهم بالقضايا البيئية.

رغم الصعوبات المسجلة، جمعية شبكة البيئة والمواطنة الناشطة بحي العقيد لطفي وجمعية بركي الزهور بيتنا الناشطة بحي البركي، لاحظنا أنهما تقومان بعمل ملموس في تحقيق أهدافهما، خاصة في مجالات نشر الثقافة والوعي البيئيين، من خلال تنشيط الحملات التحسيسية وإجراء حملات النظافة الدورية على مستوى الحيين بمشاركة سكان الحيين، وكذا عملية التشجير بالتنسيق أحيانا مع السلطات المحلية للحد من الرمي العشوائي للنفايات، وهو ما أجاب به المبحوثين، حيث يظهر هذا جهدا ملموسا في تعزيز الوعي البيئي وتحفيز المشاركة المجتمعية، ومثل هذه المبادرات تبرز أهمية المشاركة المجتمعية والعمل الجماعي في التصدي للتحديات البيئية وتحقيق التنمية المستدامة. وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية "كلما كانت ممارسة الفاعلين في الشأن البيئي فعالة كلما كانت هناك ممارسات إيجابية تجاه البيئة".

تسعى جمعية شبكة البيئة والمواطنة وجمعية بركي الزهور بيتنا إلى تعزيز الوعي البيئي على مستوى الحيين وتشجيع المشاركة المجتمعية في الحفاظ على البيئة، من خلال التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة، الذي يمكنهما من زيادة نشر الوعي البيئي وجذب المزيد من المشاركين لجهودهما البيئية، فعلى سبيل المثال، عملت جمعية بركي الزهور بيتنا بالتنسيق مع قناة الشروق إلى تغطية نشاط حملة نظافة على مستوى حي البركي بمشاركة الأطفال الصغار، وهذا يعكس جهودا فعالة لنشر رسالة الحفاظ على البيئة وتشجيع المشاركة المجتمعية، وخاصة بمشاركة الأطفال الصغار الذين يمكنهم أن يكونوا عمادا مهما في تغييرات إيجابية في مجتمعاتهم، كما أن استضافة مسؤول جمعية شبكة البيئة

والمواطنة في برنامج إعلامي يتناول قضايا الوعي البيئي تسهم في تعزيز الحوار وتوجيه الاهتمام نحو قضايا البيئة والمسؤولية المجتمعية تجاهها.

هذه الجهود المشتركة بين الجمعيتين ووسائل الإعلام تعكس التزامهما بتحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع من خلال التركيز على القضايا البيئية وبناء شراكات فعالة لتعزيز الوعي والعمل المشترك في هذا المجال، وهو ما يؤكد مرة أخرى صحة الفرضية الأولى "تساهم وسائل الإعلام والفواعل المجتمعية في حماية البيئة بنشر الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع".

تقوم جمعية شبكة البيئة والمواطنة وجمعية بركي الزهور بيتنا بتنشيط برامج تربية لافائدة الأطوار التعليمية بتنظيم نشاطات تحسيسية حول البيئة ونظافة المحيط بالتنسيق مع مدراء المؤسسات التعليمية، حيث سبق للباحث وأن قام بخرجتين (02) رفقة مسؤول الجمعية (تقنية الملاحظة بالمشاركة)، تم من خلالهما إجراء عملية جمع الكتب والكراريس القديمة وتحويلها إلى مركز تدوير النفايات، بدلا من حرقها وتلويث الجو، حيث تجسدت على مستوى مدرستين إبتدائيتين بحي العقيد لطفي.

جمعية بركي الزهور بيتنا تعتمد أكثر على الجانب التربوي من الجانب البيئي، وأعضائها يشكون من ذهنيات سكان الحي، ونقص تلقينهم للتمويل والمساعدات وكذا نقص ثقافة المشاركة الشعبية خلال تنشيط حملات التشجير ونظافة الحي من النفايات والأعشاب الضارة، كما لاحظنا أن أعضائها منعزلين نوعا ما عن السلطات المحلية ويحبذون العمل وحدهم، وحسب تصريحاتهم أن أفراد الحي لا يهتمون كثيرا بالشأن البيئي، الشيء الذي يطرح تأويلات إلى نقص الحملات التحسيسية أو الضعف في كسب ثقتهم لمحدودية الأعضاء القائمين على الجمعية، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة: "نقص التمويل المادي وطبيعة المحيط الاجتماعي الذي تنشط فيه الجمعيات البيئية، بالإضافة إلى عدم مرافقة السلطات المحلية لها، يشكل عائقا لتنفيذ نشاطاتها الميدانية".

في حين لاحظنا أن جمعية شبكة البيئة والمواطنة ذات فعالية ميدانية، أعضاؤها كثيرون النشاط ميدانيا لهم دراية بالجانب البيئي أكثر من نظيرتهم الناشطة على مستوى حي البركي، لهم علاقات واتصالات مع مختلف الجمعيات البيئية لتبادل المعارف والمعلومات، وهم في تواصل مع السلطات المحلية خاصة إذا تعلق الأمر بمشكل بيئي على مستوى حي العقيد لطفي، و معظم النشاطات والحملات التحسيسية تكون بالتنسيق مع السلطات المحلية، والشيء اللافت أن الجمعية تملك حساب عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، ينشر فيه كل الأنشطة التي تقوم بها الجمعية سواء صور أو فيديوهات، يتم أيضا

عرض الممارسات السلبية تجاه البيئة، والهدف من ذلك هو إبلاغ أفراد الحي بالحقائق قصد محاربة هذه الممارسات وتوعيتهم بضرورة الكف عن مثل هذه الممارسات التي تضر بالحي، بالإضافة إلى توصيل الرسائل للسلطات المحلية قصد وضع حد لهذه الانتهاكات.

طبيعة الموقع الجغرافي والنشاط المتواجد بحي العقيد لطفي، إلى جانب العمل الذي تقوم به جمعية شبكة البيئة والمواطنة، فإنه هناك مساندة من طرف الولاية، فعلى سبيل المثال: حدائق التسلية والمساحات الخضراء على مستوى الحي المطلة على البحر تم تشييدها من طرف السلطات المحلية، وهو ما يعكس أن حي العقيد لطفي له جانب من اهتمام من طرف السلطات المحلية، نظرا لموقعه الجغرافي وتواجد مركز المؤتمرات ميريديان، المعروف بكثرة تنظيم الأنشطة على مستواه، خاصة المعارض التجارية (بيع السيارات في نهاية السنة، تنظيم حفلات تحت إشراف وزارة الثقافة... وغيرها)، بالإضافة إلى كون الحي مقصدا للسواح من داخل المدينة أو خارجها، خاصة في فصل الصيف، بسبب المساحات الخضراء المطلة على البحر.

حسب المعطيات المتوصل إليها، الظروف المهنية للأفراد لها دور كبير في مدى قدرتهم على المشاركة في الأنشطة البيئية والمجتمعية، عادة ما يكون لدى أصحاب الوظائف في القطاعين الحكومي والخاص مزيدا من المرونة في تنظيم وقتهم ومواردهم للمشاركة في الأنشطة البيئية، بالمقارنة مع أولئك الذين يعملون في بيئة عمل تفرض عليهم ضغوطات كبيرة أو ليست لديها سياسات تشجيعية للمشاركة في هذه الأنشطة، وهذا يؤكد أن الاستقرار المهني والوظيفي يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على مشاركة الأفراد في الأنشطة البيئية، إذ يتيح لهم المزيد من الوقت والموارد للمساهمة في جهود حماية البيئة والمشاركة في الأنشطة التي تهدف إلى تحسين البيئة والمجتمع.

المسجد هو الآخر له دور مهم جدا في بناء المجتمع وتعزيز القيم الإيجابية والأخلاق الحسنة، إلى جانب أداء الصلوات والعبادات، يمكن للمسجد أن يكون مركزا لتوجيه الناس نحو الخير والعمل الصالح، الإمام لديه فرصة عظيمة لتوجيه الناس وتنقيفهم حول قضايا البيئة وضرورة المحافظة عليها والعمل على حمايتها، إذا كان المسجد يعمل كمركز للتوجيه والتنقيف، فسيكون له تأثير كبير في تغيير السلوكيات السلبية وتحفيز المساهمة في حماية البيئة وتحسينها، حيث عبر لنا المبحوث رقم (02) عن استيائه من عدم مساهمة إمام المسجد في النشاطات والحملات التي تهدف لصالح سكان الحي، إذ يعتبر أن دور الإمام ينبغي أن يكون أكثر من مجرد القيام بالصلوات والخطب الدينية، بل يجب أن يشارك

في الجهود المجتمعية، مثل: الحفاظ على النظافة وزراعة الأشجار وتوعية الناس حولها، أي أن الرأي الشائع في المجتمع ينظر إلى الإمام على أنه فرد مؤثر وقائد في المجتمع، ولذا وجب عليه أن يقوم بدور فاعل في تحسين حياة المجتمع في الجوانب الاجتماعية والبيئية أيضا.

على ضوء ما سبق ذكره، مجتمع البحث الذي أجريت فيه الدراسة، يقدم نظرة متكاملة للمجتمع كنظام متكامل يتكون من عدة أجزاء مترابطة تعمل معا لضمان استمرارية المجتمع وتحقيق التوازن والاستقرار، وفي سياق دراستنا المعنونة بالأمن البيئي بين الخطاب الإعلامي والممارسة المجتمعية حول حماية البيئة، يتوافق مع نظرية البنائية الوظيفية التي اعتمدنا عليها لفهم كيف يمكن لمختلف الوحدات الاجتماعية والمؤسسات أن تساهم في تحقيق الأمن البيئي، فعلى سبيل المثال، الإعلام البيئي يمكن أن يقدم المعلومات والثقافة البيئية التي تعزز الوعي البيئي لدى الناس وتحثهم على التصرف بشكل مسؤول تجاه البيئة، ويمكن للمساجد والجمعيات البيئية أن تلعب دورا في توعية الناس وتشجيعهم على المشاركة في الحفاظ على البيئة من خلال الحملات التوعوية والأنشطة البيئية، أي أنه من خلال تعاون جميع الفئات والمؤسسات في المجتمع وتنسيق جهودها وفقا لمبادئ البنائية الوظيفية، يمكن تحقيق توازن واستقرار المجتمع وحماية البيئة بشكل فعال.

من خلال ما تم الطرق إليه في دراستنا، لاحظنا وجود عقبات تحد من عمل الإعلام البيئي والجمعيات البيئية، وهذا يستدعي منا تقديم بعض الإقتراحات والتوصيات من شأنها تساعد في تحسين وترقية دورهما تجاه هدفهما:

- توجيه الجهود نحو التوعية البيئية لتدارك النقص في الحملات التحسيسية.
- إستغلال مختلف وسائل التواصل الإجتماعي لتوصيل الرسائل الإعلامية، كونها أكثر إستعمالا من طرف الفئة الشبانية<sup>1</sup>.
- تعزيز التنسيق مع السلطات المحلية لتفادي العزلة وتسهيل النشاطات البيئية، كون هذا التعاون يمكن أن يساهم في تنفيذ المشاريع البيئية بفعالية أكبر وزيادة الدعم المادي والتقني.
- تعزيز التعاون مع الجمعيات البيئية الأخرى لتبادل المعرفة والخبرات وزيادة قاعدة الدعم والتأثير في القضايا البيئية.

<sup>1</sup> - SIHAM DIEB, PR. FATIMA ZOHRA BENNEGHRUZI, *WOMEN'S EMPOWERMENT IN ALGERIAN NON-GOVERNMENTAL ORGANISATIONS: MEDIA AS A STRATEGY*, MALEK BENNABI JOURNAL OF RESEARCH AND STUDIES, VOLUME 4, N° 2, P.12-25, 2022, P.24.

- تشجيع المشاركة الشعبية في الفعاليات البيئية، سواء من خلال دعوة المزيد من الأفراد للانضمام أو تنظيم فعاليات تشجيعية تجذب الاهتمام والمشاركة.
- توسيع شبكة الشراكات مع منظمات غير حكومية والشركات والجهات الحكومية، التي قد تقدم الدعم المالي أو الموارد اللازمة لتنفيذ الأنشطة البيئية.
- البحث عن مصادر تمويل جديدة، مثل: الدعم من الشركات المحلية، التبرعات الخاصة وتقديم طلبات للحصول على تمويل من الجهات الحكومية.
- التفاوض مع السلطات المحلية وإقناعها بأهمية النشاطات البيئية والتأثير الإيجابي الذي يمكن أن تحققه على المجتمع المحلي.
- تقديم خطط وإقتراحات محددة وتقارير عن النجاحات السابقة لإظهار قيمة عمل الجمعيات لإستقطاب المتطوعين.
- التواصل الدوري بين الجمعيات البيئية ووسائل الإعلام المحلية، لتسليط الضوء على النشاطات البيئية والتعريف بعمل الجمعيات البيئية.
- استحداث فروع علمية على مستوى الجامعات مختصة في الإعلام البيئي، وتشجيع الطلبة لمزاولة هذه الفروع.
- تشجيع الصحفيين على إجراء تكوينات ودورات في المجال البيئي لترقية المستوى الإعلامي أثناء معالجة القضايا البيئية.
- تسهيل عمل الصحفي أثناء تأدية مهامه بحثاً عن المعلومات والحقائق البيئية باستحداث قوانين واضحة، لتجنب كل العراقيل التي تعيق العمل الصحفي.
- التنسيق بين الجمعيات البيئية ووسائل الإعلام لتوفير المعلومة البيئية.
- استحداث صندوق مالي لتمويل الجمعيات البيئية.
- على السلطات المحلية إشراك الجمعيات البيئية عند تنفيذ المشاريع التنموية، لتجنب كل المخاطر التي تضر بالبيئة.

في الأخير، إذا كان الإعلام البيئي والجمعيات البيئية يسعيان إلى نشر الوعي والثقافة البيئيين قصد حماية البيئة من الممارسات المضرة بها، فما هو الدور الفعلي للمنظمات الحكومية الدولية تجاه

المسائل البيئية؟ وما هي الأساليب المستعملة للدفاع عن القضايا البيئية في ظل الإستغلال غير العقلاني لمواردها؟

المراجع والمصادر:

\* الكتب باللغة العربية:

- الدسوقي عطية طارق إبراهيم، *النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة*، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2014.
- السيد علي صالح جمال الدين، *الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق*، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2003.
- المشاقبة بسام عبد الرحمن، *نظريات الاتصال*، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- الحناوي عصام، *قضايا البيئة في مائة سؤال وجواب*، ط2، المنشورات التقنية، بيروت، لبنان، 2008.
- الفقي محمد عبد القادر، *ندوة تأهيل البيئة "الإعلام ودوره في إعادة تأهيل البيئة"*، مطبعة الهيئة العليا للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، 1999.
- الجوهري محمد محمود وآخرون، *علم اجتماع البيئة*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010.
- اللقاني أحمد حسين، حسن محمد فارعة، *التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل*، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
- الهرشي فرج صالح، *جرائم تلويث البيئة*، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998.
- الحمد رشيد، صابريني محمد سعيد، *البيئة ومشكلاتها*، مكتبة الفلاح، ط3، الكويت، 1986.
- العسيري عبد الرحمن محمد، *شرح قانون البيئة من المنظور النفسي والتربوي*، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2006.

- الخولي أسامة، *البيئة وقضايا التنمية والتصنيع، دراسة الواقع البيئي في الوطن العربي والدول النامية*، سلسلة عالم المعرفة، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002.
- الموسوي مصطفى عباس، *العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية*، سلسلة دراسات، 295، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1982.
- ابن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*، الطبعة الأزهرية، القاهرة، 1930.
- أرناؤوط محمد سعيد، *التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان*، أوراق شرقية، القاهرة، 1997.
- أحمد عبد العظيم عبد العظيم، *الإسلام والبيئة*، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1999.
- أحمد مصطفى مريم، حفطي إحسان، *قضايا التنمية في الدول النامية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- أحمد رشوان حسين عبد الحميد، *المدينة*، ط6، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1988.
- بومخولف محمد، *التوطين الصناعي وقضايا المعاصرة، الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنمية، التحضر*، شركة دار الأمة، الجزائر، ماي 2001.
- حجاب محمد منير، *التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي*، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1999.
- حافظ دياب محمد، *بحوث الجمعيات الأهلية في الوطن العربي "قراءة نقدية تحليلية"*، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997.
- خنفر أسماء راضي، خنفر عايد راضي، *التربية البيئية والوعي البيئي*، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
- درميناخ هيرفه، بيكوه ميشال، *السكان والبيئة*، ترجمة جورجيت الحداد، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2003.

- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، *البيئة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع البيئة"*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.
- رشوان رفعت، *الإرهاب البيئي (في قانون لعقوبات)*، دار الجامعات الجديدة، الإسكندرية، 2009.
- رشاد أحمد عبد اللطيف ، *البيئة والإنسان منظور-اجتماعي*، ط1، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.
- زعيبي مراد، *مؤسسات التنشئة الاجتماعية*، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.
- زياني صالح، بن سعيد مرا ، *الحوكمة البيئية العالمية "قضايا وإشكالات"*، دار قانة، باتنة، الجزائر، 2010.
- سعيدان علي، *حماية البيئة من التلوث بالمواد الاشعاعية والكيماوية في القانون الجزائري*، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2008.
- شنافي فوزية، *تطبيقات الإحصاء الاستدلالي وتقنيات سبر الآراء في العلوم الاجتماعية*، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران/الجزائر، دار الروافد الثقافية - ناشرون، بيروت/لبنان، 2021.
- شحاتة حسن أحمد، *البيئة والمشكلة السكانية*، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2001.
- شحاتة جمال وآخرون، *الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة*، بل برانت للطباعة، القاهرة، 1997.
- صبري عبد الناصر، الراوي شاهر، *الأسس الجغرافية لتخطيط المدن*، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
- طلبة مصطفى كمال، *إنقاذ كوكبنا، التحديات والآمال (حالة البيئة في العالم 1972-1992)*، مركز دراسات الوحدة العربية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، بيروت، 1992.
- عفيفي علاء الدين وآخرون، *الإعلام والبيئة*، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2015.

- عبد الحميد حسين، رشوان أحمد، *الاقتصاد والمجتمع "دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي"*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
- عنيبي نعمة الله، *مخاطر تلوث البيئة على الإنسان*، دار الفكر العربي، لبنان، 1998.
- عبد الفتاح محمد، *القصاص، دور المرأة في الحفاظ على البيئة*، المؤتمر الأول حول نهضة مصر، المرأة المواطنة والتنمية، تحت إشراف المجلس القومي للمرأة، دار المجالس القومية المتخصصة، القاهرة، 12 مارس 2000.
- عبد المقصود زين الدين، *البيئة والإنسان "دراسة في مشكلات الإنسان مع البيئة"*، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1997.
- عفيفي السيد عبد الفتاح، *بحوث في علم الاجتماع المعاصر*، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
- عواجي صلوي عبد الحافظ، المحيا أسامة بن مساعد، *نظريات التأثير الإعلامية*، دن، الرياض، 2011.
- عبد الحلیم محي الدين، *الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية*، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984.
- علي إسماعيل أحمد، *دراسات في جغرافية المدن*، ط4، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
- عبد الفتاح محمد محمد، *الجمعيات الأهلية النسائية وتنمية المجتمع*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.
- غيث محمد عاطف، *قاموس علم الاجتماع*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
- غنيم عثمان محمد وآخرون، *جغرافية المدن*، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
- فريد سمير، *حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية*، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013.

- لطرش علي عيسى عبد القادر، *حماية البيئة والتنمية المستدامة "آفاق وتحديات"*، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية، 2016.
- ليتيم سعيد ناديا، *دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفائات الخطرة*، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
- محمد صالح هشام، *المسؤولية الدولية عن المساس بسلامة البيئة البحرية*، شركة سعيد رأفت للطباعة، القاهرة، مصر، 1991.
- موريس أنجرس، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عامة*، ترجمة صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سبعون سعيد، دار النشر القصبية للنشر، الجزائر، 2006.
- موسثيت، ف. دوجلاس، *مبادئ التنمية المستدامة*، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000.
- ميهوبي عبد الحكيم، *التغيرات المناخية "الأسباب، المخاطر ومستقبل البيئة العالمي"*، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2011.
- مقيلي محمد، *تلوث البحار والمحيطات بالنفط ومشتقاته*، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب والتربية، جامعة ناصر، زليتين، ليبيا، 1991.
- محمد الجبور سناء، *الإعلام البيئي*، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
- مذكور ابراهيم، *معجم العلوم الاجتماعية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- محمد وهيبه عبد الفتاح، *في جغرافية العمران*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980.
- ممفورد لويس، *تقديم نصحي إبراهيم، المدينة على مر العصور أصلها وتطورها ومستقبلها*، ج1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.

- مدحت جابر محمد، *بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة*، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1985.

- معن خليل العمر، *معجم علم الاجتماع*، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

- وبيدج ماكيفر، *المجتمع*، ترجمة السيد الغراوي محمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971.

\* الكتب باللغة الأجنبية:

- ARMANDO MORALES, BRADFORD W, SOCIAL WORK, A PROFESSION FACES (N Y ALLYN AND BA COM 1989).

- BROSSET, ESTELLE, LES ORGANISATIONS NON GOUVERNEMENTALES ET LA PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT, LA DOCUMENTATION FRANÇAISE, PARIS, 2009.

- BEAUD JEAN – PIERRE, «LES TECHNIQUES D'ECHANTILLONNAGE», RECHERCHE SOCIALE DE LA PROBLEMATIQUE A LA COLLECTE DES DONNES, (SOUS LA DERECTION DE CHAUTHER LENOIT), PRESSE DE L'UNIVERSITE DU QUEBEC, QUEBEC, 2002.

- BRANDA DUBAES, MILEY K, SOCIAL WORK AN EMPOWERING PROFESSION (N Y ALLYN AND ACON, 1992).

- CARL BARTON, TOWARDS ENVIRONMENTAL STRATEGIES FOR CITIES : POLICY CONSIDERATIONS FOR URBAN ENVIRONMENTAL MANAGEMENT IN DEVELOPING COUNTRIES, URBAN MANAGEMENT PROGRAMS, THE WORLD BANK, WASHINGTON, 1994.

- ESTELLE BROSSET, LES ORGANISATIONS NON GOUVERNEMENTALES ET LA PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT, LA DOCUMENTATION FRANCAISE, PARIS, 2009.

- JORGE E.HARDOY, DIANA MITLIN AND DAVID SATTETHWAITE, ENVIRONMENTAL PROBLEMS IN THIRD WORLD CITIES, EARTHSCAN, LONDON, 1992.

- LE PRESTRE, PHILIPPE G, CO-POLITIQUE INTERNATIONALE. ÉDITIONS UNIVERSITAIRES, CANADA, 1997.
- MARYSE GRANDBOIS, LE ROLE DES ORGANISATIONS NON GOUVERNEMENTALES EN DROIT DE L'ENVIRONNEMENT, PRESSES UNIVERSITAIRES DE LIMOGES, FRANCE, 1994.
- NICK DEVAS AND CAROLE RAKODI, THE URBAN CHALLENGE, IN MANAGING FAST GROWING CITIES, NEW APPROACHES TO URBAN PLANNING AND MANAGEMENT IN THE DEVELOPING WORLD, NEW YORK, 1993.
- PATRICE TALLA TAKOUKAM, LA FORMATION DES NORMES EN DROIT INTERNATIONAL DE L'ENVIRONNEMENT, THESE DE DOCTORAT, UNIVERSITE DE LIMOGES, FACULTE DE DROIT ET DES SCIENCES ECONOMIQUES, FRANCE, 1999-2000.
- RUDOLF MOOS, ENVIRONMENT AND UTOPIA, N.Y, PLENUM, ROSETTE, 1977.
- SILVINA AROSSI, FUNDING COMMUNITY INITIATIVES, EARTHSCAN, LONDON, 1994.
- WEMER BORHM, TOWARD NEW MODELS OF SOCIAL WORK PRACTICE (N.Y COLUUMBIA UNIVERSITY, 1979).
- WILLIAM DILLINGER, DECENTRALIZATION AND ITS IMPLICATIONS FOR URBAN SERVICE DELIVERY, URBAN MANAGEMENT PROGRAM DISCUSSION PAPER, THE WORLD BANK, WASHINGTON, 1994.
- ZARKA, JEAN-CLAUDE, RELATIONS INTERNATIONALES, ELLIPSES, PARIS, 2004.
- ZASTER CHARLES, THE PRACTICE OF SICIAL WORK (N.Y DORSEY, PRESS 1985).

\* المجالات العلمية:

- البياتي ياس خضير، دور الإعلام البيئي في تعميق الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي "دراسة ميدانية"، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 02، العدد 02، 2019.
- أقاري سالم، آليات تفعيل أدوار الفواعل المجتمعية في ترسيخ قيم الثقافة البيئية، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 04، 2019.
- بورفيس زهية، غبولي منى، الثقافة البيئية آلية لتجسيد التنمية المستدامة في المجتمع، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 13، العدد 02، أكتوبر 2021.
- بوتشيشة علي، مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، 01 جانفي 2018.
- جفال إيمان، بلخيري رضوان، الإعلام البيئي في الجزائر "الواقع والتحديات"، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 03، العدد 04، ديسمبر 2019.
- حمدان هشام، الضوابط البيئية وأثرها في التنمية الوطنية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 185، جويلية 1994.
- دالع وهيبة، دور الإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية "حالة المجتمعات العربية"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 8، العدد 02، ديسمبر 2020.
- روث تشارلز، الثقافة البيئية جذورها وتطورها واتجاهاتها في التسعينات، ترجمة خطايبه عبد الله، محمد الفيصل هديل، مجلة التعريب، الصادرة بدمشق عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف، العدد 15 جويلية 1998.
- سيرينا ميشيل، نظرة عالم الاجتماع إلى التنمية المستدامة، مجلة التمويل والتنمية، الصادرة عن صندوق النقد الدولي والبنك للإنشاء والتعمير، العدد 04، ديسمبر 1994.

- سلاماني عبد القادر، العيد فارس، *مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832*، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 01، 2020.
- شتاتحة أم الخير، عياشي إكرام، *الاختلال الوظيفي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالسلوك الإنحرافي للمراهقين*، مجلة دراسات اجتماعية، المجلد 3، العدد 2، 2019.
- شفرور سهام، حموش عبد الرزاق، *الوعي البيئي عبر الإعلام الجديد "دراسة تحليلية لعينة من صفحات الجمعيات البيئية الجزائرية على الفيسبوك"*، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 07، العدد 02، 2020.
- د. صباح عبد الرحيم، *شراكة الجمعيات في التشريع الجزائري (الفعاليات والمعوقات)*، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية المجلد 15، العدد 02، 2020.
- طويل فتيحة، *العملية التعليمية للتربية البيئية*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 27، ديسمبر 2016.
- عبد الخضر هشام حنان، *المشكلة السكانية ومتطلبات التنمية الاقتصادية في البلدان النامية رؤى نظرية وجدل قائم*، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية/جامعة الكوفة، المجلد 7، العدد 18، العراق، 2011.
- عبد الله عبد الخالق، *التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والتنمية*، مجلة المستقبل العربي، الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 176، جانفي 1993.
- عوارم مهدي، *دور مؤسسات مجتمع المدني في تنمية قيم التربية البيئية في الجزائر "دراسة وصفية تحليلية"*، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 07، العدد 27، جوان 2018.
- عزوق نعيمة، *دور الإعلام البيئي في ترقية الحق البيئي: الجزائر أنموذجاً*، مجلة دراسات في حقوق الإنسان، المجلد 02، العدد 02، 2018.
- فكيري أمال، *الثقافة البيئية وانعكاساتها على التنمية المستدامة في المجتمع المعاصر*، حوليات جامعة الجزائر 01، المجلد 30، العدد 01، ديسمبر 2016.

- قميدة عبد الله، بوزيدي الهواري، *دور المنظمات غير الحكومية في السياسة البيئية والدفاع عن قضايا البيئة*، مجلة الدراسات القانونية، المجلد 09، العدد 02، الصفحات 645-665، جوان 2023.
- قاسيمي ناصر، مصباحي العطرة، *دور الجمعيات البيئية في تنمية الوعي البيئي*، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد 2، العدد 6، 2016.
- قميدة عبد الله، بوزيدي الهواري، *الإعلام البيئي كوسيلة لنشر الثقافة والوعي البيئيين "واقع الإعلام البيئي الجزائري أنموذجاً"*، مجلة أبعاد، المجلد 10، العدد 01، ماي 2023.
- لصقع موسى، *تطور العمران في مدينة وهران والإفراط في استهلاك العقار عوض المبادرة والإتقان*، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية/برلين-ألمانيا، 2021.
- لصقع موسى، *الميتروبولية ورهان التنمية المستدامة حالة وهران*، الدفاتر الجغرافية للغرب، ديسمبر 2011.
- لولو عبد الغاني، *المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية في التلفزيون الجزائري "دراسة تحليلية لحصة البيئة والمجتمع"*، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 4، جانفي 2019.
- معطى سلاف، قميدة عبد الله، *المنظمات غير الحكومية ودورها في حماية البيئة والدفاع عن قضاياها ونشر الوعي البيئي*، مجلة آفاق فكرية، العدد 02، المجلد 10، أكتوبر 2022.
- مجاني باديس، *دور الإعلام في نشر الوعي البيئي*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9، العدد 30، سبتمبر 2017.
- هاقانقوناش أنور، *الصحة وقضايا الصحة العامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي: العلاقة بين الدخل والصحة*، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، منظمة التعاون الإسلامي، تركيا، 2004.
- وهابي نزيهة، *الإعلام ودوره في تشكيل الوعي البيئي... نظرة شاملة حول جدلية العلاقة والتأثير*، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 09، العدد 02، 01 جوان 2016.

**\* REVUES SCIENTIFIQUES:**

- DIEB SIHAM, PR. BENNEGHRUZI FATIMA ZOHRA, *WOMEN'S EMPOWERMENT IN ALGERIAN NON-GOVERNMENTAL ORGANISATIONS: MEDIA AS A STRATEGY*, MALEK BENNABI JOURNAL OF RESEARCH AND STUDIES, VOLUME 4, N° 2, P.12-25, 2022.

- FEKIH ABDELHAMID, HAMOU NADIA, *ORGANISATIONS NON GOUVERNEMENTALES, ENTREPRISES ET ENVIRONNEMENT : A LA RECHERCHE D'UNE SOLUTION COMMUNE*, REVUE ALGERIENNE D'ECONOMIE ET GESTION, VOLUME 6, N°2, P.69-87, 2013.

- HAMITI DALILA, *LA FISCALITE ENVIRONNEMENTALE COMME OUTIL DE PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT EN ALGERIE*, REVUE DES ECONOMIES FINANCIERES BANCAIRES & DE MANAGEMENT, VOLUME 11, N° 2, P.504-523, 2022.

- KHENNICHE LILA, HADJ SAD SALIM, *ROLE OF NON-GOVERNMENTAL ORGANIZATIONS IN DEVELOPMENT EDUCATION*, QABAS JOURNAL OF STUDIES HUMAN AND SOCIA, VOLUME 07, N° 03, P.1028-1050, 2023.

- MEZIOUD AHMED, *EDUCATION A LA SANTE ENVIRONNEMENTALE : LES CONDITIONS D'UNE EMERGENCE ET LA NECESSITE D'UNE EDUCATION*, REVUE DES RECHERCHES EDUCATIVES ET DIDACTIQUE, VOLUME 11, N° 03, P.531-546, 2022.

- NADIA LITIM, *LES ONG & L'ENVIRONNEMENT : ROLES CROISSANTS ET FONCTIONS DECISIVES*, REVUE DE DROIT FONCIER ET ENVIRONNEMENT, VOLUME 09, N° 01, P.174-188, 2021.

**\* المؤتمرات والملتقيات:**

- بياحيوتي إيزابيل وآخرون، *العولمة والتنمية المستدامة، أي هيئات للضبط؟ (12 بطاقة للفهم، للتوقع، للنقاش)*، ترجمة محمد غانم وآخرون، المركز الوطني للبحوث الأنتربولوجية، الاجتماعية والثقافية، وهران، 1998.

- عبد الحكيم زهير، *المفهوم المعاصر للإدارة المجتمعية، الحكاماتية GOVERNANCE*، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع، إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 17 و 18 ديسمبر 2002.

- عبد القادر نصير عبد الله، *البيئة والتنمية المستدامة التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري*، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الخير العربي الثالث، الأمانة العامة لمؤتمر الخير العربي والاتحاد العربي والاتحاد العام للجمعيات الخيرية، لبنان، 22-24 جوان 2010.

- هميسي رضا، *مشاركة المجتمع المدني في التنمية المحلية*، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني حول الدور التنموي للجماعات المحلية، المركز الجامعي الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 8 و 9 ديسمبر 2003.

\* الرسائل والأطروحات والتقارير:

- الأبرش محمود، *السياسة البيئية في الجزائر في ظل الاتجاهات البيئية العالمية*، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر/بسكرة، السنة الجامعية 2016/2017.

- أوهايبة فتيحة، *دور الاتصال الجمعي في تنمية قيم المواطنة في ظل الحاكمية*، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، السنة الدراسية 2007-2008.

- داود فلمبان ناهد ناصر، *تحقيق الأمن البيئي*، ماجستير إدارة عامة، كلية الاقتصاد والإدارة، قسم الإدارة العامة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة المملكة العربية السعودية، 2017.

- رومانو دوناتو، *الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة*، المركز الوطني للسياسات الزراعية بالتعاون مع وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، التعاون الإيطالي، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

- عرعار آنس، *المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"*، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر/باتنة1، السنة الجامعية 2015/2016.

- سماش نادية، سلوك وتصرفات العمال الصناعيون في ظل التحولات السوسيو اقتصادية "دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية لتحويل المنتوجات الطويلة TPL فرع تريفيلور وهران"، أطروحة دكتوراه علوم، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2014/2013.
- مولاي الحاج مراد، العمال الصناعيون في الجزائر: ممارسات وتمثلات "دراسة ميدانية بثلاث مؤسسات صناعية بمنطقة طرارة"، أطروحة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، جوان 2005.
- مزوز فاطمة الزهراء، دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة -دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر/بسكرة، 2011.
- وناس يحي، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2007.
- وزارة تهيئة الإقليم وحماية البيئة بالتنسيق مع وزارة التربية الوطنية وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية: وثيقة مؤقتة تجريبية حول أدلة المربي في التربية البيئية <<التعليم الإكمالي>>، مشروع 006/94، الجزائر، السنة الدراسية 2003/2002.
- \* مصادر رسمية:
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 33 الصادرة بتاريخ 20 يوليو 2003.
- الجريدة الرسمية، العدد 43، المؤرخ في 20 يوليو سنة 2003، المادة 35 من قانون رقم 03-10، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.
- الجريدة الرسمية العدد 07، الصادرة بتاريخ 1996.01.28.
- الجريدة الرسمية العدد 10، المادة 27 من القانون رقم 02-02 المؤرخ في 2002.02.05.

\* الصحف والجرائد:

- البشير بن حليلة، شباب متطوع لحملة غرس أشجار الزينة على طريق القطب الحضري، جريدة الخبر، العدد 10264 بتاريخ 2022.06.16.
- العربي.ب، إطلاق مسابقتين لأنظف بلدية ومكافحة التسمم العقربي في أدرار، جريدة النهار الجديد، العدد 5257 بتاريخ 2022.06.09.
- أوهاب.ن، حملة واسعة لتنظيف شواطئ ولاية بجاية، جريدة الشروق اليومية، العدد 7099 بتاريخ 2022.05.16.
- بوداود الطيب، العمران يلتهم أراضي زراعية وبساتين وبقايا أسوار طينية عمرها ألف سنة، جريدة الشروق اليومية، العدد 7098 بتاريخ 2022.05.15.
- بلقاسم ناصر، وزيرة البيئة خلال زيارتها لمدينة غليزان "أدعو الشباب إلى الاستثمار في رسكلة النفايات"، جريدة الشروق اليومية، العدد 7107 بتاريخ 2022.05.25.
- بودربالة عمار، حملة لتنظيف وتطهير الأرصفة والطرق من الحواجز العشوائية في عنابة، جريدة النهار الجديد، العدد 5256 بتاريخ 2022.06.0.
- ب.ر، مواطنون ونشطاء جمعويون في البلدية يطالبون بتدخل السلطات... تدهور بيئي وبعوض ومياه قذرة وأمراض تهدد صحة السكان، جريدة الخبر، العدد 10265 بتاريخ 2022.06.18.
- حورية.ب، الإسمنت المسلح يغزو الأراضي الفلاحية بخرايسية في العاصمة، جريدة الشروق اليومية، العدد 7098 بتاريخ 2022.05.15.
- حل لغز بقاء سمكة الكهف في بيئة منخفضة الأكسجين، جريدة الصباح.
- رانية.م، للوقاية من الحرائق وحماية المحيط: نساء يشرفن على عمليات تنظيف القرى والطرق بتيزي وزو، جريدة الشروق اليومية، العدد 7119 بتاريخ 2022.06.08.

- عبد الهادي حبتور، *قمة المبادرات الخضراء تنطلق اليوم في الرياض*، جريدة الشرق الأوسط، 2021.
- فريد.غ، *تشجير حواف الطرقات...حماية وتوازن إيكولوجي*، جريدة النصر، العدد الصادر بتاريخ 2022.03.08.
- مجاهد.س، *قناة تصريف مياه الصرف الصحي تفيض على المزارع في عين النحالة بتلمسان*، جريدة النهار الجديد، العدد 5260 بتاريخ 2022.06.13.
- *مكافحة زحف الرمال...غرس أكثر من 90 كلم من مصدات الرياح بورقلة*، جريدة صدى وهران، العدد 5081 بتاريخ 2022.06.18.
- م.م، *في ظل تلوث الأودية وانخفاض منسوب الآبار...فلاحون يشتكون من تراجع مصادر السقي في جيجل*، جريدة الخبر، العدد 10265 بتاريخ 2022.06.18.
- ي.ن، *الارتفاع المحسوس في درجات الحرارة...وزارة الصحة تدعو إلى الالتزام بالإجراءات الوقائية*، جريدة المساء، العدد 7740 بتاريخ 2022.06.15.

\* آيات وأحاديث:

- سورة الرعد، الآية رقم 11.
- سورة الأنبياء، الآية رقم 30.
- سورة الأعراف، الآية رقم 74.
- سورة يونس، الآية رقم 87.

## الملاحق:

### تقنيات البحث المستعملة

#### 1- دليل المقابلة الحرة

- 1- ما هو اسم جمعيتكم؟ ما هو شعارها؟ ما هو تاريخ تأسيسها؟
- 2- هل هناك تمويل من الجهات الرسمية (الحكومية) لجمعيتكم؟ هل يعد كافيا في تسيير مهامكم؟
- 3- هل هناك مصادر أو جهات أخرى تقوم بتمويل جمعيتكم؟
- 4- ما هي مجالات (طبيعة) نشاط جمعيتكم؟ ما هي المناطق التي تنشط فيها جمعيتكم؟
- 5- هل هناك جمعيات أخرى تنشط في مجال حماية البيئة على مستوى منطقتكم؟
- 6- هل تقوم جمعيتكم بتوعية سكان المنطقة من خلال الحملات التحسيسية والخرجات الميدانية في مجال حماية البيئة؟ أين؟ وما هي الأساليب المستعملة؟
- 7- هل تقومون بهذه الحملات بشكل دوري أو عند حدوث مشكلات بيئية أو خلال المناسبات البيئية فقط؟
- 8- هل هناك تمويل لهذه الحملات؟ من أي جهة؟
- 9- هل تقوم المصالح المحلية (البلدية) بالمساهمة في هذه الحملات التحسيسية؟ إذا كانت الإجابة بنعم، كيف؟
- 10- هل يشارك سكان المنطقة في هذه الحملات؟ كيف تكون مشاركتهم وتفاعلاتهم معها؟
- 11- هل تساهم هذه الحملات في توعية سكان المنطقة؟ وهل لمستم تغييرا في ممارساتهم تجاه البيئة؟
- 12- هل هناك تغطية لوسائل الإعلام لهذه الحملات التي تقومون بها؟
- 13- ماهي وسائل الإعلام الأكثر تفاعلا معكم المكتوبة، المسموعة أو المرئية؟ وكيف تتم مساهمة هذه الوسائل؟
- 14- هل تساهم وسائل الإعلام في نشر الوعي لحماية البيئة في نظرك؟
- 15- ماهي وضعية حيكم من الناحية البيئية مقارنة بالأحياء الأخرى؟
- 16- هل سبق وأن أقيمت مسابقات "أحسن حي في المدينة" من ناحية النظافة على حسب علمكم؟ إذا كانت الإجابة بنعم فما هو أحسن ترتيب تحصلتم عليه؟ ومن هي الجهة التي أشرفت على هذه المسابقة؟
- 17- هل تهتم السلطات المحلية (البلدية) بحماية البيئة من خلال تجربتك الميدانية؟
- 18- هل هناك تنسيق بين الجمعيات البيئية والمصالح المحلية (البلدية) لحماية البيئة؟
- 19- هل هناك معيقات تحد من أداء مهام جمعيتكم وتسبب لكم عراقيل من طرف المصالح المحلية (البلدية) أو سكان المنطقة؟ ماهي؟
- 20- في نظركم ما هي المقترحات التي تحفز سكان المنطقة للمساهمة في حماية البيئة؟

## 2- الإستمارة

### المحور الأول: البيانات العامة

- 1- الجنس: ذكر  أنثى
- 2- السن: .....
- 3- الحالة العائلية: متزوج(ة)  أعزب/عزباء  مطلق(ة)  أرمل(ة)
- 4- المستوى التعليمي: بدون مستوى  مسجدي  ابتدائي  متوسط
- ثانوي  جامعي
- 5- المهنة: بطال(ة)  قطاع حكومي  قطاع خاص  أعمال حرة
- 6- طبيعة السكن: ملكية  إيجار
- 7- الحي الذي تسكن به: حي العقيد لطفي  حي البركي

### المحور الثاني: مشاركة سكان حي العقيد لطفي وحي البركي السلطات المحلية في حماية البيئة.

- 8- حسب رأيك، ما هي مظاهر التلوث البيئي في حيكم
- تراكم النفايات  تلوث الهواء  تلوث المياه  اهتراء قنوات الصرف الصحي
- الضجيج والازدحام المروري
- 9- هل تهتم السلطات المحلية بحماية البيئة في حيكم؟ نعم  لا
- 10- إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي طبيعة هذا الاهتمام؟
- تنظيف الحي من القمامات يوميا
- صيانة قنوات الصرف الصحي
- صيانة قنوات تصريف مياه الأمطار
- غرس الأشجار

11- كم مرة في اليوم تقوم شاحنة النظافة بجمع القمامات؟

مرة  مرتين  أخرى

12- هل تسمح ظروفك الخاصة بالمشاركة في حماية البيئة على مستوى حيك؟

نعم  لا  أحيانا

13- إذا كانت الإجابة بنعم، فما هو نوع المشاركة؟

.....

14- ماهي النشاطات التي ساهمت بها في حماية البيئة على مستوى حيك؟

- وضع القمامة في وقتها ومكانها

- تنظيف الحي من القمامة

- المشاركة في تشجير الحي

- النهي عن الممارسات السلبية في حق البيئة

- توعية سكان الحي للحفاظ على البيئة

15- ما هو الدافع الذي جعلك تشارك في حماية البيئة على مستوى حيك؟

الوعي البيئي  مساندة أفراد الحي

16- كيف تشارك في حماية البيئة على مستوى حيك؟

المشاركة بالعمل والجهد  المشاركة بالمال  المشاركة بتقديم اقتراحات

17- عند حدوث مشكلة بيئية ما على مستوى حيك، كيف يكون موقفك؟

أتعاون مع جيرانى لحل هذا المشكل  أقوم بتبليغ الجهات المعنية بالمشكل

لا أقوم بشيء

18- هل سبق لك وأن قمت بفرز قمامة بيتك كل مادة على حدى قبل إخراجها (البلاستيك وحده،

الزجاج وحده، الكرتون وحده، فضلات الأكل وحدها)؟ نعم  لا

المحور الثالث: مشاركة الجمعيات البيئية في حماية البيئة من التلوث.

19- هل هناك جمعيات تهتم بحماية البيئة على مستوى حيكم؟ نعم  لا  لا أدري

20- إذا كانت الإجابة بنعم، كم هو عددها؟.....

21- هل هناك دعم من الجهات المحلية (البلدية) لهذه الجمعيات؟ نعم  لا

22- كيف يكون هذا الدعم؟ مادي  معنوي  مادي ومعنوي

23- إذا كان الدعم ماديًا، فيما يتمثل: توفير مقر لكل جمعية  تمويل الجمعيات بالمال

تدعيم مادي للجمعيات (الوسائل والآلات)

24- إذا كان الدعم معنويًا، فيما يتمثل:

إعطاء تسهيلات للجمعيات لعقد ندوات والقيام بحملات تحسيسية

إشراك الجمعيات خلال تنفيذ المشاريع التنموية لتقديم اقتراحاتها

25- كيف تساهم هذه الجمعيات في حماية البيئة على مستوى حيكم؟

تنظيم حملات لنظافة الحي  تنظيم حملات للتشجير  القيام بتحسيس سكان الحي

القيام بنشاطات توعوية لفائدة سكان الحي

26- كيف تكون طبيعة هذه المساهمة؟ بشكل دوري  في حالة وجود مشكلة بيئية فقط

معا

27- هل سبق لك وأن تقدمت إلى جمعية بيئية للإبلاغ عن مشكلة بيئية في حيك؟ نعم  لا

28- إذا كانت الإجابة بنعم، ما طبيعة هذه المشكلة؟

انسداد قنوات الصرف الصحي  مخلفات عمرانية  مخلفات التجار  تراكم القمامة

عدم رمي القمامة في المكان المخصص لها

29- إذا كان المشكل هو انسداد قنوات الصرف الصحي، هل قامت الجمعية بالاتصال بالجهات المعنية

لإصلاح هذا المشكل؟ نعم  لا

30- إذا كان المشكل هو مخلفات عمرانية، هل قامت الجمعية باعتبارها جماعة ضغط بتحذير الجهة المتسببة في هذا المشكل؟  
 نعم  لا

31- إذا كان المشكل هو مخلفات التجار، هل قامت الجمعية بتحسيس أصحاب المحلات بعدم ممارسة هذه التصرفات السلبية في حق البيئة، وتوعيتهم بضرورة المحافظة على نظافة المحيط؟  
 نعم  لا

32- إذا كان المشكل هو تراكم القمامة، هل قامت الجمعية بالاتصال بالجهات الخاصة بنقل النفايات من الأحياء بالتنسيق مع مصالح البلدية؟  
 نعم  لا

33- إذا كان المشكل هو عدم رمي القمامة في المكان المخصص لها، هل قامت الجمعية بتحسيس سكان الحي بضرورة رمي القمامة في الأماكن لمخصصة لها لحماية البيئة من التلوث؟  
 نعم  لا

34- هل تراعي الجمعية مصالحها الخاصة خلال مواجهة المشكلات البيئية على مستوى حيكم؟  
 نعم  لا

35- حسب رأيك، ما هي المعوقات التي تحد من عمل الجمعيات البيئية على مستوى الميدان؟.....

36- ما هو تقييمك لأنشطة الجمعيات البيئية لحماية البيئة على مستوى حيك؟  
 جيدة  متوسطة  نوعا ما  ضعيفة

**المحور الرابع: واقع الإعلام البيئي محليا في معالجة القضايا البيئية.**

37- حسب رأيك، ما هي الوسيلة التي تتابع فيها القضايا البيئية؟  
 الأنترنترنت  التلفاز  الجرائد  الإذاعة

38- لماذا؟.....

39- كيف تلاحظ واقع الإعلام البيئي في الجزائر مقارنة بالدول الأخرى؟

جيد  متوسط  نوعا ما  ضعيف

40- ما هو تقييمك الشخصي لواقع الإعلام البيئي محليا؟

جيد  متوسط  نوعا ما  ضعيف

41- ما هو تقييمك الشخصي لواقع الإعلام البيئي خارج حيك؟

جيد  متوسط  نوعا ما  ضعيف

42- هل تم تسجيل ولو مرة مسابقة أجمل حي في ولايتك؟  نعم  لا  لا أدري

43- إذا كانت الإجابة بنعم، هل شارك سكان حيك؟  نعم  لا

44- تحدث عن نتائج المشاركة؟

.....

45- هل يمكن ذكر الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيرا بنسبة المشاركة وتغطية هذه المسابقات؟

.....

46- حسب رأيك ما هي الوسيلة التي تعالج القضايا البيئية بشكل مستمر؟

.....

47- هل تستفيد من متابعة القضايا البيئية المعروضة في مختلف وسائل الإعلام؟

نعم  لا

48- إذا كانت الإجابة بنعم، كيف؟

.....

49- هل يمكن اكتساب ثقافة بيئية من خلال متابعة القضايا البيئية؟

نعم  لا

50- إذا كانت الإجابة بنعم، كيف اكتسبت هذه الثقافة؟

.....

51- كيف تتعاطى مع الرسالة الإعلامية التي تستقبلها من الإعلام البيئي في الجزائر؟

.....

52- هل لك إضافة أخرى؟

.....

## جدول المقابلات الحرة

رقم المبحوث	السن	مكان الازدياد	الحالة العائلية	المستوى التعليمي	السكن العائلي	الجمعية	المنصب	نشاط الجمعية
01	48	وهران	متزوج	جامعي	حي العقيد لطفى/وهران	جمعية شبكة البيئة والمواطنة	مسؤول الجمعية	المجال البيئي
02	47	وهران	متزوج	جامعي	حي البركي/وهران	جمعية بركي الزهور بيتنا	مسؤول الجمعية	المجال البيئي، المجال التربوي
03	45	وهران	متزوج	جامعي	حي العقيد لطفى/وهران	جمعية شبكة البيئة والمواطنة	عضو مسؤول الجمعية	المجال البيئي
04	42	وهران	متزوج	جامعي	حي البركي/وهران	جمعية بركي الزهور بيتنا	عضو مسؤول الجمعية	المجال البيئي، المجال التربوي

### الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
1	يبين مهنة الخدمة الإجتماعية البيئية	76
2	يوضح أهداف الخدمة الإجتماعية البيئية	78

log_tot	pop_moc
158	1 047
179	1 048
194	1 098
246	1 283

Secteur EL Mengeh

DIST	ILOT	CONST	LOG_HAB	LOG_VIDE	LOG_UP	LOG_TOT	PERS_TOT
451	3366	3	0	3	0	3	0
452	2876	16	96	74	3	173	274
452	3325	10	83	18	0	101	207
452	3327	13	132	42	3	177	283
452	3719	37	3	37	0	40	12
453	3305	12	103	24	1	128	407
453	3306	10	72	29	1	102	256
453	3324	6	48	11	1	60	162
454	3331	9	97	27	1	125	164
454	3339	3	47	11	2	60	116
454	3341	10	121	25	3	158	336
455	3329	11	122	25	0	157	370
455	3337	8	85	25	0	110	262
456	2877	6	14	37	1	52	64
456	3323	7	45	3	0	48	157
457	3349	10	0	100	0	100	0
457	3353						
457	3355	21	0	89	0	89	0
458	3315	6	65	43	3	111	256
458	3316	4	25	20	0	55	147
458	3362	1	0	1	0	1	0
458/461	2488	10	173	7	0	180	1193

Section El Manzah

WIL	COM	DIST	ILOT	CONST	LOG_HAB	LOG_VIDE	LOG_UP	LOG_TOT	MENAGE	PERS_TOT
31	01	439	2184	4	18	19	0	37	17	69
31	01	439	2489	14	49	14	0	63	49	211
31	01	439	2836	10	11	0	0	11	13	35
31	01	439	2837	12	3	3	0	6	4	35
31	01	439	2838	87	80	4	0	84	88	413
31	01	439	2839	16	16	0	0	16	16	71
31	01	439	2869	11	2	1	0	3	2	9
31	01	439	2872	9	6	3	0	9	6	35
31	01	439	3168	2	8	11	1	20	8	39
31	01	439	3169	1	0	0	0	0	0	0
31	01	439	3170	2	0	16	0	16	0	0
31	01	439	3179	1	1	0	0	1	1	6
31	01	439	3186	3	7	2	0	9	6	23
31	01	439	3191	0	0	0	0	0	0	0
31	01	439	3193	5	19	22	0	41	15	68
31	01	439	3194	0	0	0	0	0	0	0
31	01	439	3195	7	6	1	0	7	6	32
31	01	440	2488	16	154	6	0	160	197	1081

log\_tot      pop\_moc

HAI DJAM  
EDDINE

SIDI

CHAMAMI

1391

HAI

FELLAOUCENE

de Douane

1411

1432

1431

1428

1427

1426

1425

1424

1423

1422

1421

1420

1419

1418

1417

1416

1415

1414

1413

1412

1411

1410

1409

1408

1407

1406

1411

1410

1409

1408

1407

1406

1405

1404

1403

1402

1401

1400

1399

1398

1397

1396

1395

1394

1393

1392

1391

1390

1389

1388

1387

1386

1411

1410

1409

1408

1407

1406

1405

1404

1403

1402

1401

1400

1399

1398

1397

1396

1395

1394

1393

1392

1391

1390

1389

1388

1387

1386

1411

1410

1409

1408

1407

1406

1405

1404

1403

1402

1401

1400

1399

1398

1397

1396

1395

1394

1393

1392

1391

1390

1389

1388

1387

1386

1411

1410

1409

1408

1407

1406

1405

1404

1403

1402

1401

1400

1399

1398

1397

1396

1395

1394

1393

1392

1391

1390

1389

1388

1387

1386





## Secteur El Makkari

WILAYA	COMMUNE	DISTRICT	log_hab	log_tot	pop_moc
31	1	187	154	158	1 047
31	1	188	169	179	1 048
31	1	189	171	194	1 098
31	1	190	226	246	1 283
31	1	191	149	157	1 020
31	1	192	194	202	930
31	1	193	216	216	1 007
31	1	194	150	150	714
31	1	195	280	340	1 347
31	1	196	301	337	1 457
31	1	197	200	216	1 073
31	1	198	265	323	1 374
31	1	199	290	287	1 288
31	1	200	238	261	1 295
31	1	201	254	268	1 412
31	1	202	279	312	1 483
31	1	203	282	319	1 277
31	1	204	272	313	1 350
31	1	205	266	288	1 269
31	1	206	280	301	1 452
31	1	207	218	233	1 350
31	1	208	131	135	997
31	1	209	138	144	740
31	1	210	252	281	1 479
31	1	211	133	138	1 107
31	1	212	142	148	916
31	1	213	127	130	941
31	1	214	132	137	1 036
31	1	215	157	178	1 051
31	1	216	170	177	1 133

pop\_moc

1 047

Secteur el Menzel

DIST	ILOT	CONST	LOG_HAB	LOG_VIDE	LOG_UP	LOG_TOT	PERS_TOT
447	3346	21	197	151	7	355	632
447	3354	7	85	30	4	119	220
448	3338	9	5	139	0	144	21
448	3340	0	0	0	0	0	0
448	3342	17	94	156	0	250	393
448	3348	8	23	108	0	132	74
448	3352	9	80	114	8	202	299
449	3350	5	54	49	0	103	174
449	3356	9	91	64	0	155	316
449	3358						
449	3360	9	88	63	0	151	261
450	3307	1	5	2	0	7	15
450	3308						
450	3322	13	134	88	3	215	266
450	3326	2	9	6	1	14	28
450	3328	5	20	16	0	44	85
450	3330						
450	3332	11	70	40	1	120	232
450	3334						
450	3344	10	52	58	0	110	138
451	3333						
451	3335	6	72	15	1	88	99
451	3343	1	0	0	0	0	0
451	3345	0	100	46	1	150	228
451	3347	12	80	120	1	250	305
451	3351						
451	3357	4	2	2	0	4	13
451	3359	6	2	4	0	6	12
451	3361	12	4	0	0	12	25
451	3363	1	0	0	1	1	0
451	3364	2	0	2	0	2	0
451	3365	0	2	6	0	8	12

Secteur El Makkari

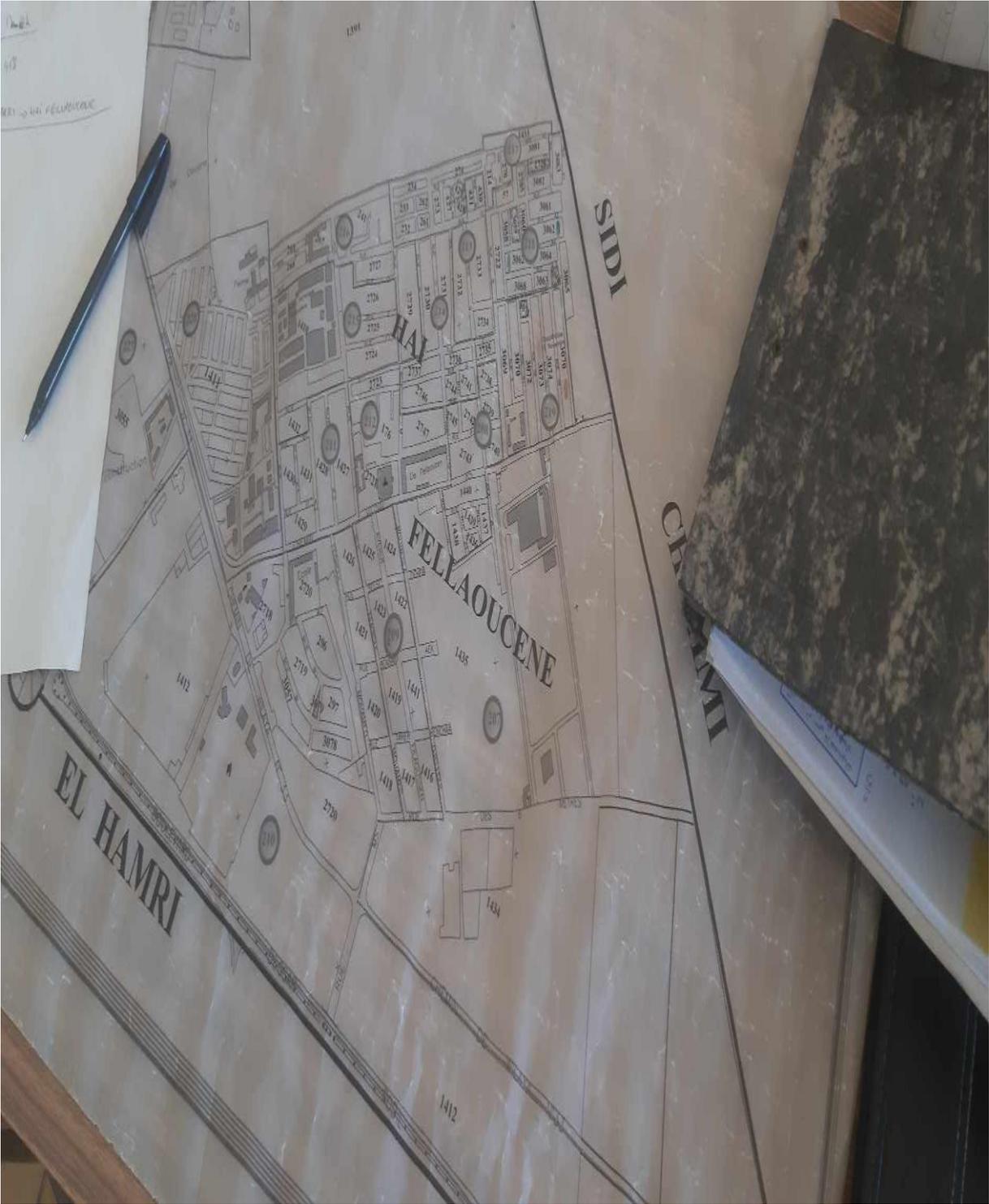
WILAYA	COMMUNE	DISTRICT	log_hab	log_tot	pop_moc
31	1	218	189	211	1 094
31	1	219	192	222	1 134
31	1	220	248	254	1 475
31	1	221	158	174	1 154
31	1	222	138	152	871
31	1	223	4	185	19

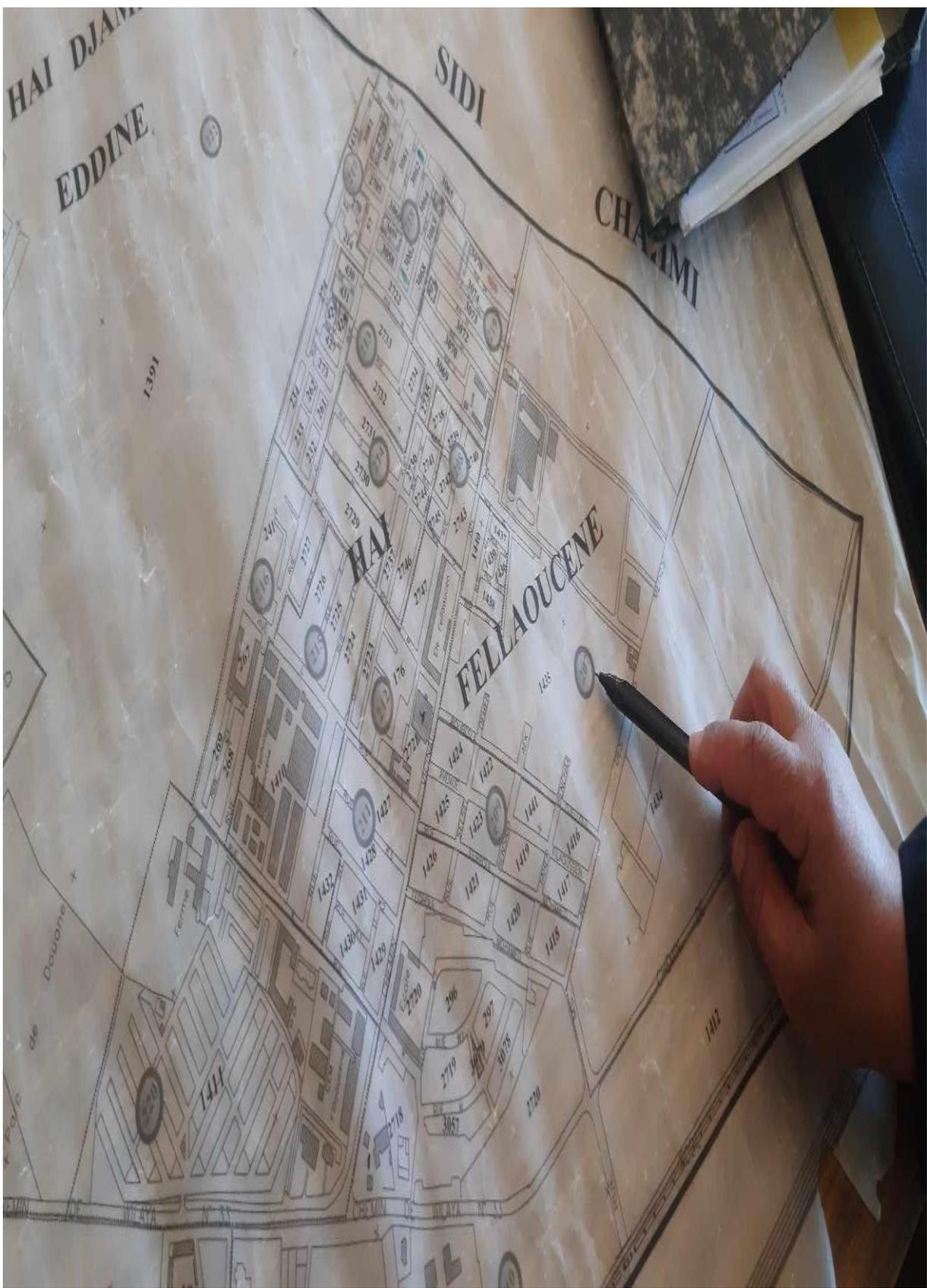
log_tot	pop_moc
158	1 047

Sektor EL Menzoh

DIST	ILOT	CONST	LOG_HAB	LOG_VIDE	LOG_UP	LOG_TOT	PERS_TOT
441	64	17	14	3	0	17	76
441	2487	8	77	3	0	80	550
441	2879	0	0	0	0	0	0
441	2881	4	37	2	1	40	238
441	3301	10	8	2	0	10	16
441	3302	12	6	6	0	12	9
442	2873	12	53	63	8	124	237
442	2874	30	98	146	0	244	468
442	2878	7	34	28	3	65	138
443	2870	20	115	29	3	147	542
443	2880	12	73	17	3	95	350
444	2871	14	106	35	1	142	300
444	2875	15	134	22	2	158	513
444	3298	1	0	0	0	0	0
444	3299	5	5	0	0	5	16
444	3300	12	5	7	0	12	27
444	3303	3	0	3	0	3	0
444	3304	0	4	4	0	8	16
445	3296	11	66	44	1	111	305
445	3297	14	97	33	1	131	408
445	3312	5	44	50	1	95	125
445	3319	5	40	33	0	73	155
446	3309	9	60	47	0	107	177
446	3310						
446	3311	7	77	40	0	117	232
446	3313						
446	3314						
446	3317	7	40	45	1	95	90
446	3318	7	30	26	0	66	60
446	3320						
446	3321	9	80	33	0	122	226
447	3336						

439  
440





12:43 25°



👍 J'aime    💬 Commenter    📧 Envoyer    ➦ Partager



👍❤️ 13

1 commentaire

👍 J'aime    💬 Commenter    📧 Envoyer    ➦ Partager



👍❤️ 6

👍 J'aime    💬 Commenter    📧 Envoyer    ➦ Partager



Publications

À propos

Plus ▾



## Réseau eco- citoyenneté

6 janv. 2023 · 🌐

[#reseau\\_eco\\_citoyenneté](#)

شاركت شبكة البيئة و المواطنة صبيحة يوم الجمعة 2023/01/06 في المبادرة تطوعية في أسبوعها الثاني لحملة تنظيف غابة كنستال حيث تم رفع عدد كبير من النفايات المختلفة بآرك الله في الجميع و في لجنة الصحة والنظافة و حماية البيئة لولاية وهران ملاحظة:هذه العملية ستستمر على مستوى مختلف غابات ولاية وهران إن شاء الله.





Publications

À propos

Plus ▾



J'aime



Commenter



Envoyer



Partager



Réseau eco-citoyenneté

...

31 mai 2023 · 🌍

#جريدة\_الجمهورية

#مهرجان\_الورود\_الباهية\_وهران... Voir plus

## انطلاق مهرجان الورود بالحديقة المتوسطة بوهران

• نشاطات ترفيهية احتفالا باليوم العالمي للطفولة

### مميزة.ع



انطلقت أمس بالحديقة المتوسطة بوهران فعاليات الطبعة الأولى لمهرجان «الورود»، الذي بادرت إلى تنظيمه شبكة البيئة والمواطنة وجمعية «جزائر الخير» وجمعية «اليد في اليد» وجمعية «لنتطوع بالتعاون مع مديرية البيئة» - قسم حماية البيئة، واللجنة الثقافية والاجتماعية والرياضية لبلدية وهران، ومؤسسة «وهران خضراء»، برعاية والي وهران السيد السعيد سعيود وإشراف رئيس بلدية وهران السيد أمين علوش.

التظاهرة التي تتواصل إلى غاية 5 جوان 2023، عرفت مشاركة قرابة 20 عارضا من مشاتل خاصة ومشاتل البلدية، ومشتلة مؤسسة «وهران خضراء»، وعدد من مربّي النحل والحرفيين، وأيضا المدرسة العليا للعلوم البيولوجية وكلية العلوم الطبيعية بوهران، وستكون ولاية البليدة حاضرة كضيفة شرف ابتداء من يوم السبت. ويعود مهرجان الورود إلى

أحسن شرفة وأجمل حي بالولاية. وكشف السيد يوسف لبيوض رئيس المكتب الولائي لجمعية «جزائر الخير» عن تنظيم ورشات تكوينية مفتوحة لفائدة السكان الراغبين في شراء الورود والنباتات المتوفرة في معرض البيع، يتم خلالها تقديم إرشادات وتوجيهات فيما يخص غرس النباتات والعناية بها، وهذا لتشجيع البستنة المنزلية. ولقي المعرض الذي جاء أيضا ترويجا للألعاب العربية المقبلة، إقبالا كبيرا من قبل الوافدين على الحديقة، حيث عرض أكثر من 60 نوعا من الورود ونباتات الزينة والشتلات والشجيرات بأسعار تبدأ من 200 دج إلى غاية 400 دج بالنسبة للورود.

وهران ابتداء من هذه السنة، بعد غيابه بسبب جائحة كورونا، عبر مبادرة فعاليات المجتمع المدني التي أزدت من خلال المبادرة إعطاء دفعة قوية لهذه التظاهرة بدعم من الجهات الوصية. والهدف من التظاهرة حسب السيد يحيواوي الهواري رئيس شبكة البيئة والمواطنة، من أجل غرس الثقافة البيئية وتفاقة البستنة المنزلية لدى سكان ولاية وهران، وأضاف أن الحدث يتصادف مع اليوم العالمي للطفولة المصادف للقاتح جوان الذي سينشط فيه حفل كبير للأطفال على مستوى الحديقة في إطار فعاليات مهرجان الورود، ويتصادف أيضا مع اليوم العالمي للبيئة في ختام المهرجان الذي سيعلم فيه عن



## Réseau eco- citoyenneté

5,8 K J'aime • 6,5 K followers

Donner de son temps pour toute action bénéfique pour la société dans tous les domaines ,environnement,citoyenneté, informations et formation tous ages et toutes catégories être disponible.Incluant toute les associations actives quelques soit

Regarder

Message

J'aime déjà



Publications

À propos

Plus 



Publications

À propos

Plus ▾

**Réseau eco- citoyenneté**

28 juin 2023 · 🌍

### #reseau\_eco\_citoyenneté

في اطار التربية البيئية قامت جمعية شبكة البيئة والمواطنة وبمساهمة مع سكان إقامة الياسمين الحي العقيد لطفي و السيد ياسين رئيس جمعية المنبر الوطني لصوت الشباب و بمشاركة الأطفال في جو رائع بمبادرة جمع جلود الأضاحي حيث قمنا بتحسين المواطن على تجنب غسله بالماء، بالإضافة الى وضع الملح على المساحة اللينة له و تركه في المكان المخصص و ذلك للمساهمة في ترقية الصناعات الوطنية للنسيج والجلود قصد تثمينها كمدخلات أساسية, والمساهمة في الحفاظ على البيئة من خلال استرجاع هذه الثروة نشكر كل من نائب رئيس بلدية وهران السيد هشام عياد و مندوب العقيد لطفي السيد بغداد مختار ونائب مدير منذوبية العقيد لطفي السيد طاهر على المجهودات وأيضا الشكر الخاص إلى مؤسسة وهران الخضراء التي قامت بجمعها ونقلها.

تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال عيد اضحى مبارك على جميع الأمة الاسلامية

شكرا

تابعونا على الرابط التالي

[https://m.facebook.com/story.php?story\\_fbid=978948753553847&id=100006759465867&mibextid=Nif5oz](https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=978948753553847&id=100006759465867&mibextid=Nif5oz)



Publications

À propos

Plus ▾

تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال عيد اضحى مبارك على  
جميع الأمة الاسلامية  
شكرا  
تابعونا على الرابط التالي

[https://m.facebook.com/story.php?story\\_fbid=978948753553847&id=100006759465867&mibextid=Nif5oz](https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=978948753553847&id=100006759465867&mibextid=Nif5oz)





## Réseau eco-citoyenneté

6 juin 2023 · 🌐

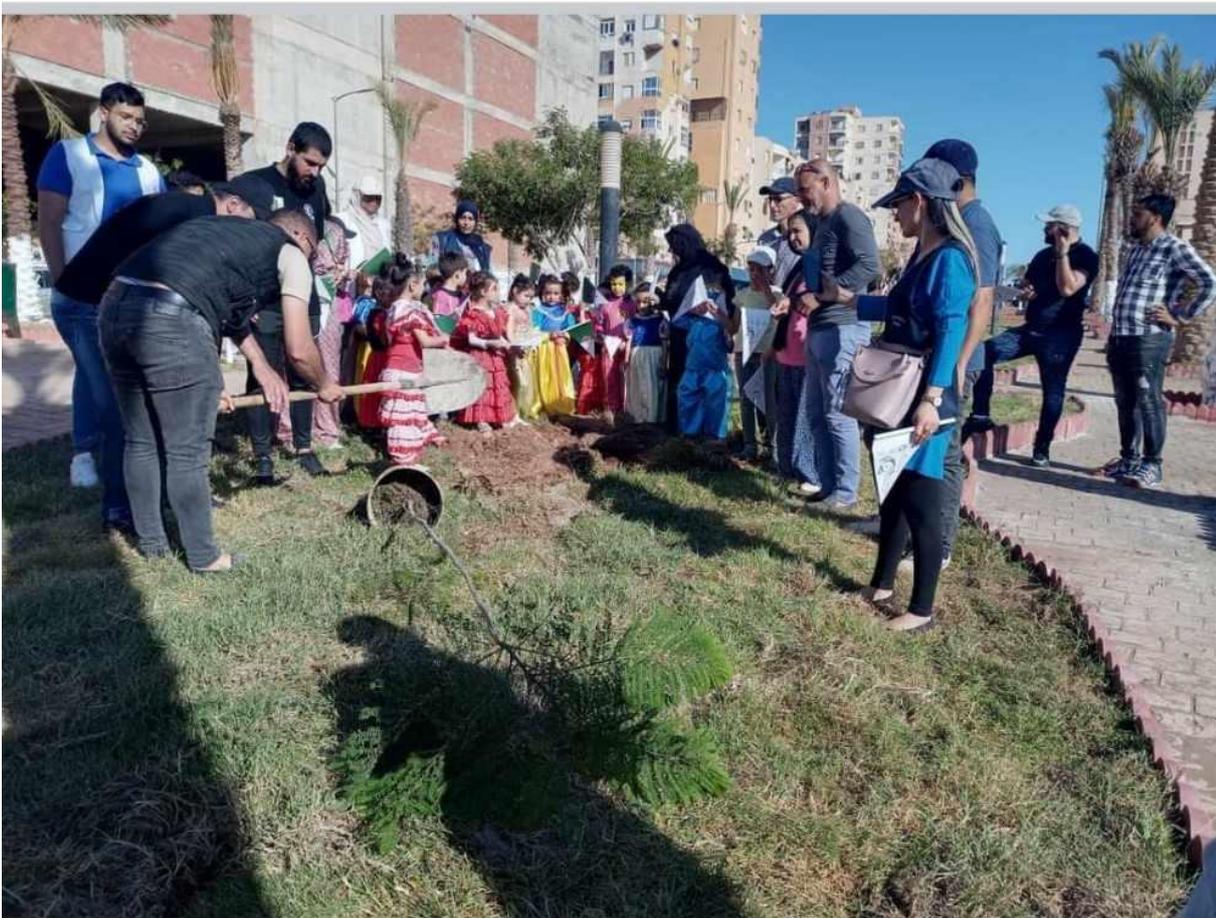
#مهرجان\_الورود\_الباهية\_وهران

#اليوم\_السابع ... Voir plus ...

👍❤️ 18

5 commentaires

👍 J'aime    💬 Commenter    📧 Envoyer    ➦ Partager



👍❤️ 6

👍 J'aime    💬 Commenter    📧 Envoyer    ➦ Partager



12:42 25°





Publications

À propos

Plus ▾



Réseau eco-citoyenneté



6 juin 2023 · 🌐

/



arabe.capdz.dz

مهرجان الورد بوهران يختتم بغرس 30 شجرة جاكندا وتكريم  
أحسن شرفة وإقامة - Capdz بالعربي

👍❤️ 10

1 commentaire

👍 J'aime

💬 Commenter

✉️ Envoyer

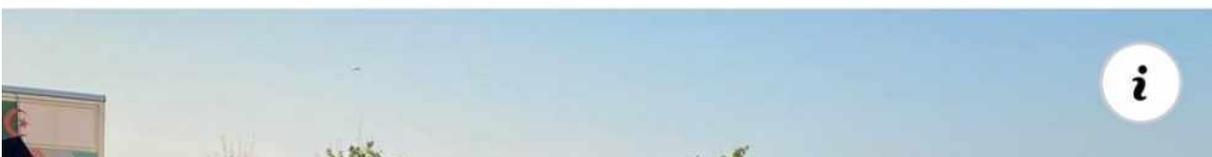
➦ Partager



Réseau eco-citoyenneté



6 juin 2023 · 🌐





👍❤️ 4

👍 J'aime    💬 Commenter    💬 Envoyer    ➦ Partager



👍 2

👍 J'aime    💬 Commenter    💬 Envoyer    ➦ Partager



👍 3



Publications

À propos

Plus ▾

30 mai 2023 · 🌐

**Réseau eco- citoyenneté**

29 mai 2023 · 🌐

#مهرجان\_الورود\_الباهية\_وهران

#دعوة\_عامة

Voir plus ... إلى كل محبي البيئة،



👍❤️ 10

👍 J'aime

💬 Commenter

📧 Envoyer

➦ Partager

**Réseau eco- citoyenneté**

29 mai 2023 · 🌐

#مهرجان\_الورود\_الباهية\_وهران

#دعوة\_عامة

Voir plus ...

12:42 25°





Publications

À propos

Plus ▾



**Réseau eco-citoyenneté**



13 août 2023 · 🌐

حصيلة غرس الأشجار لجمعية شبكة البيئة و المواطنة خلال  
صيف 2023



capdz.dz

Riche programme de boisement tracé par le « Réseau éco-citoyenneté » - Plantation de plus de 1...



J'aime



Commenter



Envoyer



Partager



**Réseau eco-citoyenneté**



6 août 2023 · 🌐

12:35 25° 🖼️





Publications

Photos

Vidéos



**Yahyaoui Lahouari**



24 avr. · 

كل شيء مسموح بحي العقيد لطفي عندما يصبح التاجر او  
المواطن بطلاء الرصيف لمنع السيارات الوقوف او التوقف  
اين انتم ايها المسؤولين من هذا ؟ او.....  
بحي العقيد لطفي اصبح كل شيء ممكن .

Quelle impunité.





Publications

À propos

Plus ▾



J'aime



Commenter



Envoyer



Partager



**Réseau eco- citoyenneté**



5 janv. 2023 · 

تدعوا شبكة البيئة و المواطنة جميع مواطنين و مواطنات ولاية  
وهران وكل محبي البيئة صبيحة يوم الغد الجمعة  
2023/01/06 مبادرة تطوعية في أسبوعها الثاني لحملة  
تنظيف غابة كنستال ابتداءا من الساعة التاسعة صباحا  
بارك الله في الجميع.





Publications

À propos

Plus ▾



Réseau eco- citoyenneté



31 janv. 2023 · 🌐

#reseau\_eco\_citoyenneté

#زيارة\_بيداغوجية

بمبادرة من أخت رحمون سمية عضوة في شبكة البيئة و المواطنة نظمت اليوم الثلاثاء 31 جانفي 2023 بالتنسيق مع الأخت أمينة ممثلة المؤسسة العمومية الولائية لتسيير مراكز الردم التقني لولاية وهران يوما تحسيسيا توعويا لفائدة تلاميذ ثانوية الشيخ ابراهيم التازي مع الطاقم الاداري ذلك على مستوى مركز الفرز الحضري للنفايات بالمدينة الجديدة و مركز الردم التقني للنفايات بحاسي بونيف.





Publications

À propos

Plus ▾



Réseau eco- citoyenneté



1 janv. 2023 · 🌐

#reseau\_eco\_citoyenneté

ترقبوا غدا ان شاء الله على الساعة التاسعة (9) صباحا مرور السيد يحياوي الهواري رئيس جمعية شبكة البيئة و المواطنة عبر قناة التلفزيون الجزائري الارضية حول موضوع الحملة التطوعية لغابة مسيلة و سلوكيات المواطن حول بيئته و أيضا حصيلة سنة 2022 لشبكة البيئة و المواطنة و كذا برنامج سنة 2023.

كونوا في المواعد



👍❤️ 10

2 partages

👍 J'aime

💬 Commenter

📧 Envoyer

➦ Partager



Réseau eco- citoyenneté





Publications

À propos

Plus ▾

**Réseau eco- citoyenneté**

1 déc. 2022 · 🌐

**#reseau\_eco\_citoyenneté**

شارك صباح اليوم السيد يحيياوي الهواري رئيس شبكة البيئة والمواطنة في حملة استرجاع الكتب و الكراريس القديمة لتثمينها و اعادة تدويرها بمدرسة العقيد لطفي بالتنسيق مع المؤسسة العمومية الولائية لتسيير مراكز الردم التقني لولاية وهران ،مديرية التربية، بحضور جمعيات بيئية نشكر الجميع على المشاركة.



12:35 25°





👍❤️ 7

4 commentaires

👍 J'aime

💬 Commenter

✉️ Envoyer

➦ Partager





Publications

À propos

Plus ▾

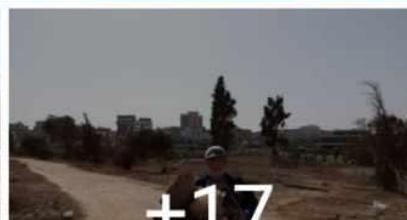
**Réseau eco- citoyenneté**

12 nov. 2022 · 🌍

#reseau\_eco\_citoyenneté

#نظافة\_البيئة\_مهمة\_الجميع

شاركت شبكة البيئة والمواطنة صبيحة اليوم السبت  
 2022/11/12 حملة تحسيسية تنظيف على مستوى حي  
 العقيد لطفي في أسبوعها الثالث التي نظمتها منذوبية العقيد  
 لطفي و ذلك تطبيق لتعليمات السيد والي الولاية و تحت إشراف  
 السيد رئيس دائرة وهران و رئيس المجلس الشعبي البلدي .  
 ملاحظة: تبقى العملية متواصلة .  
 شكرا لكل المشاركين .



+17

👍 J'aime    💬 Commenter    💬 Envoyer    ➦ Partager



👍 3

👍 J'aime    💬 Commenter    💬 Envoyer    ➦ Partager





Publications

À propos

Plus ▾



Réseau eco-citoyenneté

1 févr. 2023 · 🌍

#reseau\_eco\_citoyenneté

#أسبوع\_البيئة

#زيارة\_بيداغوجية

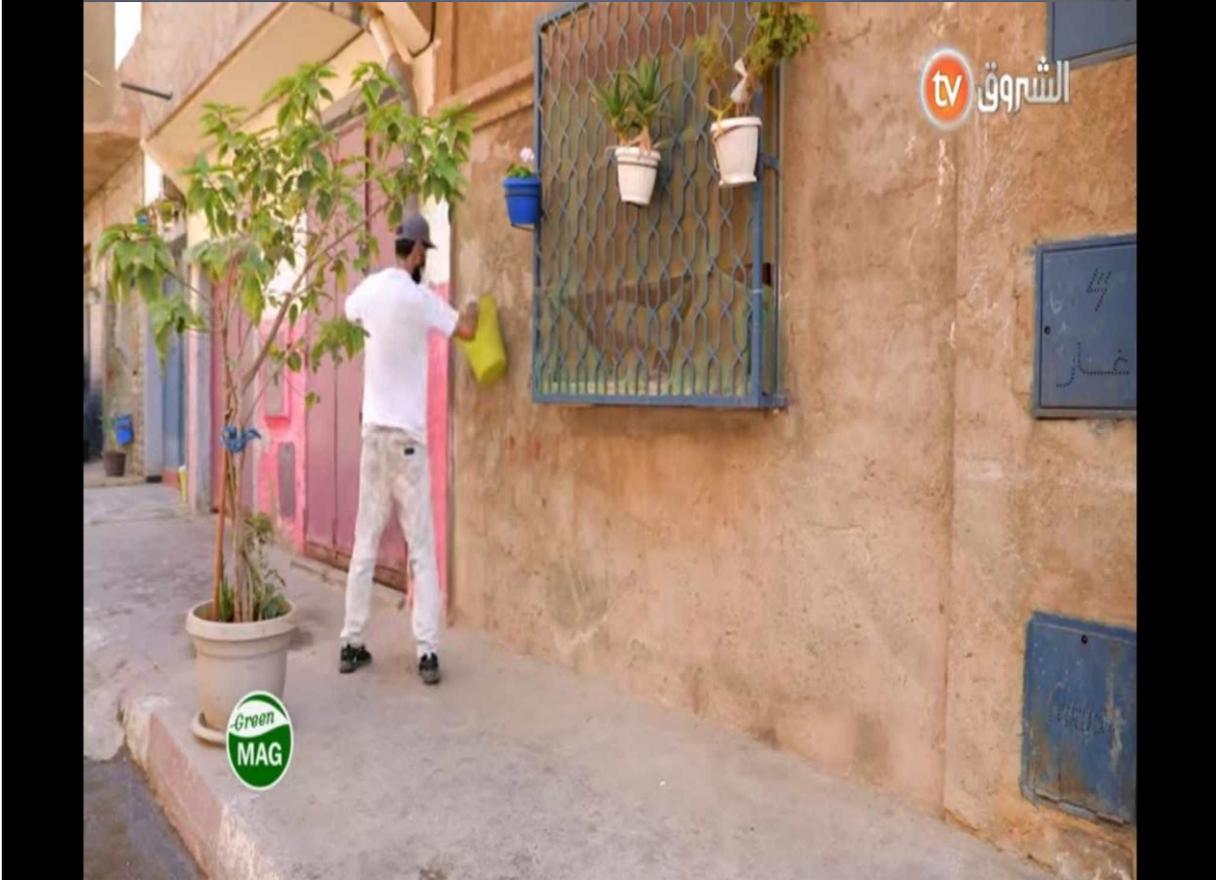
في إطار نشاطات أسبوع البيئة و تحت شعار بلادنا عظيمة فلنجعل بيئتها سليمة نظمت جمعية جزائر الخير مكتب وهران بقيادة السيد لبيوض يوسف عضو في جمعية شبكة البيئة والمواطنة يوما تحسيسيا توعويا لفائدة تلاميذ متوسطة عشابة مخيسي ذلك على مستوى المركز الردم التقني النفايات بحاسي بونيف رفقت أعضاء الجمعية و أساتذة المتوسطة.

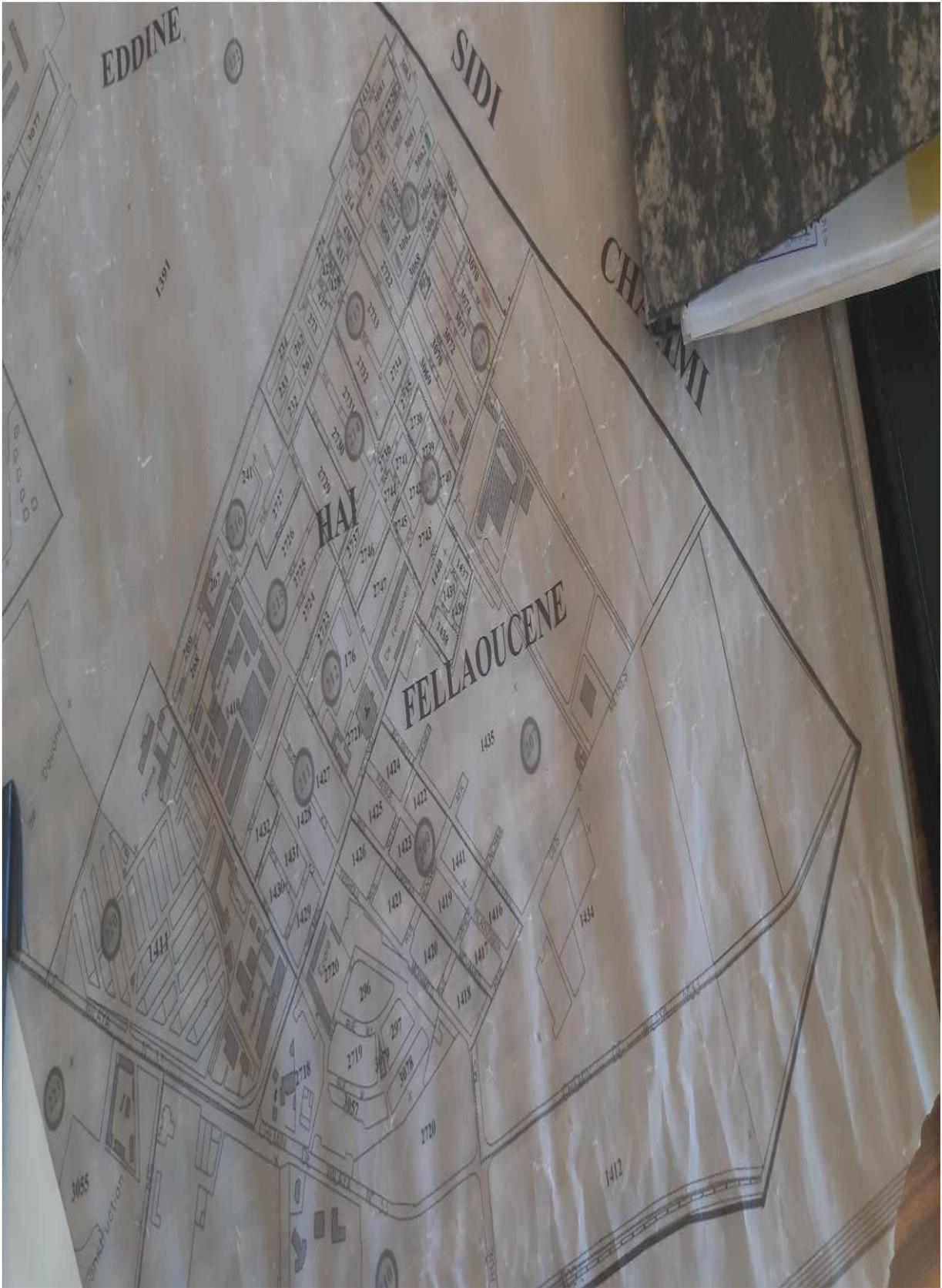
الهدف من هذه المبادرة هو إعطاء للتلميذ فكرة عن كيفية معالجة النفايات المنزلية و تثمينها بعد استرجاعها و فرزها و أيضا التعرف على جميع مراحل نشاط المركز الردم التقني للنفايات

نشكر كل من شارك في إحياء هذه المبادرة #الأسبوع\_البيئي









## «Sécurité environnementale entre discours des médias et pratique communautaire, étude de terrain dans le quartier du colonel Lutfi et le quartier Baraki/Oran»

### Résumé :

Notre étude vise à mettre en évidence le rôle que jouent les associations environnementales dans la protection de l'environnement et de ses composantes contre divers comportements négatifs et pratiques irrationnelles et son rôle dans la diffusion de la conscience environnementale de la communauté, Parmi les méthodes sur lesquelles elle s'appuie pour communiquer ses messages sont les médias environnementaux traitant des questions environnementales, depuis son émergence, elle a transmis et couvert des événements environnementaux pour fournir à la communauté des faits et des informations.

Notre étude sur le terrain a porté sur le colonel Lutfi et le quartier d'Al-Baraki. L'Association du Réseau de l'Environnement et de la Citoyenneté et l'Association de la Maison Burki Al-Zuhur afin de décrire ce phénomène, nous avons utilisé le programme descriptif comme sujet le plus approprié pour notre étude. L'approche quantitative a également été utilisée en utilisant la technologie des formulaires distribués aux chercheurs des deux quartiers et comment utiliser l'interview gratuite avec quatre (04) membres des deux associations, en plus de cela, la technique d'observation directe qui nous a accompagné dans toutes les étapes de notre recherche, à la fin de laquelle nous avons constaté que les deux associations, malgré les lacunes enregistrées, contribuent à la diffusion de la sensibilisation à l'environnement au niveau biennal, par des campagnes de sensibilisation et des activités environnementales périodiques.

**Mots clés :** Sécurité environnementale, médias environnementaux, culture environnementale, sensibilisation à l'environnement, pratique communautaire.

## «Environmental Security between Media Discourse and Community Practice, Field Study in Colonel Lutfi City and Al Baraki city/Oran»

### Abstract :

Our study aims to highlight the role that environmental associations play in protecting the environment and its components from various negative behaviours and irrational practices and its role in spreading the community's environmental awareness, among the methods on which it relies to communicate its messages are the media through environmental media addressing environmental issues, since its emergence it has transmitted and covered environmental events to provide the community with facts and information.

Our field study centred in Colonel Lutfi City and Al Baraki city, environment and Citizenship Network Association and the Burki Al-Zuhur House Association in order to describe this phenomenon, we used the descriptive curriculum as the most appropriate subject for our study, quantitative approach was also used using form technology distributed to researchers from both neighborhoods and how to use free interview with four (04) Members of the two associations, in addition to this, the direct observation technique that accompanied us in all the steps of our research, at the end of which we found that the two associations, despite the shortcomings recorded, contribute to the dissemination of environmental awareness at the biennial level, through sensitization campaigns and periodic environmental activities.

**Key words :** Environmental security, environmental media, environmental culture, environmental awareness, community practice.

## "الأمن البيئي بين الخطاب الإعلامي والممارسة المجتمعية، دراسة ميدانية بحي العقيد لطفي وحي لبركي بوههران"

### الملخص:

تهدف دراستنا إلى إبراز الدور الذي تلعبه الجمعيات البيئية في حماية البيئة وعناصرها من مختلف السلوكيات السلبية والممارسات غير العقلانية، وإضفاء دورها في نشر الوعي البيئي لدى المجتمع، ومن بين الأساليب التي تعتمد عليها في توصيل رسائلها هي وسائل الإعلام، عن طريق الإعلام البيئي الذي يعالج قضايا البيئة، حيث عمل منذ ظهوره إلى نقل وتغطية الأحداث البيئية لتزويد المجتمع بالحقائق والمعلومات المتعلقة بها. دراستنا الميدانية تمحورت على مستوى حي العقيد لطفي وحي البركي، بعد إختيارنا لجمعيتين بيئيتين تنشطان بهما، ممثلتان على التوالي في جمعية شبكة البيئة والمواطنة وجمعية بركي الزهور بيتنا، كونهما أكثر نشاطا في هذا المجال، لوصف هذه الظاهرة ووظفنا المنهج الوصفي كونه الأنسب لموضوع دراستنا، كما تم الاستعانة بالمقاربة الكمية باستخدام تقنية الإستمارة التي تم توزيعها على المبحوثين من كلا الحيين والمقاربة الكيفية باستعمال المقابلة الحرة مع أربعة (04) أعضاء من الجمعيتين، بالإضافة لذلك، تقنية الملاحظة المباشرة التي كانت تلائمنا في جميع خطوات بحثنا، في الأخير توصلنا إلى أن الجمعيتين ورغم النقائص المسجلة إلا أنها تساهم في نشر الوعي البيئي على مستوى الحيين، من خلال الحملات التحسيسية والنشاطات البيئية الدورية.

**الكلمات المفتاحية:** أمن بيئي، إعلام بيئي، ثقافة بيئية، وعي بيئي، ممارسة مجتمعية.